معرفة افضل البلاد المعمورة

أفضل البلاد المعمورة من شقّ الأرض الشمالىّ الى الجزيرة الكُبْرى وهى الجزيرة التى يسمّيها بطلميوس ماروى تقطع على أربعة أقاليم من عُمْران الشمال الى الخامس فجنوبيّها اليَمَنُ وشماليّها الشأْمُ وغربيّها شَرْمُ أَيْلَةَ وما طردته من السواحل الى القُلْزُم وفُسْطاط مصر وشرقيّها عُمانُ الى البَحْرَيْن وكاظمة والبَصْرة ومُوسَّطها الحجاز وأرض نَجْد والعَرُوض وتسمّى جزيرة العرب لأنّ اللسان العربىّ فى كلّها شائع وإن تفاضل ❊ ومبتدأ عرضها على ما يقول الحُسّاب على ساحل عَدَن اثنتا عشرة درجة وظِلّ رأس المحمل فى هذا الموضع اصبعان ونِصْف [3]عُشْر اصبع، وما يشرع منها بالشأْم على عرض اثنين وثلثين جزءا وسبع أصابع ونصف من الظلّ بيتُ المَقْدس، وما يشرع منها على عرض ثلاثة وثلاثين جزءا وثمانى أصابع الّا خُمْسا من الظلّ الرَّمْلة من فِلَسْطين وسَلَمْية وبَعْلَبكّ معرّبة وهى باعل بك وقَيْسارِيّة وصَيْداء والأَنْبار وبَغْداذ من ناحية العِراق، وما يشرع منها على عرض أربع وثلاثين وثمانى أصابع وعُشْر من الظلّ حِمْصُ وعانات وصُور وسُرَّ مَنْ رأى من ناحية بابل، وما يشرع على عرض خمس وثلاثين وثمانى أصابع وخُمْسين من الظلّ مَنْبِج وحَلَب وأَذَنة وأَنْطاكِيَة وقِنَّسْرين وممّا يحاذى المشرق بابل بُخْتَنَصَّر ❊ وأمّا أوّل أطوالها من المشرق فعلى البَصْرة وما أَخَذ أَخْذها جنوبا وهو مئة درجة وسبع درجات تطلع عليها الشمس بعد طلوعها على خطّ الاستواء الطولىّ وهو دائرة نصف نهار القبّة بساعة مستوية وثُلُثَىْ خُمْس ساعة، وآخر أطوالها على عرض مدينة...وما أخذ أخذها

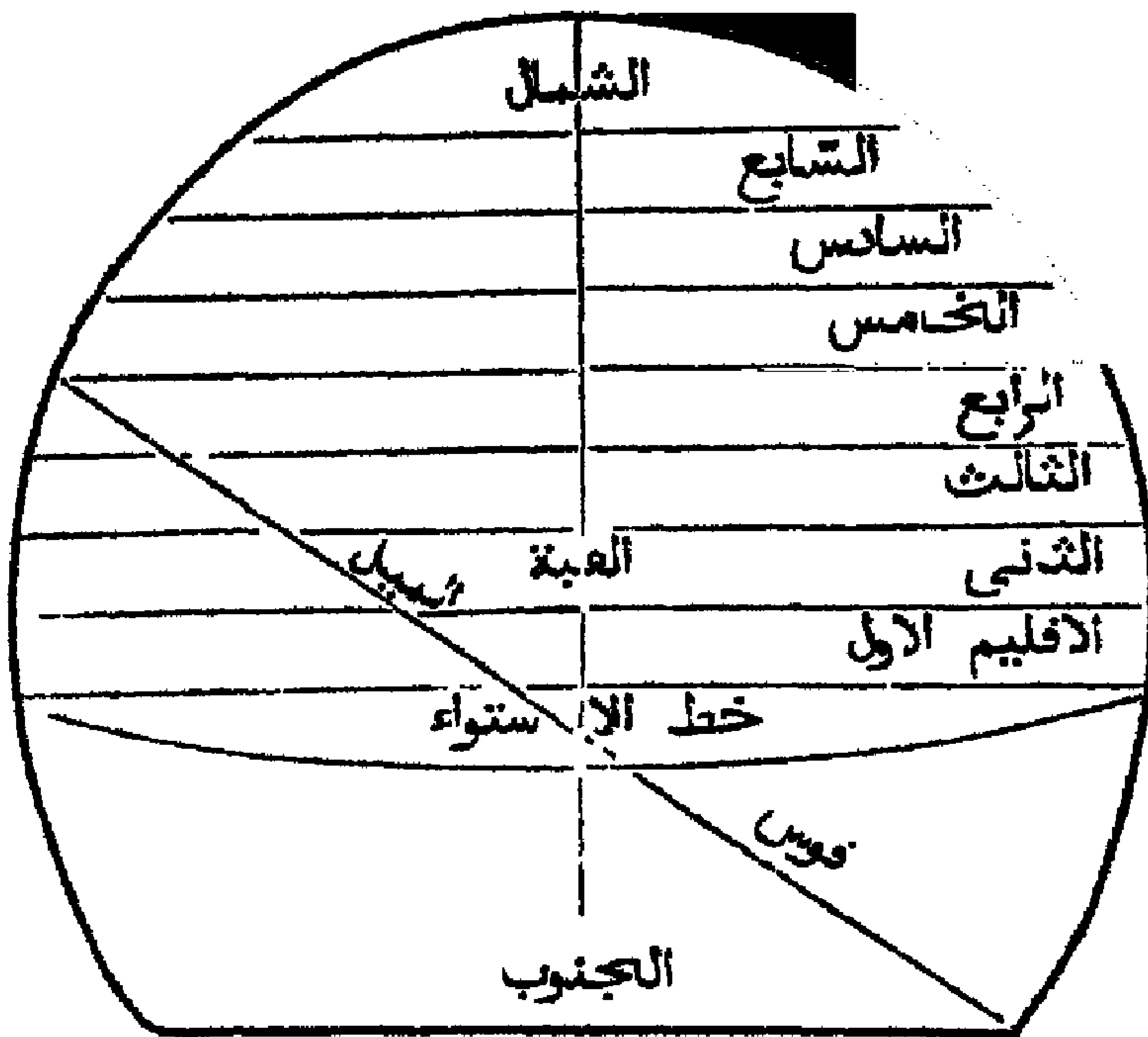
اي حيث من عند هذه الجزيرة ١٩ درجة تطلع عليها الشمس بعد
مطلعها على موضع الاستواء بساعتين مستويتين غير ثلث خمس ساعة
وبعد طلوعها عن [illegible] بأربعة أخماس ساعة وهو مقدار [4] اثنتي
عشرة درجة مستقيمة فإذا عرفت هذه الدرج في أميال الدرجة
وهي ستة وستون ميلا وثلثا ميل خرج لنا ثمانمائة ميل فاذا
قسمت على ميل المرحلة [illegible] في الشمس خرج لنا أربعون مرحلة
و [illegible] عرض عدن وهو اثنتا عشرة درجة
من [illegible] خمس [illegible] دخل من هذه جزيرة الى مثل
تسعين [illegible] ست وثلاثين وسبع وثلاثون درجة بقي
[illegible] من [illegible] في [illegible] المدرجة خرج لنا من الأميال
[illegible] فاذا قسمناه على أميال
[illegible] في [illegible] ست وسبعون وثلثان وهذا طول
[illegible] من [illegible] عرضت من أعمال فهو
[illegible] تسعة [illegible] من ناحية
[illegible] بعمان [illegible] البحر حيث ما
[illegible] في [illegible] المغرب حتى يكون ميلها
من [illegible] نحو المغرب [illegible] فصارت هذه الجزيرة
[illegible] في [illegible] تسامت الشمس
[illegible] في [illegible] وفي الجوزاء والسرطان [5] وفي
[illegible] برج من بروج البأس وبها
[illegible] متبوأ للقبس وأمن ومقام ابراهيم
[illegible] ومنبوأ ابراهيم ومنشأ
[illegible] ومقبض آل الله
[illegible] التي مستخلفاك على آل
[illegible] أرض يثرب مهاجر
[illegible] الاسلام ومعد الامة وقطب الخلافة

ودار العزّ ومحلّ الامرة وبها الوادي المقدّس طُوًى وطور سينا ومساجد ايليّاء وآثار الأنبياء ومنبت الأتقياء ومحافد الأصفياء وعرصة المحشر وجبال الرحمة ومتعلّق السبحة والعبدة والسراة الفدعة من أعلى اليمن الى أسفل الشام وبه بقع الفصاحة والصباحة واعتدال المزاج وحُسْن الألوان لا الصهْبَة ولا الزُّرْقة ومتوسّط النبت في الشعر لا القطط ولا السبط وأسوداد الأحداق وأحورار المُقَل مع الحميّة والأريحيّة والسخاء والكرم والجود بما تشحّ به الأنفس والصبر بساعة البأس وبها أفرسُ مَن ركب الخيل فهم [6] أهل خيْم وأحلاس، وأحسن من امتطى الابل فهم اهل أرباب وأفيس، وأوفى مَنْ تقلّد ذمّة، وأبرع من نطق بحكمة، وبها من بَعُدَ المتّبع، بين حجّة وعمْرة، ومن سرور قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قصدًا غيرَ متطرّف وبيت المسجد المؤسّس على التقوى وبها الممالك القديمة، والآثار العظيمة، مثل ظفار وغمدان، وتلفم وريدان، وسلحين وغيمان، وبينون العماد، وإرم ذات العماد، وجميع ما استملت عليه الكتب القديمة من الأنباء ❊

معرفة وضع هذه الجزيرة في المعمور من الأرض وموضعها منه اعلم أن الأرض ليست منبسطة ولا ممتدّة مستوية موسّطة والأطراف ولكنّها مقبّبة وذلك تقبيب لا يتبين مع السعة ولم يتبين تقبيبها بقياسها الى اجزاء الفلك فقطع منها الى كلّ قوم على خلاف ما يقطع عليه أفق للآخرين تولا وعرضا في جميع العمران ولذلك نظهر على أهل الجنوب كواكب لا يراها اهل الشمال وتخفى على اهل الشمال ما لا يراه أهل الجنوب وكذلك عند [illegible] نحو [illegible] الشمال والمسير حول القطب [illegible] عند [illegible] [illegible] [illegible] عند اوتاد نجوم يبدو القطب [illegible] عند [illegible] [i] [illegible] ذلك من ذلك مقيسًا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتّى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وهناك لا تغيب بنات نعش وهي تغيب على المواضع التي يُرى فيها سُهيل فهذه شهادة العرض ❁ واما شهادة الطول فتفاوت أوقات هذه الكسوفات ووسطها وانجلائها على خط فيما بين المشرق والمغرب فمن كان بلده أقرب الى المشرق كانت ساعات هذه الأوقات من أول الليل والنهار أكثر، ومن كان بلده أقرب الى المغرب كانت ساعات هذه الأوقات من آخر الليل ونحو النهار معكوسًا الى أولهما أكثر، فذلك دليل على تدوير موضع المسكن والأرض وأنّ دوائر الأُفق مختلفة في جميع [illegible] العمر ولو كان سطح الأرض مسطحة لكان منظر سُهَيل وبنات نعش واحدا ❁

واعلم أنّ العامر من الأرض ليس هو منها الكلّ ومن الدليل على ذلك انّ الشمس في يومي الاستواء لا تسامت أحدًا من سكّان الأرض الا من كان ممره على خطّ الاستواء وهو [8] منتصف الأرض الوسطى [illegible] من جنوبيّ الصّين وجنوبيّ الهنْد وطرف بلد [illegible] ثم الشمس تميل نحو الشمال في شهور الربيع الى أن [illegible] في [illegible] طول النهار ولا تسامت الّا ما بين خطّ الاستواء وبلد [illegible] عرضه أربعة وعشرون جزءا من الحجاز والعروض [illegible] ومن دخل عن هذا الحدّ في الشمال [illegible] الّا ان يكون اقصى عرضه [illegible] في ارض المشرق في أقصى [illegible] اثنتين وثلاثين درجة [illegible] ذلك المقدار فبين ذلك انّ العُمران من نصف الأرض [illegible] مقدّرة دون العمران [illegible]



البحر الاعظم

أوّل هٰذا العمران من خطّ الاستواء الّذى لا عرض له الى منقطع الاقليم السّابع حتّى يكون العرض وهو ارتفاع القطب خمسين جزءًا ونصف وهٰذا حدّ مساكن الأمم المعروفة وقد يخرج عن ذلك ما يكاد أن يُسكن ويلتجئ اليه فى الصّيف أقاصى الخزر وأقاصى التّرك والتّغزغز والبلغر ممّا يتّصل بالرّوم وما وراء ذلك فانّ نهاره يقصر ويتلاشى حتّى يصير اللّيل عليه أغلب وهو الموضع الّذى يسمّى الظّلمات وكانت ملوك العرب تنافس فى دخولها لأجل السّمعة وبعد الصّوت لا أنّ ثَمّ غنيمةً ولا جوهرًا[10] ممّا يرونه العامّة وفى بعض تلك المواضع هناك تتبع الأفق۞ وأمّا ما خلف خطّ الاستواء الى الجنوب فانّ طبعه يكون على طباع شقّ الشّمال سواء فى جميع احواله الّا قدر ما ذكر فى كتاب سرائر حكمة من اختلاف حضيض الشّمس فى راس أوجها ونقطة حضيضها وقد ذكر هرمس أنّ فيه اقليم كمثل هٰذه والّذى يحجر النّاس عن بلوغه العنيف البحر الاعظم دونه وشدّة الحرّ فيه وسلطان التّراب وعظم الموج وبعد المنال وقد يكاد أن يتعذّر المركب فى خليجه الّتى منه بحر اليمن وبحر المشرق تحيط

به وأكثر ما يمتنع به في الاوقات المسعفة البُعد والسّعة، فأمّا بحر المغرب المظلم فإنّما امتنع عن العابرين عليه لدخوله في الشمال وبعده عن مدار الكواكب فغلظ ماؤه وتكاثفت الأرواح عليه لعدم مسامتته الشمس وهي مسامتة الشمس من البحار فقد تلطّفه وتنفي عنه كثيراً من غلظ الارواح ويظهر فيه مرامي العنبر ومنابت الصّدف وغير ذلك ❁

معرفة قسمة الاقاليم لهرمس الحكيم، الأوّل الهند، والثّاني الحجاز واليمن، والثالث أرض مصر، [11] والرّابع ارض بابل، والخامس أرض الرّوم، والسّادس يأجوج ومأجوج، والسّابع أرض الصّين، وجعل الاقليم الرّابع وسطًا وجعل السّتة الباقية مطيفة به حتى يلتقي الأوّل بالسّابع عليه وجعلها قسمة مستوية يدخل في كلّ بلد من هذه المشهورة ما صقبه ويدخل في حيّزه ❁

حدود هذا الاقليم الرّابع وهو بابل الحدّ الأوّل الثّعلبيّة من أرض العرب، والحدّ الثاني حتّى نهر بلخ، والحدّ الثالث نصيبين، والحدّ الرّابع القلزم وهو حدّ الاقليم السّابع، الثاني حدّه البحر ممّا يلي عُمان الى حدّه على ما داره من اليمن الى ارض الزّنج والحبش الى الثّعلبيّة، والاقليم الثالث حدّه منتهى أرض الحبشة ممّا يلي أرض الحجر الى نصيبين الى أقصى الشّام الى البحر الّذي بين أرض مصر وبين الشّام الى وسط البحر الّذي في الأندلس ممّا يلي المغرب، وحدّ الاقليم الخامس بحر الشّام الى أقصى الرّوم ممّا يلي البحر الى أرض الخزر ويأجوج ومأجوج الى حدّ الاقليم الرّابع، وحدّ الاقليم السّادس أرض الصّين الى نهر بلخ الى بحر الشّام الّذي يلي المشرق، وحدّ الاقليم السّابع [12] من الهند الى حدّ الاقليم الرّابع الى حدّ الاقليم السّادس وجعل كلّ اقليم من هذه يتقدّر بستمائة فرسخ في سبع [illegible]

معرفة قسمة الأقاليم لبطلميوس

ثمّ [illegible] وقدماء اليونانيّين فإنّهم رأوا أنّ طبع الأرض

وجبالها لا تكون الّا طرائق من المشرق الى المغرب متجاورة بعضها الى بعض من خطّ الاستواء الى حيث يقع القطب الشّمالىّ خمسين درجةً وهو ضعف الميْل وزيادة جزئين وكسْر وقد حَدّ فى قانونه عرض كلّ اقليم منها وساعات نهاره الأطول على وسطه دون طرفَيْه بقول من نقل عنه فجعل وسط الاقليم الاول مدينة سَبَأ بمأرب من أرض اليَمن وجعل العرض ستّة عَشَرَ جزءا وربُعًا وخُمسًا وساعات نهاره الأطول ثلاث عشرة سواء، وعرض الاقليم الثانى منتهى الميل وهو ثلاثة وعشرون جزءا وخمسة أسداس وساعات نهاره الأطول ثلاث عشرة ونصف، والثالث اقليم اسْكَنْدَرِيّة وعرضه ثلاثون جزءا وسُدُس وخُمُس جزء وساعاته اربع عشرة، والرابع اقليم بَابل وعرضه ستّة وثلاثون جزءا وعُشْر [13] وساعات نهاره الأطول أربع عشرة ونصف، والاقليم الخامس عرضه أربعون جزءا وتسعة أعشار وثلث عشر ساعة وساعاته خمس عشرة ساعة، والاقليم السادس عرضه خمسة وأربعون جزءا ونصف وسُدُس عُشْر وساعات نهاره الأطول خمس عشرة ساعة ونصف، والاقليم السابع عرضه ثمانية وأربعون جزءا ونصف وثلث عُشْر وساعات نهاره الأطول ست عشرة ساعة، وقد حَدّ اصحاب [illegible] وبعض ما تشتمل عليه من البلاد المشهورة فقال ان الاقليم الاول يمرّ على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الاطول وعرضها ما ذكرنا وابتداؤه حيث يكون نهاره الاطول اثنتى عشرة ساعة وثلاثة ارباع ساعة وعرضه اثنى عشر جزءا ونصف وانتهاؤه حيث يكون نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وربع وعرضه عشرون جزءا وربع، وفى وسط هذا الاقليم مدينة سبأ وما دون فى مثل عرضها من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق من اقاصى بلاد الصين ثمّ على جنوب الصّين الى سواحل البحر الذى فى جنوب بلاد الهند والسِّند ويقطع [14] البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن وبحر جُدّة ثمّ الى القُلزم وبلاد الحبشة وما وراء النيل وجنوب بلاد البربر الى ان ينتهى الى حدّ

بلاد المغرب وهو دون البحر المظلم بمقدار ما نحن ذاكروه فيما بعد ان شاء الله تعالى ✿

الاقليم الثانى ويمرّ الاقليم الثانى على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما ذكرناه وابتداؤه من المكان الذى انتهت اليه ساعات الاقليم الأوّل الى حيث يكون نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة وخمسًا وأربعين دقيقة وعرضه سبع وعشرون درجة وخُمس، قال ووسط هذا الاقليم بتهامة من أرض العرب وما كان فى مثل عرضها من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق من بلاد الصين فيمرّ ببلاد الهند والسند الى حيث يلتقى البحر الأخضر بريد بحر الزنج وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب ومكّة والحجاز وبحر القُلْزم وصعيد مصر ويقطع النّيل وأرض المغرب على وسط بلاد افريقيّة وبلاد البربر الى أن ينتهى الى حدّ المغرب من دون البحر المظلم ✿

الاقليم الثالث ويمرّ الاقليم الثالث على وسطه من المشرق الى المغرب [١٣] على المواضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكرناه وابتداؤه من الموضع الذى انتهت اليه ساعات الاقليم الثّانى الى حيث يكون نهاره الأطول اربع عشرة ساعة وربعًا وعرضه ثلاثة وثلثون جزءًا وثلث جزء ويمرّ وسط هذا الاقليم بالتقريب فى برّيّة الكوفة ممّا يلى تيه بنى اسرائيل اثر موسى عليه السّلام وما كان فى مثل عرضه من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق فى شمال بلاد الصّين والهند والسّند والقندهار ودبيل وفارس وسجستان وعسقلان وأرض مصر وبلاد برقة وافريقية ومدينة القيروان الى ان ينتهى الى حدّ المغرب من دون البحر المظلم ✿

الاقليم الرابع ويمرّ الاقليم الرابع على وسطه من المشرق الى المغرب على الموضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكرناه وابتداؤه من الموضع الذى انتهت اليه ساعات الاقليم الثالث وعرضه الى حيث يكون نهاره الاطول اربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه ثمانيًا

وثلاثين درجة ونصف درجة ووسط هذا الاقليم بالتقريب مدينة أصبهان وما كان [16] في مثل عرضها من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق أقصى أرض الصين وتبت وبلخ وخراسان والجبال وأرض الموصل وشمال الشام وبعض الثغور وبحر الشام وجزيرة قبرس وبلاد طنجة الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم ۞

الاقليم الخامس ويمر الاقليم الخامس على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهار الأطول وعرضها ما قدمنا ذكره وابتداؤه من الموضع الذي انتهى اليه عرض الاقليم الرابع ساعاته الى حيث يكون نهار الأطول خمس عشرة ساعة ونصفا وعرضه ثلاث وأربعون درجة ووسط هذا الاقليم بالتقريب مدينة مرو وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك وسما خراسان وأذربيجان وثغور أرمينية وبلاد الروم وسواحل بحر الشام القسطنطينية والأندلس الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم ۞

الاقليم السادس ويمر الاقليم السادس على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهار الاطول وعرضه ما قد تقدم ذكره [17] وابتداؤه من الموضع الذي انتهى اليه عرض الاقليم الخامس وعرضه الى حيث يكون نهار الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة ارباع وعرضه ستة وأربعون جزءا ونصف وثلث ونصف عشر جزء ووسط هذا الاقليم بالتقريب ارض أرمينية الشمالية وابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك الى الشمال وبلاد الخزر ويقطع وسط بحر جرجان الى بلاد الروم والقسطنطينية وبلاد برجان الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم ۞

الاقليم السابع ويمر الاقليم السابع وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون عرضه وسعة نهاره الاطول ما قد قلناه آنفا وابتداؤه من الموضع الذي انتهى اليه عرض الاقليم السادس

وسطه الى حيث يكون نهاره الأطول ستّ عشره ساعة وربعًا وعرضه خمسين درجة ووسط هذا الاقليم بالتقريب المواضع الواغلة في شمال بلاد الترك واسداؤ[illegible] من المشرق من شمال بلادهم ويمرّ على ساحل بحر جرجان [illegible] وبحر [illegible] وبلاد برجان والصقالبة الى أن [illegible] حد المغرب من دون البحر المظلم [١٨] ۞

[illegible] بعد الاقاليم السبع [illegible] منتهى عرض الاقليم السابع الى [illegible] اربع وخمسين [illegible] لا [illegible] من هذه الأمم التي ذكرناها في الاقليم السابع [illegible] مستوى ومجتمع لا يزال يتردد [illegible] من [illegible] والصقالبة فيه ثم [illegible] هذا العرض الى الموضع الذي يكون بعده من [illegible] القطب مقدار درج [illegible] وذلك ما عرضه ست [illegible] من [illegible] بسعين بعد عن مدار [illegible]

و[illegible] وغير ذلك مما يصدر [illegible] وقد [illegible] بطلميوس جميع [illegible] والخراب [illegible] تلق هذا الباب ان [illegible]

ما أتى عن بطلميوس من تفصيل أجزاء شق الشمال

[illegible] بطلميوس [illegible] العقل مراتبها [illegible] متحجبة عنه من [illegible] من [illegible] الاستواء وهو معدّل النهار [illegible] ومن [illegible] اجمع [illegible] في الاجزاء احدثها [illegible] الشق [illegible] المعمور من العشرين [illegible] من [illegible] وهو [illegible] تلك الاستواء

ووسط الاستواء قُبّة الأرض التي تحت قمّة الفلك بريد رأس كرة الأرض ويقطع دائرة أفق القبّة على نصف السّماء عُلْواً ونصفها سُفْلاً وينقسم الأرض على تلك الهيئة بقسمين ظاهر وباطن فصارت أربعة أقسام شماليّ متعالٍ وشماليّ متسافل وجنوبيّ متعالٍ وجنوبيّ متسافل والقسمة دائرة الأفق في هذا الموضع ٭ وفيما كان على خطّه بنصفين متساويَيْن صارت فيه الأيّام مثل اللّيالي سواء سواء والسّاعات اثنتي عشرة من اللّيل والنّهار أبداً والظّلّ في رأس الحَمَل والميزان معدوم، فاذا مالت الشّمس في الشّمال الى رأس السّرطان سقطت الأظلال بها الى الجنوب، واذا ملت [20] من راس الميزان الى الجدي سقطت أظلالها الى الشمال ويكون منتهى الظّلّ الصّيفيّ والشتويّ في خمس أقدام وثلث قدم، ونسمته الكواكب المختلفة اذ كانت في نقطة الرّبيع ونقطة الخريف ومن الكواكب المسمّاة ما كان مداره على معدّل النّهار بريد خطّ الاستواء ويرون الكواكب كلّها طالعة وغاربة اذ كان قطب تدوره على دائرة أفقهم بعينهم، وممّن أن تكون هذه المواضع من الارض في البعد من اعتدال المزاج وذلك انّ الشمس لا تزول تسب عليهم في النقطة التي على الرؤوس تسرعة حركتها من قطبي الاعتدالين في البر لانها في البدا من سوى البر فتأخذ في الطول درجة وفي العرض مثل عمقها ولا تبعد عنهم الامر من درج الميل وهي أربعة وعشرون جزءا غير سدس فتكون الصّيف والشتاء قريب معتدل المزاج، قال وامّا المسدس في هذه البلاد على هذا حتى لست أقدر أن اقول في ذلك ما احتمل تعلمه لانه لا يعد عند ، هذه البعد احد ممّن عاقد وما قال عنه قبوا الى ان حتى تحرى الجلس شيء ممّا اذ ان تجري تجري الخبر عن نسبته [الما] قبله في حواشي خطّ الاستواء والبلاد البعضى التي في على جملة القول ، وما قال عن هذه الدائرة تقسيم نصفين قطب واحد وحد واحد وتمّت البلاد التي تحت ....

أبدية الظهور وخفى كواكب تكون أبدية الخفاء ممّا تقارب القطبين وبقسم دوائر الأفق الدوائرَ المسامتة لهذين الشقين بقسمين مختلفين من أعلى وأسفل فيكون الأعلى أعظم وأطول نهارًا والأسفل اشق وأقصر ليلاً في المسامتة فقط، فهذا على الشق الثاني من كلّ شق فعلى العكس وهو انّ دوائر ارض الشمال المسامتة تنقطع بآفاقها ظاهرًا على اكبر القسمين فتسمى الدوائر المسامتة لاهل الجنوب ظاهرًا على أصغر القسمين فيقصر عند الظهر اذا دنت الشمس فى دوائر الجنوب وكذلك تقصر فى الجنوب اذا تحوّلت مميليا الى الشمال وحينما تسير أحد القطبين فلا بدّ أن تكون عليه كواكب ابدية الظهور وحيث ما تخفى فلا بدّ ان تكون عنه كواكب ابدية الخفاء انعطت الدائرة الأولى

قل وأما الدائرة الموازية السمت فهى التى تبلغ غاية التبعد[22] بها عن عسرة سعة وبعد من سمت لاعتدال بعد الاستوية وبعد هذه الدائرة من بعد معدّل ... اعد ... وربع ... وتوسّط مارّة ... وهذه الدائرة من الدوائر التى تقع الظلّ ... اذ دنت شمس ... عند كلّ من تحتها على ... ولذلك ... دون حيث سهمي الميل من ... ورأس الجدى الى المنقلب المسمى خط الاستواء ... فى هذه الدائرة ثلاث وخمسين دقيقة وخمس عشرة ... من ... وربع ... تخنث ويسقط الظلّ اذا كانت الشمس ... ويعطف من الحمل الى تسعة عشر جزءًا ... نحو جنوب فيكون اطول ظلّها فى الصيف اربع اصابع وست عشرة دقيقة واربع وعشرين دنية وذلك فى مئة درجة وتسع وخمسين درجة وهذه بين الموضعين اللذين حددناها فى الجدى والسنبلة ... ظلّ ثابت فى الشتاء ستّ أصابع وأربعًا وعشرين دقيقة وست وسبعين ... من اصبع وذلك من تسعة عشر ... جزءًا من ... الشمس[24] الى عشرة اجزاء ونصف من

أوّل الحَمَل فلُلك مائتا درجة ودرجة ولا ظلّ لها أوقات توسّط الشمس السماء على هذا الخطّ ۞

والدائرة الموازية الثالثة هي الدائرة التي يصير أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفا ويُبعد هذه الدائرة من معدّل النهار وخطّ الاستواء ثمانية أجزاء وخمس وعشرون دقيقة وتُرسَم مارّة بالخليج المسمّى أوانيطيس وهذه الدائرة أيضا من الدوائر التي تقع الظلّ فيها الى الجهتين اذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس ممّن يسكن تحتها مرّتين والمقاييس فيها اذا كان بُعد الشمس من الانقلاب الصيفيّ الى كلّ واحدة من الجهتين تسعة وستّين جزءا بعد ما بين احدى وعشرين درجة من الحَمَل الى تسع درجات من السنبلة ولا ظلّ لها في اوقات توسّط الشمس السماء علينا والشمس اذا كانت تسير في هذه المدد والتمدية والتلاثين جزءا كان وقوع أظلال المقاييس الى ناحية الجنوب عنها واذا كان مسيرها في الأجزاء الباقية وهي مئتا جزء واثنان وعشرون جزءا كان وقوع الأظلال الى ناحية الشمال عنها ويكون ظلّ رأس الحَمَل فيها اصبع وست [24] وأربعين دقيقة وخمس وعشرين دقيقة من اصبع ومبلغ ظلها في الانقلاب الصيفيّ ثلاث أصابع وسبع عشرة دقيقة وثمانية وثلاثين دقيقة من اصبع وظلّ الانقلاب الشتويّ من رأس الجدي فيها سبع أصابع وأربع وثمانين دقيقة وثمان وأربعين ثانية من اصبع ۞

والدائرة الموازية الرابعة هي التي تصير مبلغ اطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفا وربع ساعة ويُبعد هذه الدائرة من معدّل النهار اثنا عشر جزءا ونصف جزء وترسم مارّة بالخليج المسمّى أدوليطيقوس وهذه الدائرة أيضا من الدوائر التي تقع الظلّ فيها الى الجهتين اذ كانت الشمس على سمت الرؤوس عند من يسكن تحت ايضا مرتين والمقاييس فيها اذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفيّ في كلّ ... سبعين ... واحدة من ... ستة وخمسين ... يبلغ

حرء ولا ظلّ لها فى أوقات توسّط الشمس السّماء عليها فالشمس ما دامت تسير فى هذه المائة والخمسة عشر جزءا وثُلُث جزء يريد ما بين درجتين وثُلث من الثور الى سبع وعشرين درجة وثُلُثَى درجة من الأسد تكون وقوع أظلال المقاييس الى [25] ناحية الجنوب عنها فاذا من مسيرها فى أجزاء الفلك الباقية وهى مائتا جزء وأربعة وأربعون وثلث جزء كان وقوعها الى ناحية الشمال عنها ويكون ظلّ رأس الحَمَل على هذا الموضع اصبعين وتسع وثلاثين دقيقة وثلاثين ثانية من اصبع ومنتهى ظلّ الصيف فى رأس السّرطان اصبعان وأربع وعشرون دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من اصبع ومنتهى ظلّ الشتاء فى رأس الجدى ثمانى أصابع وخمسة اسداس اصبع ۞

والدائرة الموازية الخامسة هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وبُعد هذه الدائرة من معدّل النهار ستّة عشر جزءا وسبع وعشرون دقيقة وتُسَمّى مارّة بالجزيرة المسمّاة مَارُوى بلد مروى ارض ... وهذه الدائرة ايضا من الدوائر التى يقع الظل فيها فى الشمس اذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس مرّة من سمتى جهتى ... والمقاييس فيها اذا كان بُعد الشمس من الاعتدال ... رأس السّرطان الى كلّ واحدة من جهتين خمسة وأربعين جزءا ولا ظلّ لها فى أوقات توسّط الشمس السّماء عليها ... [...] ... الاجزاء من ... الثور الى أوّل السّرطان ... الشمس تسير فى هذه التسعين جزءا ... وقوع الاظلال ... ناحية الجنوب عنها واذا كان مسيرها فى باقى اجزاء الفلك وهى مائتان وسبعون جزءا كان وقوع الأظلال الى ناحية الشمال ويكون ظلّ رأس الحمل على هذا الموضع ثلاث أصابع وخمس وثلاثين دقيقة وثلاث عشرة ثانية وظلّ رأس السّرطان عليها اصبع وثلاث ... دقيقة و... عشرة ثانية وظلّ رأس الجدى عليها ... اصابع ... دقيقة و... ثانية من اصبع ۞

والدائرة الموازية السادسة هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وربعا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار عشرون جزءا وأربع عشرة دقيقة وترسم مرة بالمواضع المسماة ثباطو بريد أجزاء الاقليم الأول فيما شارف مكة وهذه الدائرة ايضا من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين ان كانت الشمس تصير فيها على سمت [27] الرؤوس مرتين والمقاييس في انتصاف النهار اذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي الى كل واحدة من جهتيه أحدا وثلاثين جزءا بريد آخر جزء من الثور وأول جزء من الأسد ولا ظل الشمس في هذين الجزءين وأما في مسامته هذا الموضع والذي جرت من هذين جزءين في الشمال وتعدت الاظلال نحو الجنوب والذي دون مسيرها في بقية اجزاء الفلك وهي مائة جزء وثمانية وتسعون جزءا دون تقع الاظلال الى ناحية الشمال وظل رأس الحمل في هذا الموضع أربع اصابع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية وعلى رأس السرطان خمس وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية من اصبع وظل رأس الجدي احدى عشرة اصبعا وسبع وثلثون دقيقة وخمس ثوان من اصبع ❊

والدائرة الموازية السابعة هي التي يصير مبلغ اطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وعشرون جزءا واحدى وخمسين دقيقة وهي سمت الرؤوس المبل وترسم مرة بالجزيرة المسماة سيني بريد الى الخلج وهذه الدائرة اول الدوائر التي تسمى ذوات [28] ظل واحد وذلك ان اظلال المقاييس في انتصاف النهار لا تقع عند من سكن تحت في وقت من الأوقات الى ناحية جنوب لكن الشمس في الانقلاب الصيفي نفسه فقط تصير على سمت رؤوسهم [illegible] سمس حينئذ ظل وذلك ان بعدهم عن معدل النهار هو بعد الانقلاب الصيفي عنه واما سائر الزمن فان اظلال المقاييس تقع عندهم الى

بالحمل الشمال وظلّ رأس الحمل في هذا المكان خمس أصابع وثماني
عشرة دقيقة وخمس وأربعين ثانية من اصبع ولا ظلّ لرأس السرطان
كما ذكرنا لمسامتة هذا الموضع وظلّ رأس الجدي عليه ثلاث عشرة
اصبع واحدى عشرة دقيقة وست وثلاثين ثانية من اصبع وجميع
المقدار التي في مثل التي اشتمل من هذه الدائرة لا ظلّ لما حوته
ا. تسمى السنة ان كانت الشمس لا تطلع ☆

وتدير موازية مسامتة في التي تصير فيها أطول ما يكون من
النهار ست ثلاث عشرة ساعة ونصفا وربع من ساعات الاستواء وتُعقد [29]
هذه الدائرة من معدل النهار ست عشرة وعشرين جزءا وخمس جزء وترسم
مرّة بالمدينة المسمّاة بطولامدس وهي المعروفة بأرمنس في بلاد سمادس
وظل رأس الحمل في هذا الموضع ست أصابع وعشر دقائق واثنتا
عشرة ثانية من اصبع ويكون ظلّ الجدي في رأس السرطان اثنين
بعض سبع وتسع عشرة ثانية من اصبع وتكون ظل الجدي عليه
في رأس الجدي سبع عشرة اصبع وخمسين دقيقة وسبع وثلاثين
ثانية من اصبع ☆

وتدير موازية السادسة في التي تصير فيها أطول ما يكون من
النهار ست ربع عشر ساعة من ساعات الاستواء وتعقد هذه الدائرة
من معدل النهار ثلاثة وعشرين جزءا واثنين وعشرين دقيقة وترسم مارّة بالسعل
ارض مصر وهي حد حدث ست وعشرون وظل رأس الحمل في هذا
موضع سبع اصبع وخمسين وربع عشرة ثانية من اصبع ويكون له
ظل السرطان من اصبع واثنين وعشرين دقيقة واثنتي
عشرة ثانية من اصبع ويكون له ست [30] من رأس الجدي
ست عشرة اصبع وتسع وثلاثين دقيقة وربع عشرة ثانية من اصبع ☆
وتدير موازية السابعة في التي تصير فيها أطول ما يكون النهار ست
ربع عشرة ساعة وربع من ساعات الاستواء وتعقد هذه الدائرة من
معدل النهار ثلاثة وثلاثين جزءا وثماني عشرة دقيقة وترسم مارّة بواسط

ثلاث الشلم وظل رأس الحمل بها سبع أصابع وثلاث وخمسين دقيقة وأربع وعشرون ثانية من اصبع واظل الشعي من رأس السرطان اصبع وتسع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون ثانية من اصبع تكون اصبعين بالتقريب وظل انشاء من رأس الجدي ثماني عشرة اصبعا وخمس وثلاثون دقيقة وتسع وعشرون ثانية من اصبع ❀

والدائرة الموازية الحادية عشرة في التي تصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفا من ساعات الاستواء وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وثلثون جزءا وترسم مرة بالجزيرة المسماة رودس بريد بيل وظل رأس الحمل عندك ثماني أصابع وثلاث وأربعين دقيقة من اصبع وظل رأس ... اصبعين وربع وثلاثين دقيقة وتسع [31] وخمسة ثانية من اصبع وظل رأس الجدي فيه عشرون اصبعا وتسع وثلثون دقيقة وتسع وثلاثين ثانية من اصبع ❀

والدائرة الموازية الثانية عشرة في التي تصير مبلغ اطول ما يكون من النهار فيها اربع عشرة ساعة ونصفا وربعا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وثلاثون جزءا وخمس وثلاثون دقيقة وترسم مرة بالجزيرة المسماة بسمورد وظل رأس الحمل فيها تسع أصابع وثلاث وثلاثين دقيقة وخمس وعشرون ثانية من اصبع وظل رأس السرطان الشعي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من اصبع وظل رأس الجدي الشتوي اثنان وعشرون اصبعا وتسع وخمسون دقيقة وأربع وثلاثين ثانية من اصبع ❀

والدائرة الموازية الثالثة عشرة في التي تصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار اربعين جزءا وست وخمسين دقيقة وترسم مرة ببلاد المسماة ... وظل رأس الحمل فيه عشر تسع وربع وعشرون دقيقة وستة وثلثة ثانية من اصبع [32] وظل رأس السرطان الشعي فيه ثلاث ثانية واحدى و... دقيقة وعشرين ...

من اصبع وظلّ رأس الجدي الشتوي بها خمس وعشرون اصبعًا وتسع وعشرون دقيقة وستّ عشرة ثانية ✿

والدائرة الموازنة الرابعة عشرة في التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة وربعا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدّل النهار ثلاثة وأربعون جزءا وأربع دقائق وترسم مرّة بالجزيرة المسمّاة مسيليا وظلّ رأس الحمل بها احدى عشرة اصبعًا وتسع عشرة دقيقة من اصبع وظلّ راس السرطان الصيفيّ بها أربع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وستّ وثلاثون ثانية من اصبع ومنتهى الظلّ الشتوي من راس الجدي بها ثماني وعشرون اصبعًا وأربع وعشرون دقيقة من اصبع ✿

والدائرة الموازنة الخامسة عشرة في التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصف من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدّل النهار خمسة وأربعون جزءا ودقيقة واحدة وترسم مرّة بوسط بحر نطس وظلّ رأس الحمل بها اثنتا عشرة اصبعًا وستّ [13] وعشرون دقيقة من اصبع وظلّ راس السرطان الصيفيّ أربع أصابع وثمان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجدي الشتوي احدى وثلاثون اصبعًا وثلاث دقائق وثمان وعشرون دقيقة ✿

والدائرة الموازنة السادسة عشرة في التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفًا وربعًا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدّل النهار ستّة وأربعون جزءا واحدى وخمسون دقيقة وترسم مرّة بعمود النهر المسمّى اسطروس وظلّ راس الحمل بها اثنتا عشرة اصبعًا وثمان وأربعون دقيقة وستّ ثوان من اصبع ومبلغ ظلّ الصيف بها خمس أصابع وعشر اصبع ومنتهى ظلّ الشتاء بها أربع وثلاثون اصبعًا وتسع عشرة دقيقة وستّ ثوان ✿

والدائرة الموازنة السابعة عشرة في التي يصير مبلغ اطول ما يكون

النّهار فيها ستّ عشرة ساعة مستوية وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار ثمانية وأربعين جزءا واثنتان وثلثون دقيقة [34] وتُرسَمْ مارّة بمخارج النّهر المسمّى بُبرِسْتَانِس وظلّ رأس الحَمَل به ثلاث عشرة اصبعًا وأربع وثلاثون دقيقة وستّ وخمسون ثنية من اصبع والظّلّ الصّيفيّ من رأس السّرطان خمس اصابع واحدى وثلاثون دقيقة و خمس عشرة ثنية من اصبع والظلّ الشتويّ من رأس الجدْي سبع وثلاثون اصبعًا وتسع وأربعون دقيقة وسبع عشرة ثنية ۞

والدّائرة الموازية الثّمنة عشرة هي الّتي يصير مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه ستّ عشرة ساعة وربْعًا من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار خمسون جزءا واربع دقائق وتُرسَم مارّة بوسط البُحَيْرة المسمّاة مَاأُوطِس وظلّ رأس الحمل حسبه اربع عشرة اصبعًا وخمس وعشرون دقيقة وخمس وأربعون ثنية من اصبع وظلّ رأس السّرطان خمس أصابع وسبع وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثنية وظلّ رأس الجدي اثنتان وأربعون اصبعًا وثماني دقائق وستّ وثلاثون ثنية من اصبع ۞

والدّائرة الموازية التّاسعة عشرة هي الّتي يصير مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه ستّ عشرة [35] ساعة ونصف من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار أحد وخمسون جزءا ونصف جزء وتُرسَم مارّة بأقصى ناحية الجنوب من بلاد بِرِطَانِيا وظلّ رأس الحَمَل عنده خمس عشرة اصبعًا ونصف سدس اصبع وظلّ رأس السّرطان ستّ اصابع و سبع عشرة دقيقة وأربع وعشرون ثنية من اصبع وظلّ رأس الجدي خمس وأربعون اصبعًا واحدى وأربعون ثنية من اصبع ۞

والدّائرة الموازية العشرون هي الّتي يصير مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه ستّ عشرة ساعة ونصف وربع من ساعات الاستواء وبعد هذه الدّائرة من معدّل النّهار [illegible] وخمسين جزءا وخمسين دقيقة وتُرسَم مارّة [illegible] وظلّ رأس الحمل عنده خمس [illegible]

اصبعًا وسبع وأربعون دقيقة وعشرون ثانية من اصبع وظلّ رأس السرطان ستّ اصابع وتسع وثلاثون دقيقة وأربع وأربعون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجدي خمسون اصبعًا وثلاث وأربعون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من اصبع ✿

والدائرة الموازية الحادية والعشرون هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة مستوية وبُعْد هذه الدائرة من معدّل النهار [36] أربعة وخمسون جزءًا ودقيقة واحدة وترسم مارّة بمغيص تنتيس وظلّ رأس الحمل هناك ستّ عشرة اصبعًا واحدى وثلاثون دقيقة وثمان وثلاثون ثانية من اصبع وظلّ رأس السرطان ستّ أصابع وثمان وخمسون دقيقة وخمسون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجدي خمس وخمسون اصبعًا وخمسون دقيقة واثنتان وخمسون ثانية من اصبع ✿

والدائرة الموازية الثانية والعشرون هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة وربعًا من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدائرة من معدّل النهار خمسة وخمسون جزءًا وترسم مارّة بالموضع المسمّى بريغنطيس من بلاد برطانيا الكبرى وظلّ رأس الحمل في هذا المكان سبع عشرة اصبعًا وثماني دقائق وظلّ رأس السرطان سبع أصابع وخمس عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجدي ستّون اصبعًا وستّ وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من اصبع ✿

والدائرة الموازية الثالثة والعشرون هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها سبع عشرة [37] ساعة ونصفًا من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدائرة من معدّل النهار ستّة وخمسون جزءًا وترسم مارّة بوسط بلاد برطانيا الكبرى وظلّ رأس الحمل فيه سبع عشرة اصبعًا وسبع وأربعون دقيقة من اصبع وظلّ رأس السرطان سبع أصابع واثنتان وثلاثون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجدي سبع وستّون اصبعًا وستّ دقائق وتسع ثوانٍ من اصبع ✿

والدائرة الموازية الرابعة والعشرون هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون النّهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفًا وربْعًا من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار سبعة وخمسون جزءًا وتُرْتَسم مارّةً بالموضع المسمّى قاطُورقُطُونيس من بلاد برطانيا وظلّ رأس الحَمَل فى هذا المكان ثمان عشرة اصبعًا وتسع وعشرون دقيقة من اصبع وظلّ رأس السّرَطان سبع أصابع وخمسون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجَدْى أربع وسبعون اصبعًا وسبع وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من اصبع؟

والدائرة الموازية الخامسة والعشرون هى الّتى يصير مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيها ثمانى عشرة ساعة من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار ثمانية وخمسون جزءًا وتُرْتَسم مارّة بنواحى الجنوب من بلاد برَطَنيا الصُّغْرى [38] وظلّ رأس الحَمَل فى هذا الموضع تسع عشرة اصبعًا وخُمْس اصبع وظلّ رأس السّرَطان بها ثمانى أصابع وثمانى دقائق واثنتان وأربعون ثانية من اصبع وظلّ رأس الجَدْى ثلاث وثمنون اصبعًا وستّ وخمسون دقيقة وستّ وثلاثون ثانية من اصبع *

والدائرة الموازية السادسة والعشرون هى الّتى يصير مبلغ أطول ما يكون النّهار فيها ثمانى عشرة ساعةً ونصفًا من ساعات الاستواء وبُعْد هذه الدّائرة من معدّل النّهار تسعة وخمسون جزءًا ونصف جزء وتُرْتَسم مارّة بالمواضع الوسطى من بلاد ى وظلّ رأس الحمل عنده ٢٠ و٣٠ و٣ وظلّ رأس السّرطان ٨ و٣٣ و٤١ وظلّ رأس الجَدْى... *

قال وانّما لم نستعمل فى هذه المواضع التّفصيل بربع ساعة من قِبل أنّ الدّوائر الموازية تصير حينئذ متقاربات متّصلًا بعضها ببعض واختلاف الارتفاعات لا يجتمع منه عند ذلك ولا جزء واحد على التّمام ومن قِبل أنّه لا يجب لنا أن نستقصى أمر الدّوائر الّتى فى الشّمال من الدّوائر الّتى ذكرناها الى الشّمال على مثال ما استقصينا شرح أمر تلك الدّوائر وكذلك رأينا أن نجعل أيضا نسبة المقاييس الى [39] الأظلال

عينا كما توضع وكما فعلنا في المواضع المعروفة المحدودة من الفضل ۞

فاما الموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه تسع عشرة ساعة من ساعات الاستواء فانّ بُعد دائرة الموازية من معدّل النّهار أحد وستّين جزءا ونسمّيه مرّة بأقصى الشمال من بلاد برطانيا الصُّغرى ولم نذكر ظلا فيه علمه وظلّ رأس الحمل عنده احدى وعشرون اصبعًا وتسع وثلاثين دقيقة من اصبع وظلّ رأس السّرطان تسع اصبع وخمس دقيق وثلث وثلاثين دقيقة من اصبع وظلّ راس الجدي مائة وثلاث وثلاثين اصبع ۞

والموضع الذي مبلغ اطول ما يكون من أيّام النّهار فيه تسع عشرة ساعة ونصف ساعة من ساعات الاستواء فيكون بُعد دائرته الموازية من معدّل النّهار اثنين وستّين جزءا ونسميه مرّة بالجزيرة المسمّاة أبُودو وفي أورنقى فلم نذكر ظلا وظلّ راس الحمل عنده اثنتين وعشرون اصبعًا وأربع وثلاثين دقيقة من اصبع وظلّ راس السّرطان تسع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وسبع وعشرون دقيقة من اصبع وظلّ رأس الجدي مائة ستّ وستّين اصبع وخمس وعشرون دقيقة وسبع وخمسون دقيقة من اصبع ۞

والموضع الّذي مبلغ اطول ما يكون النّهار فيه عشرون ساعة من ساعات [٤٠] الاستواء فيكون بُعد دائرته الموازية من معدّل النّهار ثلاثة وستّين جزءا ونسميه مرّة بالجزيرة المسمّاة ثولي ولم نذكر ظلا وظلّ رأس الحمل عنده ثلث وعشرون اصبع وثلاث وثلاثين دقيقة من اصبع وظلّ رأس السرطان تسع اصبع وست وأربعين دقيقة وتسع ثوانٍ من اصبع وظلّ رأس الجدي عشرون ومائة أصبع وثلاث وعشرون دقيقة وأربع وعشرون دقيقة من اصبع ۞

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه احدى وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فانّ بُعد دائرته الموازية من معدّل النّهار أربعة وستّين جزءا ونسمّيهم مرّة بقوم لا نعرفهم ولا نعلمون

من الصّقالبة ولم نذكر ظلّا وظلّ رأس الحمل عنده خمس وعشرون اصبعًا وسُدس اصبع وظلّ رأس السّرطان عشر أصابع........ وظلّ رأس الجدي أربع وستين وأربع مائة اصبع واثنتان وعشرون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من اصبع ❁

والموضع الّذي مبلغ أطول ما يكون من النّهار فيه اثنتان وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإنّ بُعْد تلك الدّائرة الموازية من معدّل النّهار خمسة وستّون جزءا ونصف جزء وظلّ رأس الحمل عنده ستّ وعشرون اصبع وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية من اصبع وظلّ رأس السّرطان عشر أصابع وأربعون دقيقة وثمان عشرة دقيقة وظلّ رأس الجدي ألف اصبع ومئة وخمسون اصبعًا وسبع عشرة دقيقة وتسع ثوان من اصبع ❁

والموضع الّذي يكون مبلغ أطول النّهار ثلاث وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فيكون بعد الدّائرة [41] الموازية عليه من معدّل النّهار ستّة وستّين جزءا وظلّ رأس الحمل عنده ستّ وعشرون اصبعًا وسبع وخمسين دقيقة من اصبع وظلّ رأس السّرطان عشر اصابع واحدى وخمسين دقيقة وسبع وعشرون ثانية ولا حدّ لظلّ الجدي ❁

والموضع الّذي مبلغ أطول ما يكون النّهار فيه أربع وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإنّ بُعْد دائرته الموازية من معدّل النّهار ستّة وستّين جزءا ونصف جزء ❁ قلّ وقد أوّل الدّوائر الّتي يقع الظّلّ فيها دائرًا حول المقياس ولم ينحصب وذلك أنّ الشّمس ثمّ [illegible] لا تغيب عنده في الانقلاب الصّيفيّ وحدّ [illegible] زمن [illegible] مدت أضلال المقياس فيه في جميع جهات الأفق وفي هذا الموضع دائرة الانقلاب الصيفي الموازية لمعدّل النّهار دائمة الظّهور وذا [illegible] الشّتويّ الموازية لمعدّل النّهار دائمة الخفاء من فوق [illegible] الأفق في على المدينة وتصير الدّائرة المدينة [illegible] البروج في الأفق إذا [illegible] نقطة مبدأ [illegible]

قال فإن أحبّ مُحبٌّ من قبل الازدياد في العلم أن يبحث بوجه [42] آخر من الدوائر أيضًا التي هي أميل الى الشمال من الدوائر التي ذكرناها عن شيء من جمل ما يلزم فيها وجد الموضع الذي ارتفاع القطب الشماليّ فيه سبعة وستّون جزءًا بالتقريب وهي بعده من معدّل النهار الذي هو منطقة الاستواء لا يغيب هناك خمسة عشر جزءًا من الدائرة التي تمرّ أوساط البروج التي عن كلّ واحدة من جنبتي رأس السرطان يريد من نصف الجوزاء الى نصف السرطان حتّى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور الأظلال الى جميع جهات الأفق قريبًا من شهر واحد✿

وحيث يكون ارتفاع القطب تسعة وستّين جزءًا ونصف جزء فانّك تجد هناك عن كلّ واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفيّ ثلاثين جزءًا لا تغيب أصلاً يريد من أوّل الجوزاء الى آخر السرطان حتّى يكون أطول ما يكون من النهار هناك ودور أظلال المقاييس قريبًا من شهرين✿

وحيث يكون ارتفاع القطب وبعد الدائرة الموازية من معدّل النهار ثلاثة وسبعين جزءًا وثلث جزء فانّك تجد هناك عن كلّ واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفيّ خمسة وأربعين جزءًا لا تغيب يريد ما بين نصف الثور ونصف [43] الأسد حتّى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هنك ودور أظلال المقاييس يمتدّ الى قريب من ثلاثة أشهر✿

وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانية وسبعين جزءًا وثلث جزء فانّك تجد هنك عن كلّ واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفيّ ستّين جزءًا لا تغيب وهي من أوّل الثور الى آخر الأسد حتّى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور أظلال المقاييس قريبًا من أربعة أشهر✿

وحيث يكون ارتفاع القطب أربعة وثمانين جزءًا فانّك تجد هناك عن كلّ واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفيّ خمسة وسبعين جزءًا لا تغيب وهي من نصف الحمل الى نصف السنبلة حتّى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هنك قريبًا من خمسة أشهر وتكون أظلال

المقاييس تدور حولها قريبًا من هذه المدّة من الزمان ✿

وحيث يكون القطب الشمالي مرتفعًا عن الأفق أجزاء الربع بأسره وهي تسعون جزءًا فهناك النصف بأسره من الدائرة التي تمرّ بأوساط البروج الذي هو أميل الى الشمال عن دائرة معدّل النهار لا يصير في وقت من الأوقات تحت الأرض والنصف الذي [44] هو أميل الى الجنوب بأسره لا يصير في وقت من الأوقات فوق الأرض حتى يكون كلّ سنة يومًا واحدًا وليلة واحدة كلّ واحد منهما قريبًا من ستّة أشهر ويكون أظلال المقاييس في جميع الأوقات تدور حولها ✿ ومن خواصّ هذا الميل الى القطب الشمالي أن يكون على سمت الرؤوس الوتد يريد القطب وأن يكون دائرة معدّل النهار يقوم هناك مقام الدائرة الأبدية الظهور ومقام الدائرة الأبدية الخفاء ويقوم دائرة الأفق اذ كانت تجعل النصف بأسره من الكرة الذي هو أميل منه الى الشمال فوق الأرض في جميع الأوقات والنصف الذي هو أميل الى الجنوب تحت الأرض يريد أنّ نقطة القطب الشمالي هي موسط سماء الموضع ونقطة قطب الجنوب هي وتده الأسفل ✿

فجميع هذا الذي ذكره عنده على أحد عشر صنفًا واحدى عشرة طريقة، الطريقة الاولى الكرة المنتصبة وساعاتها اثنتا عشرة ساعة مستوية وهي مدار خطّ الاستواء، والطريقة الثانية الخليج المسمّى أوالبيطيس وساعاتها اثنتا عشرة ساعة ونصف [45] وعرضها ثماني درجات وثلث درجة ونصف سدس وهذا ما بين خطّ الاستواء ومبتدأ الاقليم الأوّل وقد جعل هذه الطريقة منه، والطريقة الثالثة الجزيرة المسمّاة مرويى وفي اليمن الاقليم الأوّل وساعاتها ثلاث عشرة ساعة وعرضها ستّة عشر جزءًا وربع وخمس، والطريقة الرابعة الجزيرة المسمّاة سوينى يريد الحجر وساعاتها ثلاث عشرة ونصف وعرضها مقطع النيل وهو ثلاث وعشرون درجة واحدى وخمسين دقيقة، والطريقة الخامسة أسافل بلاد مصر وساعاتها أربع عشرة ساعة وعرضها ثلاثون جزءًا وخمس وسدس جزء،

وتشريقه الساحة الجديدة المسماة رودس وهي بابل وساعاتها أربع عشرة ساعة ونصف وعرضها ستة وثلاثون جزءا والطريقة السابعة البلاد المسماة ألسنطس وسعة خمس عشرة وعرضها أربعون جزءا وتسعة أعشار وثلث عشر من جزء والتربيعة المتمة بوسط بحر بنطس وساعاتها خمس عشرة ونصف وعرضها [46] خمسة وأربعون جزءا والطريقة التاسعة [illegible] بحر المسمى بوريسطنس وساعاتها ست عشرة وعرضها [illegible] وربعة جزء [illegible] وثلث عشر والطريقة العاشرة بأقصى الجنوب من [illegible] ست عشرة ساعة ونصف وعرضها احد وخمسين [illegible] والطريقة الحادية عشرة مخرج طنايس وساعاتها سبع عشرة [illegible] وخمسين جزءا وسدس عشرة والأوسط من هذه [illegible] اسبع [illegible] المسماة مرونى وهي التي من الاقليم الأول [illegible] المسماة سوسيني واتت أسافل أرض مصر والرابع [illegible] رودس وخامس بلاد المسماة بأسنطس والسادس وسط بحر بنطس وسابع [illegible] بحر المسمى بورسثانس ۞

اختلاف الناس في العرض والطول

[illegible] من الناس من عدّ الاقاليم الأولى من حدّ [illegible] حد [illegible] تسمى [illegible] من اسفل ومنهم من جعل البحر [illegible] الاقليم الأول [illegible] وسط حدّ الاستواء وذلك [47] [illegible] وخمس وعشرون دقيقة وسبعة [illegible] عشرة ونصف [illegible] خسف [illegible] في عرضها [illegible] أنّ ذلك رأس الحمل [illegible] تسع [illegible] اربع عشرة ونصف وقرب [illegible] يكون مثل [illegible] حدّ [illegible] الصوتي [illegible] صنعاء [illegible] وأربعة [illegible] أربعة وعشرين [illegible] لا [illegible] بطلميوس [illegible] ما قال [illegible] وهذا [illegible]

على أنّ وسط هذا الاقليم والذي تحته من ارض الشمس ومدّة آخر حدّ الشمس ومما يعقل قوله أن يجد عرض مدينة سبتة لبطلميوس ستة عشر جزءا وربعا وخمسا من جزء وهي على ما ذكروه ثم يجده جعل عرض ظفار أربعة عشر جزءا وهذا من قلّته ظفار يشهد بحسب صنعاء لأنّ ظفار على دائرة استواء نهار صنعاء من جهة الجنوب وبينهما بالتقريب ثلاثة أيام ولعلّ بطلميوس أراد ظفار مأرب أرض [48] سبأ وهي بلاد يسرع عليها النخاس ومأرب والجوف ونجران والبهاكنه وأعراض نرج وبيشة وتبالة ولو أشير هذه المواضع لشرعة على هذه العلاة مدينة ستة

وأما القول في أنّ أهل المغرب من سويسه وجوه نحو الغربي عرضها قدر ثلث ست درجة من نحو بطليموس آخذ عرض م... ستة المغرب وسويسه فيشيرون جملة بيّنة يجعلوا نسبة عبور في معنى على مسقط الشمس عشر ستعد وهو ستين وهذه درجة مستقيمة اذ دون جميع دوائر في ... نقطع من المغرب نحوا ولعل على هذا المقدار ومن جل مسير من جهة ومن يليه من خط وعرض ذلك جعلوا السوس يجعلوا اول مسير خلف الذي جعله اوائل بلاد عشرة درج ونصف وهو قدر سبعة ... عشر ... جعلوا حدّ مغرب دون ما جعله الملك بهذا المقدار وصار كل واحد من الفريقين يجعل قبة الارض التي يحسب عليها مواضع الكواكب على تسعين درجة من حدّه الذي حدّه ثمّ آخر المسير [49] ... جعلوا مبدأ الطول من حيث بلغه السبع في الغربي ... موضع في بلغ ... بعد حدود الاقاليم في ... وبين أوّل مطلع الشمس ... وهو بعض ... أهل الهند في وضع عليه حساب ... عمل تحويل بطلميوس من قبولا ... من ... عشر درجة ... من ... من ... ...

القبّة الى ما يلى المشرق وان بقى أكثر من تسعين درجة فمدينته دون القبّة الى المغرب وان بقى تسعون فهو تحت دائرة انتصاف نهار القبّة ومثال ذلك انّ بطلميوس جعل طول ظَفَارِ باليمن ثمانية وسبعين جزءا فاذا نقصناه من تسعين ومئة جزءا بقى مئة وجزءان وهو طولها من المشرق على حدّ المغربيّين ويطلع عليهم الشمس بعد طلوعها على أهل القبّة بأربعة أخماس ساعة فهذا المقدار من أخذ بقول بطلميوس ومن أخذ بقول أصحاب السندهند فانّه ينقص من طول ظَفَارِ الّذى ذكرناه ثلاث عشرة درجة ونصف فيبقى اربع وستّون درجة [50] ونصف وهو طولها من المغرب عند من يرى رأى أهل المشرق فان نُقِصَ هذا الطّول من طول تسعين فيبقى منه وخمسة عشر جزءا ونصف وهو طولها من المشرق ويطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبّة بساعة وخمس ساعة ونصف وخمس ساعة وطول ظفار عند اصحاب من المشرق مئة وخمسة عشر جزءا وهو خلاف طول ظفار لبطلميوس لأنّ طوليهما لا يكون الّا واحدا ۞

ما أتى عن بَطْلَميوس القلوديّ فى طبائع أهل العمران من الأرض على الجملة

لمّا كانت الكواكب مشتركة التّدبير فى بقاع الأرض خالفة بين صورهم وطبائعهم بحسب من حُسْنِ التّأليف والنسيق النّظام أن نذكر ذلك بحسب ما جبلت عليه من الطبائع الخلقيّة والعمّيّة وأن يظهر ما يتّصل به منها فى كلّ موجود ومعاين ۞ فأمّا فى الجملة فانّ العمر من الارض الأعلى من تغيير الشمسيّين هو عنده على ثلاث حصص معلومة فالحصّة الأولى ما كان من خطّ الاستواء تحت مجارى فلك الشمس مستعملة الى من رأس السرطان وذلك سمْت ما بين المشرق والمغرب [51] وهو حدّه شرقا وغربا والحصّة الثّانية من هذه العمارة ما دار على نصف العمارة وذلك حيث يكون العرض ستّة وستّين جزءا من المشرق الى المغرب والحصّة الثّالثة من هذا العرض

الى أقصى العمران ومسامته من الفلك مدار بنات نعش ۞

قال فالذين مساكنهم فيما بين رأس الحمل ورأس السرطان وهو ما بين خط الاستواء وموسط الحجاز بما أخذ أخذه شرقا وغربا فقد يعرض لهم أن الشمس يحرقهم ممرّها على سمت رؤوسهم فيكون ابدانهم سودًا وشعورهم سودًا جعدة كثيفة ووجوههم قحلة وجثثهم قصيفة وطبائعهم حارة وأخلاقهم فى أكثر الأمر وحشية لدوام الحرّ فى موضع مسكنهم واتصاله بهم، قال وهم الذين نسمّيهم باسم علّة الحبش ولسنا نراهم على هذه الحال من الحرارة فقط بل قد يعتبر الحرّ الشديد فى الهواء المحيط بهم أيضًا فى سائر الحيوان والنبات الذى عندهم ۞ قال أبو محمّد ان الحكيم وانْ نسب هذه الجبلة الى الحبشة فانّ الحبشة أقلّ من فيها وفيها من هو أشدّ سوادًا منهم ومن هو أصفى منهم ألوانا ومن يخالف جميع بالبياض وباعتدال الألوان وبالخضرة والأدمة مثل ساكنى طرف هذه الجبلة من الصّين [52] ومن جزيرة العرب ونحو ذلك على قد ذكرناه فى كتاب سرائر الحكمة ۞ قال بطلميوس وامّا الذين يسكنون تحت مدار بنات نعش فانّهم لمّا دنوا بعدهم عن فلك البروج وعن حرارة الشمس بعدًا كثيرًا صار البرد عليهم اغلب ولمّا دون ما يصل اليهم من الرطوبة شىء كثير غزير الغذاء ولم يكن هناك حرارة تنشّفها صارت ألوانهم بيضًا وشعورهم سبطًا وأبدانهم عظيمة مخصبة وطبائعهم مثلة الى البرد وأخلاق هؤلاء القوم أيضًا وحشية لدوام البرد فى مواضع مساكنهم واتّصاله وكلّ وجد فيهم فهو موجود فى دوابّهم ونباتهم من العظم والقوّة واختلاف التأنيف ۞

وامّا الذين يسكنون فى الوسط فيما بين مدار بنات نعش ومدار رأس السرطان فانّ الشمس لمّا دنت لا تصل الى موضع سمت رؤوسهم ولم تكن بعيدة عنهم فى أوقات تنصف النّهار بعدًا كثيرًا كان مزاج هوائهم معتدلًا فكان قد يختلف الّا انّه لا يعتبر به تغيّر كثير من الحرّ الى البرد ومن البرد الى الحرّ صارت ألوانهم متوسّطة ومقادير

أبدانهم معتدلة وطبائعهم حسنة المزاج [53] ومساكنهم متّصلة وأخلاقهم أنيسة۞ ومن كان من هؤلاء يميل الى ناحية الجنوب فهو فى أكثر الأمر أذكى وأحيَل وأقوى على العلم بأمور الآلهة نقرب فلك البروج والكواكب المتحيّرة من موضع سمت رؤوسهم وحركات أنفسهم تليق بحركات الكواكب فى سرعة وقوفها على الشىء وأنّها ذوات فحْص ونظر فى العلوم التى تسمّى التعليميّة أى علم التنجيم والحساب، كأنّه يريد أدانى بابل وبلد فارس فذاهبًا الى المغرب على أرض مِصْر وجزيرة يُونَان۞ ومن كان منهم بالجملة مائلًا الى ناحية المشرق فهم أكثر تذكّرًا وأقوى أنفسًا ويُظهرون جميع أمورهم لأنّ ناحية المشرق من طباع الشمس وهى ناحية نهاريّة مذكّرة ومتيامنة كما يُرى فى الحيوان أنّ الأعضاء المتيامنة منه أقوى وأعون على الشدّة والتجلّد ويكون دوابّ هذه الناحية أقوى وأعظم وأصبر من غيرها۞ وأمّا الذين يميلون الى ناحية المغرب فهم أكثر تأنّثًا وأنفسهم ليّنة ويُخفون أمورهم فى اكثر الأمر ويَسْتُرونها لأنّ هذه الناحية قمريّة ومن شأن القمر ابدًا ان يكون [54] أوّل طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من ناحية مَهَبّ الرياح الغربيّة المسمّاة بالدّبور ولذلك نظنّ بهذه الناحية أنّها ليليّة مؤنّثة متياسرة ضدّ الناحية الشرقيّة، وكلّ واحد من هذه النواحى الكلّيّة يلزم أن يكون فيها أحوال جزئيّة من أحوال الأخلاق والسُّنَن الطبيعيّة كما أنّ أحوال الهواء المختلط تختلف فى المواضع التى ذكرناها حارّةً على أكثر الأمر أو باردةً أو معتدلةً على اكثر الأمر وتختصّ مواضعُ وبلدان منها بالزيادة والنقصان إمّا لموضع الموضع فى نوعه وامّا لارتفاعه وانخفاضه وامّا لمجاورته ما جاوره وكما أنّ بعض الناس أيضًا فلّاحون خاصّة لسهولة أرضهم وغيرهم سوّاس وملّاحون لقرب البحر منهم وآخرون أهل خفض ودعة وأنس لخصب بلادهم وكثرة خيرها ولذلك يجد الانسان طباعًا خاصّيةً فى كلّ واحد من البلدان من الأمور الطبيعيّة التى فيه بين الأقاليم خاصّة من الكواكب والبروج وكذلك الاختلافات التى ذكرتها انّما ذكرناها

على أكثر الأمر لا على التّبعيض على أنّه لا بدّ من أن نذكر جُمَل الأشياء الجزئيّة بالمقدار الّذى [55] ينتفع به ✿

ما أتى عن بطلميوس القلوذىّ فى طبايع أهل العمران من الارض على التّبعيض والتّجزئة

قال بطلميوس الحكيم لمّا انقسمت دائرة البروج بأربعة أقسام وهى المثلّثات لأنّ كلّ قسم منها ثلاثة ابراج على طبيعة من الطّبائع الأربع الّتى هى النّار والأرض والهواء والماء انقسم عامر الأرض بأربعة أقسام كلّ قسْم منها منسوب الى قسم من المثلّثات فى الطّبع لانّ كلّ محيط يَطبع ما أحاط به على قدر طبيعته، فأوّل المثلّثات النّاريّة وهى الحمل والأسد والقوس، والمثلّثة الثّانية التّرابيّة وهى الثّور والسُّنبلة والجدى، والمثلّثة الثّالثة الهوائيّة وهى الجوزاء والميزان والدّلو، والمثلّثة الرّابعة المائيّة وهى السّرطان والعقرب والسّمكة، فمثلّثة الحمل تشمل المغرب ووالى تدبيرها الأوّل المشترى لانّه شمالىّ ثمّ يليها بعده المرّيخ لانّه مغربىّ، ومثلّثة الثّور مقابلة هذا القسم وهو جنوب المشرق ووالى تدبيرها الأوّل كوكب الزّهرة لانّها جنوبيّة ثمّ يليها بعده زحل لانّه مشرقىّ، ومثلّثة الجوزاء تشمل المشرق وصاحب تدبيرها الأوّل زحل لانّه مشرقىّ [56] ويليها بعده المشترى لانّه شمالىّ، ومثلّثة السّرطان تقابل هذا القسم وهو جنوب المغرب ووالى تدبيرها الأوّل المرّيخ لانّه مغربىّ ثمّ يليه بعده الزّهرة لأنّها جنوبيّة✿ قال فلمّا كانت هذه الأسماء كذلك وكان موضع سكنانا ينقسم الى أربعة أرباع متساوية فى العدد للمثلّثات أمّا عرضه فينقسم بالخطّ الّذى يمرّ ببحرنا يعنى بحر الاسكندريّة ويبتدأ من الموضع الّذى يقال له مجاز ارافلس ويحدّ الى الخليج الّذى يقال له اسطيفوس وهو بخشير الجبلى الّذى يلى من ناحية المشرق وبهذا الخطّ ينفصل ما بين النّاحية الجنوبيّة والشّماليّة منه، وينقسم طوله بالخطّ الّذى يمرّ بخليج العربىّ وبحر الّذى يقال له ايجيون وبنطس وبحيرة الّتى يقال لها ميوطس وهو الخطّ الّذى

يتصل به بين ناحية المشرق والمغرب فصارت هذه الأرباع المنقسمة بهذين الخطين موافقة في الوضع للمثلثات، والربع الواحد من أرباع هذا الموضع المسكون كله أعني الذي فيما بين الشمال والمغرب هو في ناحية البلاد التي تسمى قلطوغلاطيا [57] وهي التي يعمها اسم أوروفا، وأما هذا الربع الصقالبة وفرنجة والاشبان وترك المغرب في الروم وقلبه فلا، والربع الذي يقابل هذا الربع يعني بين الصبا والجنوب هو في ناحية البلاد التي يقال لها اثيوفيا الشرقية وهو الجزء الجنوبي من آسيا العظمى، والربع الثالث أعني الذي بين الشمال والصبا هو في ناحية البلاد التي يقال لها سقوتيا وهو جزء الشمالي من آسيا العظمى، والربع المقابل لهذا الربع أعني الذي فيما بين مهب الدبور والجنوب هو في ناحية البلاد التي يقال لها ليبيا العظمى وهو التي تعمها اسم بلاد ليبوا، يريد بشمال المغرب الروم وما غرب منها وبشمال المشرق خراسان وما شرق منها وجنوب المشرق السند والهند وما شرق عنها وجنوب المغرب الحبش والبربر وما غرب عنها، وأيضا فإن كل واحد من الأرباع التي ذكرنا فيه ما كان من أجزائه ما يلي وسط الأرض المسكونة كلها توضعه مخالفا لوضع ذلك الربع الذي هو منه ضد من وضعه من جميع الأرض المسكونة، وذلك أن الربع المنسوب الى أوروفا وهو الموضع الذي في الشمال والمغرب من جميع [58] الأرض المسكونة يكون وضع ما يلي منه وسط الأرض المسكونة مائلا الى الزاوية المقابلة للزاوية التي هي فيها الربع مثلا الى الجنوب والمشرق، وكذلك الأمر في سائر الأرباع حتى يكون من ذلك كل واحد من الأرباع مشاكلة للمثلثتين المقابلتين ويكون الأجزاء التي تلي الوسط منه مثلثة الى الأمر الذي مال اليه ذلك الجزء الذي هو خلاف ما يميل اليه الربع بكليته ويكون سائر مثلثاته موافقة لميل كلية الربع، وينبغي أن يؤخذ مع كواكب مثلثة ذلك الربع في مشاركة الكواكب التي تلي التدبير في تلك المثلثات

الأخر، وينبغى فى جميع المسكن ان يؤخذ الكواكب المدبّرة لتلك المثلثات فقط فى كلّ واحد من أرباعها ما خلا الأجزاء التى وسط العُمْران منها فانّه يُؤخذ مع الكواكب المدبّرة لمثلّثة كوكب عُطارِد لأنّه من حَيِّزٍ متوسّط مشترك، فيجب من هذا الترتيب أن يكون الاجزاء الموضوعة فيما بين الشمال والدبور من الربع الأوّل الذى هو فيما بين الشمال والدبور من الأرض المسكونة أعنى الربع المنسوب الى أوْرُفا مشاكلة [٥١] لمثلّث الذى فيما بين الشمال والدبور وهو مثلّث الحَمَل والأسد والرامى ويتواجب صار المدبّرين لها ربّما هذا المثلّث أعنى المشترى والمرّيخ اذا كانا منسوبين الى الغربيّات، والامم الثلثة التى تسكن فى هذه الأجزاء هى بلاد [illegible] بريطانية وغلاطية وجرمانيا وسرماطية [illegible] وسعيد [illegible] وقد تسمى [illegible] هذه الأمم [illegible] غلاطية [illegible] غَنَخية وايطالية وأَبوليَة [illegible] مدينة عظيمة [illegible] [illegible] وصقلية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [٥٢] [illegible] [illegible] [illegible] وعليه [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فسد التحمّل خاصّة والمرّيخ ولذلك صار سكّانها فى أكثر الأمر وحشيّين متهوّرين أخلاقهم قريبة من أخلاق السّباع يعنى متهوّرين لا دين لهم، وأمّا بلاد ايطاليّا منها وبلاد أبوليا وبلاد غاليا وبلاد سقيليّة فانّها تشاكل الأسد والشّمس ولذلك صار سكّانها أصحاب سياسة وأصحاب اصطناع المعروف وأصحاب مواساة، وأمّا بلاد طوريبنيا منها وبلاد قالطيقى وبلاد سبانيا فانّها تشاكل الرّامى والمشترى ولذلك صار سكّانها [61] سليمى القلوب محبّى النّظافة ☆ وأمّا الأجزاء الّتى فى هذا الرّبع ممّا يقع فى جزيرة العرب المائلة الى وسط الأرض المسكونة ترّاقا أى ترقة ومقدونيا أى مقدونيّة وفى ارض مصر وايلوريّة وألّلاس وحايا والأصل أخيا واقريطيس الجزيرة والبلد الّتى تسمّى قوقلادس وسواحل أسيا الصّغرى وفى سواحل مصر وجزيرة قبرس وفى الأجزاء الّتى ممّا يلى ناحية الجنوب والصّبا من هذا الرّبع فهى تشاكل مع ما قلنا المثلّث المنسوب الى ما بين الجنوب والصّبا أعنى مثلّث الثّور والعذراء والجدى وتشترك فى تدبير الزّهرة وزحل وعطارد أيضًا ولذلك صار سكّان هذه البلدان متشابهين فى التّمزّج لتشرّب من غيرة معتدلى الأبدان والأنفس وهم أيضا أصحاب سياسة أنداء غير خاضعين من أجل المرّيخ وهم أيضًا محبّون للحرّيّة منفرد كلّ واحد منهم بسنّة خاصّيّة له وبرياسة لنفسه ويخترعون السّنن من أجل المشترى وهم يحبّون الموسيقى أى الاغانى الملحّنة والتّعلّم والجهاد والتنظّف فى تدبيرهم من أجل الزّهرة وهم أصحاب مواساة يحبّون اضافة الغرباء والعدل والأدب واستعمال [62] الكلام من أجل عطارد كتمين للأسرار من أجل مشاركتهم الزّهرة اذ كانت منسوبة الى العشيّات ☆ وأيضا فانّ هذه البلدان اذا فصّلت وجزّئت صار الّذين يسكنون بلاد قوقلادس وسواحل أسيا الصّغرى وقبرس مشاكلين خاصّة للثّور والزّهرة ولذلك صاروا فى أكثر الأمر مترفين محبّين للنظافة معتنيين بأمر البدن أى بتدبير لذّة الأبدان من المطعم والمشرب والملبس والملمس والشّمّ والسّمع، وصار الّذين يسكنون الّلاس واخيا وقريطيس مشاكلين

العَذْراء وعُطارِد وهم لذلك أصحاب منطق خصّة يحبّون التّعلّم ويقدّمون العناية بأمر النّفس على البدن أى يؤثرون لذّة أرواحهم من الحكمة والعلم والنّظر فى غوامض الأمور، وصار الّذين يسكنون بلاد مَقْدونيّة وتراقا وايلوريّة مشاركين للجَدْي وزحل ولذلك يحبّون المُلك وليس أخلاقهم بأنيسة ولا يشتركون فى الأشياء السُّنّيّة؛

قسم ما بين المشرق والجنوب، وأمّا الرُّبع الثّانى الّذى فى النّاحية الجنوبيّة من بلاد أسيا العظمى فانّ النّواحى منه الّتى تشتمل على بلاد الهند والصّين ومكران وكرمان وفارس وبابل وملتقى النّهرين [63] وأثور ووضعها مثل الى جهة الجنوب والصّبا من جميع الارض المسكونة بالواجب صارت مشاركة للمثلّث الّذى فيما بين الجنوب والصّبا وهو مثلّث الثّور والعذراء والجدى والّذى يدبّر هذه البلدان الزّهرة وزحل اذا كانا منسوبين الى الغدوات ولذلك صارت طباع سكّان هذه البلدان تابعة لطبع هذين المدبّرين ولذلك انّهم يعظّمون الزّهرة ويسمّونها أسيس ويسمّون زحل ... مثرا الشمس ومنهم كثير ممّن تخبر بالاشياء الّتى تكون قبل حدوثها ويصونون الأعضاء المولدة بتّى فى المولدة لتقنّع يعنى المشترى والزّهرة، يريد بمولد الفرج [؟] والاعضاء الّتى تعقبها مشابهتها من الكواكب، وهم اصحاب حرارة كثيرة جمع منبعثون عنه وهم أصحاب رقص ووثوب محبّون للزّينة والتّشدّق واسع من اجل الزّهرة، ومن أجل زحل لا يأنفون حد [؟] سير فى تعميه ومنهم من لا يرى أكل اللّحم مثل البراهمة وتدبيرة من أجله تدبير يستدلّ ويشيعون مجمعة النّساء [64] لا يستترون لذلك ولا يدفعون مودّة بحال الشّكل المنسوب الى الغدوات وبعضهم، تعلّ لذلك مع ذلك ذكور جدّ فى بعض هذه البلدان من يحسن ... الحيوانات والاخوات ... ويوسدونهنّ ويكفر بعضهم لبعض بالاشر دستدور، قال ابو محمّد التّعبير ان تحرّ بدقّته شبّه نحو عدل وسقى ... رحمه وسقط هو معنى قول ثلثة نعدو وتحبّون بلذّتى تحيون، ونسمون مع ما ذكرنا

اى معلى الأمور ويتنافسون فيها لحال القوّة المدبّرة الّتى فى القلب المشاكلة لقوّة الشمس وهم مع أكثر الأمر فى اللباس والزّينة وجميع أسباب البدن أصحاب ترفّة وتأنيث لحال الزُّهَرة وهم مع ذلك أشدّاء فى نفوسهم محاربون لمشاكلة زحل المشرق ۞ ثمّ يفترق هذا التّدبير على ثلاثة أوجه بعدد بروج المثلّثة وأربابها، فينفرد الثّور والزُّهَرة بهمذان وفرس والماهين والصّين من المشرق بلبس الثّياب المصبّغات بمثل الوان الزّهرة ويغشّون بها البدن كلّه ما خلا الصّدر ويطيب الطّعام والتّنعّم والترفّة والعصارة والطّرب والسّماع لطباع الزُّهَرة، [65] وانفردت السُّنْبُلَة وعطارد ببابل وما حولها من العراق وملتقى النّهرَيْن الجزيرة والشّأم وبلاد أثور فصار اصحاب هذه البقاع أصحابَ أدب وحِكْمة وعِلْم بالنّجوم وحسن بعلم التّعليمية وأصحاب رَصَد للكواكب وقياس ولهم ذَكاء وفِطْنَة، وتفرد الجدى وزحل بأرض الهند والسِّند ومكْران وسِجِسْتان وما ولاها فلذلك صارت ... والوانهم مسوّدة غير وِضاء ولا صِباح ولا ... بأخلاق السّبع جافية طرائقهم ۞ وأمّا سائر أجزاء هذا الربع ... على وسط جميع الأرض المسكونة وما يقع فى ... سُورِيَة وأرض فِلَسْطين وبلاد النّبيذ ... وتسمّى بالعبرانيّة يروشلم وتعرّبها العرب فتقول اورسلم وبلاد الاعراب ... فلاة العَرَب من نَجْد والحِجاز والعروض وبلاد ... اليمن وما والى هذه البلدان فانّه يقبل ... المثلّث المنسوب الى ناحية الشّمال والدّبور وهو مثلّث ... والأسد والرّامى وتلى تدبيره المشترى والمرّيخ وعطاردُ أيضا [66] ولذلك صار اهل هذه البلدان أكثر تقلّبا فى التّجارة من غيرهم ... مكر وغشّ متهاونين للأموال للسّخا الّذى فيهم ... فى الأخذ والاعطاء ويحبّون ... قوّة وجبنين ومستيين لأجل مشاكلتهم لهذه الكواكب، ... منهم فى بلاد سُورِيَة وفى أرض بنى إسْرائيل وبلاد

ايذوما وبلاد اليهود العتيقة فهم يشاكلون الحمل والمريخ خاصة ولذلك صار هؤلاء متهورين لا يعرفون الله عز وجل حق معرفته،

قال أبو محمد مصداق ذلك مسئلة بني اسرائيل موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة وأن يجعل لهم الاها يعبدونه لما رأوا أصحاب الأوثان في كثير من هذا، قال بطلميوس وهم غاشون ذوو خفة وطيش مع نجدة فيهم وهم أهل يسار وغنى، وأما من كان في بلاد فونيقي يريد اليمن وبلاد تدمر وأصحاب البراري يريد مغيرة فهم يشاكلون الأسد والشمس ولذلك صاروا سليمي الصدور رحماء القلوب محبين لعلم النجوم يعظمون الشمس خاصة من بين جميع النجوم ويسجدون لها، وأما الذين في أرض نجد والحجاز وتهائمها [67] فيشاكلون القوس والمشتري فأغلب لذلك حسنة أخلاقهم جميلة هيئتهم سبيل عيشهم يريد أنهم تجاريون، بالقدر من النعمة ولهم تقدم في التجرد والأخذ والاعطاء وملاءمة لمذاهب حمله واشعار وانبسطت وبلاد خصبة كثير الأفويه، والتي سماها بطلميوس أرض الأعراب لأجل أن أكثر العرب بدو وسماها خصبة لأنها أكثر البلاد كلأ دون مزارع ولذلك اعتمد أهلها على اكل اللحم وحموض وخبز اذ لا حبوب لهم ويريد أنها كثيرة الأفويه يريد اليمن مثل الافاويه والبخور وغير ذلك والتي يجمع الورد وكثيرا من الأفويه ولا نعلم بها أكثر الحشيش التي ذكرها ديسقوريدس الموجودة في كتبه المعروف بكتاب الحشيش مع نفس حياته ونعدها من عشرين الا يستحلبها ... نقرب وزن ... علمه ... العنبر على ... متجهد على ... أو ... [68] ... عليه ... علينا

قسم ما بين المشرق والشمال، وأمّا الرّبع الثّالث الّذى فى ناحية شمال المشرق من بلاد آسيا العظمى فانّ ما يحوى من البلدان أرمينية العليا وارمينية السّفلى والسُّغد ومدينتها سمرقند وطبرستان وجرجان وموقان وآذربيجان والخزر وجيلان واللّان ويأجوج ومأجوج وخراسان وتبّت وأرض التّرك وارض التّغزغز وسورماطيقا وهى بلاد النّساء اللّواتى يقطعن أثداءهنّ ويلقين الحرب، وتدبير المشترى وزحل هذا القسم صار الغالب على أهل هذا القسم الغنى والنّجدة ويعظّمون المشترى ومنهم من الجوهرتين العتيقتين كثير وهم أهل نظافة فى المطعم والمشرب حكماء ينظرون فى الأمور الالهيّة وأخلاقهم أخلاق عدلة أحرار ونفوسهم أنفس نبيلة قويّة مبغضين للشرّ يمقتون النّميمة والسّعاية مستخفّين بحدّته تسهل عليهم بذل أنفسهم للموت دون قراباتهم ومن استجار بهم فى الأمور حسنة المحمودة مقتصدون فى مجامعة النّساء أصحاب عقد وتدبير يلبسون اللّباس الكبير الثّمن ويجيزون الجوائز وهمّتهم بعيدة وفيه ذكاء وبعد [illegible] وتعمّق فى الرّأى والنّظر وذلك لاشتراك المشترى وزحل فى المشرقيّة، فينفرد الجوزاء وعطارد من هذا الحيّز بجرجان وخراسان وأرمينية وما صاقبها فصار أهل هذه المواضع أسرع حركة وأميل الى الخبث وحسنت سيرتهم وظهر خيرهم وكثرت خيلهم وقلّت مدنهم وسلمت أسرارهم لأجل خفّة حركة عطارد وطول اختفائه،

وينفرد الميزان والمرّيخ بأرض بلخ وأرض الشّاش وما صاقبهما فلذلك صار أهل هذه البلدة يتبرّون الأموال محبّين للموسيقى مترفين وصار عليهم بعضهم لبعض نعمة رفيعة، وينفرد الدّلو وزحل بالسّغد وسمرقند وبلاد الصّين فصارت النّفس وما أخذ أخذها يريد التّرك وزحل فلذلك صار أهل هذه البلاد أعزّاء أشدّاء أهل فظاظة وجفاء وجسمهم قويّة مع وحشة وزعارة وأخلاق كأخلاق السّباع ✿ وأمّا باقى أجزاء هذا الرّبع الّذى بين وسط الأرض المسكونة وما يقع فى جزيرة العرب منه او يجاوره فأذربيجان وتخوم ديار ربيعة وديار مضر الى ما

يلى الجنوب والدّبور فالى ما كان شرقىّ الثغور الشاميّة وتسمّى هذه البلاد باليونانيّة بيثونيّة [70] وفروجيّة وقبذوقية ولوديّة وقيليقيّة اى قلى قلا وجانب سوريّة وتدمر ويقبل أيضا مشاكلة المثلّث المنسوب الى ما بين الجنوب والدّبور وهو مثلّث السرطان والعقرب والسمكة ويشترك فى تدبيره المرّيخ والزهرة وعطارد أيضا لاشتراكه ووقوع حصّته فى الوسط ولذلك صار أكثر اهل هذه البلاد فى أكثر الامر يعظّمون الزهرة ويسمّونها بأسماء كثيرة مختلفة فى كلّ اسم، ويسمّون المرّيخ أدونيس وبأسماء أخر ويتعبّدون له وينسبون الى هذين الكوكبين اسرارًا بذهبون فيها مذهب النياحة وهم أشقياء أنذال الأنفس مكدودون مائلون الى الشرّ ويأخذون الأجرة على الخروج فى العساكر والحرب والنهب والسبى ويتعبّدون فى أعداد العبيد ويُهلكون فى الحرب من قبل أنّ حال المرّيخ والزهرة حال الشرقيّة التى يلائمها وهم اهل غشّ وخيانة وسَرَف وبذاذة وشرب وسكر، ومن أجل أنّ شرف المرّيخ فى الجدى وهو تثليث الزهرة وشرفها فى الحوت وهو تثليث المرّيخ اشتدّت نصيحة نسائهم الأزواجهنّ وحسّنت لهم وحسن تدبير [71] بيوتهنّ وبذلن أنفسهنّ لهم فى الاعمال بدلة خولهم وهنّ بالجملة مكدودات متعبات خاضعات، فمن كان من هؤلاء فى بلاد بثونية وفروجيّة فإنّهم يشدّون خاصّة الشريف وأهل بلدنا خاصّة رجالهم فى أكثر الامر بحب نفى وخضوع وهم فى اكثر سنينهم بسبب تشرّق القمر وتذكير شكله [لانّه انّما يبدو من جانب المشرق وهو مغربىّ فيظهر ضعيف عندنا] رجّة ونزاهة وجرأة عند النّاس المولع برهبن ويتبرّين من مجامعة الرجال وهنّ محبّات لنفسهنّ متشبّهات بالذكور اليمنى من أجل جهتهنّ فى خروج فى عسكر وبالسعى فى الأعمال عند التدبير فى حرب يشتبه عسى ان يشبّه من ... يسبقن شبابه النّساء وامّا نجيد سيرة من سرقة وتعليم، وقدوته ويلوم فيشتدّون العقرب ويقرب علانية لمن كشفهم مشتبهين فى الانس سعيد أهل جرأة وغشّ وخبث وفيها سبوة ومتصلات تعبّد وامّا ...

نُوبيه وجيليغية [72] أي قلاقلا فانّهم يشاكلون الحُوت والمُشْتري ولذلك صاروا خاصّة كثيرى المِلْك من الأموال والأمتعة والتّجارات وهم أصحاب خِبْرة ومُواساة وأمَنة في المعاملات يثق بعضهم ببعض في الأخذ والاعطاء ❊

فسمّ ما بين المغرب والجنوب، وأمّا الرُّبْع الرّابع الّذى لناحية جنوب المغرب وهو بلد السُّودان من الزِّنْج والحَبَش والبُجَة والنُّوبَة وحرّان وأرض العبروان ومن افريقية فالقَيْروان والسُّوس فبلدان السُّودان العراة وغيره ويغلب عليها أسماء أُخَر مثل نُوميدية وجَاطُولية وغير ذلك ... البُونانيّ فيشبه مثلّثه الشَّرَطين وبدبره الزُّهَرة والمِرّيخ وهما ... يريد أنّهما من حيّز المغرب جنُوبيّان لأنّ الزُّهَرة جنوبيّة وشرف المِرّيخ جنوبيّ فلذلك عرض لكثير من أهل هذه البلدان بسبب ... شُهدين الكوكبين ان ... فيهم مَلِك ومَلِكة أَخَوان من أمّ ... منهم على الرّجال وتملك المرأة على النّساء ... وهى دائمة فيهم يتوارثونه، وطبائعهم حارّة جدًّا ... النّساء اللّواتى يتزوّجن قبل افتضاض أزواجهنّ ... مشتركة فيما بينهم نُفَيهم وحرصهم في الباعيّة ... يتزوّجون بنِىّ النّساء من أجل ضياع الزُّهَرة ... مذكرة نقدّمون به على الهَلَكة ... من حال شيع المرّيخ وفيهم خُبْث وشرارة وافك ... الشّرطين والقمر من هذه الاقسام بإفريقية ... على شكله من المغربيّة صار أهل هذه البلاد ... وأمّا النُّوبَة وجميع ... من جنوب الهند فهم يشكرون العَقْرَب ... أشبه منها بأخلاق ... وعداوات وخصومات وشنآن مستخفّين ... بينهم ولا شفق بعضهم على بعض وربّما ثمّ

مشفقوا على نفوسهم على أن يتلفوها بالاحراق والخنق والتردّى ❁ وأمّا حرّان وما قاربها والسُّوس وبلد بنى أميّة فستولى عليهم المُشترى [74] والحوت فلذلك هم أحرار يحابّون فيهم انبسط وحبّ لعمل ليسوا بمتذلّلين ولا خاضعين ولهم شكر وتقى من أجل المُشترى وهم يعظّمونه ويساجدون له ويسمّونه أمون ❁ وأمّا ما نصيبه هذا الربع من وسط مسكون الأرض فدون القيروان ونحو مصر وأسوان وبلاد الحبشة الوسطى التى فيها تصنع وسواكن وعيذاب وأرض المعادن وأرض اليمن من بحر عدن أيّتى فإنّها مع دخولها فى ضلع حيّزها ودخول اليمن خصّة من بينها فى ضلع ما قبلها من ضلع ما بين المغرب والشمال ومثلّثة الحمل واستيلاء الشمس والأسد عليه من بين هذه المثلّثة فطبعها مشدود ضلع شمال المشرق المعادل له ومقاسمة مثلّثة الجوزاء ووالى تدبيره زحل والمشترى وعطارد المسرع لهم اذا دنا مغربيين وهذه المواضع قريبة من مدار الكواكب الخمسة فلذلك اشتركت جميعها فى تدبير هذه المواضع فهم لذلك أهل تديّن وتعبّد وحبّ لله تعالى وتعظيم واعتلاق باسبابه ويعظّمون الحقّ ويحبّونه انهم ويدفنون [75] موتاهم فى الأرض ويخفونهم من أجل التدلّل المنسوب الى العنصر أى محاذاة الكواكب لهم فى التغريب ويستعملون سنن مختلفة وأديان شتّى ويبذلون نفوسهم فى طاعة ربّهم ويموتون على ذلك صبرًا واحتسابًا واذا ملكوا كانوا صبراء مقرّين بالطاعة واذا ملكوا كانوا أهل عظمة وجبروت كبيرة همّتهم سخيّة أنفسهم ورجالهم يتّخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم تتّخذن عدّة رجال وهم منهمكون فى الجماع وفيهم من ينكح الأخوات ورجالهم كثيرو النسل ونساؤهم سريعات الحمل كما يتولّد ببلادهم للأشياء وكثير من ذكرانهم أصحاب سلس عيوبهم معروفة مؤنّثة ومنهم من يستخفّ بالأعضاء المولّدة يعدّ من لا يتّقى الحكمة ويتعلّق بما أشبه ذلك من أجل مشاركة الكواكب المؤنّثة لهم فى التغريب ❁ فهذا تفصيل ما فى هذا الربع فإنّ بلاد القيروان وأرض مصر لا

سيّما اسافلها يشاكلون الجوزاء وعُطارِد فلذلك هم أصحاب فِكْر وفَهْم وفطنة في جميع الأشياء وخاصّة في التفحّص عن أمور الحكمة والعلم الغامض والأمور الإلهيّة وهم أصحاب كِهانة ويعملون بمعرفةٍ كلّما عملوه [76] ويستعملون أسرارًا مكتومة وهم بالجملة أقوياء على العلوم التّعليميّة ☆ وأمّا أهل تساس وأواسيس وطروغلودوطيقى فانّهم يشاكلون الميزان والزُّهَرة فلذلك صارت طبائعهم حارّة وهُمّ أصحاب حركة وبلادهم بلاد مخصبة فهم متنعّمون متوسّعون ☆ وأما أهل اليَمَن وعَدن أَبَن والحَبَش الأوسطون فلزُحَل والدّلو وعلى شكلهما فأهلها لذلك يكثرون أكل اللّحم والسّمك وينتجعون من مواضع الجَدْب الى الرّيف وعيشهم شبيه بعيش الوحش أي لا شبع في طعامهم ☆

قال فهذا ما وصفنا به مشاكلة الكواكب والبروج لكلّ واحدة من الأمم وخواصّها في كثير من الأمر على سبيل الجُمَل ونحن واصفون مساكن كلّ واحدة من الأمم لكلّ واحد من البروج مفصّلاً على ما يسوى ما تقدّم من القول فيه ليسهل التفسّر في ذلك على هذه الجهة ☆ فالذي يشاكل الحَمَل من البلدان بلاد بَرَطانيا وبلاد براطنية وغلاطية وجرمنية وهي بلاد الصّقالبة وباسطرانيا والذي يشاكله [77] من البلدان التي تلي الوسط بلاد سورية الغائرة وفِلَسطين وايدوميا وبلاد اليهود ☆ والذي يشاكل الثّور بلاد فَراتيا وفارس وميديا ومن البلدان التي في الوسط من الشمال بلاد قوقُلادس وقبرس وسواحل آسيا الصغرى ☆ والذي يشاكل الجوزاء من الأقاصي خرجانيا وارمينية ومطينة ومن الذي في المتوسط القيروان ومَرمَاريقا وأسفل مصر ☆ والسرطان من الطرف الأقصى نوميديا وقَرخَذونيا وافريقية ومن الذي في المتوسط بيثينية وفروجية وقولخيقا ☆ والأسد من الطرف الأقصى سقيلة وصقلية وغالية وابوليا ومن الذي في المتوسط بلاد سوريا وفنيقية وخلدية وبلاد الكلدانيين وأورخينيا ☆ والسنبلة من الطرف الأقصى بابل وملتقى النّهرين الجزيرة وبلاد أثوريا

وفيليقيا ومن الثانى المتوسّط فنغوليا وألاس وأحاليا وقربطس وأثور كلّه بربد بقيليقيا قلقلا وبفنغوليّ جبل انقبّو وبألاس نوبان ❀ وللميزان من الطرف الاقصى بلاد بقطرينا [78] وهي بلاد بلخ وخراسان وبلاد سريق ومن الثانى المتوسّط تيبايس وأواسيس وطرغلودوتيليق ❀ وللعقرب من الطرف الاقصى بلاد ماطغونيطس وماوريطانيا وهي بلاد الاندلس وغطوليّ ومن الثانى المتوسّط بلاد سوريا وقوماجينا وقباذوقيا ❀ وللقوس من الطرف الاقصى بلاد طورينيّ وقلطيقا وبلاد سبانيا اى الإسبان ومن الثانى ارض العرب العامرة ❀ وللجدى من الطرف الاقصى أرض الهند ومكران وسجستان وتراقية ومن الثانى مقذونية وهي أرض مصر وقيطنيس وتليرية ❀ وللدلو من الطرف العاصى أرض سمرقند وتسغد وكسيديد ومن الثانى المتوسّط أرض النمس وعدن أسن والحبشة الاوسطين ❀ وللحوت من الطرف الاقصى أرض فزان ونسميبطس وغرامانتيق ومن الثانى المتوسّط لودى وشليقيّ وقنغوليّة ❀

معرفة ما يتعلّق به عطارد في غلبة القسمة وما دون حصة الكشر ربع العمرة من الارض [illegible] [illegible] من كوكب استعملت وهم سدخل النيرين وعطارد [illegible] [٤٠] [illegible] من [illegible] على [illegible] من العمرة [illegible] الشمس على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعطارد [illegible] واسفل [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] عطارد على [illegible] [illegible] [illegible] ومرة سعد ومرة مذكرا ومرة مونثا ومرة [illegible] ومرة [illegible] وكذا [illegible]

بيته الجوزاء على الوسط من العُمْران وسامت هذا البيت ما بين مكّة والمدينة فظهر فى هذا الموضع المنطق العجيب وجاء بالحكمة وفتح أبواب العلم من الذكاء والدهاء وخفّة الأرواح والحركات ورقّة حواشى الأنفس وتوقّد القلوب فى أشياء يتّصل [80] ذكرها بذكر ما دخل من الأربع فى الوسط فشتركت فيه طبائع المثلّثات وكلّ ما ولّى الكوكبين فى المثلّثات على حيّزها أظهرا فضل الدلالة وإنْ وَلِيَا من المثلّثات على غير حيّزها غلبا ذلك الفضل فيكون نقصانا وفسادا ..... لزحل والمشترى المذنبين فى المشرق والشمال فلذا وليا فيما بين المغرب والجنوب كانت دلالتهم فسدة وكذلك اذا دبرا قوما فى مغرب الأرض أو دبّر المرّيخ والزهرة والقمر بلدًا فى المشرق أتت بالدلالة الفاسدة فاعلم تمّ الفن الأوّل من صفة البلاد ومشاركتها والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله اجمعين

معرفة أطوال مُدُنِ العَرَبِ المَشْهُورَة وعُرُوضِهَا

طول عَدن من المشرق مئة وسبع عشرة درجة وطلوع الشمس عليه بعد طلوعها على القُبّة بساعة وأربعة أخماس ساعة وارتفاع القطب الشمالى و انحطاط القطب الجنوبى عليه وهو العرض اثنتا عشرة درجة ونصف طول نجران أَزيد من طول عَدَن بنصف درجة وعرضه ثلاث عشرة درجة [31] ظفار وصنعاء فى الطول شئ واحد وطول كل واحدة منهما من المشرق مئة وثمانى عشرة درجة يطلع عليهما الشمس بعد طلوعها على القبة بساعة ونصف وخمس وسدس من ساعة وعرض صنعاء على ما وجدته غلب أربع عشرة درجة ونصف وعرض ظفار ثلاث عشرة درجة وسدس وعرض مأرب أربع عشرة درجة وثلث درجة وطوله من المشرق مئة وسبع عشرة درجة يطلع الشمس

عليها كما تطلع على عَدَن ✿ وطول صَعْدَة من المشرق مئة وثماني عشرة درجة ونصف يطلع الشمس عليها بعد طلوعها على القُبّة بساعتين غير عشرٍ، وعرضها خمس عشرة درجة وثلثا درجة ✿

وطول نَجْرَانَ من المشرق مئة وسبع عشرة درجةً وخمسة أسداس درجة يطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صَعْدَة نحو من اثنين وعشرين جزءًا ونصف من ساعة، وعرضها ستّ عشرة درجة ✿ عرض الفَلَج ثماني عشرة درجة، وطولها مئة وستّ عشرة درجة ونصف ✿ اليَمَامَةُ عرضها عشرون درجةً، وطولها مئة وخمس عشرة درجةً ✿ البَحْرَيْن عرضها .... وطولها مئة وثلاث عشرة درجة ✿ [82] البَصْرةُ عرضها احدى وثلاثون درجةً، وطولها مئة وسبع درجات ✿ الكُوفَةُ عرضها احدى وثلثون درجة وثلاثة ارباع، وطولها مئة وعشر درجات ✿ زَبِيدٌ عرضها مثل عرض ظَفَارِ، وطولها مئة وتسع عشرة درجة وربْع ✿ وعرض المَهْجَم مثل عرض صَنْعاء وطولها مثل طول زَبِيد ✿ وعرض المَخْصوف مدينة حَكَم مثل عرض صَعْدَة، وطولها من المَشرق مئة وتسع عشرة درجةً ✿ وعرض عَثَّرَ ست عشرة درجة وربْع، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع ✿ وعرض شِبَام حَضرَموتَ مثل عرض ظفارِ، وطولها من المشرق مئة وست عشرة درجة ✿ الأسعاء من مأرب طولها من المشرق مئة وثلث عشرة درجة، وعرضها ست عشرة درجة ونصف وثلث عشر ✿ وعرض مَكّةَ عن الفَزَاريّ ثلاث وعشرون درجة وثلث، وعن حبش احدى وعشرون وهو ثمنْ، وطولها عن الفَزَاريّ مئة وستّ عشرة درجة من المشرق وعن حَبَش مئة وعشر وقال بعض أهل صنعاء مئة وعشرون وهو أحرَى ✿ [83] وقال حَبَش طول مدينة [illegible] عشرة وعرضها درج مثل أربع وعشرون، والعراقي يقول عرضها ثلاثين الّا يسيرًا وذلك ما لا يوجد ✿ وقال انّ طول بيت المَقْدِس مئة وسبع وعشرون وعرضه احدى وثلاثون درجة وخمسة أسداس درجة ✿

بمسوح طولها مائة واربع وعشرون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة ٭

صِفَةُ مَعْمُورِ ٱلْأَرْضِ

وَهُوَ كِتَابُ صِفَةِ جَزِيرَةِ ٱلْعَرَبِ

قال أبو محمّد أمّا أوّل ذكر منازل سكّان جزيرة العرب فقد دخل في ذكر جملة المدن وبقي ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ونسبة كلّ موضع منها الى سكّانه ومالكه على حدّ الاستقصاء وعلى ما تجزّأ هذه الجزيرة من جُزْء بَلَدِىّ وفِرْق عمليّ وصُقع سلطانيّ وجانب قبليّ وحَيّز بَدَوِىّ ليكونَ من نظر في هذا الكتاب كأنّه مدرك في العيان مَسَّاح الأرض وتَهائم الغَوْرِ جُنُوب عامرة وخربة سهلة ومُسرِفة أعمدة وأودية ليَتَعْرِف وَسيعَ الأرض ربّه ولم[٤٦] خلقه وسعة رزقه لا اله الّا الله العزيز الحكيم ٭

قال أبو محمّد عن ابن عبّاس رحمه الله تعالى في ذِكرِ جَزِيرَةِ ٱلعرب أمّا حديث عبد الله بن عبّاس في جزيرة العرب فانّه ما نُقل لنا عن محمّد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس من وَجْه وعن معاوية بن عميرة بن مخوّس الكندي أنّه سمع عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب وسأله رجل عن ولد نِزار بن مَعَدّ قال هم ربيعة مضر وربيعة واياد وأنمار فكثر أولاد مَعَدّ بن عَدْنان بن أُدد وبنيهم وبلاحقهم وضاقت بهم مكّة وما والاها من تِهَامَة وانتشروا فيما يليهم من نجد والعراق ونجد والحجاز والعرب يومئذ خاوية ومساكن اهلها ... وعروشها كبير أحد لاخراب بُخْتَ نَصَّر ... من كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعبها ... التي لا يقدر عليه فيها أحد مُتَنَكِّبًا لمسالك جنوده ... غور تِهَامَة بينهم على ... من ظواهر[٤٧] الحجاز ونَجْد وتَهَائم التي ... ومسارح أنعامهم ومواشيهم وبلاد العرب كلّها يومئذ

على خمسة أقسام في جزيرة مطيفة أي مدبرة، وطوف الجبل دوره ومنه الطواف حول الكعبة وطوائف من الناس فرق من أطراف الناس، ويروى مطيقة من الطوق وهو ما دار بالعنق من فجار فضة وغيره وفي جزيرة العرب التي صدرت في قسمها من أنطق الله تعالى بالألسن العربي حين تبلبلت الألسن ببابل في زمان نمرود بن كوش بن كنعان بن حام ابن نوح بهم قسم فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ابن نوح الأرض بين أولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث ٭

وانما سميت بلاد العرب جزيرة لاحاطة البحار والانهار بها من أقطارها وأطرارها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد [إلى عبادان وأخذ] البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها [١٢] فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف [البحرين وقطر وعمان] والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد حكم والأشعريين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطا على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب وفي أشعارها: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض،

واليمن، وذلك أنّ جبل [87] السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشأم فسمّته العرب حجازا لأنّه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه الى أسياف البحر من بلاد الأشعريّين وعكّ وحكم وكنانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كلّه ✿ وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيّه من صحاري نجد الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كلّه ✿ وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز، في رواية الحجر والحرّ سفح الجبل قال قيس بن الخطيم

سل المرء عبد الله بالنجر قد رأى   كتيبتنا في الحرب كيف مصاعها

وصار ما احتجز به في شرقيّه من الجبال وانحدر الى ناحية فيد وجبلي طيّء الى المدينة وراجعا الى أرض مذحج من تثليث وما دونها الى ناحية فيد حجازا، والعرب تسمّيه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كلّه ✿ وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها [88] من البحار وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كلّه ✿ وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كلّه ✿ قال ابو محمد ويستدلّ ذلك في جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من خلفاء بني أمية تسمّي اليمن ومخاليفها وعكّ وعمان وحضرموت بريد عكّ أرض تهامة، وقال سعيد بن المسيّب يقول أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل يعني السراة ومبدأه من اليمن حتى بلغ الشأم فتقطعه الأودية حتى انتهى الى نخلة فكان منها حبشي وشمنصير ويسمّيان الشمنصيرين كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر قال الراجز

تأتى ناقتى سيرى فقد بدا نشومن   فأتيهم بعد فتين عزوان

غزوان جبل عرفة العالى، ثم طلعت جبل تعذ منه وكان مسيب الأبيض جبل العرج وقدس وآرة والأشعر والأجرد وهذه جبال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج [89] من مكة الى المدينة ويسار المصدر الى مكة وقد ذكرت العرب الحجاز والجلس وتهامة ونجد فى أشعار كثيرة وكل ذلك يصدّق ما وصفناه قال عمرو بن براق الثمالى من الأزد

أرى تهامة ثم اصبح جالسا   بسعوف بين الست والشبّى

وقد قال فيه ابن براقة واسم عمرو بن براقة من همدان ثم من نهم وكان شاعرا شجاعا وهو العداء فى دهمه ابيمنة

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم
فهل أنا فى ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكى وصارما
وأنفا حميا تجتنبك المظالم

وقالت ليلى بنت [illegible]

ألا [illegible] شعير [illegible]

وقال [illegible] من فى [illegible]

[illegible]

[illegible] من عل

وقال [illegible] بن بعد بن مناة بن جعفر بن كلاب

[illegible] حلت بقيد [illegible]   اهل الحجاز [illegible]

وقال عنبرة بن عمرو بن جرثومة الشبدى

وكنا [illegible]
[illegible] من أهل الحجاز [illegible]

[90] شهران فى سراة [illegible] وقال [illegible] سراة الأزد، وقال بعض [illegible] فى [illegible]

أَمِنّا على عِزِّ ٱلحِجازِ وأنْتُمْ
بِمُنْبَطَحِ ٱلبَطْحاءِ بَيْنَ الأخاشِبِ

وقال شُرَيْحُ بن الأحْوَص

أعِزُّكَ بالحِجازِ وإنْ تُغَصْ تَجِدْني مِنْ أعِزَّةِ أهْلِ نَجْدِ

وقال طَرَفَةُ بن العَبْد وذكر مُقْبِلَ بن عَمْرو بن أُمامَةَ يَوْمَ قَصيب

ولٰكِنْ دَعا مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ عُصْبَةً
يَسُوقُونَ في أرْضِ ٱلحِجازِ ٱلبَرابِرا

البربر هاهنا الغنم، ويروى يسوقون في أعلى الحجاز البرابرا والبرابر فهنا جمع بربر وهو ثمر الأراك، وساق اشتمّ برابر بأعلى ..... رُتَيّة وتُرَبة بين ... علال

وقال المُخَبَّل السعدي

فإنْ تَمْنَعْ سُهولَ الأرضِ مِنّي فإنّي سالِكٌ سُبُلَ ٱلعَروضِ

وقال جَرير بن عطيّة بن الخَطَفى

فَهِيَ بِتِهامَةٍ وَهِيَ بِنَجْدٍ فَيَلْتَئِمُ ٱلتَّهائِمُ والنُّجُودُ

وذات عِرْق تفصل ما بين تِهامَة ونَجْد والحِجاز وفيها يقول الشاعر [91]

تَسُوقُ ٱلسَّماطِيَّةَ ثُمَّ تُنْتَجُ بِتِهامَةٍ
إذا صَعِدَتْ مِنْ ذاتِ عِرْقٍ صُدُورُها

وقال آخر من أهل ذات عِرْق

ونَحْنُ بِسَيْبٍ مُشْرِفٍ غَيْرِ مُنْجِدٍ
ولا مُتْهِمٍ فالعَيْنُ بِالدَّمْعِ تَذْرِفُ

مَعْرِفَةُ تَفْصِيلِ هٰذِهِ ٱلجَزِيرَةِ عِنْدَ أهْلِ ٱليَمَنِ

قال عبد الله اليمن يمن وشام فجنوبها اليَمَنُ وشمالها الشَّأْمُ، ونَجْدٌ وتِهامَة فنَجْد ما نجد منه عن السَّراة وظهر من رؤوسها ذاهبًا الى المشرق في استواء دون ما ينحدر الى العَروض، وحِجازٌ وهو ما حجز بين اليمن والشأم، وسَراة وهو ما استوى واستطال في الأرض من جبال هذه جزيرة مشبّه بسراة الأديم، وعَروض وهو ما أعرض عن هذه النواصي شرقًا الى حيّز شمال المشرق، وعِراق وشِحْر فعِراق ما

حاذى المياه العذبة والبحر من الأرض مأخوذ من عراق الثُّنُو، والشجر مأخوذ من شجر الأرض وهو سَنْخ الأرض ومنابت الحُموض وسنفصّل صفة كل شيءٍ من هذه البلدان المنفردة بأسمائها فما كان منها من بلد ضيّق استوعبنا ما فيه مثل العَروض ونجران وما كان من بلد واسع تزيد أقلّ أجزائه على أكثر العَروض فإنّا نصفه صفة عامّة [92] متجاوزة ولا نسع غير ذلك لسعة البلاد وكثرة المساكن ❊

صِفَةُ ٱلْيَمَنِ ٱلْخَضْرَاء

سمّيت اليَمَنُ الخضراء لكثرة أشجاره وثماره وزروعه والبحر مُطيف به من المشرق الى الجنوب فراجعًا الى المغرب ويفصل بينه وبين باقي جزيرة العرب خطّ واحد من حدود عُمَان ويبرين الى حدّ ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجَيرة وتثليث وأعالي جُرَش وكتنة منحدرًا في السراة على شعف عنز الى تهامة على أمّ جحدم الى البحر حذاء جبل يقال له كُدُمل بالقرب من حَمضة وذلك حدّ ما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة، وأوّل حدّ هذا البحر بالشمس من ناحية عُمان فنزوى فجمجمة فرس تعد دند ب حل الحد وم سقط واعد منه الى نجيد البحر فبحر تعد الخيس تعد تعد حس من ميرة فعث تعم بد قد سمد تعد عد بين من مبد فتحنج والأشعاء وفي المتصف من قد نسحل سد ـ عمان وعدن ويسوف وهو موثل دلقعد ب شعه مممد سمد على جبل والبحر محيط به من جهة واحد ـ [93] أراد عدن فتشعه عليه فرا أراد أن يدخل دخل وإن أراد خرج وفه بلو علبه وب نفسه الذى نعرّق انبه ونخبره المسلوه اد عمن معد ر مبل وـ سدى من الأزد من بسى جدـد وفد درن فيه من عم في و عتمد ببنوا من بيه نبلا فعملوا ثمن فمل سه رحد عد . عمو س سيسف أحددعى من .وومى أثلك بدى وتشس سوا . من عم سمورد خد سن واحجو من عى من عند منه متعشو . سه د معمر

من مهرة فسكنوا موضعا منها يقال له حاسك ومرباط مدة ثم أعقبتهم [illegible] من مهرة حتى رجعوا الى ملعنهم فلما دخلوا القلعة بعون الثغرا [illegible] بنو خنزريت فخرجوا الى البلدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد [illegible] من بني خنزريت حتى دخلوا موضعا يقال له رضاع [illegible] ثم [illegible] من القمر فجاوروهم ولبني ريام حصن [illegible] لا يرام ويقال ان ساكن ريسوت القدماء البياسرة ونزلت عليهم جديد من الأزد فترأست فيهم ثم نهكتها مع جديد ناس من [illegible] غير مهرة [illegible] يتزوجون الى مهرة ورأس من بها [94] بعد ذلك موسى بن ربيع من العدس [illegible] ينعطف البحر على اليمن مغربا وشمالا من عدن فيمر بساحل لحج وأبين وكثيب برامس وهو [illegible] وسواحل بني مجيد من المندب فساحل العميرة والعارة فالى علاقة ساحل زبيد [illegible] فعنبقة [illegible] الى منقهى جبر وهو رأس [illegible] الشرجة ساحل بلد حكم فباحة جازان الى عثر [illegible] عثر [illegible] الى ساحل حمضة فهذا ما [illegible] من البحر

ذكر جزائر اليمن

واما ما يحوز سواحل اليمن من جزائر التي في البحر المحيط بها فقد [illegible] وقمران وهي حصن [illegible] ملك بني تيمنة فجزائر فرسان [illegible] جلب [illegible] من بلاد الحبش فتشترى [illegible] في البحر وجزيرة بربرا وهي قطعة من حد سواحل اليمن [illegible] في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل الى ما [illegible] عدن ويليه جبل الدخان وجزيرة سقطرى [illegible] سقطرى وهي وجزيرة بربرا مما يقطع بين عدن [95] [illegible] خرج الخارج من عدن [illegible] أخذ [illegible] عمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى [illegible] وصل عند الجزيرة

ثمانون فرسخًا وفيها من جميع قبائل مَهْرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نَصَارَى، ويذكرون أنّ قومًا من بلد الرُّوم نزحتهم بها كِسْرَى ثمّ نزلت بهم قبائل من مَهَرَة فسكنوهم وتنصّر معهم بعضهم وبها نخل كثير ويسقط إليها العَنْبَر وبها دم الأخوَيْن وهو الأَيْدَع والصَّبِر الكثير، وأمّا أهل عَدَن فيقولون أنّه لم يدخلها من الرُّوم أحد ولكنّ أهلها ة الشراحبية ثمّ فنوا وسكنها مَهْرة وهم من الشُّراة وظهرت فيها دعوة الاسلام ثمّ كثر بها الشُّراة فعدَوْا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أنفس وبها مساجد موضع يقال له السُّوق ٭

مُدُنُ اليَمَن التِّهَامِيّةُ

عَدَنُ جنوبيّة تهاميّة وهي أقدم أسواق العَرَب وهي ساحل يحيط به جَبَل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزُبَر الحديد وصار لها طريق الى البَرّ درب ومورد ماء يقال له [96] الحَيق أحساء في رمل في جنب علاة أرَمَ وبها في ذنبها بئور ملح وشروب وسكنها المَرْبيون والمخزميون والملاحيون والمسبون يقولون أنّهم من ولد هرون، ومن أهل عَدَن ابن معذر الشاعر وابن أبي عمرو المحدث ؛ [illegible] وبها الأَصَابِع وهم ولد حسان بن عمرو بن [illegible] بن [illegible] بن زيد بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن [illegible] بن زيد بن شدّاد بن زرعة [illegible] [illegible] وبها [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ٭

[illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] بن عمرو ابن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [97]

ويسكنها من خولان وهمدان، وخولان المعافر. والكدراء مدينة يسكنها خليط من عك والأشعر وباديتها جميعًا من عك إلا النبذ من خولان قال عمرو بن زيد أخو بني عوف من خولان

مضت فرقة منا تخطّوا بلغبا فشاهر أمست دارهم وزبيد

ثم المهجم وهي مدينة سردد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خولان من الأعلى، وأسفلها وشماليها لعك. ومور وبه مدينة يسمى تلحجة لعك وحمير أحد مشرب اليمن الكبار. ثم الساعد من أرض حكم ابن سعد قرية لحكم. والشقيقتان قرية لحكم على وادي خُلَب ويكون بها وبالساعد أشراف حكم بنو عبد الجد. ثم الهجر قرية ضمد وجازان وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف، وضمنا. ثم بيش وبه موالي قريش وساحله عثّر وهو سوق عظيم ... وقد تنقله العقب فيقولون عثّر وإلى حازة عثّر تنسب الأُسود التي يقال لها سود عثّر واسود عثود وفي قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مقبل فقال

خنيوا به أسد العجاف كأنهم أسود بترج أو أسود بعثودا

[٩٨] وأم جحدم قرية بين بدنة والأزد وفي حد اليمن.

مدن اليمن النجدية وما شابه النجدية

في مدن اليمن التي على سمت نجد الجند من أرض السكاسك ومسجده عند من المساجد التسعة التي اختطه معاذ بن جبل ولا يزال به محروه وأنه بور وتجمع به كورة من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب في دواوين الخلفاء إلى عمل الجند. وجبا مدينة المعافر وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر. وجبنان مدينة يسكنها خليط من حمير من يعفر وذاعن وجمزر وغير ذلك وبالقرب منها سوى ليهد سواد ينسب بيت ممد حجر وبدر والصنيب ويسكنها قوم من سبأ يقال لهم الضباب، وأما بدر فسكنها الجريين من نصاف وهمد من سكن ... من الصبيح ... من منتم أوس بن عمرو

قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن السلمنى

ألا انّ أوسا قاتلَ الجوع قد مضى
وورّث عزّا لا يُنالُ أطاوِلُه ۞

ثمّ منكث مدينة الشحطيين وهي بقيّة بيت المملكة من آل الحوّار ولها تبه وشرف متعال وهي قليل ۞ [99] ثمّ نمار وساكنها من حمير وفيها نفر من الأبناء والمعافري تحدّث منها ولم تزل بها وبالجند وجيشان علماء وفقهاء مثل ابن قرّة صاحب المسند وعبد الرحمن بن عبد الله قرين المسند ۞ ثمّ زراع وهي مدينة سكنها خلق من حمير من الأسودين ومن خولان وبذحرت وعمس وبلنعيت في بلدتد الشبعيين والذيديين وبذحرت وبنو حسش من [illegible] ومن اهلها احمد ابن عيسى الخولاني صاحب [illegible] وقد [illegible] في [illegible] وابن [illegible] من [illegible] وزراع بين [illegible] الذي عليه [illegible] ومن [illegible] مذيب الذي عليه [illegible] وهي جنيبة [illegible] ۞

ثمّ مدينة صنعاء

وهي [illegible] في [illegible] وبين عدن [illegible] [illegible] في [illegible] أزال [illegible] العرب لا [illegible] [illegible] مثل نجران [illegible] من [illegible] [101] [illegible] على [illegible] وكلهم [illegible] في [illegible] ولا [illegible] الأ[illegible] أشبه وقد جمعت [illegible] في [illegible] وفي [illegible] في هذا الموضع [illegible] يحبّ الله عزّ وجلّ [illegible] على [illegible] في [illegible]

يعرض الأمور وخففه السلطان بالفتنة وتملك وتنعم في المنازل وله سبق في الأطعمة التي لا يلحق بها أطعمة بلد وله خط المصاحف الصنعاني المكسر والتحسين الذي لا يلحق به، وله حقائق الشكل ذكره بذلك الخليل، وله الشروط دون غيره ولا يكون لفقيه من أهل الامصار شروط الا وله أبلغ منه وأعذب لفظا وأوقع معنى وأقرب اختصارا ❁ ومنها الخطباء كمطرف بن مازن وإبراهيم بن محمد ابن يعفر ❁ ومنها العلماء كوهب بن منبه وأخويه همام ومعقل، وعبد الرزاق، وعبد الرحمان بن داود، وابن الشرود، وهشام بن يوسف، [101] ومطرف بن مازن المخترع لمفارغ الغيل ❁ ومن اصحاب النجوم دريان، وابو عصمة، وأبو جندة، وابن عاصم، وابن المنبهر، وابن عبد الله وغيره ❁ ومن الشعراء مثل علقمة ذي جدن، ووضاح اليمن ووفد نفسه على الوليد واعتل بسبب أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، وبكر بن مرداس وكان ظريفا ادم حسن الجسم [illegible] ودست له [illegible] يخرج من منزله في السنة وكان من بعد موته [illegible] يخرج من منزله حتى بعقد شسعى نعله فلم ير احد [illegible] ينسج في ضربه وكان شعره سائرا، فخبرني ابن مرزا الأنبوي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال قال [illegible] في الجوف ذي ضربة خفيف الروح [illegible] به جميعا حتى [illegible] وحدثته [illegible] من هذا فقيل أبو نواس [illegible] بن هانئ فسلمت عليه وفوضته وأخبرته بنفاق شعره [illegible] شيء منه فقال تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس [illegible] قلت وانه عندك بهذه المنزلة فقال أما هو القائل [102]

– خوفني ان نفيس الذي ترجين أن تبريني مسقمي
وما [illegible] وسكنة عن علة ما بي من سقام عمي
[illegible] عن [illegible] وتسألون ما الذي أختمي

فإنما الطب لمن داؤه من مرة أو بلغم أو دم
والحب لا يشفى بإيارج ولا بترياق ولا محتجم
إلا بشم الحب أو ضمه ومج ريق من فم في فم
فيا شقاء النفس من دائها داوي سقامي وارحمي ترحمي
فلو بعينيك اذا جئتني ليلاً وأغفت أعين النوم
طوفي على بابكم باكيا لحر شجو في الحشا مضرم
لخلت أني شيق محرم في ساحة البيت الى زمزم
واستيقنت نفسك أن الهوى أشد ما تعلق بالمسلم
فأعتقي عبدك مما به وأكرمي وجهك أن تظلمي

وقال بكر أيضا على لسان أعرابيين وفدا على يزيد بن السويد والي اليمن وذكر الذبحة

تقدّنت نحته ما أقر غدة واصبح عنه الحذق ناس مضيع
دقا ونفشغشه لاميرنا كنخفيني نسر قوى نبوع
فما سقد خيرا سوى الضئل منبه وأنهب غم نكل ضجيع
فيا سيد كل نشاطين منهم نومل كالأعراب كل ربيع
تسلّت ملا لا نروع نعده مخافة عرى أو مخافة جوع

[103] ومن شعراء صنعاء أبو شنطف العبروزي من ابناء شعر مغلق وفد على المهدي فمدحه فقبل مدحته ومدح البرامكة وقدموا به على حد الفرسية ودفعوا له من المهدي أموالا بضيعة وقدرا وقد ابيت مرثيته في أخيه وهي من أحسن شعر في كتب الاكليل

ومن شعراء صنعاء مرثد وكان هجاء للأشراف داخلا في أعراضهم وفعل مثل ذلك بجعفر بن عبد الرحمن فجتبر من ندمه فلما شرب ذات يوم مع أولئك الندامى وسكر حمل فراشه على بغل [illegible] على الدابة وساروا به فوافوا به سبعة الى جعفر فدفعه [illegible] فقال لقد أصبحت يا مرثد [illegible] الذي حمل من فراشه [illegible]

بذلك الجميل عن أداء الشعر فلم يكن بالمرتفع * ومن شعراء
ضبعة بل من بعدهم عبد الحارث بن أبي الطلح الشهابي وكان
مطبوعاً مقوّى معنى وقد أثبتنا قصائد من شعره في الكتاب .... من
الإسلام مع أحمد بن سيف * ومن شعراء ضبعة نفسها إبراهيم
ابن ... وقد ذكرنا شيئاً من شعره في كتب الأباطيل وكان [104]
منسوباً في الشعر وكان في الرجز أبرع وكان ربما تشابه في بعض
مذهب ... في مثل كلمة في العلوي الناصر

نصر الدين ... منصورا   شكر الله سعيك مشكورا

وله في ... المحسن ... مرثية وغيرها

وعت عضد الإسلام وانذق كاهله   وغشت بنيه في الأنام غوائله

وكان ... أكثر شعره ... الشوق والسقط ومن أحسن شعره
... في أسعد بن أبي يعفر ...

... أن الثوى قد ... أو ...
... بعد غير ... الكلام ولا مستخفي
... وغيره * وكان بشر
ابن أبي ... النيلي من ... وكانت بلاغته تنبدي في البلاد
... فيه وتعجب
... لا ... بلاغته البلغاء وانه
... منه عشر رسائل ليستدل بها
... على قدر الموسر * كتب بشر الى
... وكان قدم [105]
... سنة وشهرا ثم صرف
... أن يولي بشر بعض
... ثم بعد فإن رأى
... من صلتني فإنه لم
... فتكون منه خاتمة لا

نريد بها الّا وجه اللّه وحده ولا نرجو بها الّا ثوابه الّا عرض عشام من دونها فعقلها وكرّهت وأدار العيس فيه وضيّق [illegible] امتثل وألقى الحبلة فيها الى الذنب والحاجب وقسمتها باللّه التى تكفّ [illegible] الناصحين ومدحي بما لا نسمع به من أخلاق والتعصّى فيما لا نتّبع بعينه متى نكون ما أظهر من المدحة متصدّق بما أسرّ من العيبة لا زخرف ذلك [illegible] وزيّنه بالنصيحة وقارنه بالمودّة وأغراه من ناحية الشفقة وشيد عليه أيمة سيدات باللّه انّه من الصادقين والخامسة أنّ غضب اللّه عليه ان كان من الكاذبين [illegible] يبغي ببغيه واذا [illegible] [106] واذا [illegible] مردودة وأبواب [illegible] مسدودة [illegible]

[illegible]

[illegible] [107] [illegible]

[illegible]

عليه وعلمت أنّه مَنْ يَزِغْ منّا عَنْ أَمْرِ اللّٰه يُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فليقص الأمير حفظه اللّٰه فيّ ما كان قاضيًا ثمّ ليُعَجِّلْ ذلك ولا يُنْظِرْني فواللّٰه إنّ العافية لفي عقابه وإنّ العقاب لفي عافيته وإنّ الموت خير من الحيوة معه اذا كان هذا الجِدّ منه والحقّ عنده والسّلام

وكتب بشر ايضًا، أمّا بَعْدُ فإنّ مِنَ النّاس مَنْ تحَمُّلُ حاجته أَهْوَنُ من تحمّل طلبه ومنهم من حَمْلُ عداوته أخفّ من ثقل صداقته ومنهم من ابرامك لاتمنه أحسن من قَدْرِ مِدْحته وإنّ اللّٰه خلق فلانًا لغمّ الدّنيا وعذّب به أهلها فهو على قَذَره فيها من حُجَجِ اللّٰه على أهلها فنسأل الّذى فتن الأرض بحياته وغمّ أهلها ببقائه أن يُبْدِل بطنها من ظهرها والسّلام

وكتب بشر الى الشافعيّ في عبد اللّٰه بن مُصْعَب، أمّا بَعْدُ فانّك تسألني عن عبد اللّٰه كأنّك هممت به اذ سرّك القدوم عليك فلا [108] تفعل يرحمك اللّٰه فإنّ اضيع ما عنده لا يخطر على القلب الّا من سوء الظنّ على اللّٰه عزّ وجلّ وإنّ رجاء ما في يده لا يكون الّا بعد اليأس من رَوح اللّٰه لأنّه يرى الاقتار الّذى نهى اللّٰه عنه هو الاسراف الّذى نعذّب اللّٰه عليه وأنّ الصّدقة منسوخة وأن الضّيافة مرفوعة وأنّ ايثار امرء على نفسه عند الخصاصة احدى الكبائر الموجبة ابعدته ودنّ لم نسمع بالمعروف الّا فى الجاهليّة الأولى الّذين قطع اللّٰه دابرهم ونهى المسلمين عن اتّباع آثارهم وكأنّ الرّجفة لم تصب أهل مدين عنده الّا لسخاء كان فيهم ولم يُهْلِك الرّيحُ العقيمُ عادًا الّا لتوسّع ذكر منهم وهو يخاف العقاب على الانفاق ويرجو الثّواب على الامساك وبعدّ نفسه فقيرًا وتمرّه بالبخل حيفةً أن ينزل به بعض قوارع الظّالمين ويصيبه ما أصاب القوم المجرمين فقم يرحمك اللّٰه على مدك واصبر على عسرك وتربّص به الدّوائر عسى اللّٰه أن يُبْدِلَنا وأيّاه خيرًا منه زكوة وأقرب رحمًا والسّلام

ومنه الى بشر بن رسمنه، أمّا بعد فإنّي رأيتك في أوّل زمانك تغدو

على [109] العلماء وتروح عمائم وتحدّث عن الله وعن ملائكته ورُسُله وقد أصبحت تحدّث عن معن وعن عمّه وعن أبي مُسْلم وعن أصحابه فتمسّ للضّنينين بدلا من حلفت على أهلك أو على من تتكل في عقل سعرك أو من تسوق في حل غرّتك أالله أم عليه وكيف ولست اخشى عليك الّا من قبله لأنّه قد أعذر اليك وأنذر فعصيت أمره وأتبعت عداه وخرجت مُغاضبًا تظنُّ أنْ لن نقدرَ عليك فاتّق على نفسك الرّسل وسول من داتيك في كل حبل فذا استيقنت أنت ومن معك على طبيرها فلا تقل سبحان الذى سخّر لنا هذا لأنّ الله يسره ويعلّ قد كره ان تحمد على ما نسي عنه وشكر فلّ ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاب ضعفا في النار والسّلام ۞

ومما في التحيّة اما بعد فانّ سلمه وله حمد قد فان عرضى وحوش لسر وخشى في مدسه حال ولست سيعنى الله عزّ وجلّ واحتسبه قد حضرت مس مجلبه الامير حفظه الله تعالى ورعيت به من كل متلف واستمرت على رحته [110] من كل مدسه وقد الله عزّ وجلّ بذلك فسحه فيه ونعمه لسر عجيبه ودفي سلّ عيرا حسنا وقد عرف الامير حفظه الله تعالى تولى موتى له وقدمه حرمي وتى مس تعى من شل عنه وشل قد اتى لم نعرف بعد سجده ولم أدن بعد استتمره ولم اكن تحدث شيئا على تلقه ولا كيمه تبدو من وراء الحجرات بل تمت على قدمي واصرت على غيري حتى جاء النصح من عند الله وتلع الأمير حفظه الله فلمّا ضنّ وبكى زحوفا سعى معه حتى نسر وادكس وانعزّ مما على تدى احسن قرب الحرب وأنى متخشعين من الأعرب وسر سلى من تمه توجّف عليه خيل ولا ركاب وتمحت ادبه عند مؤكدة فيه بين دي تلمرا في الحذف منه وتستعد عند المعذّرين من الاعراب تدلس جدو مين تعدية شديدة في الدى وفي عسيده وتسمع نغمة المعمه وهواء الهجره ومسد لمن المعة تعطّ عنهم من الدمع حرب الّا تجدو

مَ ينفقون والسّابقون الأوّلون منّا ومن أهل النصرة مُرْجَوْن لأمْرِ اللّه، [111] فإن رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوبُ فريقٍ منّا فعل فإنّ الانسان خُلِق هلوعًا اذا مسّه الشرّ جزوعًا واذا مسّه الخير منوعًا ولستُ أدرى ما ذا أعتذر به اليوم الى النّاس فى أمرى عن الأمير وهم يعلمون أنّى قد رأيتُ فيه ثُلُثَىْ أملى ولم أبلغ فى نفسى رُبْع رجائى ثم ما ذا ينتظر الأمير حفظه الله فىّ بعْد أن آتاه الله المُلك وعلّمه الحكمة ومكّنه من خزائن الأرض وجعله فى الدّنيا وجيهًا وفى الاسلام مكينًا وعند الخليفة أبقاه الله تعالى مُطاعًا أمينًا فمن يعذر الأمير بعد هذه النعمة أو من يعذره مع هذه الكرامة ومن يرضى منه بأقلّ من جُبْرانه الّا مَنْ سفه نَفْسَهُ والسّلام ❊

وكتب الى يحيى بن خالد بن برمك يستمنح بالحجّى، امّا بعْدُ حفظ اللّهُ أبا علىّ وحُفظ لك ما استحفظك من دينك وأمانتك وخواتيم عملك أمّا ما تحبّ أن ينتهى اليك علْمه من قُدوم الحجّىّ علينا ومن عمل به فينا وعلى ما أصبح المسلمون معه قِبَلنا فكلّ ذلك بحمد الله ونعمه على أفضل سرورك وأعظم رجائك ومنتهى أملك من سكون الدّهماء وأمان السُّبل وحُسْن الحال وتتابُع [112] الأمطار وقد أصبح النّاس بحمد اللّه رُحَماء بينهم لا يُسمع الّا سلامًا سلامًا فذلك أنّ الحجّىّ لمّا قدم علينا فزع الى خيار النّاس وأهل الصّلاح منهم فقرّبهم وأدناهم وغلظ على أهل الفجور والرّيبة وأبعدهم وأقصاهم وبعث لحملة القرآن فلمّا اجتمعوا اليه من أطراف البلاد تخيّر الفقهاء وذوى الرّأى منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته وبعث كثرتهم عمّالًا على كثير من نواحى عمله وعهد اليهم ما عهد اليه أمير المؤمنين فى أخذ الصّدقات والزّكوة على وجوهها وقسم السّهمان الخمسة موفّرةً بين أهلها وأعلمهم أنّ أمير المؤمنين لم يأمره ولا مَنْ قَبْلَهُ من وُلاة اليمن وغيرها الّا بالعدل والاحسان وأنّ أمير المؤمنين يبرأ الى اللّه من ظُلْم كلّ ظالم وجَوْر كلّ جائر وأنّه قد خلع ما يتثقّل به عن رقبته وجعله فى دين

الحجبيّ وأملتنه فلم يبْق عند ذلك فِرْقة من فِرَق المسلمين، ولا جماعة من الصالحين، ولا أحد من الفقراء المساكين، الّا دعا لأمير المؤمنين، بطول البقا، ثمّ دعَوا لك بابا علىّ بأفضل الدعا، ونشروا عنك أحسن الثّنا، لما ساقه الله اليهم بسببك [113] وجعله بيُمْن موازرتك وأجراه لهم على لسانك ويدك ولما أخذ الحجبيّ فيهم من وراثتك فلنا قد عرفناه بالرِّفق الّذى ليس معه ضُعْف وبالشدّة الّتى ليس معها عنْف وبالجِدّ الّذى لا يخالطه هَزْل ثمّ هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التُّهَمة لا يتّكل على كُتّابه ولا يفوّض أمره الى أمنائه ولا يطمئنّ الى جُلسائه حتّى يتفقّد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويُصْدر ما غاب عنه منها على علمه لا يمنعه من مطالبة الصغير مزاولة الكبير قد أحكم السّياسة ووسّع فى التّدبير فأشدّ النّاس خوفًا لعقوبته أرجاهم جميعًا لمثوبته وأقلّهم أمنًا لعقوبته أطولهم لزومًا لمجالسته قد أشغل كُلًّا بنفسه فأقبل كُلٌّ على شأنه فليس أحد يجوز حدّه ولا يعدو قدره ولا يتكلّم الّا فيما يعنيه ولسنا نراه بحمد الله يزداد فى كلّ يوم الّا شدّةً ولا تزداد الأمور معه الّا احكامًا فليس لمغتاب اليه سبيلٌ ولا ننتقص معه شيءٌ والسّلام ٥

وله الى الحجبيّ وكان نهاه عن التعرّض للوزراء ولأهل العراق، أمّا بعد فانّك كتبت الىّ تنهانى عن السّلطان وعن قُرْبه ولست أعتذر [114] اليك فى ذلك ان دعانى السّلطان سرعت وانْ أبطأ عنّى تعرّضت فانْ كان الله تبارك وتعالى أحلّ لك خدمة أمير المؤمنين ومنادمة الفضل ومسامرة جعفر وأباح لك أنْ تأخذ من أموالهم القناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة وحرّم علىّ مكاتبة الشُرَط ومراسلة البُرد والتّخدّم للخصيان والتعرّض للدايات وحصر علىّ من أموالهم ما أسدّ به الفورة وأوارى به العورة فذاك اليك وأنت النّجى وان لم يكن الأمر على ذلك وكان لكلّ امرء منّا ما اكتسب من الاثم فأنت الّذى تولّى كِبْره منهم وضرب لنا مثلًا ونسى خلقه والسّلام ٥

وله الى يحيى بن خالد بن برمك، أمّا بعد فانّى كتبت اليك كتبًا لم أرَ لشيءٍ منها جوابًا ولستُ أمتع الله بك أتكبّر عن مواتره الكتب اليك ولا أستنكف على تركك الكتاب الىّ لأنّ مثلك لا يكتب الى ضعيف مثلى الّا بعون الله وتأييده ولا يلقّى الحكمة كتابه الّا بتوفيق الله عزّ وجلّ واحسانه ولعلّك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربّك فانّه تبارك وتعالى يقدّر ما يشاء انّه بعباده خبير بصير والسّلام

وله أيضا الى عليّ بن سليمان [115] وكان قدومه الى اليمن واليًا لها عن المهدى سنة اثنتين وستّين ومائة وأقام بها سنة ونصفًا، أمّا بعد فانّه لم اختلط علىّ من عقلى واشتبه علىّ من رأيى وشككت فيه من أمرى فلستُ أشكّ فى أنّ الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يقدّر علىّ رزقى وأن يبتلينى بالشدّة على عيدى أطلعك على ذات طمعى وذلك عن وجه تدبير وجعلك جليس لأجل حاجتى ثمّ ابتلانى بطلبها منك فدنا دنو منه اسرت وبشرت ووعدت من نفسك وعدًا حسنًا عرفت نعمتى سعدك ووسّعت على عيدى لابشارك وتسلّفت من اخوانى بوعدك فلمّا شئت ممماجرًا عبست وبسرت ثمّ أدبرت واستكبرت وقد نتهيت النعمة وانقطع الرجاء وأيست من الطمع كما يئس الكفّار من اصحاب القبور وأعظم ذلك عندى كربًا وأشدّه جهدًا أنّ غيرك عرض علىّ حاجة حتى تطلب الىك فأبيت أن تكون الّا بسببك وأن تجرى الّا على يدك ولعمرى ما كان ذلك الّا لسبق العلم فى شقوتى بك فسل الله عزّ وجلّ الّذى جعل جفوتك من بليّتى وحسن منزلتك من مصيبتى وسوء حالك فتنة لعيالى [116] أن ينقلك الى جنّته قبل أن يرزقنى شرفك واستفاده

وله بشر الى خره أمّا بعد فانّى رأيتك فى أمر دينك متصنّعًا مخذولًا وفى أمر دنياك دجرًا مدبرًا وتلك خصال لا تجتمع فى مسلم الّا بسوء سريرة او معرفة كبيرة أو اضمار عظيمة يعدّ بها أولياء الله

ويحصّ به ولد رسول الله ومن بات قلك أنّه يشمئزّ قلوب أهل الكرمين
اذا ذكرت ويقشعر قلوب أهل المصرين اذا مدحت وأنّهم لا يريدون بك
الّا بغضا ولا في الشيء عليك الّا [illegible] بك [illegible] وعلمه
بحبك صغيرا وكبيرا فعلى من كنت الى يومك هذا كما زعموا انك ابدا
من المسيئين ومن كنت قد بعثت عمّ عبدوا ما اخلصت لله الذين
نبيّك ولا [illegible] وانّ في [illegible] وانّ في نفسك
[illegible] وانّ في [illegible] وانّ في [illegible] وان في [illegible]
لاسراء [illegible] في [illegible] من [illegible] خرج [illegible]
وأزواجه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ١١١
[illegible] [117] [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] لأهل [illegible]
من [illegible] احد من دون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الّا من [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible] أو [illegible] من
[illegible] مع [illegible] مع [illegible]
[illegible]
من [illegible] على [illegible]
[illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
من [illegible] من [illegible]
[illegible]

فلا تجعل مع الله الاها آخر فتقعد ملوما مخذولا ✿

قال أبو محمد ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجد بلدها ريدة وبها البئر المعطّلة والقصر المشيد وهو تلفم وفيه يقول علقمة بن ذي جدن

وذا نعوة المشهور من رأس تلفم
أزلن وكان الليث حامي الحقائق

ويسكنها اليعفريون ✿

وريدة وتسمى اسية بالبئر وبالماء اكثر وخبّرني الرئيس الكباري من اهل ريدة قال كانت تسمى في الجاهلية ترنى وإيّاها التي ذكرها الاعشى بقوله

أقول للشرب في ترنى وقد ثملوا
شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وقال الاعشى ايضا من ... وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما حمل له اهل ريدة من اعنابها وبريدة في قصيدته البائية

احب اثافت وقت القطاف
ووقت عصارة أعنابها

ويسكنها آل ذي كبار والدعام ✿

وحصن أثافت بن ماك وهو من غرر بلد همدان وأكرمه بنية ويسكنه [11'] ... ويسكنه الضبعيون والحنشوانيون وبنو نعيم والى ابي عيسى والى ابي حجر من أشراف حاشد وهي الحدّ بين بكيل وحاشد وكان محمد جدّه مع عليّ عليه السلام فأغضبه فبات يكلمه واستل ... حتى ... ونجح بمعونته ولم يزل بها مجد وفارس وشاعر من شعرائه ابن ابي البلس وهو القائل في أبي الحسين يحيى بن الحسين الرسّي في كلمة له سينية

لو أن سبقك تبع لسجدة آدم قد كان خيّر ما عصى ابليس ✿

ثم من ... شرقي ... في بلد خولان بن عمرو بن الحاف مدينة

صعدة وكانت تسمّى في الجاهليّة جُمَاع وكان بها في قديم الدهر قصر مُشيد فصدر رجل من اهل الحجاز من بعض ملوك اليمن فمرّ بذلك القصر وهو تعبٌ فاستلقى على ظهره وتمطّى ساعةً فلمّا أعجبهُ قال لقد صَعَّدَهُ بعد تَعْدَةٍ فسمّيت صَعْدَةَ من يومئذٍ، وقال بعض علماء العراق أنّ النّصل الصّعديّة تُنسب الى صَعْدَةَ وإنّما يقال فيها الصُّعْدِيَّة فاذا اضطرّ شاعر قال صعديّة في موضع صُعْدِيَّة وهي كورة بلاد خَوْلَان وموضع [120] الدِّباغ في جاهليّة الجَهْلِ وذلك أنّها في مُوسط بلاد القَرَظ وهو يدور عليها في مسافة يومين تحدّه من الجنوب خَيْوَانُ وبلاد وادعة ومن الشمال مناجذُ في رأس المُنْضَج من أرض بني حَبيب من وادعة أيضا ومن المشرق مسقط نقيل الغائط ومن المغرب معادن النقعة من بلد الحدود من خولان ثمّ لا مدينة تَعْدله من نجد اليمن دون بلد جرش وثمّ بلد الدّرب في بعض سنيه وذلك من دون بلد من شعراء خولان وكذلك نجران دون بلد أنعم وجرش وشعراء من بلد بحيت وتمذان ودون من ...

ما وَقَعَ بِٱلْيَمَن من جَبَل ٱلسَّرَاة وأَوَّلُهُ ٱليَمَنْ

أمّا جبل السَّراة الذي يفصل بين تهامة اليمن ونجدها فانّه ليس بجبل واحد وإنّما هي جبال متّصلة على نسق واحد من أقصى اليمن الى الشأم في عرض اربعة ايّام في جميع طول السَّراة ...

تسّم ... في بعض شعره موضع ... في ... عدن وهو جبل ... [121] ...

...

سمد ومن يسعد بلد العشوره قبيلة من الأشعر ۞

ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب من حمير مسب نحسن ورؤوس نخلة ونصلاة من بلد اللاع نحلان والثجة والسحول والمليكه وضب وقلامة والمذيخرة ورنمة وفرعد وخرقة وملاحة سويد، وحس، ونرتدعي ونعكر والسرواحي وغير سراه اللاع الجبجب ووحدت ووحاطه وفيلد بلد اللاع فيدن ومنوب وشيعان والصنع وثه سوليس وعيهم نسرس اللحح ونحر وضبد ومغرب الجبع في بلد ملاع وحس وتلك بلد همدان بعرف ببلد حاشد بلد ملشية ۞

ثم تتصل بسراة اللاع سراة ذي سنيف من بلد الأخطوط وثم واستمال [122] وحمض وسنبة وخمر وتعمان من غربي هذه السراه وحلان اعوده وثم بلد اسراحبين وآل أبي سلمة ووتيح ۞

ثم تتصل بسراة خدكن فعلاة أنس والجبجب وسربة وجمع وسعيد سجر، ووادي سجيد وصيحن ورمع وباب كحلان وعملى وحمد مدع وعب ورص نعشن من علي ۞

ثم تتصل بت سراة سبسن عثعره عنيزن ومذاب وألهان ومقرى وحقمس وعسر وسعان وتعل النسود وحقل سيمن وجبل حضور وسلب وذي سنم وتندم والاخروج وارض حراز وثم سبعة أسبع حب وسون وسب ومحدم وقرز وممسر وحراز المستحرزه ويجمعها حب وسويد عور وحرز محنف ارد تعسن من ...... طيار بن بشير المسقي من همدان، وسد حضور نحو غوره منزل بلد الصيد وشم وسامسم ۞

ثم تتصل بت سدد نعصيع واعلاف جبل ذخار وحضور بني أزد وسم شرع ومدع وحمم وذرن وسحدد واعسم وأوسطها وغورها سد وسحد [124] وسس وتندر ونمعر وخزابي وسارع وسمع وبكيل وسدد وحقس ويمدحن وثم جسل وسب جبل ملحان الى ملحن سد مر سمد وسه الجبل رتشن وثم عاك وسه المدعقه والمعاشق

والمنضول أرض صخر من عك ولاعة وتنسيم والسوارق والحتر ومشير والظلمة والعر وجبل المخلى وعذب وممل وشرس وأرتن أدران وحجنة وعبان والمعتل وعيني ووعسله وحملان والمخلفة من أرض خاخر فراجع الى ثبت عك ❊

ثم تتصل ببلد السراة سراة فهم وأعلاء الطائف وجعوم والعرف والعحمى وجعسره ومدرج وشعب وذنب سلع وعمر تسع وأوسطها وغيرها فمل وفضة والعرقة وموبك وحاحه وقد تدون الى سراة المصانع ميل ولس [illegible] من فدم واللاديم ودري والعبجة مذاهب [illegible] جبل سرف المعنا على فسند وهو حبل وسع وفيه قرى كبيرة مثل الجوع واتسع ومقتع وسوته [illegible] حرب نسبته سم وعده [illegible] يزيد على عشرة [illegible] [124] [illegible] ❊

ثم تتصل ببلد السراة سراة عدر وتميم وشعر بلد العجوسة من العنس قيس نحمل فبلد سكتى من أهل الدرب ونوده [illegible] من أعلى عنمه [illegible] سعاون فبلد حب بن عبدود بن وادعة و[illegible] [illegible] سعد بن ودعة من [illegible] المذحجون من [illegible] وتميم وشعب عدر [illegible] وبلد [illegible] وقر خاجر وقر علمان وراس [illegible] ووادي حمدان ومتر [illegible] ❊

ثم تتصل [illegible] وتسمى [illegible] من [illegible] سعد بن سعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [125] [illegible] وعراش [illegible] وأرض [illegible]

وأرض الأغور فمنحدر الى أتانقية فبراق من ناحية بيش ۞ ثمّ تسلوك سراة جنب وبلد العزّ عزّ المعصور وقرية جنب في هذه السراة الخبيبة وقال رجل جنبي وقد جنّه الليل في بلد بني شاور

نَظَرْتُ وَقَدْ أَمْسَى ٱلْعَقِيقُ دُونَنَا
فَغَيْبُنُ أَمْسَتْ دُونَنَا فَضَمَامُهَا
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِٱلْخَبِيبَةِ أُوقِدَتْ
إِذَا مَا خَبَتْ عَلَّتْ فَشَبَّ ضِرَامُهَا
تُوقِدُهَا نَحْوَ ٱلْعُيُونِ خَرَائِدٌ
خَبِيثٌ إِلَيْنَا رَأْيُهَا وَكَلَامُهَا
غَدَا بَيْنَنَا عَرْضُ ٱلْفَلَاةِ وَنُولُهُ
فَدَارِي يَمَانِيهِ وَدَارُكِ شَامُهُ
فَإِنْ أَكُ قَدْ بُدِّلْتُ أَرْضًا بِمَوْطِنِي
يَمَانِيَةً غَرْبًا أَرِيضًا مُقَامُهَا
فَقَدْ غَنِيَتْ وَٱنْبَذَّلَ ٱلنِّكْسُ نَائِمٌ
بِعَهْدِ ٱلْكَرَى عَيْنٌ سَرِيرًا مَنَامُهُ
وَأَصْبَحَ مَخْشِيَّ ٱلْبِلَادِ بِغَيْبَةٍ
كَسَدٍ ٱلشَّرَى يَبْنِي جَعْدٍ جِمَامُهَا

رَأسِب روثت نعول السغب حتى ثم رنبك أي شخصك ۞

ثمّ حسن ٱسود ذي ٱسستر وسعيب من أرض جُرَش وغَوْرِي هذه البلاد فهي أعلى رنتك وتمنكن والبرك والمعقد وحرّة كِنَانَة ووسط أرض ثوث وحقوتنا. ومجد العشر [12] ۞

ثمّ سموك سد عد وسا. [illegible] تجدة خثعم وغوري بارق ۞

ثمّ سراة [illegible] من الأزد [illegible] خثعم وغورة فدثل من الأزد ۞ [illegible] سراة تجدة خثعم وغورة فبائل من الأسد بن عمران ۞ ثمّ [illegible] سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحجر تجدة [illegible] من عمر وغورة نبت وعبيل من الأزد وبنو

عَمْرو وبنو سُوَاءة خليطًا والدعوة عامِيَّة ✿ ثمّ سراة بَجِيلة فتجدها بنو المُعْتَرِف وأصلهم من تميم وقال لى بعضهم أنّهم من عَدْل وغيره بنو سَعْد من كِنانة ✿ ثمّ سراة بنى شبابة وعدوان وعسيرة الشث ومَرْكوبٌ فيَلَمْلَم وتجده فيه عَدْوان ممّا يصلى مُطارم ✿ ثمّ سراة الطائف غيرها مكّة وتجدها ديار هوازن من عدط والعسر ✿

أَوْدِيَةُ هٰذِهِ السَّرَاة

الفضعة فيها الى تِهامة حتّى تنتهى فى البَحْر أوّلها أوديته فوزع والشقق بيربو فيه ذكحن والمغافر فهى ضَحَرَد وحَرازة ووادى الملح من رشبان وبلد الترتب فيلتقى هو ونخلة بجَيش وجانب وادى نَخلة يتربو فى القُتب من جنبى زبيد [127] ✿

ووادى زبيد وهو يعبد ... مسيله من ذى جُرب وأشراف... فشرعة الغربية وفيه فسحم والأحفوط والشمال حتّى يمضى سيل سبة فتجتاحه فيمدة نحب وملح ويلتقى لجميع سيل خمر وتجمع ... وأشده من حبتر اعل ... ثمّ تمرّ معط العمل ويصامه سيل نعمان ثمّ ننحدر ... بلد الوحش فيلتقى ... نشحول وبلد الكلاع وصدور تعذن ... ثمّ يمضى ... عنة وتجمعه القبع وحفنة وحجر ... ثمّ بعد ... تمضى ... حتّى به الى البحر ✿

ثمّ ... وادى ... وهو ... من أشرف ... وهى فى ... وادى نشحنة ... من ... جيمى ... ومن ... جمع ... شحبان ... جبذان ... وجبذان ... وادى ... من ... الى البحر ... غشوز ✿

ثمّ ... وادى ... من ... على ...
... [illegible]

خضور [128] وجنوبيّ الأخروج وجنوبيّ حَرَاز ويهريق في جانبه الأيسر سمتيّ أنهن وعشر ونقلان وشمالي أنس وضيحان وشماليّ جُبْلان ريمة والثلثيّ وجبل برع ويظهر بالكدراء ووافر فيسقى ذلك الصقع الى البحر تسهرسو وادي العرب فيما بين الكدراء وزبيد بناحية المعقر والاخوات التي بينه وبين الكدراء ومسقى وادي العرب ممّا بين برع ومسقط جُبْلان رَيْمَةَ وقُعار

ثمّ يتلوه وادي سُرْدُد ورأسه أقاحر شبام أقيان فمساقط حَضُور من شمّ ومضمخ وبلد الصّيَد ثمّ يهريق في أيمنه جبل تَيْس ونُضار وتكبل وقَبْهَمَة وجنوبيّ خقس ومن أيسره جبل حراز والأخروج ويظهر بالمَنْبَجم فيسقيها وما يليها الى البحر

ثمّ يتلوه وادي سَهْم وهو ميزاب تِهَامَةَ الأعظم ثمّ يتلوه في العظم وبلغ شمالي زبيد ومسقى سهم تأخذ غربيّ همدان جميعاً وبعض شرقيّ حولان وبعض غربيّ حمير فأوّل شعبه ذخر وشرنب من جبل ذخر ومسير مسور ودخي وشمالي تيس ونضر والبقر والعضد وشحد وجرى ويسع وجوب مدكن وتصرب جبل في أصل مدكن فيمد صحر [129] ممد بني حرشة وبني رقعة وحمد ويرد ويمد من حجر بعض مذرا بحجّة فلمد وشرس وقيلاب حتى يلتقي بمر الى من مد خولان وسمي بمد همدان ويمد ذلك مسيلة سرف سرف ونجمت فيمد أحد قعيد والفرع الثاني رأسه سعد سند وعلمو شوحر ومحص وشرقي ابذر وموتك ويحل فبلد عمد وشوه وبلد حجر ومسقط بد وذعة وبلد الجواشة وبلد بني عبد الله واحف ومعنى سيل نحع وصوبه والملابج وشضب وذرحم وبلد الصرحب تبعد وذي سملي متوك وحجّة وما أخذ أخذ سد فيه من مدم ومن تد منذ سفين وتتتراع فيه أراب وحمدان يسرقي مغرب وسب خولان ويستمي ما يصل اليه منه مر مجيب حجب وبعد مغير

ثمّ يتلوه واديا بنى عَبْس من حَكَم ووادى حيْرَان وجذلان ما بَيْنَهما من أسافل حَاجُور ۞

ثمّ حَرَض وهو وسط من الأودية وله فرعان فالجنوبيّ منهما من الشَّقيقة وما اكتنف المحاجّة ومنها الى حَرَض من بلد عُذَر وبلد حَاجُور الى المَلْح فالربير والشماليّ منهما [130] نقيل مَطْرى وما اكتنف السيل منه من بلد عُذَر وبلد بنى شِهَاب بن العاقل الى مَعين الحبش حتى يلتقى بالفرع الشالى بالسَّرِيْن فيتقحمان كلاهما الثَّصاب وهو أعلى وادى حَرَض ويَمُدّه الشعب يمنةً من بلد خَوْلان ويسرةً من بلد همْدَان ويصبّ الى الشَّقيقتيْن ويسعى ما أخذ أخذ هذه البلاد الى البحر ۞

ثمّ وادى خُلَب وهو الذى يشرع على جنبه الخصيف ومآتيه من القُفَاعة والبَرّ وفرعه من رأس خُلَب بالقدّ من سراة خولان وهو يشاكل وادى حَرَض أو يزيد عليه وبينهما أودية تشرع فى قع تِهَامَة وتسعى المخارف من بلد حَكَم الى البحر وفى دون هذين الواديَيْن أوسعها ما يصبّ حَرَض وادى تَعْشَر ۞ ثمّ وادى الحَيْد ۞ ثمّ وادى الملحة ۞ ثمّ وادى نَبِة ۞ ثمّ خُلَب ۞

ثمّ بعد خُلَب وادى جَازان ووادى ضَمَد ومآتيهما من غيلان جبل بنى رَازِح بن خَوْلان وأشراف رَغَافَة ومسقط عنه ويسعيان أرض ضَمَد وجَازَان الى البحر وبينهما وبين خُلَب أودية دون هذه مثل زاثرة والفك وشاية تسقى سميّ مخارف حَكَم ۞ ثمّ وادى صَبْيَا [131] وهو من مسقط بَرْصَن والغرّ وأدفية ويسعى صبيا الى بحر الامر فى صدد عثر ۞ ثمّ وادى بَيْش ومآتيه من قيوان وبلد بنى عَمير من الغور وفى من شمنّ بلد خَوْلان وجنبيّ بلد جَنب ۞ ثمّ عِشْوَد واد صغير ۞ ثمّ وادى سيص ومآتيه من سراة جَنب ۞ ثمّ ربد وعِرمرم ومآتيهما من أسراف بلد سِنْحَان وجنب ۞

قال محمّد بن عبد الله بن اسمعيل الشحنيّ جميع ما بين

عدن ووادى تخلة من أرض شرعب من الأودية الكبار التى تنتهى الى البحر من تلقاء المغرب اولها ريمحم من أودية الشكاسك يرد العارة والعنيثة من أرض بنى مسيح ومصبّه من يمانى جبل أبى المغلّس الصلو فنتجد معادن فشرقى ذبحان فغربى جبل الوما من جبال الشكسك * والثانى من أودية الشكاسك وادى أديم ماتيه من يمانى ذبحان ومن قلعة سودان من شرقيه وجبال ذات الشريح من غربيه ينتهى بين أرض بنى مسيح وأرض بنى يحيى من بنى مجيد وفى أديم يسكن سحرة الشكاسك وأصحاب صنعة الغيث واستعارة اللبن وغير ذلك من فنون [132] سحرهم وكهانتهم والأخبار فى فنونهم هذه مشهورة كثيرة * والوادى الثالث وادى حرازة ماتيه من جبال المطالع وشمالى ذبحان من نجد معادن وغربى جبل أبى المغلّس الصلو ويمانى الحبيّة مورده المحاط من أرض بنى مجيد ثم يخرج بين موزع وبين الجرنية الى البحر * والوادى الرابع وهو وادى الجسيد ماتيه غرب جبل صبر وجبل سامع جبل ابن أبى المغلّس ومن يمينه الحبيّة وعن شماله بردّاد ما بين جبلى صبر ونخر وحبأ وجميع قاع السامعة ويمانى جبل نخر فينتهى الموزع ثم يخرج المخا الى البحر * والوادى الخامس رسيان ماتيه الجند من شرقيه وشمالى جبل صبر ومن حدود الكلاع الشجة من يمانيها وتحلان وظبا والعلى والمعجع والعشش والمطلوع ووادى أسنة وجميع شعاب شطة وبي مكر علىّ ابن حنفر والشعيبته من وجوه صبر وقع الأحباش ووادى الظباب الى الفرعة من منحل بردّاد وشرقى نخر وشاميه وجميع الجرنية من أوطان الكلاع أرض القعقعة وأرض شرعب ومن بلد الركب جبال شمير [133] والتحذيم فجمع جميع ميه رسيان حتى يلتقى بالجسيد ويصبّان في موزع وميزع وحنس قريسان وجلال نعم من الركب، ويلتقى بهذين الواديين وادى الشقى وهو عن يمانيهما ولا يقلس بهما يمانى الشقاق من جوار المعافر المحاذة لبنى مجيد فينتهى جميع

هذه الأودية ما بين ظاهر بنى ضاوس فى وطن حيس وبين أرض بنى مَجيد حتّى تخلط البحر عند الصُّحارى والصُّحارى موضع كثير النخيل والمزارع والسّكن على شاطئ البحر وساكنه خُلطاء من عكّ والرَّكب وبنى مَجيد وقرّسان وكنانة

ثمّ وادى نَخْلة ومَصابّه من قتاب بلد الكَلاع فى معاش وقُرّعد وبلد القُفاعة وفى جنوبيّ الوادى وملتقى هذه المياه الى الموكف ثمّ وادى نَخْلة فيه النَّور والنُضّار والحِنّاء وجميع الخُضَر وانسيه أيضا بَعْدَ أنْ تنتحّى اليه المياه من الموكف تنتهى اليه مياه أرض خُبل وأرض شَرْعَب وطلاف وحصن جوالة الذى قُتل فيه جَعْفر بن ابرهيم المَناخيّ وجبل الصَّبْرة وكلّ هذه جنوب وادى نَخْلة ومن شماليها جبل نَمَت وحَميم وعكّاى ووادى نزال والرّواهد والوزيرة وجبل المرير والفَوّاهة [184] ثمّ بلقه وادى الملح من أرض الركب وجنوب نخلة فيسكبن بخَيْس ويقطعانها الى البحر ومَتى الملح من المَجْمر والمعرّام من جبل بلد شَرْعَب وجبل الصّبْرة من شمال الوادى وانه من جنوبه عُراصم من بلد الرَّكب وخَرجيّة محمل معبر فذُنْبس ثمّ يلتقى هو ونَخْلة بالغَفَ من رؤوس خَبس منزل أبى جَعفر بن النمر

ثمّ وادى زَبيد وقد ذكرناه وما بين بلد بنى مَجيد وأبيَن من الأودية المنتهية ذات الجنوب الى حيّز عَدَن فأوّل واد منها من ناحية المشرق وادى الرّغدة قوم من حمير فجبل صَبِر من أرض السكسك فجبل الحسن من بلد السكسك فبغدان وريمان واسعر من بلد الكَلاع وسحلان ودلال ومَيتم وتُبن ميتم وفى تُبن ابن ابروه عمر تُبن نخْج وانجّة من جبل ثعكر معصى هذه ... والى الأخواص من السكسك ويصبّ الأخواص من عين ... من حصون السكسك وجبل حبر من حصون السكسك وهو غير حبر جيشان ثمّ ينتهى الى جبل النسير وهو لحدّ بين السكسك والأصبحه من

حمير، ومما يخالط هذا الوادى من غربيّه أوطان [135] السّكاسك منه قرية الصّرتف وأرض السّلف والرّبيعيّين ومنْجل وجبل الصّرتف ثمّ تنتهى هذه المياه فى وادى السّودان من شرقىّ الجَنَد ثم تصبّ فيه بيعان الأجْناد فكلّها من أجناد لألأة فالى العرجمة من حدّه جبل صَبِر من شرقيّه نجد الصّدارى ووادى العَرِمة وهو موضع بنى أبى كهيل السّكْسكىّ فشرقىّ جبل سَامع فشرقىّ جبل الصّلْو جبل أبى المُغَلِّس وجميع مياه البذْمَلوة قلعة ابن أبى المغلّس التى تطلع بسُلّمَيْن فى السُّلَّم الأسفل منهما أربع عشرة ضلعًا والثانى فوق ذلك أربع عشرة ضلعًا بينهما المُطْبَق وبيت الحرسىّ على المُطْبق بينهما، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع فى مثله فيها المنزل والدّور وفيها شجرة تُدعى الكُلْيَمة تُظلّ مائة رجل وهى أشد الشجر تثمر وفيها مسجد جمع فيه منبر وهذه القلعة سمتة من جبل الصّلو تكون سمكها وحدّه من ناحية الجبل الذى هى منفردة منه مئة ذراع عن جنوبيّها وهى عن شرقيّها من خدير الى رأس القلعة مسيرة سُدُس يوم ساعتين وكذلك هى من شماليّها مما تلتقى وادى الجنّات وسوق [136] النَجْوة ومن غربيّها بالضعف مما هى من سمتها فى السّمك مرابط خيل صاحبها وحصنه فى الجبل الذى هى منفردة منه أعنى الصّلو بينهم غَلْوة قوس ومنهلها الذى يشرب منه أهل القلعة مع السُّلّم الاسفل غيل مأجل غذىّ خفيف عذب لا يعدله وصف كعذوبة، وباب القلعة فى شمالىّ القلعة، وفى رأس القلعة بركة تضبطه ومياه هذه القلعة تهبط الى وادى الجنّات من سمتها ثم الى شمال سوق النجوة الى خدير ☆ ووادى الجنّات هذا يشبه فى الصفة وادى ضَبْهر وهو كثير الغيول والمآجل والمسايل به الأعناب والورس مختلطة فى أعنابه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز وقصب السكّر والأُتْرُنج والنخيل والذُّرة والقثّاء والكزبرة وغير ذلك فيلتقى منه هذا الوادى مع امدّه مما ذكرنا بوادى وَرزان الشاق

في وسط خدير ممّا سمّينا من صدور سَلمع والعرصة والنُّبَيْرة وهي قرية عَبْد الجبّار بن رَبيع الحَوشَبيّ في صدر ضَبِر فاذا خاف ملك ضَبِر الى قلعة له تسمّى ذَات أنعُم، وهذه النُّبَيْرة كثيرة الأعناب والفواكه والغيل الحاملة الى أن يتّصل بعتّدان ضبر من شرقيّه، [137] وعتّدان هذا كثير الأعناب والفواكه فيلتقي هذان الواديان وادى الجنّات ووادى وَرزان بجميع خُدير الى موضع يقال له كرش، ثمّ يعترضهما وادي خُرز متّيه من شرقيّ جبل الصّلو وشماليّه السّيّمة وجنوبه جبل اثرما فيلتقي هذه الأودية الثلاثة الى مسير ساعة من كرش ثمّ يلقى هذه الأودية أودية السّكاسك أيضا من شرقيّها وشمالها فمن شماليها وادي حقب ووادي ذابة، فوادي ذابة هو وادي عَبْد الله بن أحمد السّكسكيّ وعَبد الله بن أبي سومة بن أحمد السّكسكيّ وهي ببلد السّكاسك وهو وادي موطّى بنش لا شيء فيه سوى الذُّرة متّيه جَبَأن حصن عبد الله بن أحمد السّكسكيّ، ويَدَسّة قرية في أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه، ومن شرقيّه جبل حَبِر ويسكنه المَوْدِر من السّكاسك، ووادي ذابة للأخيم من السّكاسك وهي رؤسهم، وعَبَمَة تسكنه الأعنيه من السّكاسك شرقيّ الوادي، ووادي الذّويه وهو موضع مرّي من البراميّ حِمْيَريّ وفي رأس الوادي حصن حبل لنبع ومن هذا الوادي جبل الكحش شرقيّ الوادي ومنحدر شمال الوادي وجبل حَبِر [138] غربيّ الوادي فيلتقي جميع هذه الأودية الى جبل النّسور ثمّ ... فتنتعبه وادي عَنقد ومن وادي عُنقد من شماله ... ومغيّنة ومن غربيّه جبل أسخه ووادي صعة ومن شرقيّه ... التّريبو الثّمنى من ... عدن ... النّجد ... الأودية في رأس ... من ... ثمّ تخرج هذا الوادي في التّجوار ثمّ عند ... والخمس وهي موقدتين ثمّ في وسط الزّرع وهي سوى الوقليّتين ومدسبه تمر وهي قرية الأصبح

ثمّ يخرج السعقط من لخج لا بحر عدن ۞ والثاني وادي أبين وهو ما يلي لخج ومقيه من شوّاد وذبا أرض رعين وقد ذكرناه ۞ الثالث وادي برامس وهو دون فذين ۞ والرابع تبينة ۞ والخامس تخر وقد ذكرناها ۞

جبل الشكلة [جبل الصّرف] وجبل السّوذان من ظهر أبيم ۞ جبل الأشعب الصّلو الجامع لهم ثمّ بعد ذلك سامع ولخج غير تخنج ملح، جبل صبر للحواشب ۞ جبل الركب تخر وشمير وصبر والحجذون ونبلس والسمير ۞ جبل جعدة من جبالهم العظمى جبل [139] حنّير وهو غير حنّير وجبل رتقن وأضرعة ومن حصونهم دون ذلك شكع والعسلة وحمرة ۞

مآثر هذه المواضع

مأثرة جبل النّسر ويسمّى جبل الجناح فيظنّ من سمع هذا الاسم أنّ هذه المأثرة تشتمل على الجناح وليس كذلك وهي مأثرة عظيمة تشبه تبنّون في الصّنعة وهي بالمعافر بالقرب من صحارة من شرقيّها ۞ ومنها مصنعة وحاظة واسمها سباع وهي تشابه تلعط في القصور والكهف على باب القلعة من شرقيّها موطّيا في القاع وكريف درداع يكون ستمئة ذراع في مثله ۞ ومنها قلعة خدد معاندة لقلعة وحاظة بينهما سعة من نهار وقلعة خدد هذه فيها قصر عظيم يقصر عنه الوصف والقلعة بطريقين على باب كلّ طريق منه فطريق القلعة من جنوبها عليها كريف يسمّى الوخيت منقور في الصّفا الأسود وعمقه في الأرض خمسون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا والطّول خمسون ذراعا متحجّر على جوانبه جدار يمنع السّقوط فيه، والماء الثاني من شمال الحصن على باب حصن الثّاني في جوبة من صفا كالبئر [140] مضيق بالبلاط ودرج تنزل اليه من رأس الحصن بالسّرج في اللّيل والنّهار على مسيرة سعة حتّى يؤتى الى الماء ولا يعلم من يكون على باب البئر من فوق ۞ ومنها خربة سلوق وكانت مدينة عظيمة

بأرض خَدير واسم بقعتها اليوم خَبيل الرِّيبة وفى آثار مدينة عظيمة يوجد فيها خَبَث الحديد وقُطاع الفضّة والذهب والحُلى والنَّقد واليها كانت العَرَب تنسب الدُّروع السَّلوقيّة واللاب السَّلوقيّة ❊ ومنها جبل فى مشرق وَحَاظة فى رأس الجبل جَثّو قصر منهدم باقية ذكر تُشَيّهه العَرَبُ قصر هرّ لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والنّاس يغزونه كما يغزون خَرِبات الجَوْف ❊

وفى هذا النهج من المَسَاجد الشَّريفة، مسجد الجَنَد، ومسجد ثهرة وهو فى رأس الشَّوافى من شمالىّ الجبل الى جانب الحجر المسمّى مسجد الحىّ، ومسجد مُعَاذ بعَيْد، ومسجد جبل صُنْعَان فى رأس جبل أَلْهان المشهور فيه البياض ليلة كلّ جمعة ويُستمع فيه الأذان ولا يزال الزُّوّار فيه من كلّ موضع، ومسجد شاهر فى رأس جبل مِلْحَان [141] وشاهر قرن فى رأس جبل مِلْحَان يقال أنّ فيه تسعًا وتسعين عينًا من الماء وهو مسجد شريف يقال أنّه لا بدّ فى آخر الزمان أن تظهر فيه علامة من نار أو غير ذلك والله أعلمْ ❊

ومنها الكَنْز المنظور المشهور مخطور بين جبل جُرَان وجبل مِلْحَان مقابلاً نَشْط الذَّبّة من وادى عَيَان ليس بعَيَان وهو فى جنب جبل الظّاهر المعروف بجبل انمضب من ملحان قد سار له وهمّ به كثير من العَرَب فحيل بينهم وبينه بِتنّين مثل الجبل العظيم فلا يجدون اليه سبيلاً ❊

قُرى بنى مَجيد نبنى مُسيح منها أوّل قرية الواقدة نُوَيستك وسلالم ثمّ المَنارة من علو البلد ومن سفلها الغرّة والعُمَيْرة والحُرَيبة والمحاط والشَّقاق ومَوْزَع وقرية حَسَنة ❊ قرى السَّكاسك الجَنَد والذَّنَبة والشَّرَار وفيهم يقول ابن أَبَان

ان بَنَدنَّة تَأزف فَانشرار فَيسفحى عذامر فَنَعار

وذات الشُّكر والشقفى والمصرّف والسوداء وندقة وذات النحم والمحيبير والضراعة ❊ ومن الجبل التى تنشرك [142] جبل الشَّـ

..........من ناحية الحمر جبل صبر ومن جُبْلان جبل يَلْتن بفتح الميم وهو على شط رمع الشمالي مع عُتْمَة وجبل حَمر على شطه الجنوبي ✿

حيز اليمن الشرقي وهي منزلة تهامة في الغربي، أول هذا الحيز مما يتصل بعدن ابين وهو ابين ذات العماد فيما يقال وقد يقال ان ارم ذات العماد دمشق للذي فيها من عمد الحجارة ✿ ثم أرض دثينة ويسقيها جبل الشرو، والكور من ناحية جنوبي الشرو ✿ وأما مسيل الشرو الشرقية فتصب في جردان ومرخة قريب منها وهي موضع الأشرون وينتهي جردان الى قريب من حضرموت ✿ وأما مرخة فتسقيه سراة مذحج السفلى، وبيحان وتسقيها بلد ردمان وخليف، وحريب وتسقيه جبال قرن من شرقيها ✿

ثم مسراب اليمن الشرقي وهو أعظم أودية المشرق كما مور أعظم أودية تهامة وشعابه وفروعه كثيرة، فمما من ناحية رداع فالعرش والمواضع التي قد ذكرت السرداعي في قصيدته بالقرب من رداع وثاه وقيفة وكومة به بالسران والجبل المشرفة على سُوبق ومن جانب ذمار بلد [143] عنس جميعه وهو مخلاف واسع وسمع به بينون ويكلي وجبعة ما ذكرناه في كتب الاكليل من مخافد العنسية وبلد كومان وبلد يحيى وجبل اسبيل ورخمة وجبل بني وابش من مراد وجبل ثلاث وبلد قيفة من مراد والسرار جبل بني مالك من مراد ومحنب ومخلاف ذي جرة وتـلـى وجبيرة وجهران وحران بسواد قمر ومسقط سد خولان من جنبيه وما تيمن من القحف ورماك وهو نصي مخلاف المسيل وادي أذنة وتفضي الى موضع السد بين مأزمي مأرب وتسيل من خلف السد منه سبيبة الى رحابة موضع نخل وتسيل سيل السيل وحيث تلك البلاد الفلجين الى أسفل حقنة سمي لمن حبط مأرب فينسقي بعد خنتين أرض السبئيين ثم حرجة ثم حرمة نبشوتين ثم تروحنة الى نقبة تغل في طرف صيهد ✿

ثمّ من بعد مأرب أودية تطلع الى الجَوْف مشربها من شرقيّ ذي جُرّة ومن شرقيّ مخلاف خَوْلان العالية منها العوقل الأعلى والعَوْقل الأسفل وحِمَى ويكون على هذه الأودية بنو الحرث بن كعب [144] يُسمّون النَّعَم☆ ثمّ أودية الرُّضراض وحَبيب نِهْم ومشربها من جبل السَّرّ صرع وسامك ومساقط بلد عُذر مَطَرة وبلد يام وقُيْلان وتحت سامك الرُّضْراض واليه ينسب معدن الرُّضراض وثمّ قرية المَعْدِن مَعْدِن الفضّة وهو مَعْدِن لا نظيرَ له في الغُزْر وخُرِّبَ بعد قَتْل محمّد بن يَعْفُر وذلك أنّه دُن خَذا بين نهم من همدان ومُرْهِبة ومُراد وبَلْحرث وخَوْلان العالية☆

ثمّ الجَوْف

وهو مُنْفَهِق من الأرض بين جبل نهم الشمسيّ الذي فيه انف اللَّوْذ وأَدْنى جنبيّ تُوصل بقِيلان من بَعْد ......وقيد وسعة ما بين الجبلين مرحلة في اسفل الجَوْف وعلوه الى أَسْحر وأشراف خَبَش مرحلة وتصب وتفضي اليه أربعة أودية كبار☆

فمنها الخَارِدُ مخرجه ممّا بين جنوبه ومغربه ومسقي الخارِدِ من فروع مختلفة فَوْتَب من مخلاف خَوْلان في شرقيّ صنعاء حيث أنه غيمان وما أسفل من عَصْفان ونَيْدن وشَبْوة وجبتر واد حمر ننسب نبيت الحِزْيَرِيّ وقد روى عن عَبْد الله بن عَمْرو ودن ذو سلمة فقيه أهل صَنعاء بفعل اذ متى ادركنه [145] دعوة النبيّ وانت تَبُتّ الحزيزيّ وراى دبت عبد الله بن عمرو صاحب رسول الله صلعم وما اقبل عن عدوَّة وهو ود مصب مع سامك ودته ووعلان وخِدَار الى المَحْقَلين والسَّيلين ونواحي بعدّان وعسر وما شبد من شرقي نقيل السَّود حيث بين جبل عصّر وجبل نقم وما سمعه من حقل صنعاء وشعوب ووادي شعوان ووادي السّرّ ومّمن وتصب جدة نسرو محبر ذبيب فرجّان فسيده مقصد تمرّ منه خدا موضع ف خطم الغُرّب ووادي شرع من نُسعل نقيع وحذقان ومعنى فهذا

الأودية سيل مخلاف مأذن من حضور المعلل وحقل سهمان ويعموم وبيت نعامة وبيت خنيص ومخيب ومسيب وحاز وبيت قرن وبيت ردع والبلادات وربعان فوادي ضهر فعلملن فرحابة فالرحبة الى حدقان وخنم الغراب ثم من المصانع وشبام أقيان وخلقة وحبابة وحضور بني أزد وبيت أقرع وقلعة وتنعد وقنيدة والبون عن آخره وغولة مثل ناعط وضبعين ومغبة والخيفة وسرق وخزام وذي [146] عرار وبيت ذانم وبيت شهير وحملة وعجيب فصيحة فسك والأخباب وناعط وبلد الصيد وبه أودية من ظاهر همدان مثل ينلعة وذي بين وما يسقيهم من ظاهر الصيد فيكون هذه المياه الى ورور ويلقاها سيل العقل والسد وصولان وأكانط ومشم النخلة ووادي مخصم وما يسقط اليه من مدر والتوة والخشب والنيح وبلد تيبان فيمر بالقحف وهران والنحي ويلتقي مياه الخرد التي هبطت من صنعاء ومخاليفها فتلتقي بالنحي ثم يصبن بعمران وتحمل من أرض الجوف وهذا الجدب نمي تسنو بني عمد بن عليين وأما النحي فلبني علوى ✿

والوادي الثاني وادي خبش ويصب في موسط الجوف غربيه صدرا من خبش نعد ري تخيلب وزروعيب وفرع هذا الوادي من سراة بلد وادعة وظهرة وبه مواضع مما كان من بلاد بني معمر وبني عبد والبهرنه فانه ينحدر الى خيوان فيسقيه ويمد بافيه سيل قيعانها ونيسون ولاعة ومنسد وسلب الغيل الى خبش فتلقاه سيول بلد بني حرب من وادعة من بيحر وحوث ونصمه سيل [147] الفقع والخواريين ومصرع وادفت ونقم بشوات وخيرقن وجنب السد وقبلة ظاهر الصيد والعذر وجبل تنعم الأكبر ورخمت وحوتين والسبيع ✿

والوادي الثالث بعشيبر في زوته التي ما بين شماله ومغربه وفروعه من بلد خولان سوقي بذر وبلاد نهم وبيران والسرير والغليل وأسل وبلد نهم من بدلح والعشتين وأكتاف وحوام جدرة الجنبية ومسقطة سريث ونمرانني ونعتول ويسقط سيل أبذر على الأعين ثم

العقلة عقلة خطارير فذاب فالجزر والخبط فحظيرة حوشم ومحجة الغراب وعنيش وشاحبان وقصران وبلد رغم والعمشية والخلوق وضنعين وعظلم وشبراق وبركن وعيان وحلمو ومساقط جبل سفيان وقبلة الأدمة والعبلة وأسحر والخاصنة والمقبرة ويلقى هذه المياه الى نحية الواعرة الشبا ويعدّى سيل نعمان من بلد مرهبة وبظير بغرق فبسقبه وينحدر الى دار قشم وموضع الدالانيين ويلتقى بالخارد مع سيل نخكش ❊

والرابع وادى المنبج وفروعه من بلد [148] بنى العديمة وبلد مرهبة ملح وبران ومسيرة وجبل نهم ممّ يصبّ ميثمين من بلد خولان وبأبى ذبل بنيه الشمنلى بأودية نصف مثل آيين وغير ثمّ يشرع على الغوط وهو جنب الغبد وهو من نحر بلحيث أودية من بلد شذر من ترند وهو ندعمة ومن بلد واتلة وبلد امير أودية منب خلف وعصب والذى بين الجوف ونجران من الأعراض السدر والنخيل وسه يعرق الشريق الى الجوف ومريب من وادى خب وهو العبق ثمّ هبيب ثمّ حلف وكلّ هذه الأعراض من بلد شاكر ❊

ثم وادى نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بنى حنف من ذا وادعة ومن بلد بنى جمعة من خولان ومن بلد شاكر، وتحدر من وادعة وبلد خولان، فمن الشعبة اليمنية فتنب من سمنى ونران والسرير وغربى بلد شاكر الى دمج من أرض خولان ثم يخرج في نخنون من بلد خولان ثمّ تخرج في نبود رحبان والخويت والعطل والبثنت والعقرة من بلد خولان وهى سيل غربى تتعدّد من عذاب البعقة وشعب عيين [149] وخدانى وثرود وعمن وأعدن فالسدى نسس نتصحن عدوز ثمّوزند وتدكن، تحبت فسلد سى نمب م ستى خبى تحتبر فالأخبب تنسرن تنتعدد حتى سقمه سد دس نخمة من تبتننة وبدعه سبد عدون من سنى دسى وتمس وسيل سرى تبدان تبتة د نعتد سه سعف و سى نسبر نسمد حدرة وادى أملح وذى ضلخ من سد شاكر ونعب دعقرة سمد

كتف تصب بأسفل الحربا من وادي نحرد وبلد بني سابقة من وادعة ويمده سيل قاضي نبنه والدحلص والركب حتى تصب في وادي العرض والعرض هو مسيل الفرعين الآخرين فالشمالي منهما من الشبلية والسفوات وعيدان وعضاض وبقعة وشرقي بلد جماعة من شمنب والغربي منه من شرقي بوصان وبسنم وقراط وبلد بني سلمان من بني حبى ودنعان وسروم النسرم من بني جماعة وسروم بني سعد وارض بني نور فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرض بضيقتين وهما مضيق بين جبلين وتنفذه في شوكان من أعلى وادي نجران [150] فسقيه وينتهي في العقيط ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مسيل حبونن وغيره من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد وبلد سنحان وبلد جنب وسنذكر ديار هؤلاء القوم بعد ان شاء الله تعالى ❊

فلاة اليمن وتسمى الغائط. أما فلاة اليمن وغائطه فانه صيهد وهي بلاد تنقري من الدهناء من ناحية اليمامة والفلج ويشرع عليها جزر اليمن من مقدمة بني عامر بناحية ترج فتثليث فيما بين تثليث ونسنة وتنقري هذه الفلاة بين جزر اليمن من أسافل هذه الأودية وبين حضرموت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران وبيحان وأما ما خلف نجران الى الشمال فأكثر لأن صيهد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرقي اليمامة ويبرين والثاني من غربي اليمامة ومنسيه وبين جبل خطمة فشرقي بلد بني هلال وشرقي أعراض نجد تثليث وترج ويبشد حتى تنحدر عن المقدمة وهي فلاة لا ماء فيها. فمن أراد حضرموت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجه العبر مقبل صيهد. ومن تحدث من بيحان والسرو ودثينة فمخرجه من بلد مذحج ثم يخرج أودية تصب من بلد [151] مذحج الى حضرموت حتى تصل الى ذهر وهو أول حضرموت من تلك الجنب وهو لكندة والسكون وتجيب ثم الى وادي رخية وفيه قرى منها صيع وسرر بني حرندة ❊

حضرموت من اليمن

وهي جزؤها الأصغر نسبت هذه البلدة الى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خيوان ونجران والمعنى بلد حضرموت وبلد خيوان ووادي نجران لأنّ هؤلاء رجال نسبت اليهم المواضع وكذلك سمّى أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء متوثّبيها، وكان بحضرموت الصدف من بيع هم ثم فاءت اليهم كندة بعد قتل ابن الجون بيوم شعب جبلة ثمّ انصرفوا من الغمر غمر ذي كندة وفيها الصدف وتجيب والعباد من كندة وبنو معاوية بن كندة وبنو بدا بن معاوية وبنو وهب وبنو بدّا بن الحارث وبنو الرائش بن الحارث وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذهل بن معاوية وبنو الحارث ابن معاوية ومن السكون فرقة وفرقة من همدان تعد في المخلّد من ذي الحراب بن نشو وهم مع كندة وفرقة من بالحارث بن كعب بريدة الصيعر واليها تنسب الابل الصيعرية [152] والأشلة الصيعرية وفيها يقول طرفة

وبالسفح آيات كأنّ رسومها يمانٍ وشته ريدة وسحول

والصيعر قبيلة من الصدف تنسب اليها ريدة تعرف بها ودون ريدة أرضين ۞

بلد كندة من أرض حضرموت، فإذا خرج الخارج من العبر فأوّل ذلك درب التجير الكندي ۞ ثم قيعان وهي قرية كبيرة في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن للحصين بن محمّد التجيبي ويسكنها بنو بدّا وبنو سعد من تجيب ۞ ثمّ تريم قرية معتمدة لكندة من كندة ۞ ثمّ تنعة قرية في رأس جبل لتجيب ۞ ثمّ عندل مدينة عظيمة للصدف وكان امرؤ القيس بن حجر ... اليها وفيها يقول

كأنّي لم ألهو بدمّون ليلة ولم أشهد الغارات يوما بعندل

وعندل وخودون وشبوان ودمون مدن للصدف لحضرموت ۞ ثم الهجرين

وهى مدينتان مقتبلتان فى رأس جبل حصين يُطلَع اليه فى منعة من كلّ جانب يقال لواحدة خَيْدُون وخَوْذُون كلّه يقال ودَمُّون وهى مثنية الهَجَر والهَجَر القرية بلغة حِمْيَر والعَرَب العاربة فمنها هَجَر النّاعِرس وهَجَر نَجْرَان [133] وهَجَر جَارَان وهَجَر حَصبَة من مخلاف مذحج. وسكن خَوْذُون الصَّدِف وسكن دَمُّون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المُرار وانّما سمّى آكلَ المُرار أنّ بعض غسّان خلفه فى بعض غزواته فاكتسح له ملا وسبى له جارية وأوغلوا منجدين يحدرون المال خوف التتبع فأقبلت الجارية تلفّتُ فقيل لها ما تلفّتكِ فقالت كأنّى بحُجْرٍ قد كرّبكم فاغرًا فاه كأنّه جَمَل آكل مُرَارًا فلم يُعْتم أن لحق على تلك الهيئة فسمّى آكل المُرار، ومنزل كلّ رجل فى هذين القريتين مطلّ على ضيعته وثَمّ غَيْل يصبّ من سفح الجبل يشربه وزروع هذه القرى النّخل والبرّ والذُّرة وفيهما غيل الممتنّ، الهجرين كلّه بكفّه، النّخل والذّبر بهما محقّقه، الذبر زرع ۞ ويبدو كِنْدة مرتفع كأنّه سراة وتصبّ أوديته فى حَضْرَمَوْت ثمّ يصبّ حضرموت الى بلد مَيْفَعة ۞ ومن الهَجَرَيْن الى رَيْدَة أرضين واد فيه قرى كثيرة ونخل لعبد من كِنْدَة ثمّ يهبط الهابط الى سَكَنَة وفيه محمّد بن يوسف التُّجيبيّ ۞ ثمّ حَوْرَة وهى مدينة عظيمة لبني حارثة من كِنْدَة ۞ ثم قارة الأَشْبا وهى لكِنْدَة والقارة عند العرب [134] الأكمة وجمعها قُور مثل راحة وراح وساعة وسوع وقُور أيضا ۞ والعجلانيّة قرية كبيرة مقابلة لهَيْنَن الا أنّ هَيْنَن فى وادى العِمْر واسمه عَبِس والعجلانيّة فى وادى دَوْعَن وبلد كِنْدَة فى هذين الواديين أعلاهما الحصون وأسفلهما الزرع والنّخل ۞ ثمّ منوب واد فيه قرى ونخل وزرع وعنب ثمّ يفيض منوب مع عَيْن ۞ ودوعن تبحس شبام وتُغرد وبقرد نَبَهْدان قرية عظيمة وفى وسطها حصن ۞ وأمّا شبام فهى مدينة تجمع القبيلة وسكنها حضرموت وبها ثلاثون مسجدًا وتصعب خراب خرّبتها كِنْدَة وهى أوّل بلد حِمْيَر ۞

وحصن حذْية وينسب اليه حذْوىّ ۞ والنُّجَير حصن كان لكندة وهو اليوم خراب واليه يُنسب يوم النُّجَيْر فى ايام الردّة وسائر شِبَام بنو فهد من حِمْيَر ۞ ثمّ المزيّن قرية سكنها حِمْيَر ۞ ثمّ مَذوذة ثمّ تريس وهى مدينة عظيمة ۞ ثمّ مَشطة قرية مقتصدة ۞ ثمّ مَحْـرية عظيمة والمُخا فى بلد بنى مَجيد ۞ ثمّ العُجْر قرية عظيمة مقسومة نصفين لحِمْيَر كلّ نصف قرية تفرقة نصف للأشْبا ونصف لبنى فهد، ثمّ ينحدر المنحدر منها الى ثبِيّة قرية بسُفلى حضرموت فى واد [155] ذى نخل ويفيض وادى ثبِيّة الى بلد مَهْرة وحيث قبر هود النبىّ صلّى الله عليه وقبره فى الكثيب الأحمر ثمّ منه فى كهف مشرف فى أسفل وادى الأحقاف وهو واد يأخذ من بلد حضرموت الى بلد مهرة مسيرة أيام واهل حضرموت يزورونه ۞ واهل مهرة فى كلّ وقت ۞ والثُّغيرين من عمل موضع يُوسف بن عبد الحميد ۞ ومَرْيب مدينة بحضرموت لبنى كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو واياها عنى الأعشى بقوله

بسِبَام يَثْرِبَ أو سِبَام الوادى

ويقال أنّ عرقوب صاحب المواعيد كان بها وفيه يقول كعب بن زهير

كانت مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَها مَثَلًا   وَمَا مَوَاعِيدُهُ إلّا الأباطيلُ ۞

وتريم مدينة عظيمة ۞ وريدة العبد وريدة الحرمية للحارث من الصدف ۞ وشَبْوَة ودو صبح مدينتان بدوعن ۞ ومسكن بنى واحد من بنى معوية الأكرمين بقيضين وبستشقى بدمتة الكلبى ۞ والخبوه وهو لبنى نَبْتة من الصدف ۞ وتغيش لبنى ذهبان من الصدف ۞ واما موضع الاسم الذى يمر الابضيّة ويتبى فهى مدينة دوعن ۞ وساحل [156] هذه لبنى الاسعد موضع أبى ثور المنبرىّ ۞

وفيما بين بيحان وحضرموت شبوة مدينة لحمير واحد منابع الملح بينه وحيد لذى أكل مأرب، وانّما سمّيت حضرموت بمادحه خرج أهل شبوة من شبوة فسكنوا حضرموت وبه سمّيت شبام ودل لاصل فى ذلك شبوة فبدلت الميم من الواو ۞

قال وفي حضرموت سكنت كندة بعد أن أجلت عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجون وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد الى حضرموت نيفا وثلاثين ألفا، قال ويسكن الكسر في وسط حضرموت تجيب قال وبحضرموت منهم اليوم ألف وخمس مئة فيهم اربعمائة فرس ويعرف الكسر بكسر قشاقش وفيه يقول أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي

وأوطن منك في قصور برافش   فمثوى وادي الكسر كسر قشاقش
الى فتيان كل أغلب رائش   بهاليل ليسوا بالدناة الفواحش
ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

والكسر قرى كثيرة منها قرية يقال لها قيلى فيها بطنان من تجيب يقال لهم بنو سهل وبنو بدا فيهم مئتا فرس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التجيبي، [157] وقرية بدا أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهم بنو حارثة وبنو محرية من تجيب ورأسهم اليوم حارثة بن نعيم ومحمد ومحرية أبناء الأنجم، وقرية بها يقال لها دسدس، وقرية يقال لها صوران، وقرية يقال لها سدية الرأس بها محمد بن يسع التجيبي، وقرية يقال لها العجلانية، وقرية يقال لها منوب، وواديان يقال لهما رخية ودهر فيهما قرى كثيرة وفي خمسة درب يقال له سرو بني نعيم من تجيب ولهم قرى كثيرة بواد عمر دماك ونسبتهم الى البلد وأكثر ذلك في الصدف لأنهم دخلوا في حمير وحسبوا من ولد الأشرس بن كندة والسكاسك والسكون وبنو عامر بأبين والعند ويوس وحولة وبنو بدرة فهؤلاء ولد الأشرس بن كندة. فأما بنو معوية بن كندة فمنهم بنو يزيد بن معوية وبنو وهب بن معوية وبنو بدا بن الحارث بن معوية وبنو الرائش بن الحارث بن معوية وبنو معوية بن الحارث وبنو ذهل بن معوية العقيد وبنو عمرو بن معوية وبنو الحارث بن معوية فهؤلاء بنو معوية بن كندة ومنهم الملوك المتوجين [158] يقال كان فيهم سبعين ملكا متوجا أولهم ثور ومرتع

ابنا عمرو بن معوية وآخرهم الأشعث بن قيس الكندي بن معدي كرب☆

سَرْوُ حِمْيَرَ وَأَوْدِيَتُهُ وسَاكِنُهُ

العرّ وقمر وحبّة وعلّة وحضيب ويهر وذو تخب جبل ولد ذو نوب وسلفة وشعب وعز مبتحان وسلب والعرفة ومذورة والجعدة وتبه، فالعر للأذان من يافع، وقمر للذراحن من يافع، وحبّة للأبغور من يافع، وعلّة للأصلوت من يافع، وحضيب لبني قاصد من يافع، يهر لبني شعيب من يافع، ذو تخب لبني جبر منهم، ذو نوب لبني صائد منهم، سلفة لبني شعيب أيضاً، شعب لبني سبي منهم، عز مبتحان لبني شعيب أيضاً، سلب لبني جبر، العرفة للأفجور منهم وفي واد وشه بنو شجر، مذور لكلب من يافع، وفي كل موضع من هذه المواضع قرى ومساكن كثيرة☆

أرض حلانهم وأحلافهم من بني جعدة، من الأودية القضب ووادي خصر الذي فيه محجة عدن الى صنعاء ووادي سرعة ونخكلة والجعدية ووادي ثمبة ووادي المعض ومعتنق ووادي نكع وأخلة [153] ووادي الشمرى ووادي عمق ووادي سمسم ووادي غبد ووادي وحدة ووادي ضرعة تصب هذه الأودية الى أبين، تكبر بن سبع ومحتسب، القضب للأعضود من جعدة، خصر للأعضود من جعدة، سرعة لبني عبد من جعدة، النخكلة للأعضود، الجعدية لبني المنحر من جعدة، ثمبة لبني منبجر، المعض للأعضود، نكع وأخلة للأعضود، وبني منبجر، والشمرى للأعضود، عمق للحروب، سمسم للأعضود، وحد وجبلية خصر للأعضود، وادي تجل للأعضود من بني مسحة، شعيب فرسد سبب موضع المحرثين، ذو دعثة واد سمي ... وسمي دعبان من الصدف، ذو تجنس واد للمرند، وادي لويد للأعصية من الأسود، نجد لسدسكة من جعدة، حبيد مسكة وبني ...

سنا برحه، وبنو جعدة هؤلاء فيما نقل الى بعض بطون عين الكبر وهم اليوم يقولون أنهم من بنى جعدة بن كعب ولا تعرف هذه البطون فى بطون جعدة بن كعب لأن جعدة بن كعب أولد ربيعة وينتمون بيرون وعبد الله وزهيرًا ومعاوية وبرتاس، فولد ربيعة عمرًا [160] وحبيبا وعبد الله وسبير بالحنون وجزءا وحصنًا وعامرًا وعوفان وعدس ووردا، فولد عمرو بن ربيعة الرقاد وورنًا فقتل شراحيل بن الأصهب الجعفى وكان ملك عليهم وجزء بن عمرو وسهيل بن عمرو، فمن آل ابرد الحشرج بن الأصهب بن ورد بيت شرف مذحجين، وولد عدس ابن ربيعة بن جعدة جزءا وقيسًا وعبد الله وحناكا وضرارًا ومالكا، من بنى عدس النابغة الجعدى، وولد عبد الله بن جعدة قيسًا وعمرًا والمصعب الشعر وكعب ومنها بطون كلها، وكذلك سبيل كل قبيلة من القبائل تنقسم فخوذ منه قبيلة أشهر منها فتها تكاد أن تدخل فيه وينسب اليه، زند ذلك كثيرًا وكذلك سرو مذحج ... لا تخرج وهو من أوطان ذى رعين وسوقهم فيه وفيه ملوكه وقصورهم وآثار مواضعه وبقعة مسمى بأسماء متوطنة من ذى رعين

سرو مذحج

أوله ... ويسكنه وحمير ويدعه ... أمواج لبنى صائد وينتسبون الى ... الكبرى بنى عمير ... من مسلية الشعب لآل كتيف [161] وهم من بنى ... وهم أسرتهم وابدة ومعيص وشبثان لبنى مسلمة ... ولد ... بنى زائد وبها الخزانة ونسبة ... كثيرة ... أموال كثيرة ... ذبين ومسر ... مواضع ... بن حى بن أود، وادى نعوة لبنى ... من بنى أود وهم رهط الأفوه

الأودية وفيه [مواضع] نُزِقه، خودّان واد لبني أعمى بنشرو من بني أود رهط محمّد بن التمنْديد، ذو وبن واد لبني أعمى ايضا، حممة وشوكان واديان للأوديين وفي من بني أود، بَمَل لأود تعشف ونعرع والعفة وسمع ومَرْحب للنخع رهط الأشتر النخعي، مشعته وجعذان للأصبحيين، ذو عُرُف لصُدَاء وهم مع النخعيين، كِبش للأوديين والأصبحيين، مَنحب وبلاس للأوديين وحبث وجدت للأوديين فلم فيه أخلاط، نعمان وعدو الى رأس النور وفيه حصن يعرف بالقصر للأصبحيين من حِمْيَر وأكثره للدعم بن رزام الدقيلي من أود وفي اخواله، جدّه من أمه محمّد بن عُبَيد بن سَعيد الأصبحي [162] نظير محمّد بن أبي العلا حرث مدحج بنشرو فله في رسمه»

تبينة أوشيب عرّان واسمه الرقب سبعي كمف وفي رعد رزم بن محمّد وبه الموسع وفي مدنه كبيرة، نخر وتدرا، واد، لبني همس من بني أود وهم ابن عَبد الله بن سخبطه اعني قتبعا وقبسا ونهم فرسة تعرف بنشترة، يبري واد لبسر لبني سكل بن حي من أود، وادي سرد لبني خبب وفي اخوة بني شبيب وفرمته عدل ت تمنب، عرقن واد لبني نعمى وهم من بني زبيعد بن ود وفي رغث بن عسدسد، السعيين لبني شيب بن الزفه بن حي بن ود، العمر واد لبعيف، رتن وهو جبل بحلة بنو ود جمعا، سعى بني عمو وهم اخوة بني شبيب، نمعرن واد وتحمير، واد لنمه لبني مداحه وهم من الدّحبل وهم من سرف بني ود وسدسه وهم من بني ربيعة بن أود وهم رعث بن عند، الدعسي ثم بمعو عرب دعو سه عد، نشرقد واد عشه وهو لبني عذ بن اسمد عيو، بي ربعد منوه، حمل ود تبد شريد تعث بنسو، الدعكسين من جمه، حدد الأصبحيين، ندسد سبسى اكمم من تحت لعب، م ولمران وبعد وتحتوهد | ١٠ وبدات وسمت بـ تحتج وفي وادي ـ بيران مس بنو فبد مبه وهم سدسه وسرنسه مسه محمد بن

قسب مضعم الذئب وله خبر عجيب، وخر نكندة، ذروعان. الجزع لبني عبد الله بن سعد، اثروحة وطب واديان لبني عبد الله بن سعد، العرن والعرضة ومهار لبني عجيب وهم من أود شنوءة، الحنينة مدينة لبني شبنو من بني حي بن أود، والسهل من ثقيفة ممة على ترمس دار الخعيليت لحسن وساكنه بنو شبيب وبنو حباب في ثلاث قرى متعرفة، وأكمة لبني أفعى فهذه ثقيفة

أخير واد واحد فيه قرى كثيرة منها الجثوة وفي للشعائر من بني عبد الله، منهم يحيى بن حرب الذي عامل الخليفة على ولاية اليمن، ومنه أبو يزيد بن عبد العزيز أجمعت مذحج على رئاسته سر بهم الى أبين والسرو وسنشبع الذكر في أخور فيما بعد ان شاء الله تعالى

العقيق التي تختلط بين السروين وأبين ورنعان ورداع وذمار وقرن فمكن وأخير مع ما ذكر من بلاد مذحج في غير السرو، أول بلاد مذحج بعد ن تخرج من ذمار متوجها نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وفي وسعة حدودها من ناحية الشمال [164] الثنية التي بيكلى وخشبير وجبرة، ومن ناحية الجنب جبل يعرف بمبتم فلي خفل شرعة نيم نصفه، ومن ناحية المشرق ذات وبها اليوم من بطون عنس السبليين والعرنيين والتليسيين واليمنيين وهم رهط أبي العشيرة العنسي، وفي بلدة قرى كثيرة مثل المبشر والأعاجز وبشر وبوشان وخيار معروف سبيل في وسط بلدة إلا أن فيه نفرا ليسوا منهم بل من بني عمه وهي نسند وبني سرحة، وأسفل من ذلك كومان وأهله حمير وهم مذحج اليهم وبنو فجرة، وأسفل من ذلك الردسة في سين وهو ثلاث دنقة والمعافر وهم من مراد وأما كومان وجدا بعد دة في ريف وهم بنو سرحة وبنو شيبة وبنو عنم فهم من بني حسحة بن كعب بن ربيعة بن عفرس وهم أحلاف في مذحج

وقد تركت صفات هذه المواضع وان طالت وابتدأت بصفات مخلاف بني عامرٍ، فأوّل ذلك ما في الميمنة من ذاك اذ كان المشرق تلقاء وجهك وقد خرجت من حدود عنس وادي نوحم لبني سلمة وكان أصله معلاحا عين من الكلاع وبه منهم بقيّة يسيرة، أفضن ومادر وعرّان لبني سلمة وأهل نعت، التنهب وملاح للرمانيين من الكلاع وهم ينقل ثمّ بنو أسد قد يتحرمون [165] وللثاتيين، حبان كان أصله للوحان ثمّ صار لبني محمّد بن يونس الأبرهي ثمّ هو اليوم لبني الحرث بن كعب وأهل نات وردّاع، ذات مدل وذات تراع والخانس لبني ربيعة وهم الربيعيّون بردّاع وهم من جنب وعدادهم الى نجبة، وبنو عامرٍ بيتان زوف ونجبة ثمّ نجبة بيوت وزوف بيوت سنذكره ان شاء الله تعالى، صومن وخيّر لبني عبس وقد حسبه اليوم فيهم نفر من بني ربيعة وأهل ردّاع، العرع والياجمة لبني صيف من سنّ ولبني نشرة من حمير ودعوتهم جميع الى الربيعيين من جنب، بيرور لبني رتعة من علة بن جلد بن مذحج ودعوتهم في بني ربيعة، عقره ومداوح لأهل ردّاع وفيهم أخلاط من بني زبد وبني ربيعة وهم الزبيديون تابين فيهم شئ زبد دنجيه وهم من بني الحرث، ذو حبّة وحدان والبقعة لبني زبد ايضا ودعوتهم في نجبة، المحاجر الأعلى والمحاجر الأسفل و ... والمدر لبني منبه وهم من خثعم كلّهم ثلاثة أبيات يتبدّن من شيران وبيت من جلبحه وهم في نجبة ونسن وشعبان والغيل وهم لبني عبس من زوف الا [166] ويشتعب أخلاف فيهم من همدان، البرين والحبوس ... نمد من سبأ وهم أخلاف لبني عبس ودعوتهم معهم وهم عبس زوف ذو خيبر وذو ترس وذو حسد والحرن وحبش وهم ... صعكم ... على ... سمند من زوف وهم عهد ... وغل ... وسند وهم ثلاثة ابيات يسمو ... بعد ... من ... عمد وبنو ... حب شعد و ... عظم والمة ومداحه وعفر ...

وهم من زوف، ذات القوة وسلم لبني عسلس من صُنابح أحلاف من عنس مذحج، مرس لبني تعغر اخوة بني عسلس وظفر وعسلس أخوان من بني مقر، ودور، فهذه المواضع أودية منها هُلَيْل وصيد وذو كرّان لبني خنبس من زبيد وهم في وسط أرض زوف فتركنا ذكر ديارهم الى خرسى، فهذه أرض زوف في الميمنة، خمرة وما والاها من البلاد الى حدود قدع وخرشبن لبني جعدة۞

رجع الى ذكر الميسرة عند خروجه من ردّاع الى المشرق، قوص والنعشه ونعلم والنحوصية لبني مالك وهم من مراد ثم من بني غطيف ودعوتهم في زوف، ذو الحصب وذو انبرار [167] ويكلى وذو قسد وذو نمر وذو شيبين وذو الأراكة تلك لبني وايش وهم من قصعة فيما نعوين ودعوتهم ونصرتهم لمراد، جيحان وثمد والأعلية والبقعة لسلمان وهم الى مراد، ثم تودنه بعد ذلك الى وادي أفنة۞

رجع الى ذكر المشرق مقتضى الى رمن، نعمة العليب لبني وابس، نعمة لسعتي ثلاعقر من ناجية، غرمة لبني شيبان من ناجية، سرع لبني سبعة ودعوتهم في ناجية، عذان وهو قصر ذي مقاعر وحوله مورى عنبعه وبه نميم نعر من أقيل خولان ونفر من بني عروة وهم من مسلية ودعوتهم في الجمليين وهم الى ناجية، المصنع ونعم ودمر لبني عروة أحد وهم من جمل بن كندة الى ناجية، دو حرة لبني عروة وهم نفر من صنبح، ذات الرحلين والروضة لبني عنب لبني أسد بنجحان لمراد۞

رجع الى رمن، نعمة لجرز وهم من حمير وهم في ناجية، لمسمى الأعمى ولمسمى لسعد لبني مليك وهم من حمير في حمد، خمرة لمرمسيس وبه ذو نعنعع وهم من شبّذن من ناجية ودعوتهم في جمد، عهد والصدر وذو جزر لبني عبد من حمير ودعوتهم في حمد [١٦٨] من كندة من مراد، حصن وادين لمرين وهم من احد جمل، أشمه لبني صيد من الأزد من ولد

نَوْس ودعوتهم فى جَمَل ، البُضْع أودية منها ذو عرايد وحَوران ورُواف وخابِيَة وذو حديد ورَمَضة وذو حَلْقَن كلّها لبنى مُرّ وهيبة أخلاط من بنى غَيْلان وبنو غيلان نُهيك ونهيك من جَنْب ✿ قَرَن سبعة أودية كبير منها المَلَقَة والغَوْلة والحاجلة ومَهار وذو زُوم وذو جَنْشان وذو عَشْب أهلها كلّها أخلاط من مُراد ومن جَنْب ودعوتهم ونصرتهم فى أنعم من مُراد ثمّ بعد ذلك أودية الى حَريب فيها قبائل من مُراد الرُبَيعيّون والخُلَيْفيّون والعُذْرِيّون ، انقضت صفت رَنْمان وقرن ✿

رجع الى صفت الميمنة شربق السَّرو الرّاحة وجبل نعترف منه أودية يسكنها رُهَاء وبنو أرحب من بنى مُسْليَة وهم من عُلَة ، حمر رُهاء ومُسليَة ، ذو الذُّوَيْب واد كبير نُبَيْع وبنى مُسليَة ، ذو العلع نُبَيْع وبنى مُسليَة ، أسيل رُهاء ، قصص رُهاء وبنى زائد من أود ، خَزانة واسمه نسبة لبنى زائد ايضا ، الشّبد لبنى زائد ، ذو الأجنا لأَوْد من أود وبه بير وذوده وشوكن فترخبة فنى خَصِى وفى مدينة كانت لشمر تدان [160] وبه عبرا وفى اليمه للأوديين ، ذو ضَرِم لبنى زهير من أَوْد ، جحدن لبنى سَعد من أَوْد ، ذو العبنه لبنى [illegible] من أَوْد ، الموجِنين للجُعْفيّين وهو فى هذا الموضع نصر الأَوْد ، المتمار واد كبير لبنى ظَبْية وهم من بنى مسليَة ونصرتهم فى أَوْد وهو حلاعة ، ذات عَبَن لبنى سَعد من أَوْد ، الشَّجَر وهو آخر السَّرو لصداء من بنى حَرب بن عُلَة ✿

مَرْخة [illegible] مَرْخة بين عبيدة وهي لبنى نهد من صداء ، الحجبة [illegible] لصداء واد كبير الشجر لبنى سدّاد من صداء وهم [illegible] سو [illegible] رخمر [illegible] لبنى صداء لبنى سدّاد منهم [illegible] الشجر ومعلوب لبنى سدّاد ، ونهد لبنى سدّاد ، [illegible] من صداء ، خَوز وحى [illegible] لبنى [illegible] من [illegible] من صداء [illegible] مخدة [illegible] عبد [illegible] من صداء [illegible] وحتسبه [illegible] معروف [illegible] عَبد [illegible] سعد [illegible]

عضد فيه قرى كثيرة لجعفى، تشبم واد عظيم للأيزون من حمير، وآخر بني وهب لبني عامر من بندة، ثم هذا الحيز الأيسر من السرو.

رجع إلى السرو ويريد إلى تبينة، سرحان من السرو لبني مالك من أسوف، نعمان [170] للأصبحيين من حمير، عدو واد كثير الأعصد والأعناب به حصن يعرف بالعقر للأصبحيين وأكثره اليوم للنعم بن رزام المشيعي سند أود وفي بني معشر من الأصابح أجداده من أمه وفي أسرابهم جد محمد بن عبيد بن سالم الأصبحي وهو اسلمى لاوى محمد بن أبي العلا وأنزل مذحجا السرو وتبينة، مذحج واد لمذحج وبني أود، فهذا آخر السرو من الطريق اليمنى، ثم تخير إلى تبينة له قرى كثيرة منها الرقب ودمامة ووساحة والهجير وثوران وبرة وغيثن وملعة وبرع وحسرة.

ويعدد سعد في تبينة قرى تبينة أسرة لبني حباب من أود ونسدد عند كعدش مرب فيه بنو أود ثلاث بني أب منهم قرية حوليا مزارعهم ثم فرسه بني شبيب وبني قيس وفي الشاعرة، والموشح وفي أثر فيه يقبيلة وفي مدينة لبني كثيف، والمعوران لبني مزاحم ومنه الكحترا، وسفون لبني كليب، العرجة لسبأ، السوداء وأوديتها مصحس، ذو المحسنة لبني سمي، جبل الأسود منقطع تبينة وهو لعديين ومحنسيين [171] من حمير، عدد تبينة من هذا الحيز الأيسر.

ويعدد الشعد في حيز، حيز أيلب المجنوة قرية لبني عبد الله بن سعد، عوسج لبني عمر من كندة، الشرية لبني عمر أيضا، محلف قرية من مجر لبني عمر من سحل، عرقة لبني عامر، ثم تبينة في آخر وقت من هذه الطريق أيضا فلعيت الطريق ...

ثم رجع في نحو ريد طريق اليمنى إلى أبين، إذا انحدرت من

برع فهنالك وادي برع به مُسْلِيَة، ثمّ صنع واد به بنو ضرنم من أَوْد وقد انتسبوا في بَلْحرث بن كعب وهنالك اخلاف من بني مُنَبِّه، ثمّ ريبان وسَنَب والعنف كلّها لمُراد، ثم تَرامس واد عنه فيه النخيل والعُضب وهو لعرفة من الأصبح من حمير، ثم دو شُكَيْر لبني مُسْلِيَة

ثمّ بعد ذلك ابين، أَبيَن أَوْسطها سوقان قرية كبيرة لها أودية ولي للاصبحيين، والمدينة البيرة ختعو وهي أيضا للاصبحيين وهم من بني مجيد يدعون الحوتيين وهم من مذحج يدعون التوفيتين، المصري قرية تسكنها الاصبحيون، الرواع تسكنها بنو مَجيد، الملحة تسكنها بنو مَجيد، والصعة تسكنها الأصبحيون، لجسر [172] تسكنه الاصبحيون أيضا، نطرنة تسكنها العمريون من ولد الأسرس، ابدرة تسكنها قوم سعد منه السعيبون من ثيلان، حموة تسكنها الربعيّون أيضا، الجبير تسكنه الاخضر من مذحج، اعدي تسكنه الأصبحيون، وفي أبين لبرة بيس بني عمرو من كلدة وبني الأصبح من حمير وبني مجيد ومن يختط جمع من مذحج وخو سير فيه نشعل د لبحر، بيري، تسكنه قوم من حمير يدعون بني خضري وعدادهم في مذحج، شرسرد تسكنه الاصبحيون، نخع تسكنها بنو مسلية، الروضة تسكنها الأصبحيون، وحلمة تسكنها الأصبحيين، ومحبصه تسكنها الاحول من بني مجيد، فيه يعرف بيوسف بن لسر وبني عمه وهم قوم يعيين، فيه يعرف بحل تمد تسكنه قوم من أحَر زجعة وهم نوتموف، فيه عي سحل سحه دعب عتي اسيد تسكنه قوم من مذحج، ثمّ بعد ذلك

لحج وبه كثير، لحتب تسكنه بنو خد من الاصبحيين وهم من ... ، لرعتي تسكنه بنو جيد من الاصبحيين، الجوز تسكنه الاصبحيون، ... [173] تسكنه بنو عدي، ... تسكنه بنو عدي، ... تسكنه الاصبحيون، ... شرب ... تسكنه الاصبحيون

سى اته يسكنها الابقور من نديج، بنى.... يسكنها قوم يعرفون بالاعدلون منسبين الى عدن وبنو طفيل من بنى الحبل يسكنها قوم من بنى مَجِيد، السراحى بسكنها الأصبحيّون، ذات الاقيال يسكنها الصّحيون، تبن يسكنها الواقديون وهى التى ذكرها السّيد ابن محمّد بقوله

قد وقعت على الأجزاء من تبنِ

ثم يقول فى هذه الكلمة

لى منزلان بلحج منزلٌ وسطٌ منها ولى منزلٌ بالثغر من عدنِ
حولى بها ذو كلاعٍ فى منازلها وذو رعينٍ وهمدان وذو يزنِ

دى يسكنها الواقديون، جنبب يسكنها الواقديّون، الرّحبة يسكنها الواقديون، دار بنى شعبب يسكنها الواقديون، الرّاحة يسكنها الأصبحيون، ابوة يسكنها الاصبح

لحج ومن لحج ... سب السيفين الصدارة واد يهريق فى لحج ... وهم يرجعون من تبن وهم من بنى عبد رضا، وشى ... بنبحان مراد الى العقف وأسفل بنبحان والعقف سكنه [174] المعجد من سب ... من وراء ذلك الغتط الى المرخد، ... بنبحان ... مكرمن وهم الخسست ويقال أنّ ... من ولد ... بن كندة وهم بيت ابن ملجم وآل مكرمن ... وسول ومنه ... ملحب

... يسكنها ... والأبزون ثم صداء ورقة

ويتصل ... عدن ... ارض بنى مَجِيد الشّقق ... وبنى ... ومعبرة ويسكنها بنو مسيح من بنى ... فى ... ببلد الرّكب من الأشعر ... وقد تخلط بنى مَجِيد فى بلدها قوم من ... فى بلد الحبش ... جبل ... فى ... بين ...

وبلد الحبش وسنذكر منهل بنى مجيد الّتى بين زبيد وعدن فيما بعد ان شاء الله تعالى ❁

مخلاف المعافر، أمّا الجوّة من عمل المعافر فمرأس فيه والسلطان عليها الى بنى المغلّس اليمدانيّ ثمّ المرانيّ من ولد عمير ذى مرّان قيل همدان الّذى كتب اليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ❁

وامّا جبأ وأعمالها ومن كوره المعافر فهى فى فجوة [175] بين جبل صبر وجبل ذخر وضريبها فى وادى الضباب ومنها أودية ذخر وتباشعة ويسكنها السكاسك وبنو سعن ويسكنه الركب وبنو مجيد وجبرة نبو من بنى واقد ومن الركب الشرّة وملوك المعافر الى الكرندى من ستّ الأصغر ينتمون الى ولد الأبيض بن حمّال منازلهم بالجبيل من قع جبأ ومشرب جميع من عين تنحدر من رأس جبل صبر غيره نعال لب أنف أخف مه وتنبه وتملح عليه الشعر ويخشن وتكثر واهل المعافر وبه ولاة يستعملون اسكينيّة فى الرأس وحسن فى بلده، ونعتنى قع جبأ فى المنحدر الى ناحية بلد بنى مجيد الى كثير من قرى المعافر منها حرازة ويب تعمل الأدمى المحرّزيّة وسبب المجوز، ومحترد وحرازة والدمينة وبدار وسوق [illegible] مواضع من يفوز حميرى من ولد المعافر بن يعفر وسفى المعافر [illegible] فى المنقى واهل [illegible] وسحر [illegible] من [illegible] من السكاسك وشذن صبر الركب والحواشب من حمير والسكاسك [illegible] واهله بهذا عند محتجر بن الربيع الحوشبى ودون [illegible] [176] [illegible]

والمدينة وبيت [illegible] من الارد وحند والعسس [illegible]

والجند [illegible] منيع [illegible] من جبال السكاسك [illegible]

[illegible] السكاسك [illegible]

[illegible] حدود [illegible] حدود [illegible]

السكاسك خمسة آلاف [illegible]

[illegible]

منه ابل وهى الشدنيّة للحمل والمجيديّة من أكرم الابل وأنجبها بعد المهريّة ومنه البقر الخدريّة لا يلحق بها فى العظم بقرة

مخلاف الشحول بن سوادة، مسكنه آل شرعب بن سهل ووحاظة ابن سعد وبطون الكلاع وهى بطون من حمير منها الشحول بن سوادة ومسير الجنسر بن سوادة ونعيمة وعلاس وعنة وجبأ الذى ينسب اليه سب المعافر وزبيد وبهيل والفقاعة بن عبد شمس وذو مناخ ابن عبد شمس وبعدان وريمان وعروان وحميم والسلف بن زرعة والمرادف والمواجد وبنو علقان فيه والتباعيون [١٧٧] من همدان، السكاسك والنبكل والشحشد والتفرش والتحبش الاجتماع والتوزع الاصباى والاوزاع العرق، والمساكن من هذا المخلاف جبل بعدان وجبل اب وسلبة وأرياب موضع ذى فائش الذى مدحه الأعشى وفيه يقول

بعدان او ريمان او راس سلبة   شفاء لمن يشكو السمائم بارد
وبالقصر من ارياب لو بت ليلة   لجاءك مثلوج من الماء جامد

والسحبة ونخلان والعنين الشحول وغيرها زبيد ووادى النبى وعلقان وقمر وتمار وسوق حمير المحدث ودون به مدينة خرب قديمة والسوحى والبتدى وتعز والشوافى وسوسن وملحة وخلقة وقرعة والخبيب والسد والمسجرة وتجة ووحقت وملان وشعة وقلامة والخد والشمدى والبعرى وتبة ودمت وجمه فى غربى قلامة ونمار وحدا شرعب وجمعب دخر ووادى نخلة والوحش من بلد حشد

ثم ... سعن بسد الكلاع على ما التفت سيلة زبيد ومنها جفنة ومعمع والمعشد وحجزن وهذه بلاد من السراد فرأسه ببعدان وريمان واب وذل وسعف جبل نخلة ونراف حيس من وادى الملح وجبال الملك مسرب [١٧٨] بحد التخرب من شملى مشرف حقل قتب، ... سد الكلاع مذخمير من حقلية ودون آخر الجعفر منه محمد ذو ... ومنه جعفر بن ابراهيم خمسين سنة وأبوه ابراهيم من ذى ... محمد ... سنة

اليَحْصِبَانِ، ويتصل بالشَخْول من شماليّها على سَمت موسط الشراه يَحْصِب السُّفل ومن تجدها فحد الشمال بحَصِب العُلو وساكنه بنو يَحْصِب بن دُهْمَن والشَحْفيّون والسُّفليون من همدان فالسُّفل الواديان القَنع وشَيْعَان موضع السوس النَّفيس وسوق عَبْدان ومَنوب ووادى حَمْص، وأعلى حَمْص احد حِمْيَر جدًّا وأرماه، وورف عنه د فعَنَّة السُّفلى، والعُلو قتب ومَنْكث ومَاوَة ونَرسم وسخار فالى سحمر والأحْطوط والشملال اشراف قرد وجُبلة وبيَحْصِب العُلو على ما خبّرني أبو غَلب بن أبي العبّس بن أبي غَلب السُّفليّ مدنين سُدّا قد ذكرنا عنه في كتب الاكليل تبرك وفيه بعض تُبّع

وبالربوة الخضراء من أرض يَحْصِب مدفون سُدّا تقلس أنمه سَتلا

مخلاف العَوْد وذي رُعَيْن، هو مخلاف سكنه العَدويون من ذي رُعَيْن وغيرهم من أبناء حِمْيَر وفيه جبل حَبّ وسحلان ووراخ ووراخ نبتي موسى من الكلاع وسحلان والعَوْد للعدويين [١٧٩] من رُعَين ومنهم نجيب الذكيّ بنسخته التي تسمّى السمينيّة

مخلاف ذي رُعَين، منه معدن رُعَين ومنه شَخَب وكنبل ومن الأوسة وذى سيّن ووادي خَبّان وذو بلس ووادى خود ووادى ذى عزوز وتربد، ومن المعدن حصن مخلاف وحصن منود وكنبل ومنه التنوع وبنو ونوعلة ومبين وخيرة ومخلاف فيه ما حدّ جيشان، فيحصب العُلو من ناحية شَفَر فراجع الى مخلاف مبتنه وحدود مدحج من حى خُبَيش وحد قدبح من ارض ترنيعيين وترنديس وقد عدّ من مخلاف [رُعَين] الشرخة مدل بنه وشراد وحمر ومنه وسعد ومدوه ودلو ملوك رُعَين وهم من ولد ذى نرخم من سيد ذي نرخمن من محد من سبأ شعرى وجمع مخلاف رعين الا سلسه ذى رُعَين مسد بحمر وبس والاموب والحوب وبعده وحد ذي رعين ببد مخلاف وهو منبه في سموت سد رعين ومسد نلس عمى على السمرة مدحجة

مخلاف جَيْشان، جَيْشان من مُدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء وتجّار أبرار وكان من شعرائها ابن جُبْران وهو من شعراء الرّافضة وهو صاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين، ومن جَيْشان كان مخرج القرمطيّ سُنّي ومن الجَنَد، ويسكن مخلاف جَيْشان بطون من يَريم ذى رُعَين بن سَهل بن زيد الجُمْهور، وفيها الصَّرَاريّون والرّعديّون واليَحمد وبعضهم أُجُد، وتُعَدّ من مخلاف جَيْشان خَنْجِر وبَدْر وضَبور [180] وخضر وتَبيد وبلد بني خُبَيش وجنب بلد العَدَويّيين من حَبّ وسَحْلام والعود ووَرَاخ

مُخلاف رَدَاع وثات، مخلاف رَدَاع العرشين رَدَاع وثات والعُرُوش وبشران وأنقد وجحشه وبلد رَيمان وقد دخل أسماء كثيرة ممّا حيلتيها في قصيدة الرّداعيّ في آخر الكتاب ولا تسكنها ومخاليفه جميعًا الّا بطون مذحج والعلية من بقية حمير وبرداع وثات الأَسْوديّون والرّبيعيّون والرّبيعيين وحصن [illegible] من العرب، العرش وحربة لبني الحارث بن كعب وبه [illegible] العرشين وريّسها آل الدّملّق وآل العيزار وآل [illegible] ونجمين [illegible] تسكنها تَوْمَن وبه من زَوْف وسَلِمَة وصنيع [illegible] في بلد ذى جُرة بلد الحُدا بن نَمِرة بن مَذحِج وبه [illegible] من [illegible] العرب وأحد، ولا يكاد يدخل بلد الحُدا [illegible]

مخلاف [illegible] من مُراد وبني حَلِيّة وقَنَاقة [illegible] من [illegible] المسلمة ومنها الشُّوبق [illegible] من [illegible] وكان بها نخل عظيم وكان اكثر [illegible] ثمّ أخربتها الفتنة [illegible] [181] مستقبلة من [illegible] في جنبيّ [illegible] في [illegible] الجوف العوشل [illegible] الاموق من صَيَبَد ونبيّة من [illegible] جبل منتصب [illegible] جبل في الأرض

يحفر عليه وتمعن في الأرض وهو تبقى منه اساطين تحمل ما استعلى من تلك المحافر وربما انهدم على جماعة فذهبوا وهي أرض لا تمدر فيها فيحمل البيت الماء والزاد والحطب والعلف ويتحفظ على الماء من أجل الغراب أن ينقر السقاء فيذهب ماؤه وهو من قرب على ثلاثة مراحل خفاف وثمنين بطيئتين ومن قرب حذاء صنعاء شرق وأقصى قرن تعد تعذ الى مأرب وخرب ونجران وقد تعذ الى زدمان؟

المخاليف التي بين الجوف وصنعاء غرباً بلد أرحب وهو المخلاف وخيس وهو بلد آل ذي الشهر الزبيبيين وفيهم خمس اعتدة؟

جبلان وعرقة بلد وسع ونعمان بلد وسدين العدية السحاجيين منهم آل يوسف ملوك تبعة من عبيد المعتمد أيام المعتمد ااا والتوحيتيين من سنة الأصغر وهو قضب بن مالك بن زيد بن سدد ابن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر، وجملان تعذ من وادي رسد ووادي رمع وحضدان رنمة في ما بين وادي رمع ووادي سنة ووادي عنحين وشعب [ذي أرض حراز] وهو سبعة أسباع [١٤٢]

ومن جبال ... حبلانه ... حول صنعاء ...

مخلاف ذمار مدينة جامعة بها زروع وابار قريبة يُنال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير وأنفار من الأبناء ورأس مخاليفها بلد عَنْس وبلده اسمه سعد فيقال عنس بن مَذْحِج ويقال أنّه [183] سعد بن عَنْس بن زيد بن سَدد بن زُرْعة بن سَبَأ الأصغر وهو مخلاف نفيس ومن جباله عنبق لجبل كبير الأعناب والمزارع والمآثر بـه بَيْنُون وهَكِر وقصور قد ذكرت في كتاب الاكليل، ومنها مذافة ونُوسان ورُجْمَة وجبل ثمود به ععو، وجبل أُسبيل منقسم بنصفين فنصف الى مخلاف رداع ونصف الى مخلاف عنس وشماليّه الى كَومان ۞ وأسفىّ ما بين اسْبيل وذمار أكمة سَوداء تسمّى حَمّة بها جُرْف تسمّى حَمّام سُلَيْمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجَرَب وغير ذلك، وبعين شُراد أيضا يستشفى الناس به وعقيرن ۞ ونمر اليمن قرية قديمة خراب، وأمّا قرى مخلاف ذمار فعدعد وذو جُرْب وذلّان وسَرْبة وذو كثير الماء والمطاحن، وأودية ذمار منها سُرَبة وشَراد وبنّا ومَدوة والموفد وجمع وبيتسد ودودسد رعين وسودى ضبر ۞ وأمّا مخاليف ذِمار من غربيه تبى متسعد تسى نمعستين وجمع والموفد وسُرَبة ووادى نعس نسى عَمد ندّ وحمه وودى حمر منسوب الى حمر بن عدىّ وبه سمى حملاء وسند وبجبجبة والجبجب والعلىّ ويسكن عُدد موضع من حين حمد من أوزاعىّ ومغيبىّ [184] وغير ذلك، وفي شمالى ذمار موضع رتى معرى وجبل نِس وأرض آلهن ومن شمالىّ ذمار بعتد حقل شبام. وقد خبرن من حِمْيَر وبيلم قوم من ولد تبع وتلدة نسب ممد نبه وفي ذلك يقول تُبّع

فسكنت سعدى حِمْيَر قومي وسكنت آلنّبيط قرى قَتْب

وهو حقل قتب منسوب الى قتب بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زرعة وشنان منسوب الى شبان بن تحبّب ۞

مخلاف نبرة ومغرى هو مخلاف واسع ينسب اليه غربيّ حقل جهران مدينة شنرة ومغر ويبين في رأسه بلد واسع وبجمعه

النجب جبّ ألهان ويسكنها [illegible] قبائل احور همدان يسكنون
من حمير وخراز تكبر وهي يسكنها أل معي بن سميع ومن نجيلى
ألهان الى وادي الشجبة الذي ينسب الى شاجبان ثم رفع [illegible]
أنس وفيه محفر البقران وونيح وسمح وريمة الصغرى وخذا ومن غدد
الصقع في حنز شبام عو ونعلان وعسر وكسر مت ذلك من غدي [illegible]
[illegible] سعد في مغي شجبان سوى أغوار غلة المخنسف وهو خد
بين غلة المخنسف وبين خبذان [illegible] جبل أنس وخقل
خبزان ضوران ومذاب [illegible] [185] من حمرة

مخلاف حراز وقوزن وهو سعد [illegible] مسحر
وقوزن وكبار [illegible] ومتجنب
[illegible]
[illegible] بن سعد بن عوف بن عدي [illegible]
[illegible] بن عوف بن عدي [illegible] من همدان [illegible]
[illegible]

[illegible]

الأوتد والعهد والأمان والمدنج وذو الرّداع والمسيل والجريب والحبال والتنلم والفواقة وذات المذنبين والحترقة والصعيد والخنشات، وموارد هذه المواضع أسعد سهلم وأسفل سرند وسوقها المهجم والكدراء حتى تغشى، وهو سهو فى سهم وسمّى المسالمة ❁ قال أبو محمّد انما استقصصنا فى هذه المواضع دون سائر البقاع من اليمن تنبيهاً على أنّ هذه المواضع لم تكن محلّاً لربيعة بن نزار كما يتوهّم الجهّال بالأخبار القديمة فى أنساب العرب ومحالّها وسنمرّ بك بأسماء ديار ربيعة فى صقع أرض نجد ان شاء الله تعالى ❁

مخلاف حضور وهو حضور بن عدىّ بن مالك، من ولده شعيب النبىّ بن مهدم بن ذى مهدم بن المقدّم بن حضور عليه السلام وهو الذى قتله قومه وبعث الله أهل حضورى وعربايا وكان بعث اليهم. فسكنه حضور نماع وشمّ ومضح وضبح [187] والأغيم وبرنش ومنه كرا وعلمان تبذه سفنة حضور، ويتصل بها بلد الأخروج بن ابغيث بن سعد وعلا نسب البلد الى خرجة من همدان والأخروج بين حضور وحراز. وهو بلد واسع وموسطه ذات جردان وعليه نضوب اى نعسر الشجة الذى فى رأسه تعزن وببلد الأخروج اليوم المملكيون من همدان، وبحضور الشبد بنيمدنين ويقال أنهم من حمير ولا عد فى همدان، والجباب من حمير وقد يتهمدنون، وصد حضور ريمة والمعلّل وحفل سهمان بلاد ينسب الى واضع وسمعان وسمن بنى نعيث بن سعد وتجمع هذه المواضع مخلاف معدل نسب تجمع ضير وجبلة وبعض مخلاف مأذن منسوب الى مأذن من آل ذى رعين وعلا مخلاف مأذن وحملان كما يقال مخلاف ذى جرة وخولان، ثمّ حملان فهو مخلاف لاعة وسنذكره ان شاء الله تعالى ❁

مخلاف أقيان بن زرعة بن سبأ الأصغر، شبام أقيان قرية به مسكن بنى يعفر وخرب سعفر بن عبد الرّحمان الحوالىّ به من

قوّاد المعتصم والواثق والمتوكّل منصور بن عبد الرحمن. التنوخي والشّير وتسمّيه العجم الشرياميان [188] وجعفر بن دينار الخيّاط فيدّهم وخلّهم ويقال أنّها سمّيت بشبام بن عبد الله رجل من همدان توطّنها واسمها القديم يحبس، ويسكنها مع الحواليّين آل ذي جدن من بقايا الأقيانيّين، وأحوازها جبل تخلا مطلّ عليها وفي في أصله وقبيها غيل يخرج منه تشقّ بين المنازل الى البساتين وهو خمسة المسيرة وفي رأس الجبل ممّا يطلّ عليه قصر كوكبان وفي صعود الجبل فيه تجري مثل حبلة والحلتب ووادي الأعاجز وبه مضحى وهو رأس شرْدد ومياهه من جبل تخلا. وتُلا حصن وقرية للمرانيّين من همدان، وتجر لهمدان، وحلمله وقرن لهمدان، وحضور بني أزد وبيت خنبم وبيت أقرع ونعد بيت أقرع وحضور من الحصبة والمحديع ثمّ من روان شبام وشبخد ورعبن وحدبة والعرن وحعشن والمنح والبوسح وسرع الغليب والتجوير والمعبقن وحز قرية عنيمة وبيت در جعلبة، والعر وخلقة وعسرا حرا وبرش وابندد وبيت ردم وبيت كرب وبيت حنبقر والدمنه الى محبب ومسبب من حد حضور وحنبر وتلع وثم جند الثمن من حد مدن، ومنبه الخرف والسّك والجرنب الأعلى ويعرف بمخلاف شبام [189] ومخلاف السرف الأعلى والشرف الأسفل من بلد بني غريب بن جشم بن حسد لهمدان، المصى مغرب صنعاء ورجعنا الى شرقيّة.

مخلاف ذي جرة وخولان، ثمّ مشرق صعدة الذي يقع بين الـ ... ودين مأرب فيه مخلاف خولان بن عمرو وفيه حوالي العشة ذي ... رسول الله صلّعم على ... على ... وعلى ... ومن رمس وعلى خولان نعبد، ويتصل مخلاف حو ... ذي جرة بن ... بن عمرو بن ... بن ... من جهته الى ... سهد ... من ... جرة وخولان ... ...

لان الذرة والبرّ والشعير تبقى فى هذه المواضع المدّة الكثيرة ورأيتُ بالجبل مسوّرًا بُرًّا أتى عليه ثلاثون سنةً لم يَتَخَنَّزْ ولم يتغيّر، فأمّا الذُرة فانّها لا تدفن الّا فى بلد حارّ ولا تختزن فى البيوت لحال ما يسرع اليها من الفساد ولكن تُحفر لها فى الأرض وتُدْفَن فى مَدَافِن يسع المدفن منها خمسة آلاف قفيز الى ما هو أقلّ ويُسَدّ عليها حتّى ربّما تَبقى على امتداد الدهر القوى وتقيم العمْرَ ولا تنفخش ولكن تتغيّر رائحتها وطعمها [190] فاذا كشف منها المدفن تُرِكَ أيّامًا حتّى يبْرُدَ ويسكن بُخارُه ولو دخله داخل عند كشفه لتلف بحرارته وهذا المخلاف واسع فلنذكر أوديته على النَّسَق۞

الأودية أوّلها من شمالها وادى السِّرّ سِرّ ابن الرُّوَيّة فيه العيون والآبار وهو من عيون أودية الشمس وبه قرى كثيرة ومنازل لآل الرُّوَيّة للضّيافة وبين سمر يعترضون ويتصل من جبل مُرَاد جبل برجَم من السِّرّ، ومنزل الموت قعطى بجدان من السِّرّ وفيه بعد ذلك قرى كثيرة مثل لاحرتين وسد وعرتند وغير ذلك وسكنه من خَولانَ ومن يختلط من هذا خبر المرثى، ومن جبل المعروفة ذَباب بفتح الذّال وضرع يسمى يعلقه وأسر، والسِّرّ مبتدأً خارجة الى البَصْرة من صَنْعاء۞

ووادى سَعوان، وهو واد سد أن نُسْنِت سنين متوالية ثمّ اذا أقبل الى سمر لمر وقد ذلك بعض قدّمه حِميَر فقال أحْلَكَ الأرضِ مسور وحسب بيعر وخير فَحور وسَعوانُ ذو تمضَرْ۞ ووادى ستمعه وتسب نجد مس سكن بتنبره۞ ووادى عَشِر ووادى رَمك ووادى عمه، وسعد وسدع ووادى مَسيّر فمن اذاه ذَربان وعَصْفان بسرة ومدلد دلين بنجران۞ [191] ووادى مُلاحَ ومُلاحَ تسمى سحيف واسد مسمى سه رزم مُذاحَ وتلت عَمَدان من مدحج سيرا بعمل تهمتد شوامد أربع بمودى الغضة۞ ووادى قَرِى ووادى يبنى بمدى معمد ووادى جدار وبعلان ووادى سَمك ووادى ذَيرَه ووادى سرحب ووادى غروب ووادى حبيب ووادى يكلى ووادى

الشَّرْب ووادى عُقْب فالشَّرْب وعُقْب لِخَدّ ما بين ذى جُرَة وخَوْلان وبين عَنْس ويحاذيه من ناحية المغرب الحَدا بن نَمِرة ومن ناحية بَكْلى جَيْرة وفى الحَدّ بينها وبين عَنْس، وأودية عَنْس فهى تختلط بينها بُوشان والأعْجُر بالشَّرْب وعُقْب ومن أودية ذى جُرَة الى حيث عَنْس ۞ فامّا جماهير مياه هذا المخلاف فالى ثلاثة مواضع الى مَارِب بعض والى الجَوْف بعض والى تِهامة بعض، فالذى يصبّ الى خارد الجَوْف منها السِّرّ وسَعوان والنّعائم وغَيْمان وسَتان وظَبْوة وسلافيه سَيْل مغرب صَنْعاء من مخلاف مَذْبن والمَعلَل وحَضُور الى حدعين والبَوارِق ثمّ ينكبّ لجميع فى الخارد الى الجَوْف، وامّا ما يصبّ الى تِهامة منه فسدّ تِهامة الى البحر فوادى خدار ووَعْلان [192] وسهام وعِذْوَرِد فيجتمع اليه سيل الشَّبْلين والمحَفْلين وحدقد وأعشار ونُعْلان الى سَبَإ، وما يصبّ منه الى مَارِب فهو سلاق مياه عَنْس ونُمَر ومخلاف رَدَاع ورَيْمان فنجد بلاد قَرَن والمَنْذر والعروش وبلد بنى وائل ونبيمن والشَّرَب وعَذنعة ونسح ورمك والفخف يلق ما تقدّمت تسميته ۞

بَلَد هَمْدَان

أمّا بلد هَمْدان فانّه يأخذ نصف ما بين الغائط ونجد من نجد والسَّراة فى سمتىّ صَنْعاء ما بينها وبين صَعْدة من بلد خَوْلان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة، وهو منقسم بنصفين عرضىّ ما بين صنعاء وصَعْدة فشرقيّه لبَكيل وغربيّه لحاشد وفى قسم بكيل بلاد لحاشد وفى قسم حاشد بلاد لبكيل ۞ فامّا شرقىّ نجد فجمع وحَذَفان وسر العرم من شرقىّ الرحبة وبين شدى موضع بذكر يمن همدان، ووادى شُرْع ومعمرة بعد من شعد بن تمر ومقنّد وانه عنثم فيه ثورع ومعوب وثرّمون ... ومحمد ... بعدر منزل ... غرب وقمحه، ومسور ومدم ... وحدد ... حرصد ولبنه، وحبل ... ومرثى

[193] لذُسيان بن عُلَيان وهو بلد كثيرة الأعناب وفي نَيْسَان كَرْمٌ ونجده وحده، وجبل نهم الذَّنيب الى أصْحر جبل يام الى قَيْلان الى خَرِيب الرِّصراص الى مسافط الجَوْف من ناحية المنبج وَبَرَاقش وقَتَنا ومسقط الرِّضراص ونجده لنهم ومُرْهِبَة بن الدُّعام وقد تشترك في شرقيّ وادي مَحْصَم وأسعد ضُبَارة مع نَيْسَان ۞ ثمّ الجَوْف الأعلى وبه من القرى سُوَابه وقرّان والسفل والمَنَاحي على شطّ الخارِد وبهذا الجوف من الأنهر ذاعم والخَرِيْبر والمَسْيَرب تصبّ هذه كلّها بالخارد وتمرّ بالمَنَاحي وفرع الجَوْف الأعلى العَقْل وورور والرَّزوة وقَيْنان وجبل وَرُور ومشم النَّخلة من مسقط أكانط وحُبَاشة وقرية في أسفل مَحْصَم بها بين ربعه من العَقل ومحصم فجّ المُوَيْدة وصَوْلان وفوق العقل وَصَوْلان خُرِدن والسّد ويسكن هذه المواضع سُفْيان بن أرْحَب، والسيع عبد بمو عبد بن عبد السّفل بنو حَرب والأدَاحم وقَوْم من سَنَع بن سَبَع خَـوْدن ورَخمت وأوجر وأنْكُر وبيجر والعَبلَة ويسكن هذه المواضع صحية عنيف ومَخْلد بن عَلْيان، [194] وما ارتفع الى جبل نَيْسَان الخبر والعَبلَة فنصف خَيْوَان الشرقيّ فالخَدَنيَّة فعيين فجمع ما بين خيوان وحدود صَعْدَة كلّه لبكيل ثم لسُفْيان ابن أرْحَب من نَعمل وهو الخَدَنيّة فعيّان فبَرْقَان فنضرك فطَالعين فعَمَسبَة فجمع ما بعد ذلك الرَّداعيّ في طريق مَكّة فَمَذاب فشاجَان فعمدن فويرن فحجر فبلد شاكر وهو بَرَط والعَشّتين وجَدرَة وتُلاح وأنف وسَمر ونَعبد وحَنَب وضَدَم ونصيب ثلثة أودية تصبّ الى الغائط ومما بلد شاكر تنصبّ الى نَجْران والى الجَوْف والى الغائط وفي أحد أودية شاكر النَّصّة في الغائط بين نَجْران والجَوْف مواضع حمير سوتس في مدل فسبب ونحدر من الأغبر ذي رِشَاحة فلي نجد نُبذ وسنذكر الجوف وبلد شاكر فيما بعد ان شاء الله عزّ وجلّ، وبين مدن حمير الوحش أسعد الأودية بين الجَوْف ومأرِب فلي صِرْواح ونَجزمين ۞ والمراشي بني عبد بن عليّان ولضبارة بن سفيان وقد

ذكر الجَوْف بلد بَكيل من نصف الرَّحَبة رَحَبَة صَنْعاء الى نَجْران فالحصن من نَجْران نوائله من شاكر ولأمير من شاكر وسمّيت الرَّحبة باسم صاحبها الرُّحَبة بن الغوث بن سعد بن عوف وجعلها رسول الله [195] صلّى الله عليه وسلّم للحاملة والعاملة ثمّ للشاء وقد روى انّه نهى عن عضد عضاهها وكان قدماء المسلمين يتوقّون ذلك ثمّ قد انهمك الناس في قطعها وحطبها وما يحسن عن فعل ذلك الحلال ولا سوق لبكيل غير ورور وغرق وريدة وتج في بلد حاشد

وامّا أوّل بلد حاشد والجَوْف من الرحبة فذقبان فعشر فعلمان فرحابة الى حدود خيوان فالخشب أكثر سكنه خليطى من وادعة وغيرهم من حاشد وبكيل أيضا وقد يقال انّ أوّل حدود حاشد رحبة وانّ ما وراءها الى صنعاء مذيني وبكيلي عو وعليه دون العلم ثمّ البون وهو من أوسع قيعان نجد اليمن هو وجعل جبران وترحبة وجعل شرعة وجعل قذب وذو النجند وجعل مقْلة فامّا جبران فانّ به من القرى ضاف وتفضل وبكران والمدارة والخربة والغلب وقرن عسم وقبس وقرن تراحب وقرن قدلم وذو حشران وطلحة ومعبر والواسطة وامّا البون فمنه بلد للعيصين وريس من ثمد وبه بيت من شور حدث وبيت من آل دي عقب من تعتد وبيت شيم للمرثديين [196] وبيت ذاته للعيصين وخيده للشوليين ذي النين بني الدعام اخوة ارحب ومرهبة وعدر للعوسين وصحبه وصبيه وبيت نقوة وجنب تشكر ويقد من جوب بن سنف وقيه من الابناء وصبيت خليطي من الحل من حد مدى وعمد وصعبين مع ذلك العتر نبي علش بن ارحب حدث حسين نعدد مثل ذلك يتبه مع ذلك نين بني حسب من حرف عقر للذنة فعد خلط ارحب وقتبا وسرد خشفى [illegible] صعل نبا حمدى عنده بني نمير [illegible] خشد قرية سعد وبنو من دد و [illegible] وبه بين حدود بسد [illegible] وروز نعتبد من بساد عمو س

خَثْعَم بن حاشد، أُكَلْبُط قرية كبيرة بها خليط من بكيل وحاشد، مَدَرّ خليط من أهل بكيل وبني حطيب بن أسعد وبأُكلبط منهم المبح وبيت الخالد وجُرْفة حاشدية بوسانية وفيها من ولد الخالد ومشرق بعلها شعب عَمْدان، أسر حاشدي وسَنَم الظاهر بلد وادعة بن عمرو ابن عمرو بن ناشح بن دافع بن مالك بن جُشَم بن حاشد وهو من همدان، الى ضَمُو والشرى بين ذلك العُقيب فبيهمان فحُوث فالحوض فالسر بمدحك وفي الظاهر العُشب من وادعة [197] وبنو قُعط والشكاك وهو قبائل من حاشد وبكيل من عند أثرات وشاكر والعلال، المُخفَّر وعصم، للخرف، خَمِر وهو مبلد أسعد تبع ونودة ويشيع لبكيل واحوتها من العاقش بن شبيب، بيت نوب وبيت الورد ونَعاش وقصر الحمبدي دي عند وقنيذة بقعه أقيني وشاوري، جبل سُفيان في أقصى بلاد وادعة سوادعة ورغم من بكيل، أُذفت للكباريين من نسب، حمل، واحده حسدية والأخرى بكيلية لشاكر، شوات واخبحب حاشدي، وبقع ورمبص وراس المشرق وادعي، وكسرة حاشد اعشى خيوان، وفي بين آل معيد وبين آل ذي رضوان ومخلين وفي حسب بكيل واصلها من حاشد، بوبن لآل أبي جحر، الحوبنس سوادعة واهل خيوان، ذو بين لحاشد وخولان، سر بكيل مدر، وبسنة، نعاو وحسد، حلملة وقرن بين حاشد وبقايا من حمير، قيد بتحر سد حاشد، فمن أول بلد حاشد فوتها لاعة وفي ناحيه نحو خنوب في غربي نبعة فجبلا لاعة الجنبي منهما بمنب وسن سرند وسعف تحبر [198] كنف وجبل الأخرم ففيه أوثن ببس ونصر وامعد وشحد وانبقر وبه قبائل يحادي حمير وهمدان في النسب وسد حد البحيرس من ولد ذي خليل من حمير وبه عد حبر المصد ووادي بكيل مختض ثلاعة ونسردد لاعسب من دمد وثلاعة جبل جرتى في سفلة نعكه وهو أول بلاد عاد من عند الصبح وهو محمد من بلاد عك بنعشوق والمنضول

والمنقاقة وهذه المواضع زاوية من تهامة داخلة بين جبل الشراة لهمدان وحنبر، فاما جبل حنبر من جنبيه فهذه الزاوية وبينهما جبل ملحان وجبل حفش ابى عوف، وجبل المضرب نعلى، وبينهما نعلى، واما جبل حشد فى شمالى هذه الزاوية فتشرف والوضره والموعل وعوتى ووعيلة ومنها بلد حجور وحجور اربعون الفا منها حجور الخام وبلاده الجرب وسخيب وحيران وجذلان وعبر عليين حتى يحذى حكم بن سعد العشيرة رأس بلد حجور والخاء۞ حاجة ومرتك نحشد كثير اهله ومنها حجور بينه واخرى وهو بلد واسعة، ومنه حجور البطنة والبطنة بلد ريف فى غربى [109] بلد وادعة مما يصلى عذر وقنم وظليمة وبلد عذر وهو معرب سعب شعب قبيلة من حشد وفيه اصحاب الشبو ونسمى عذر فهذه عذر سعب ومن عذر فهذه عذر مطرد، وعذر شعب يحد ال ربيعة من خولان، فهذه بلد همدان على حد الاختصار وهى سنة ايلم فى سنة وهى امنع ددار اليمن واعزه۞ فمن اسواق بلد حاشد فاولها واقدمها سوق عمل وعمل من الخرف وهى سوق جاهلية، والكلابيم للمرانيين من الحجير، وذرى لعيش من الحجير، وسوق صدر وسوق نقعة وسوق الاخنوم وسوق الحنبر وسوق فضية والعرقة نعرس بن فدم، عنبر سوق مدينة نعبر من همدان واذران وحاجة ونمل وقيلاب وشرس وحملان ونند ومنه سوق تنعم والعرقة بلاغه وهى من بحدى جبل مسور يس فى جبل تيس الحراى، الحجيب هى سوق لاهل تهامة ومكة وعند وجميع بلد همدان، المخلعة سوق الحجير يسوقه اهل تهامة واهل الجبال۞

مخلاف صعدة من بلد خولان قضاعة

أما حفر صعدة فى مخلاف من بلد همدان ويدعى [110] حبر فى ...، ومدينة خولان العتمى صعدة ... اعيبر من شرب صعدة وصعدة ... فى ... وهى فى

موسط بلد القرظ ربّما وقع فيها القرظ من ألف رطل الى خمسمائة بدينار مُطوّق على وزن الدرْهَم القفلة؛ وأمّا ظاهر خوْلان فهو أسَل وفيه قرى وزروع وأعناب، وأهلين وجبل أبْكَر وأبْكَر مثل جبل نُخَار من الجبال الّتى فى رؤوسها الماء والمرعى والزّرع والقرى، ونعمان والموقَّر وحَرْوَة وهى أرض سيل وابار ولا نهر فيها الّا بالعَشّة والبَطنَة ففيها غيول وأودية صعدة تملج وعليه أعناب والنخل ورُحْبان والتحاويَات وقصّان والغيل وسلك فى البطنات فى أسفل العشّة ويلقاه من أوديتهم وادى عكوان ويمدّهما من المغرب وادى رُتبْع ونسريس ويتّصل بهما سيل الصحن ووادى علاف وعلاف خير أودية خولان أكرمها كرْمًا وأكثرها خيرًا وزرعًا وأعنابًا وماشية وهو لبنى كُلَيب والصّعْديّين وتجتمع مياه هذه الأودية بالفقارة من أسفل البَطنة ثمّ الى بلد سَابقة من همْدان ثمّ الى نجران؛ صعدة [201] ساكنه الأُكَيْليّون من آل ربيعة بن سعْد الأَكبر بن خولان ومسه جملة قبائل من الكلاع ومن همْدان ومن سعد بن سعد ومن بقى بطون خولان وغيرها وفيه بيت من الأبناء، البطنة والعبل والعشّة لبنى سَعْد بن سعد، سَرِم خوْلان وحضْبر والأخدب لبنى سعد بن سعْد، الحضنة وصبر لوادعة، الحيت لمسلم وسناى من بنى سَعد، قراط ونسنم لبنى سَعْد، رُغافة وبوْصان لبنى جُمَعة من خولان وبنى رشوان بن خولان، سراتيه الى نقا لبنى دور والاعبر ورازح وثقف لبنى صحار بن خولان، قيوان والنافية لهم ولبنى خدعة والاعور، غيلان لرزح من خولان، عراش لبنى بحر من آل ربيعة، فرد وسخنة لبنى بشر وبنى بعنق وهم الأديم من خولان، سفين لبنى سعد بن سعد وبنى شهاب، عقرة وحيْدان لبنى شهاب بن العاقل من كندة حلفاء آل ربيعة، تضراع لبنى حمرة، موضاك لبنى حمرة من سعد، العباءة وتنلان لبنى حمرة، كذ لبنى سعد، العرعر لبنى دور من سعد، العقعة سوق معدن لحرة[؟]، الشرو وحرجب لبنى حىّ من خولان، عنمل وبدر لبنى حىّ، الحمْدرا وعرو

وحَرّ للرِّعاء [202] فهذه بلد خَوْلان على حدّ الاختصار وأغوارها داخلة فى تِهامة أبْزان وأُمّ جَحْدَم وفى اعلى السَّراة الى سراة جَنْب وفى نَجْدها يتّصل ببلد وادعة ✿

بلد وادعة النَّجدية بعدة وحولان والثُّوَيلة وغيل علىّ ووادى نجد وأعلى وادى نَجْران فالى جبل شَوْك فقاضى تبن فثَرْان فالى مَهْجَرَة فالمَنْضَج فغيل عَلىّ فثَقاويات فأرينب فنجلاجل والذى تشاءم فى هذه البلاد وبنَجْران وخالط شاكر الحنابج وبعيش وسابقة وكعب وحَبيع ابنا الشَّمر بن ناشح من وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح ✿

بلد بنى يام ونُبن بنَجْران نصف ... مع همدان منها ثمّ بلدهم بحَبَر عليها ناحية الحجاز الى حدود زُبَيد ونَهْد من ناحية خارف ومن بليه وفى حدوده وملح وشمس ... بصلى حلبف ... من أعلى حبونن ويخلبف ... قيل عبد الله بن الصمّة أخو دُرَيد وحبيرة وبدر وصيحن وهذا نجران وهداذة والحظرة بأعلى حَبُونن ✿

ديار جَنْب وهو منبّه المختلف وأعفق وفيه يقول عمرو بن معدى كَرِب [203]

سوى أنّ أصوابَ بعفق ... نزل بيت ... من أهليه غير سرح
وجدّد به النعرين عمرو بن عدية وعمرو بن عمرو فى حلال سلاسح
وجدّد بنى عمرو ... فرسه ... كسر ... كالح
وكان الغذابيون تحت رماحهم ... بنى عمرو عداة ... المتصبح
مصدّقين أصيرا ورَحم وحيرة وما ... قارس غير جامح

أصواب قران بلده فى حمية من المخلف ويسمّى المخلف المعشر ومن ... سروم العقد وسروم ... وسروم العبد وفى سروم ... والعسعس مع جبلين وعرعرين ... ونماجد ... عش ... سبداء سبلد وحنجب ... وحسد ... سود وهو معقلة بلد جَنْب وهو ما بين منعسع سرد خولان ... بلد ... جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو ينسب بعرش من ... اسقمه ومن بلد

حصن راحة ومخلاف ولدان نصبان من الجبل الأسود الى نجد شرقا، بلد أودية تهامية ونجدية منها جوف الخزبيين وهو جوف مرزوق جاش ثمانيا وثلاثين ومائة سنة ولقيته ابن خمس وثلاثين ومائة وقريتا جنب الكبيبة لبنى وقشة والقرنحا حذاءها لبنى عبيدة، وصنان غير صبر، خثعم، عسد وعقارين لبنى شريف وبنى [204] زنمة، بلد زبيد بلاغ واد فيه نخل وهو غير بلاغ في بلد خثعم أسفل المخنقة الى البرة والأعدان وهي مراعي زنية ويسكن هذه البلاد من قبائل زبيد الأغلوق وبنو مازن وبنو عصم ✿

بلد بنى نهد ضيب ومصابه من نوات القصص وكتنة وأراك واد فيه أراك، وأراكة في أسفل بلد زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم بن عامر بن ربيعة، وتثليث وكان لعمرو بن معديكرب فيه حصن ونخل، والقارة والبرتين وجش وذو بيضان ومريع وعبابه وغرب والخضراء والعشتين والبرذان والنبزدان بئر بتبالة والعرض من نجران، وذات الا وفي سبي التيس وعشر، وعشر بواد من ناحية صنعاء، وعابدين وسعد وديمة نجبرة، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد معرّف وحرام وفي اكثر نهد وبنو زهير وبنو دويد وبنو حزيمة وبنو مبقد وبنو صخر وبنو صنة وصنة من عذرة وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ضبان ✿

موارد بنى الحارث بن كعب، أعداد مياه بالحرث مما يصلى النجيده حمى ما تنشف جبل غد بين مريع والغائط ومريع وعشله وهد سعنع، وثنت [205] نقل له بدمت، والملحات، ونوره، ونبشعى قلت نحو من اسفل غدن، والكوكب ماء أسفل من حمى كبد منعنع ملعنط دون العرض، وخضمة بئر بالرمل دون العارض تستقري عبد الله بن الربيع الزالمي في عصر أبي العباس السفاح، والنداء ماء تسعد وادي قدر، والبردنة بحبونن، والحصبنية أسفل منيب على شط الوادي دون النبيئة نبية حبونن، والربيعية بأسفل

نجران ومذود والهزار والنثراء فهذه أعداد شمالي بلاد بني الحارث ❊

وأول الأودية بين نجران والنجوف قصيب فيه من مياه بلحارث الأغبر والحموم وماوة وخليقا بأسفله ومدرك بني جحنة في قصيب من النفيقا من بلد...، ثم النخل بين قصيب والبتمة وإن من بلد نخفة أعلاه فيه من مياه بلحارث فتح عد، ثم مدرك بني دعج أيضا عد، غيل وبأعلاه الشليلة نخل وماء لبني ناعر، ثم وادي خب فبأعلاه ضنبر وأسواء ملحان عدان، وبئر ذي ببسر ثم صرخان ولا ماء فيه وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأثن وبالأحداء من المياه شطيف والنخل وهو أسفل أوتن وبأعلى أوتن خليص وشجان بين وادي أوتن وبين وسط النبيص [206] والمحيي وبينها رحبة بئر عد لا تمكس، وبترع بئر عد، وبأسفل النجوف بئر تسمى نبنبة، والليسن أحساء بأسفل خمص والغمرية مياه مثل النجفر وعثنا نثب ملحان مما يلي نجران في أعلى العرض ويسمى ما بين النجوف ونجران الأفراط واحدها فرط وأكثر من يكون بالأفراط من بلحارث بنو معاوية منهم روح بن زرارة وابنه خوّر سيدان فتلتهم همدان وقد كثرت بلحارث بنيه. قال الحارث بن يزيد المعوي من بلحارث

إلى الله أشكو ... كفعل ... ما ... حسر
فنحن أعزة . . . بـكـفـه فقال على ما نأمل العز خسر
فمن كان يرجو العز في قتل قومه ... خوف الذل ... يحذر
لنا العدى من قومه ... في مذوب وتوحيد

جرش وأحوازها

خرش ... كورة نجد ... من ... عمر ... [illegible]
فيه ... من شرف حمير ... [illegible]
وبه سواد عود ... [illegible]
... [٢٠٧] ... [illegible]
نجرين من ... [illegible]

على النواسم ويملى اليم عنز بصرخها ونجدانها، وجرش فى قاع ولها أشراف غربيّة بعيدة منها تنحدر مياهها فى مسيل يمرّ فى شرقيها بينها وبين حمومة تلصية تسمّى الأكمة السّوداء حمومة وحمّة وكوثة، ثمّ يلتقى بهذا المسيل أودية ديار عنز حتّى تصبّ فى بيشة بعطان فجرش رأس وادى بيشة ونصل فصبة جرش أوطان خريمة من عنز ثم بواطن خريمة من شمّيها عسير قبائل من عنز وعسير تمانية تنزّت ودخلت فى عنز فأوطان عسير الى رأس تيه وهى عقبة من أشراف تهامة وهى أبها وبها قبر ذى القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ملئماته من تأريخ الهجرة، والدّارة والفتيحا واللّصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والمغيث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلّها ❊ ومن النّجدى أوضع الرّقيد بلد حصين وزروع لعنز ووادى هذا وسعيا ويسكنه ابشيّون من الأزد ويقال أنّهم من بلّحرث ثمّ بصلات عنقة ويسكنه بنو عبد الله بن عامر من عنز [208] ثمّ تلاحة وهى العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو أسلمة من الأزد ورأيت بعضهم ينجذب الى شهران العريضة والعبيا بلد مزارع لبنى أبى قحمة من عنز، ويليه وادى طلعن كثير المزارع لبنى أسد من عنز، والعرض لخشيبة من عنز وبه قرية كبيرة ذات مساجد جمع عليها تنّف مسقى وهو مسنون للعواسج، والّذى يصلى جنب من ددر عمر يرعد ونعوص وأدى وعنقة والرّكس والعين عين الرّقيد ونمبة وتعقنه فرقيد يسكنه خريمة من عنز والغوص يسكنه بنو حذنة من عنز، ورّاكس يسكنه بنو غنم من عنز، والعين يسكنه بنو العراص من عنز، وتمنية يسكنه بنو منك من عنز، والمسقى لشنئة من عنز، وسلعان بنى أسد من عنز، والعبب لبنى أبى قحمة من عنز، ذو مسمد يسكنه بنو ضرار، والدّارد والب والخللة والعمسك لكثيرة ونسب ددنه ومعوف فجرشة ملأبداع أوطان عسير من عنز وتسمى هذه أرض تثود ❊ وأمّا أغوارها الى ناحية أم جحدم

فالأُثَيْبَة والسّاقة لبني حاتم من شَيْبة، ورأس العقبة لبني النُّعْمان وهي عقبة ضَلَع، ومن جُرَش الى رأس العقبة ثمّ الى أسفل عقبة ضَلَع ثمّ الى بلسمين ثمّ الى [209] سِبَنْيَن ثمّ الى عمرانين والى العوانة ثم الى أُمّ جحدم ❊ ومن جُرَش الى بلد بني نَهْد وخثعم شرقيًا وشمليًا تنداحة، ثمّ ذات التصحار لكود من عنز، ثمّ الشقوة لبني فَحافة، ثمّ بيّات حرب ثم نجلَيْحَة، ثمّ حسد لبني الهذر، ثمّ بلد نهد من جُرَش الى كُتْنَة، ثمّ الهَجيرة ثمّ تتلو سراة عَنْز سراة الحجر بن الهِنْو بن الأَزْد ومنها الجَبْهَة ومنها تنومة والشرع من بَحَان، ثمّ تتلوها سراة غامد، ثمّ سراة دوس ثمّ سراة فهم وعدوان، ثم سراة الطائف ❊ بلد خثعم أعراض نجد بيشة وتبّج وتبالة والمراغة وادي ساكن المَراغة قريش بني حسن أحدث العرب مخزوميّ واسمي المرفة سبّمي ❊ بلد علاة الوادعة، رَنْيَة وأبيدة ومن أعلى الفرعى وقد خربت، والعبلاء ونعمى وقد خربت، أعلى نجد وحضرموت ❊

تِهَامَةُ اليَمَنِ

بلد بني مجيد وبلد الأشعريين وهي على محجّة عدن الى زبيد، ثم بلد الاشعريّين من حدود بني مَجيد بوادي اسفل ذي حسب فرشد تسبب الى الوادي وهي محمت [210] وهي وشن الكسب الى عبد شمس وهي لسود تيمة بسواحلب علاثعة والمدب والمخ ست بني ماجيد والعسن، ولمان حربة وقرى زبيد المعقر والمحمد وجرى دول وتخت الشعر في بلد بلاد شدمة من بني وقد من نعمى، ثم سنه وهي علة ومن سواحب وفر ثم التهائم عسب لخولان وستلبة عك، وعلى كل واد من هذه الاودية ما لا يبقى عسه من اعلى الشعر والبحر ولك ود مسه محاف حدن ثم سلس فيم عرد، ثم علة أبيه وهي ماخ، ثم بلد حكم وهي جمعة عد بلد حمد حجور ومعونة من حكم عند خدّ وبيت مدم، سب سحر وحمى والسعد

والشقيقتين والمحجّة ساحله، والحرنة وعطنة ساحلا المهجم والكدراء، وببلد حكم قرى كثيرة مثل العدانية والركوبة والمخارف والقليق وبها وادي حرض وخيوان وجذلان وواديا بني عبس ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي ججف ووادي لية ووادي حلب ووادي زابرة ووادي شلية وضمد وجازان وضبيب وملوكه ممّن ذكرنا [211] من الحكميين ثمّ من آل عبد جدّ، وبمور آل زوق من بني شهاب، وبالمهجم آل النجم، وبالكدراء آل عليّ، وبزبيد الشراحيين وهم الرأس من الجميع، وبالشقاق وميزح آل أبي الغارات ✿ ثمّ مخلاف عثر وعثر ساحل جليل، ومدينة بيش وخضبة أبراق، وفيه من الأودية الأمان ووادي بيش ووادي عتود ووادي بيحن ووادي ريم وعرمرم ووادي زنيف ووادي العمود وهو لخولان وبنانة والأزد وملوكه من بني مخزوم ومن عبيدها ✿ ثمّ بلد حرام من بنانة وهو وادي أتمة وضنكان وهو معدن غزير ... والمحرد حرد بنانة والمعقد وحلي وهو مخلاف وقصبتها السحرية موضع ... بني حرام، والجو ووادي تلومة ووادي الفراسة وقنونة ووادي المخلم ودعتم وعشم معدن وقرية وحلي العليا والسرين ساحل بنانة هو وحمضة والليث ومركب واديان فيهما عيون، ويلملم والنبال ... وملكان والبيضة والمدارج ووادي رخمة وأسفل عرنة، ومكة أحوازها نعمان وخزاعة، ومنها مرّ الظهران والتنعيم والجعرانة وسرف و... وعسفان وقديد وهو لخزاعة والجحفة وخمّ ... من بلد جهينة ومحالّ بني حرب وقد ذكرنا ✿

ثمّ الطائف مدينة قديمة جاهلية وهي بلد الدبّاغ يُدْبَغ بها الأُهُب الطائفية المعروفة وتسمّى المدينة أيضًا الطائف والمعنى مدينة الطائف، وساكن الطائف ثقيف ويسكن شرقيّ الطائف قوم من ولد عمرو بن العاص، وواد يهبط من الطائف يقال له بِرد فيه حصون لبنيه عنبسة بعد الموضع وجّ، وبشرقيّ الطائف واد

يقال له لِيَّة يسكنه بنو نَصْر من هَوازِن، ومن يمانى الطّائف وادٍ يقال له جَفْن لثقيف وهو بين الطّائف وبين معدن البِرام ويسكن معدن البِرام قُرَيْش وثقيف، ومن قبلة الطّائف أيضا وادٍ يقال له مشربق لبنى أُميّة من قُرَيْش، ووادى جِلْذان منقلب الى نَجْد فى شرقىّ الطّائف يسكنه بنو هلال، وفى قبلة الطّائف حائط أمّ المُقتدر الذى يُدعى سَلامة، وبين الطّائف وبين عَرَفة وادى نَعْمان، وفيه طريق الطّائف المختصرة الى مكّة وأمّا المحاجّة فعلى قَرْن المَحْرَم ❁

ارض السراة ثمّ يتلو معدن [213] البِرام وقُطار صاعدًا الى اليمن سراه بنى عَلِىّ وفَهْم، ثمّ سراة بَجيلة والأزْد بن سَلامان بن مُفرِّج وأَلْمَع وبَارِق ودَوْس وغامِد والحَجْر الى جُرَش❁ بطون الأزْد ممّا تتلو عَنْز الى مكّة منحدرًا الحَجْر باطنها فى التهمة ألْمَع وبَرْقى ابنا عَنمان فى أعلا حَلى وعشم وذاك قفر الحَجْر، وتنومة والأشجان وبخيس ثمّ الجَبوة قرى لبنى رَبيعة من الحَجْر، وطشرا العرق وأيد وحصر وورأوه قرى لبنى رَبيعة من أقصى الحَجْر أيضا، وحَلْبا قرية لبنى مَالِك بن شَهْر قبلة الحَجْر على هذا جانيب مُتّصلٍ لعَنْز ومن شآميه بلد السُوس والفرع من خَثْعَم وشرقيّه ما جوز بيشة من بلد خثعم وأَتْلب وغوريّها بلد بَرِق فآل عبيدة من الأزد حلائب حِزام ابن بَنَتة❁ فأوّل بلاد الحَجْر من جانبها عيل واد فيه الحَبل ساكنه بنو مالك بن شهر، وصبح وادى زرع جانبه بيوان وادى زرع وأعصب وسكنه بنو شهر، ونحن به العِيى والنزع وساكنه بنو مالك وهو بغلبة وبنو قارنة من بنى مَالك بن شهر من الحَجْر، وخيب ود بنى الأَسْمَر من شهر، ثمّ الرَّهْوة رقوه بنى سعد من العدميين من بلاد شهر وبة شَعِيبة على راس من السراة، ثمّ سدوان واد فيه بعل لبنى رَحَب [214] لبنى مالك بن شهر، ثمّ تنومة واد فيه سنم وبه أسفلها لبنى تسر وأعلاه لمحارب بن سعد، ثمّ الاستجن فيه بعل سبس فى السراة وبه ثمّ سب عال الخميز وبالعا مع عمار

من بنى عامر بن الحَجْر ثمّ نَحْيَان واد مستقبل القبلة فيه النُقّاح واللوز والثمار وصاحبه عَلِىّ بن الحُصَيْن العَبْدىّ من بنى عَبْد بن عامر وابن عمّه الحُصَيْن بن نُحَيم وهم الحُكّام على نَحْيَان والأشْجان والنخل، ووراء ذلك الجَبْوَة مدينة السَراة أكبر من جُرَش وصاحبها الجعد بن الضحّاك الربعىّ من نَصْر بن رَبيعة بن الحَجْر من بنى ابى ابلة رؤوس بنى نَصر بن رَبيعة بن شَهْر بن الحَجْر، ووراء الجَبْوَة زَبامة العرق وهى لجعد بن الضحّاك قرية فيها زروع، ثمّ بعدها أيْد واد فيه نخل من قرى وزروع واهل أيْد وجيرة الحَجْر من قُرَيش وخليفتى، حضر من ورائه واد فيه الجيرة القُرَشيّون، ثم البَاحَة والخَضْراء قريتان لمالك بن شهر وبنى الغمرة، وحَلْبا قرية لبنى مَرْوان من بنى مالك بن شهر، انقضت قرى الحَجْر، ثمّ رَيْما واد ذو عيون كبير هو من صدور ترج، ثمّ تيه وهى أقصى حدّ الحَجْر وأعلها الحرث بن رَبيعة [215] ثمّ تقطع بين الحَجْر وبين بلد يَشْكُر بعشرون من خثعم على نهب أنوس والفرع فقطعتاه الى تِهامَة وسعد الهَمَة تراثه، ثمّ بلد يَشْكُر سروىّ، ثمّ غامد بلد، ثمّ بلد النَمْر، ثم بلد دَوس من وراء ذلك، ثمّ بلد بَجيلَة، ثمّ بلد عَدْوان وفَهْم وفهم بن عمرو فى صدور أبيدة ويحذاء بلد الحَجْر أعلى ترج وجوانب بِيشة شى بنى السَرَة فيه قرية ممّا يصلى بيشة يقال لها تضد بنى دتع من الحَجْر، والضحن مراعى لبنى شَهْر نجديّها ممّا يصلى بيشة حيث تنبضح فى خثعم وغوريّه شامى ترد وبينها عنز، وتذى على تند من عويل الحجر مره واد ينصبّ الى الكفيرة وحلى والسرى فى سروى تنحد، اسدى نبت بن عثمن، ومن أوديته الغورية تبشت صدوه تحرته وأسفله عبيدته من دنته، وقرب واد أهله من الحجر رى بن حجر سد سدنه الى تبالة ووادى سَقْين الى تهامة فسد محجه الحجر التيميه وسكنه من الحجر جبيبة جبهة الحجر، اعدنه عقبة تنصبّ ميتب الى خط واد وساكنه الغمريّة

بنو عامر من الحاجر ويخالط تحلاث وبسراة الحجر البُرّ والشعير والبُلس والعثر واللُّوبيه والبُرّ والتُّفاح والخوخ والكُمَثرى والاجاص والعسل في غربيّها والبقر [216] وأهل الصّيد وشرقيّها من تَجْد أهل الغنم والابل وخيل للأصابغة لا غيره ٭

من جُرَش الى صَعْدة، تخرج من جُرَش قصد صَعْدة على بلد جنب في شَعْبا وادي بني بسر ذي أعناب وزروع وأسفل أنيس ثمّ وادي ضرضر ثمّ وادي مَنبع ثمّ جبعت منه في وادي يبخيان وفي الخنفقة ثمّ ظلامة ثم سراه جَنب ومنها الكبيبة والجبل الأسود منه موضع يقال له المعريخ والعُرف أبعد رُبيّة. ثمّ تطلع في وادي النّحي الى شروم والخمرة ووقعت في محجّة مكّة ٭ ارض عَدْوان من السّراة بُضاع والسّوار وبطن دوقة والنّجار وبقْران قال ذو الاصبع

جَلَبْنَا الخيلَ من بقْرانَ قُبّا تَجوبُ الأرضَ فجّا بعدَ فجِّ

وسَبِيذاء ومَرْعب وضعر ومَعرب قال ذو الاصبع يذكر عدّة من ديارهٍ

انّ داري بمرعب فبضعضعٍ فمعضورٍ فوخدة فالمرار
ذي منزلٌ برضنة لا نسمع فيه تسبّبى الأخبار
منزلٌ أحْوَزَ الحوضىَ فيه ... منبتٍ جنّبر
ثمّ ... قد تربّت قبيلة ... صدق ... ذاك ...
[217] ذاتَ حرز وعزّة وتَجدٍ وامتنع من جَحْفل جرّار
... لا تغلّبَنّ القبيلَ ولا التزع ... تعمر

واسلع والسّرين والعرض وادٍ من حرة حين قال المعترض من ... في دارة ذي السدير. ومن بلد دوس أيدي وتحمد وذنب ...

... ربيعة الكلب وواردات ودو حسه وعبتس وشرب و... و...
عليوج ورد ونسا، وحاز وقرا عمس وتقصد والتصد ... ...
منه ووادي تحد من ... وعقس ووادي ... والعرس. ومن ...
... حفظه ... وشو وترح والشوعت وسنش، ... من قنة ...
و... ... ... وعسحلاته ... ...

ورجلة وروض القطا وحزنا وثنيب الغيلة وصلصب وكانت به وقعة ومنفوحة وبطن العيش وبادولى والسخال وذو قار وذات الرئال والبدى ونخيضة وقهد وجبل الأمرار ورم وجنبان واطار وتلع فلم نعاجل خاصة وهو فلج المدار والثنى وحث لعاجل ايضا لقلع موضع ماء فى ديار بكر والتناتيل وثبل والرخيل بئر ونقاع الصفر ومطار بفتح الميم ومضار بضم الميم [218] فى أرض الطائف وحضان وذات الهام والشطب ومرجم والهضم والرخم ووجرة وشبكة وأنبطة والبقار، وهذه مواضع الوحش والجن وغيره ماء [?] ومن ديارهم بالجزيرة المر وشيطر والأخويلين ✿

أرض يثرب المدينة وقبا والعصاء وأحد والعقيق وبطحان وسلع والحرة واللابتان وسبخة حديقة والرحابة والرحيبة، ورحبة بمارب، والخشب، والخشب من أرض همدان، والصحيان أطم والقبابة وتنزع جبل والدخشنة وذات أشراع مما يصالى منها ديار نصر من هوازن والمنحنى وجدمر، ونمغ وأرند وفورى والعرض والأعوص والدرب النجر وبعث ونجر سحت سفح نوضيم بخيبر والوطيح والنطاة من خيبر نمتل بخمى نعده وحمى النقيف بالبحرين والآطم منها الصحيين ومراحم واجم والخحمى ونصح وكنس والمستظل وقارع وعتود ويعدوم والشرعبى وراتج والرس ومن بقعة بقيع الغرقد وصرار والسرارة ✿

أسماء قرى أتى سدين أهلها جرتين منتصارتين، عدن أبين بين المرتين والحجيين والمناجيين، لحج وأبين بين الأصابح وبنى عمر، صنعا بين الشهابيين والأبناء ويدخل [219] من تنزر بها مع الأبناء ويدخل مع الأبناء ومن تحضر به مع بنى شهاب، خيوان بين الرضوانيين وآل أبى معيد ويدخل مع الرضوانيين بكيل ومع المعيديين حسد، تعده بين أتبل وبرسم، وساحة من قرى خولان بين المشرقين والمنصعبين قسو ومن اسميا فى جعلية وساحة فلما وصلت وفود أهلها إلى النبى عليه السلام فى أول الزكوة قال من أين هذا قيل من ساحة قال بل من وساحة، بوصان بين بنى جماعة

وبني رشوان، نجران بين بلحرث وهمدان، الجوف بين همدان ومذحج، مأرب بين سبأ ومذحج، جرش بين العواسج وعنز، تسرير بين آل مطير وبين نسع [؟]، مكة بين الحيشيين والجزاريين، أرض عمان كورتها العظمى صحار وأما قراها فأكثر مجامعها قرود من أودبه ❊

[الجبال المشهورة] الكور جبل تكينة والكور بجرش، صبر وذخر جبلا المعافر، تعكر وصبد وبعدان وريمان جبال السحول، جبل حب، جبل العود بينه وبين جبل نعمان، صنع والعمر بالشرو، ومن جبلان العركية جبل الصلع من جبلان، نرغ جبل الصيابر، ريشان وحفلس والسرف، شبام وهشر جبلا حراز، أنس جبل ضوران، اسبيل [220] سحمر جبل الدقرار لمراد، شرقات جره وكنن تنعمة، عيبان ونقم جبلا صنعاء، مهنون لخولان العالية شو وتنعمة جبل تيس جبل نخلي وضرع جبل حاجة موتك جبل نخار حضور ضين مذع شنب قملان جبل ملح جبل ... جبل سفيان دبان اللبيبر برتك هنوم وسخيب عتر بيحان عراس غيلان الجبل الأسود لجنب، شن وبارق بسراه، الحصن بأرض نجد، عارض اليمامة، جبلا طيء أجأ وسلمى، أقرع تعار ثبير أبنى شمام من جبل نبي، عسيب عروان تلملم قدس رضوى أعفر أقرع تسنيم آرد الأسعرة ❊

ذوات النبع منه وخصته من بلد خولان، فوث وعرامي وعراس وتدر وجبل اترع وجبل الأشوق واسمه دلاي وعرس وعمل وسدر والمدار وخر وعزو وعنيه من بلد همدان، وسخيب والشرف ❊

المحصن منه المشهورة صنع والعمر وجبل حب وذرام والعود وبعدر وتعد ونجوة وترعد وحمد وريمة بكلاع ودحد. ومسور وتملح وريمة وسع وبسه حبر وقسر حراز وشراز نسكرة وتيرين وتعمه وريس حته وسيمي بيت خولان وجبل نخلى وتعو ... اسرس عيب وحجه [221] وموساك وشنب ومدرج ومذح وحتمير سى أرد وناعط وسعيد وتنب وتحرع وتعد تمسر ونملي بقد وتلعه ودروه وعيني

والروح في بعض هذه الأودية، ووادي اسنبلغ في بلد ابان وفيه لأبي نُوَاس ولابنه نُوَاس

مواضع الحقّ المضروب بها المثل حيث عنقر فال زُهير
يحمل علمها جنّة عنقرية

وحقّ البدي قال لبيد
حتى البدي رواسيا أقدامها

وحقّ البقر قال النابغة
سحب اشتو حتى اسقر

وجنّ ذي سفر وعيل يتصف وعدار سخم وملح وجنّ حود وتُبر بالمعبر وجنّهم قال حميد بن ثور
أحسب حتى رب حم يحتمتما

وادي الجنّ يسمع فيه عزف الجن ... قال الشاعر
شعر سله امواه عرف مدنيها حـراب وملكوها وتـدّر وألعَمْرا
سمّحق عديه وبين اسد العديد بوضع وفي بين رمل الشبحة

وسح ساب قلبي، وسمنة بحته رمل السمية وهو الأحمر الذي يلي العقبة، وهو دون شنا وشموعة، [225] رنص دون شتر الكواء وتعيره، شملع دون الشمس والسديد، قال بعض العرب وسُيل عن سيلع عمد مسد مسرحه أم والله ما علمت الا انه تضيل البرساء بعيد عيسه مسف على الاعداء ومنه تقعر معشر نبي تميم

ولو كنت حيد ما ودب ليسمعه ولا حوشة الا خمس غرمم
والمتحين ومنه بعد سود بن معمر

وفي مهوى ضد بن محمد حسوا ابسه معه آلمتخبن
وعسره قال مبيهد

دب غادوه وسمي ليسمع نحل عمره رجب مدبر

.... في بعض معدنوي المحمد، وتحت ساحد، ويرثوب تمر تسعلي سسمنه بالسمنه، ومله اب زجن مد سمه بن سود تسعه وسر

منمن تمكة وفي في بعض التفاسير معنى قول الله عز وجل فلْ أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا وهو ممم. س فاكتسر, استدفى من ولد أبد بن أسود [ابن ملك الصدف د

مواضع الحمر حمر عدد، وحمر نمس، وحمر الخض فيه من أسعل العرب فل امرؤ القيس

دن استكر قعدوا بسيت من أحقن حتى أتوف على سر [226] وانعلست من تلسس، وحمد ذب، وحمد صد، وبحميرة نسب . حمد . مسمسب رس موضع . حمد ن

[illegible]

والوّرادة والعريش ويغلب على عريش بنو الثّعل من بنى جَرى، ومن بنى الثّعل بعبسان قرية بدَاروم غزّة ولبنى جَرى جزائر بنى جَرى بأرض مصر وهى رملة بيضاء وأمّا بنو أُبَيْر رهط هُدْبَة بن خَشْرم من عُذْرة فانّ دارهم تبل فرسيس والمحاب، ومن عُذْرة من ينزل بالجزيرة الصّوامع على رملة بيضاء من كورة صان ومنهم قوم بتِنْكَلُوم وقوم بالصّعيد من مصر، وأمّا بنو حُنّ بن عُذْرة فمنها من ينزل بالبُحَيْرة ممّا يلى المغرب من أرض مصر، ومن بنى الحارث بن كعب بيت يسكنون بالفلاجة من أرض دمشق منهم عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثى ❊

مساكن العرب فيما جاوز المدينة، بين المدينة ووادى القرى خمس مراحل على طريق المروة ولهما طريق أخرى أيمن من تلك فى أرض نجد على حصن بنى عثمان مسافتها أربعة أيّام، ولخيبر الى المدينة طريقان احديهما قصفة من المدينة والثّانية تعدل من حصن بنى عثمن ذات اليمين وبخيبر قوم من يهود وموال وخليطى من العرب، ومساكن بنى حرب ما بين هذه [228] المواضع هى وجهينة وبلىّ ومزينة وهذه القبائل قديمًا تطرّقت الى بلد طيّء دون بنى حرب، ومن المروة الى المدينة مرحلتان السّويداء وفيها الماء ثمّ المدينة، وأوال الحجازيّة أيمن من السّويداء فاذا جاء حاجّ مصر والشّأم من السّويداء الى المدينة مرّ ذو أوال ثمّ خرجوا منها الى السّيالة، وبأوال هذه نخل المروة ويسكنها الجعافر وموالى وخليط ❊ العيص فيها جهينة ومزينة وينفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر الى واد ما بين نجد والبحر، ثمّ من منقطع دار جهينة دار بلىّ الى حدّ دار جذام بالنّبك على شطّ البحر ثمّ عينونى من خلفها ثمّ لها ميامن البرّ الى حدّ تبوك ثمّ الى جبل الشّراة ثمّ الى معان ثمّ راجعًا الى أيلة الى أن تقول المغر عند أيلة والمغر منزل للخم ثمّ وقعت فى ديار لخم من حدّ المغر ثمّ الدّاروم ثمّ الجفار والجفار رمال الى حدّ الفرما

وما خلف الفَرَما الى مصر للقبط وأمّا ما تياسر نحو البحر من بلد القبط فهو يمانيّ فيه بليّ ولخم ومن قيس وغطفان من الناس ثمّ للخم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرَّمْلة الى نابُلُس ولهم أيضا ما جاز تبوك الى زُغَر وهو بلد النخل ومنها التمر الزُّغَريّ ثمّ [229] البُحَيْرة الميّتة التي يرمي فيها وادي اليرموك والأُرْدُنّ، ولخم أيضا الجَوْلان وما يليها من البلاد نَوَى والبَثَنيّة وشقص من أرض حَوْران ويخالطهم في هذه المواضع جُذَيمة وذُبْيان ومن القَيْن، وعن أيسر جبل الشَّراة مدائن قوم لوط منها منزل ذو خُشُب والغَمْر وفيه غَمْرة، انقضى هذا الصقع وعُدْنا بالتصنيف ما بقي من ديار العرب شرقا وشأما من وادي القُرى ❊ فمن وادي القُرى الى خَيْبَر الى شرقيّ المدينة الى حدّ الجبلين الى ما ينتهي الى حرّة بني سُلَيْم لا يخالطهم الّا صرم من الأنصار يسيرة وقد يخالطهم طيّئ، وأمّا نجد ما بين مكّة والمدينة من ذات عِرْق فالى الجبلين فمعدن مَعْدِن سُلَيْم فراجعا الى وادي القُرى الى الحِجْر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العِيص واليه ينسب التمر العِيصيّ ثمّ من الحِجْر الى تَيْماء موضع السَّمَوْءَل في دَفْناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيّئ بنو صَخْر واخوتهم بنو عمرو وبطن من بُحْتُر وقرى تيماء اليهود لطيّئ ثمّ لبني زُرَيْق وبني مِرّان وبني حُنَيْن والعَشاد وبه موالٍ، فاذا خرجت من تيماء تقصد الكوفة تنتهي فأنت في ديار بُحْتُر من طيّئ الى أن تقع في ديار بني أسد [230] قبل الكوفة بخمس وعقد الشريف بين القُرَيّات يسرة ممّا يلي السميتين والمنصب عن أيمانهم والقُرَيّات لذُبْيان وبُحْتُر من طيّئ وخيبر وان مرّ بتيماء راجعا الى المحجّة الى الكوفة خرج على فَيْد ان شاء وان شاء على الخميس حتّى يسير المحجّة والسماوة في عرض الشيحتين بالحجاز، وان تمسّحت وقعت من تيماء في ديار ذُبْيان والمصاعد ... تقل حَوْران ... ويخالطهم من كَلْب بعَراعِر وما يليه ثمّ من حَوْران في ديار كلب عن يمينه في

استمروا سنة في المجعملة ان أن يسرى تحل اعراب ولا تخالط كلما
سواها و، أحدث سيره وقعت في الكتابات بما يلمها ديار القفى
حسب ذلك بقية من حديث احوه تسمه، وان تماسرت عن ذلك
اشد وقعت في الدار عملة من تحمو سلارد" وحمل عاملة مسرف
على هكذا من فعل احر بلت وسيل على الارض واعلكته وسهب رهط
من علّ ومن عمدان ومن مدينة من ملكه ثمّ من بني ملك وثمّ
رهط ابن عبد يرحم تجاربي مد حب حمل عاملة ديد قصد
المشي وحمد به سمت فبي الدار عشا من آل حقه وعمرو، فان
سمى من حمد عن ذلك الحمد وشوذ اسره وقعت في ارض
سنة حمّ عند [431] د سلسمو وثمّ حل سويد وعزّ، ثم من اسرة
مع سعى لكه سنه ود لد سمتن سائه نوح ومعكوده منها
ناادعة عن سنة لكه ثم سعع في سعدى وعمر ذلك ان حقّ
لعرب سمى سنة حسن و من سذحه ومنها تخرج الى
سلم سعى ما سلمه سلمة ... حسب شموه وثمّ وقع
ان لد لمس م ىى سلمه سمته وعصمه وحمه وفي حميدة
وحيف مع بني عمرو حم وسه ولعصب بكدة من كلب ثمّ
برتع بلمسه لبث م بدء عبد حمسد سمرو واعراب من
مدرن بنا مسر وحرب عب وسه وسه مسدكة بسعه وبني
بني دب صد وبني سعن، سد بني سمرت من بد اثره سعا
في شرف سمه عن مه سعدى عصمه شد كلب وسرقه لعا
مصر، من سعد سه مه عد سه سلمه حلاف مصر،
وحوزن موضع سه بقصى ممر لاسد سد وعمرت وسب نعمل معاود
اسر بحدثه من كدن وسعد سد نعمه ومن تحسب من بني سليم،
واسرى بني سعد وكمسه سد بني شعب سد سعار، ومربعا واتحسه
بني عسل اعلا وبني مسار وبني حسب وسطمو، تعلب المدق، ثم
حرّ لدر مصر راس عس بلتمر بني قسطة

[illegible] [232] [illegible] حلف أولئك واحد [illegible] مصر [illegible] العش، ثمّ [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] ثمّ [illegible] [illegible] حمدا [illegible] حمدا [illegible] فى [illegible] أدرمه واستمعت [illegible] وعلى [illegible] ذلك [illegible] [illegible] من [illegible] رحمة [illegible] من [illegible]

وقمة [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] وحلفه لأكراد [illegible] الاكراد الأرض، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] [233] [illegible]

[illegible]

من أقل [illegible] من [illegible] لا [illegible]

غير أنّ العرب قد تميل فى أسماء الرجال الى العضاه الشّائكة والمرتعيّة لما فيها من الخشونة والحدّة والصّلابة والصّبر على قلّة المياه وعدم الرّىّ، فمن أسمائهم طلحة وسمرة وعوسجة وعرفطة وقتادة وعلقمة وحذفة وشبرمة [234] وبقيلة وقرظ وطرفة وأرطاة وأثلة وعرابة وسلمة وجمعه سلم وجمع سلامة سلام وسلمة باسم الحجر وجمعها سلام وعثربة ودندنة وقتر وعلقة وجعدنة وعنكثة وغضورة وعضاه وعلاثة وخليلة وحمزة وسحنة وأراكة وجعثنة ونغمة وعلقمة وحبقة وعجرمة وضبرة وضبرة ومرة وشرخة وشرج وشطبة وجرهدة ۞ ومن النّساء كرمة وجعثن وعرادة وعرمة ومضّة وغلقة الأغلوق من زبيد وعلقة وعلقى وسخبرة وبشامة وحلزة وتنضبة ومرخة وثرمة وبسر وبسرة وشررة [؟] وشرية وعلّقة وحجة وثمد ثمر الطّلح من غيره [؟] قال الشّاعر

بجيد آدمة تنوش العلّقا

وحمضة ومنه المنذر بن أبى حمضة الوادعىّ ومضّة بن الجماجم من حكم وحرمة وخمخمة وغير ذلك لمن تتبّعه، وأمّا من أسماء الانمار مثل بسر وبسرة ورطبة وزبيبة وعنجدة وشعيرة ودخنة وضهقة وعدسة وغير ذلك ۞

لغات أهل هذه الجزيرة أهل الشّحر والأسعاء ليسوا بفصحاء، مهرة غتم يشاكلون العجم، [235] حضرموت ليسوا بفصحاء وربّما كان فيهم الفصيح وأفصحهم كندة وهمدان وبعض الصّدف، سرو مذحج ومأرب وبيحان وحريب فصحاء ورديّ اللّغة منهم قليل، سرو حمير وجعدة ليسوا بفصحاء وفى كلامهم شىء من التّحمير ويجرّون فى كلامهم ويحذفون فيقولون يابن معمّ فى يابن العمّ وسمع فى اسمع، لحج وأبين ودثينة أفصح والعامريّون من كندة والأوديّون أفصحهم، عدن لغتهم مولّدة رديّة وفى بعضهم نوك وحماقة الّا من تأدّب، بنو مجيد وبنو واقد والشّعر لا بأس بلغتهم، سافلة المعافر غتم وعاليتها أمثل، والسّكاسك وسكن بعد السّلاع بالجند مثيل مع عشرة من

اللّسان الحِمْيَرِىّ سراتهم فيهم تعقّد، سحْلان وجَيْشان ووَراخ وخَصِر والشُّعَيْب وبَدْر قريب من لغة سَرْو حمْيَر، ويحصب ورُعَين أفصح من جُبْلان وجُبْلان فى لغتهم تعقُّد، حَقْل قَتاب فإلى ذَمار الحميريّة القُحّة المتعقّدة، سَراة مَذْحج مثل رَدْمان وقَرَن ونجدها مثل رَداع واسْبيل وكَومان ونَجْدا وقَيْفة ودقْرار فُصحاء، خَوْلان العالية قريب من ذلك، حمير [236] وقُرد وجُبلة ومُلح ونَخْلى وحَمْص وعُنْمة ووَتيح وسمح وأنس وألْهان وسَنف وإلى اللُّكْنة اقرب، حراز والأخْرُوج وشُمّ ومَصنع والأخبوب والجحادب وشَرَف أقْيان والشَّرف وواضع والمَعلل خلّيطى من متوسّط بين الفصاحة واللُّكنة وبينهم ما هو أدخل فى الحِمْيَرِيّة المتعقّدة لا سيّما الحُضُوريّة من عُدد القبائل، بلد الأشْعر وبلد عَكّ وحَكَم بن سَعْد من بطن تِهامة وحوازه لا بأس بلغتهم الّا من سكن منهم القُرَى، هَمْدان من كان فى سراتها من حاشد خلّيطى من فصيح مثل عُذَر وهِنْوم وحَجور وغُثَم مثل بعض قُدَم وبعض الجَبَر، نَجْدِى بلد هَمْدان البَوْن منه المشرق والخشب عَرَبِىّ يخلط حِمْيَرِيّة، شاكر همدان نَجْدِىّ من فصيح ودون ذلك، خَيْوان فصحاء وفيها حِمْيَرِيّة كثيرة الى صَعْدة، وبلد سفيان بن أَرْحب فصحاء لّا فى مثل قولهم أمْ رجل وقيد تعيراك ورأيت أخواك ويشركهم فى بدل الميم من اللّام فى الرجل والبعير وما أشبهه الأَشْعَر وعَكّ وبعض حَكَم من أهل تِهامة وعُذَر مشرة ونسم ومُرْهبة وذَيبين وسكن الرَّحبة من بلد حَرْث فُصَحاء، [237] صنف بالجَوْف الأعلى دون ذلك، حَرْقن والذنبت لا بأس بفصاحتهم، سكن الجَوْف فصحاء الّا من خالطهم من جيرة [illegible] تَيْميّين، تبد فيه شمدى ونعمت مُرْهبة فشاعر بنى عبيد وشاعر شُقَيين وشاكر فصحاء، بلد وَادِعة سفوح حرب اهل [illegible] فى جميع كلامهم، وبنو سَعْد فصحاء من ذلك [illegible] [illegible] وهو بلد [illegible] جرد، [illegible] فى [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] حميرى، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يُصاقِب شُعوب يخالف الجميع، شِبام أَقْيان والمَصانع وتُخْلى حِمْيَريّة مَحْضَة، خَوْلان صَعْدة تَجِدْبُها فصحاء وأهل قُدّها وغورها غُتْم، ثم الفصاحة من العِرْض في وادعة فجَنْب فيَم فزُبَيْد فبنى الحارث فما اتّصل ببلد شاكر من نَجْران الى أرض يام فأرض سنحان فأرض نَهْد وبنى أُسامة فعَنْز فخَثْعَم فهلال فعامر بن رَبيعة فسراة الحجر فدَوْس فغامد فيَشْكُر ففَهْم فثَقيف فبَجيلة فبنو عَلِيّ غير أن أسفل سروات هذه القبائل ما بين سراة خَوْلان والطائف دون أعاليها في الفصاحة، وأمّا العُروض ففيها الفصاحة [238] ما خلا قراها وكذلك الحجاز فنَجْد السُّفْلى فالى الشأم والى ديار مُضَر وديار رَبيعة فيها الفصاحة الّا في قراها، فهذه لغات الجزيرة على الجُمْلة دون التبعيض والتفنين ۝

صفة العُروض والبَحْرَين ونَجْد السُّفْلى وشَرْف نجد العُليا ومراعي هذه البلاد وأعدادها ومياهها ودحونها وجبالها وفراعها وبوديها الى أطراف الحجاز وأشراف الشأم وسَوَاد العراق، البَحْرَين ونواحيها عن أبي مالك أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَهْل بن صباح اليَشْكُرِيّ وكان قد سكن هذه المواضع وتجعب ورعها وسافر فيها وكان بها خبيرًا قال مدينة البَحْرَيْن العُظْمَى، هَجَرُ وهي سوق بنى مُحارِب من عَبْد القَيْس ومنازلها ما دار بها من قرى البَحْرَين فالقَطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهي ساحل وساكنها جذيمة من عَبْد القيس سيّدهم ابن مِسْمَار ورهطه، ثم العُقَيْر من دونه وهو ساحل وقريه دون القَطيف من العَتَف وبه نخل وبسكنه العرب من بنى محارب، ثم السِّيف سيف البحر وهو من أُوال على يوم وأُوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم في يوم وفيها [239] جميع حيوان لله الّا السّبع، ثم السِّتار تُعرف بستار البَحْرَين وهو مُسدى بنى تميم فيه متّصلة البَيْضاء وكان بها نخل وسكن، والفضح وهو طريق بين السّتار والبحر الى المُشَقَّر ومن المياه المتّصلات مَعْقُلات ثم خمس ثم معقل سُوَيْع وهو عن يمين ستار ثم كاظمة المذكور ساحل وفيه عيل شرود الأسدي

عَدَتْهُنَّ ٱلْمَخَاوِفُ عَنْ سَنِيحٍ   وَعَنْ رَمْلِ ٱلنِّقَارِ فَهُنَّ زُورُ

فى النّقار وفى الجفار وفى الحظائر حظائر مدرك

ضَمِنْتُ لَهُنَّ أَنْ يَهْجُرْنَ نَجْدًا   وَأَنْ يَحْلُلْنَ كَاظِمَةَ ٱلْبُحُورِ

ثمّ رحلتِهٖ الى البَصْرة، ومن مياه ستّار البَحْرَيْن ثَيْتَل والنِّبَاج والنُّبَاك وكلٌّ فيه نخل كثير وماء يقال له قَطَر والنِّبَاج بلاد كثيرة القرى ويسمّى نِبَاج بنى عَامِر وفى عيون تنبع بالماء ونخيل وزروع وأعلاها يواصل الجبلين أجأ وسَلْمَى بينهما مسيرة يومين، النَّعْف نَعْف مُحَجَّر بناحية العَرَمة، وأمّا السُّلّىّ فواد عظيم وهو الّذى ذكره الأَعْشَى بقوله

عَاجِزَاءُ تُرْزَقُ بِٱلسُّلّيِّ عِيَالَهَا

فترعُ السُّلّىّ من دون قارات الحُبَل [240] من عن يمين حَجْر من قصد مطلع الشّمس يلبّ خِنْزِير بينه وبين بُرْقة السّخّال فيه الحَفيرة العُلْيا والحفيرة السُّفْلى وهما ماءان يفلان وفى وسط السُّلّىّ من تحت خِنْزِير بيت النّجدية ثمّ يدفع الوادى لأسفل البَرَاشيع وفى شبَاك ورَوْضة القُرْح ثمّ يعارض العِرْض من وسط الفضاء عن يساره القَرَزة ويقابل العَرَمة غار المَغْرة وغار الطّين الّذى يأكل النّاس ومقابل ثهما من مطلع الشّمس رَحَا إبل ورَحَا غَنَم وقد ذكر الأَعْشَى أكثر هذه المواضع فقال

قَالُوا نُمَارٌ فَبَطْنُ ٱلْخَالِ جَادَهُمَا   فَٱلْعَسْجَدِيَّةُ فَٱلْأَبْلَاءُ فَٱلرِّجَلُ

فَٱلسَّفْحُ يَجْرِى فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ   حَتَّى تَدَافَعَ فِيهِ ٱلْوَتْرُ وَٱلْحُبُلُ

الوَتْر واد يدخل فى وادى حَجْر وكان منزل الأَعْشَى من مَنْفُوحَتَيْن بذُرْنَا، هذه المواضع باليَمَامة تخطّتْ بنا الصّفة اليها عن صُقْع البَحْرَيْن ✿

ثمّ ترجع الى البَحْرَيْن فالأَحْسَاء منزل ودور بنى تَميم ثمّ لسَعْد من بنى تَميم وكان سُوقها على كثيب يسمّى الجَرْعاء تنتبع عليه العَرَب، وعن يمين البَحْرَيْن ودونها تَبْرِين والخَسّ موضع فيه نخل كثير لبنى وَدْعَة، وتَبْرين نخل وحصون وعيون جرية وغير جارية [241]

وسباخ، والبَحْرَيْن انّما سمّيت البَحْرَيْن من أجل نهرها مُحَلِّم ولنهر عين الجُرَيْب ✿

ثمّ تصعد منها قاصدًا لليَمَامَة فيكون من عن يمينك خُرشيم وهي هضابٌ وصحراء مضرّحة الى الحَفَرَيْن والى السُّلَحَيْن والحَفَرَان هما حَفَر الرُّمَّنَتَيْن وهو من مياه العَرَمَة وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش فالحابسيّة ثمّ مُزَلَّقة مُغَعَّلة ثم المَوارِد ثمّ الفُروق الأدنى ثمّ الفُروق الثاني ثمّ تطلع من الفُروق في الخوار خوار الثّلع ثمّ الصُّلَيْب وعن يمينك الصُّلْب صُلْب المِعَى والبُرْقة بُرقة الثَّوْر ✿

ثمّ الصَّمّان ومياهه وهي نُخُول تحت الأرض مُخَرَّقة في جلد الأرض منه ما يكون سبعين بوعًا ومائة بوعٍ تحت الأرض وأقلّ وأكثر، منها دَحْل العيص، ومنها دحل أُرَيْكة بالصَّحْصَحَان، ومنها دحل السمرات، ومنها الدحل الضبيّ يكون ماؤها من ماء السّماء عَذْبٌ، وبالصَّمّان المصنع وهي معونة من الأرض غُدُرٌ مَرْصُوفة بالصّفا من جوانبها وليس بالصَّمّان ماء عذ الّا ما كان من مياه العَرَمَة قربها ✿

ثمّ ترجع الى طريق زَرَى قصدًا الى اليَمَامَة، فمن عن يسارك الذُّبَيْب ماء يسمّى بالذُّبَيْب وأنت جائز [242] بالصَّحْصَحَان ومن عن يمينك ماء يقال له الدُّخْرُص وفيه يقول عَنْتَرة

شَرِبَتْ بِمَاء الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

ثم تقطع بطن قَوْ ثمّ السَّمْرَاء وهو أرض شهب ثمّ تأخذ في الدَّهْنَاء وهي هناك مسيرة يوم وتنثنى من طريق زَرَى وتأخذ على الشّجرة وهي شجرة ذي الرُّمّة التي مت تحتها وكتب فيها شعره، ثمّ تخرج من الجبال والشّقاق الى العَثاعث وهي السّلاسل وأنت في ذلك تأخذ طريقًا يقال له الخَلّ خَلّ الرّمل فأوّل ماء تَرِده من العَرَمَة من عن يسرك قلتْ هبل وهي تُنْكَش وتُغْصَب سريعًا، ومن عن يمينك قلات يقال لها النِّظيم نَظِيم الجَفْنة، ومن عن يمين ذلك على

ميسره الشِّبَاك شِبَاك العَرَمَة والغُرابات ثمّ تقطع العرمة فتَرِدُ وَشيعًا وهو من مياه العَرَمَة الّا أنّه مُفْضٍ فى ناحية الفَلَج وفيه يقول الرّاجز

كأنّها اذْ وَرَدَتْ وَشيعا خيطانُ نَبْعٍ كَتَمَتْ صُدُوعا

ثمّ تسير فى الشُّهْباء ثمّ تقطع جُبَيْلاً قريبًا يقال له أُنْقَذُ ثمّ الرَّوْضة ثمّ تَرِد الخِضْرِمَة جَوّ الخَضارِم مدينة وقُرًى وسوق فيها بنو الاَخيضر بن يُوسف وهى دار بنى عدىّ بن حَنيفة ودار بنى عَامر بن حَنيفة ودار عاجل بن لُجَيم وديار قَوْدَة بن عَلىّ [243] السُّحَيْمىّ الحَنَفىّ وهى أوّل اليمامة من قصد البَحْرين، وعن يمين ذلك وادٍ من الدّام يقال له الرّوحان والدّام قُفٌّ بظهره البَياض وفيه مياه منها الحُسَيْرات والثَّلْماء والأَكْبشة ثمّ ينحدر فى نخل جَوّ وحُصُونه منها الغُبَيْب وذو الأَراكة والاقعس والرَّيّان والعُيون والظَّبْية، ومن عن يسار ذلك العيون التى يخرج منها السَّيْح الكبير، ومن عن يمينه المَنْصف وهو حصن لبنى عَامر بن حَنيفة ثمّ المُنَيْصف وهو يسقيه المنخرق منخرق نِسَاح، ثمّ أسفل من ذلك القرى من اليَمامة الصُّبَيْعة والمَلْحاء والخَرْج وهو فى قَنْع الرَّمل والقَنْع مفضى القاع والرَّملة فالرّملة فى أصل الدّام وهى تسمّى رملة المَغْسل وبين الدّام وبين الرّملة اللّوى وهى سِكّة بين القُفّ والرّمل وفى اللّوى ماء يقال له السُّوَيْدية فى مدفع وادى المَغْسل وهو وادٍ يجرى من قطمان ومن جوجان ومن الشَّعنة بسفل الحَبَّانة جبّانة الخَرْج، وهذه اليمامة حصون متفرّقة ونخل ورياض وقُفّ من عن يمينك بينها وبين نِسَاح يقال له أَكْلَب وهى منزل بنى قَيس بن ثَعْلَبة ودنت قبل لبنى سَعْد بن زَيد مَناة فغلبوا عليه، والخرج قع مثل برك [244] وحصون، ويدفع فيه من الأودية نَعَم وبِرك ووادى المَجازة وهذه الأودية مفترق واحد مفضى فى بطن السّوط الّا برك نَعَم فانه يفضى فى ذات نَعَب وهو من ديار جرم واجلة فى أسفل المجازة والعرمة وأسفل وادى نَعَم وهو جَرْمِيّتان وكلّ هذه الأودية فيه نخل وزرع وسدن

وهى تسمّى الثّنايا ثنايا العارض وهو قُفّ مستطيل أدناه بحضرموت وأقصاه بالجزائر فى غربيّه الدّهناء وفى شرقيّه تسايره، وقُفّ العارض مرّةً تركبه الرّمال فما انخفض ومرّةً يستطيل فينيف وهذه الأعراض تجيء منه وهى تدفع جميعًا الى قرارها بالرّوضة من جوّ الخضارم ثمّ تخرج من جوّ فتنفلق العرمة فلقًا ثمّ الدّهناء فلقًا ثمّ تخرج حتّى تصبّ فى البحر ❁ وبِرْك يحدر فيه بطن الرّكاء ومسيرة رأس الرّكاء من ديار بنى عُقَيْل خمس أو ستّ، ومن ميامين أودية اليمامة نَساح وملك ولُحا والعِرْض فى كلّها قرى مَيْتةٌ وحيّة ومن فراعها قَرْقَرى والهَزْمة والنّهى ومياه السّبلعة والمحْضة وقراها والبرقين، والدّيار كلّها ربعيّة وهى بين بطن قُفّ العارض وبين رملة الوركة الى أقصى الوُشوم فهى من عُوَيْنِد بنى خَديج فالرّغام [245] فرملة الخُصاء فمنفوح فالبَرَدان فثرمداء فذات غِسْل فالشّقراء وأُشَيْقِر فراجعًا قصد الفروع فالى مرأة فالى بطن الأزرقة فالى تُوضِح فمارد غربيهنّ وهو قُعَيْف منقطع ممدود مدّ الحبل ❁ بلاد بنى تميم فيها النّخيل والقرى والزّروع والثّمار ثمّ ترجع فى بطن العِرْض عِرْض بنى عَدىّ فأوّلها القرىّ قرىّ بنى يَشكر ثمّ القلتين لبنى يَشْكُر وعن يسار ذلك الشّعبتان وهما لبنى ضَوْر من قَيْس بن ثعلبة عن يسارها وادى لُحا أسفله لبنى يشكر وأعلاه لضَوْر من قَيْس بن ثعلبة فمصعدًا ثمّ ترجع الى بطن العِرْض فالفارعة فالموصل لبنى يشكر ثمّ المصنع لضور ثمّ منفوحتان وهما المنافيح لبنى قَيْس بن ثعلبة ثمّ مُحرّقة لبنى زَيْد بن يربوع وهم البادية وكان سيّدهم يومئذ قائد الجرباء عُمَيْر بن سَلْمى وهو الّذى وفد على النّبىّ عليه السّلام من بنى يربوع وتغلّب على اليمامة فى أيّام الفتنة بين بنى هاشم وبنى عبد شمس، ثمّ القرية الخضراء خضراء حَجْر الّتى اختطّها عُبَيْد بن ثعلبة من الدّول ولم يشرك فيها أحدًا وهى حصون طَسْم وجَديس وفيها آدرهم وحصونهم وبُتُلهم الواحد بَتيل وهو حِصن مربّع مثل الصّومعة مستطيل فى السماء من طين ❁ قال أبو

ملك [246] لحقتُ منها بناء طوله مائتا ذراع فى السّماء قال وقيل كان منها [ما طوله] خمسمائة ذراع، من أحدها نظرت زَرْقاء اليَمامة الى من نزل من جَوّجَان من راس الدّثم مسيرة يومين وليلتين وكانت جَديس تسكن الخضرمَة وكانت طَسْم تسكن الخَضْراء، ثمّ تخرج من حَجْر مصعدًا فى العِرْض فأوّل واد من العِرْض وهو واد يجمع ثلاثمائة واد فأوّل ما يلقاك من عن يمينك ففَيْشان والرَّوْضَة تسمّى حرّة ثمّ تخرج الى قرية بنى عَدِىّ الشُّقْب ثمّ أُبَاض والجعاد وعَقْرباء وبها قُتِل جيش خالد بن الوَليد يومَ مُسَيْلِمَة بن حَبِيب الحَنَفِىّ ثمّ ظَفِر خالد وخرّبها آخرَ النّهار وهى عَدَوِيّة أيضا ثمّ الهَدّار وهى دُقْلِيّة من دُقْل بن الدُّول والهَدّار حصون ونخيل وقصور عاديّة ثمّ تمضى بفرع العِرْض والعُيَيْن وهى لبنى عامرٍ وعن يسارها ثنيّة الأُحَيسى، ثمّ تمضى فى رأس العارِض ويحبس عليك العِرْض فترد القرية من وراء الأَبْكَيْن وهما قرنان جُبَيْلان قرية بنى سَدُوس بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة وهى قرية جيّدة وفيها قصر سُلَيْمان بن داوُد عليه السّلام مبنىّ بصخر منحوت عجيب خراب وبَقِيَت العصبة، ثمّ تطلع منه الى نقيل قُرّان وربما مكان وأودية ووِتْر فقُرّان [247] وربما لبنى سُحَيْم بن الدُّول بن حَنيفة ووِتْر لبنى غُبَر وهى نخيل وحصون عاديّة وغير عاديّة، ثمّ تطلع نقيلًا من الثُّقل فتهبط على بئر بنى سُحَيْم فيها النّخيل والحصون وأسفلها مدافع فى قابل العَرِمَة منه الى الغُمَيْم والى رعن الصّوانة والى البَقيع والى سارع والى رملة كُنْلَة ذى خنزير فالى السّخال هذا كلّه من وراء حَجْر ومن دونه الى جَوّ، ثمّ تنزل من نقيل فتحبل الى بطن العتك والى البكرات فمن أيمن بطن العَتَك تَمَر وتَمَير ومُبَايض وروضة العُرْقُبِيّة ويقابلك ضاحك وهى نقيل فى العَرِمَة يدفع الى ميسر الدّهْنَة من عن يمين فلجى وسعلاد البحفة والثَّمَد وما عددت من مياه العَتَك وقراه للرَّباب من بنى تميم ثمّ تفعر من العَتَك فى بطن ذى أُراط ثمّ تسند فى عارِض السّقيّ فأوّل قراه جمر وهى رِبَابِيّة مَلْكانِيّة عَدَوِيّة

من رهط بنى الرمّة ثمّ تمضى بطن الفقىّ وهو واد كثير النّخل والآبار فتلتقى قارة بلعنبر وهى مجهلة والقرة أكمة جبل منقطع فى رأسه بئر على مائة بوع وحواليها الضّياع والنّخيل قال راجزهم

انّا بَنَيْنَا قَارَةً وَسْطَ ٱلْفَقِى مِنَ ٱلذَّبَابِيبِ وَمِنْ سَحِّ ٱلْمَطِى
وَمِنْ أَمِيرٍ جَائِرٍ لَا يَرْعَوِى لَا يَتَّقِى ٱللّٰهَ وَلَا يَرْثِى شَقِى

ثمّ تصعد فى بطن الفقىّ فترد الحائط حائط بنى غُبَر قرية [248] عظيمة فيها سوق وكذلك جمّاز سوق فى قرية عظيمة أيضًا، ثمّ تخرج منها الرّوضة روضة الحازمىّ وبها النّخيل وحصن منيع، ثمّ تمضى الى قارة الحازمىّ وهى دون قارة العنبر وأنت فى النّخيل والزّروع والآبار طول ذلك، ثمّ توم ثمّ أشىّ ثمّ الخيس ثمّ تنقطع الفقىّ وتيامن كأنّك تريد البصرة فترد منيخين ثمّ الحنبلىّ وهما ماءان فبمنيحين نخل قليل ولا نخل على الحنبلىّ، ثمّ الفردوس فى وسط الحزن، ثمّ تعارض فلج واد يغلق الحزن وفيه المياه ومن عن يمينه ومن عن شماله وهىّ بعيدات القعور ومنها ما بعده أبواع كثيرة وحفر أبى موسى أقرب من ذلك ثمّ تقع فى الدّوّ وهى مسيرة ثلاث ليس فيه ماء ولا شجر الّا النّصىّ والصّلّيان يخبز القوم فيه بأصول الصّلّيان والبعر وهشيم النّقد والنّقدة شجرة ذليلة، ثمّ يقطعونه الى سنام، ثمّ ان تيامنوا بالمسعديّة قرية أيمن الضّة خراب وبها أحساء كثيرة، وان تياسرت عن فلج وقعت بالبريّت وهو مكان ينبت فيه الصّعتر وعن يساره طريق الجادّة الى العراق الى الكوفة ومن وراء الطّريق طريق الحبرك وهو ينقلب من الطّريق طريق العراق يسارًا [249] من وراء الهبير على مرحلة ومرحلتين فتأخذ على الحبرك وأيسر منه الأخياس أخياس كنب وحزوان وهو جبل فى ميامن حرّة ليلى القصوى وهو أدنى علام الشّام، قال وهو مبلغى من هذه الجهة ❊

ومنهل الضّريّة فالعقبة وسميرا وفيد والنّقرة والحاجر والرّبذة والعمق وأفيعية والمسلح وغمرة، وعن يسارها وجرة على طريق البصرة

المارّة بفلْج والموحدة وليس بها ماء، ثمّ خُرْمان ويدعى أُمّ خُرْمان، ثمّ ذات عِرْق ثم بطن نَخْلَة، وتدنيك من عن يسارك في بطن نَخْلَة ثنيّة جبل ثمّ دار البَرْمكيّ ثمّ الرّيمة ثم الحائط ثمّ ترجع على الطّريق البَصْريّ فتشرب بوَجْرة وهو بئر وبركة مُقصّصة ثمّ نهبط السّيّ وهي بلد مضِلّة ثمّ أسفل منه بُسْيان وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خَرْقاء بنت فَطمة العامريّة الّتى يقول فيها ذو الرّمّة

تَمَامُ ٱلْحَجِّ أَنْ تَقِفَ ٱلْمَطَايَا   عَلَى خَرْقَاءَ حَاسِرَةَ ٱلْقِنَاعِ

وفيها يقول وسرق الزّيارة فلم تزر

فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ ٱلْهُنَيْنِ لَيْلَةٌ
وَزَادَ عَلَى عَشْرٍ مِنَ ٱلشَّهْرِ أَرْبَعُ
عَشَتْ مِنْ مِنًى جُنْحَ ٱلظَّلَامِ فَأَصْبَحَتْ
بِبُسْيَانَ أَيْدِيهَا مَعَ ٱلشَّرْقِ تَلْمَعُ
[250] اذا هُنَّ قَاتَتْهُنَّ حَرْفٌ كَأَنَّهَا
أَحَمُّ ٱلْقَرَا عَارِى ٱلظَّنَابِيبِ أَقْرَعُ،

وأسفل من بُسْيان النّثراوات وهي هضاب ثلاث، ثمّ الشّبكة شَبَكة الرّكع، ثمّ قُبَا وعليه بَيْش ونخل وخراب وهو لعَمرو من رَبيعة، وعن يمينه بمسقط الحَرّة تَرْقَن وبها ماءان بجيسان، ثمّ تخرج من الحَرّة فعن يسارك الغدير غدير الحرّة وهي الحرّة الدُنيا ووراءها الحرّة القُصْوى حرّة نَيْلى وبينهم الأشراط الغدران أُدمَة ومُطْرِق وبها في أقصى الحرّة وعند منقطع الحرّة من عن يسار الطّريق العراقيّ زَرُود ورمل زَرُود ثمّ دون ذلك قَصد مطلع الشمس الشَرَبّة وميثب وهي ذو ضَلال وذو العُصْمة والأنبجة الاقعلة وسُعَدَى وقيب وادى أمّد وهي أدنى الشربّة الى ضريّة وسُعدى حدّ حمى، وهذه دار عمرو بن رَبيعة ثمّ رجعت الى نعت الطّريق فمنه تمرّ بنخل وبَيْش وحصن وهو بين قبا وبين الشبكة وانما هو حرّة، ثمّ تفضى في صحراء فيها جبل أسود طويل في بطن الفرع، وهو بين ضبر وزحبة ببطن جبل أسود على له سنام

يسمّى ظَلِم أيضًا، ثمّ الدَّثينَـة ماء ثمّ الصّنجة ثمّ المريط فيها قَلْتَةٌ يقال له العُـذْرَة فُعلَة [251] وفيه بئر يقال لها المصْياعَة، ثمّ ان تياسَرْتَ لمياه الشَّربّة فالثُّعل والبَقَرة واليَـنوفَة يَنوفَة حَنْتَل وهى قرون جبل فارد، وعن يسـاره المُحْدَث وبراق نَمَلَى والحَوْءب ومَطْلوب، وعن يسار ذلك فى مياسر الشَّربّة من قصد الطّريـق الأيسر الى قَرْن اليَمانيَة النّخليّة وناصِحَة والبغرة وبُرَيْم ويبدو له حصن مـن شرقىّ قَـرْن اليَمانيَة ثمّ ترجـع فتأخذ أطراف العُبْرى ثـمّ الأثْبجَة ثمّ ضَرِيَّة وهى منازل وبلد يزرع فيـه وحصنان وسوق جامعة ويـقـع فى الحِمَى حِمَى ضَرِيّة وحواليها أعلام منها عَسْعَس ومنها هَضْب لحاجر وهو ماء عَلْبٌ قَلْته يدخل له تحت الهضبة وحولها هِضَابٌ متفرّقة وعَلَمٌ أيضًا يقال له وَسْطان مثل عَسْعَس، ثمّ الضِّلَع ضِلَع الوكر، ثمّ يطلع فى الحَرِير وهو رأس الحِمَى حِمَى ضَرِيّة، والحِمَى قُطْبٌ بمـا دار حَوْله الى أقصى مواطئ أبى مالك ۞

فمن عن يسار ضَرِيّة ممّا يصلى الشّمال من المناهل والموارد والمراعى ضَلْفَع هِضَابٌ وصحراء يرعاها الابل قال الرّاجز

يَـا إِبِـلًا هَـلْ تَعْرِفيـنَ سَاقَا وَضَـلْـفَـعَـانَ ٱلْـمَـرْتَـعَ ٱلـرِّقَـاقَـا

[252] وقَـوزَةَ ٱلْـمُـشْـرِفَـةَ ٱلْاتْـسَـاقَـا،

ثمّ سَـاقُ الفَرْوَيْن ثـمّ أَبَـانَـانِ أَبَـان الأسود وأَبَـان الأبيض جبلان يمرّ بينهما بطن الرُّمّة ودونـهـما عُشَيْرة وهى طَائيّة وبغراعه أجَأ وسَلْمى جبلا طَيٍّء ثـمّ وراء ذلـك القَصيم وهو بلد واسع كثير النّخل والرّمل والنّخل فى جـوّ الرّمل وهـو كثير الماء كثير الحصون، والى ناحية خَيْبَر مـن قصـد الحِجاز وهضب القَنَان والقَنَان قُنّة سَوْدَاء، وصَارَة وذو عَـاج وهـو ماء ثـمّ الخَبْرَاء عن يمين ذلك واليَنْسوعَة وهما مـن مياه الطّريق البَصْرىّ وبركة طِخْفَة دونهما الى بركة ضَرِيّة، والقَصيم تحته رمل الشّقيق حظائر مدرك وعن يسار ذلك الى ناحية الحجاز رُخَام وهو ماء قارات الرّئاق والبَجَليتان وذلك كلّه دون ايلى فرأس الشّربّة ۞

ثمّ من ضَرِيّة الى مطلع الشمس فكبشان هضبٌ والبَكَرات هضابٌ فيهنّ بئر تسمّى البَكْرَة، ثمّ عن يسار ذلك أمواه الضِّباب فمنها المَوْجِنيّة وغَوْل والحِصَاقة ووادى ذى أَجْراد، وعن يسار ذى أَجْراد ماء يقال له منبه وهضبة لها حمراء ضخمة، وعن يسارها هضبة وعن يمين ذلك نَهْمَد وهو جبل أسود فى رأسه وَشَل [253] وذات فِرْقَيْن وهى هضبة مقسومٌ رأسها بنصفَيْن مثل جبل شجّان وكلّ تلك الأعلام فى صحراء مُطرّحة بيداء، ثمّ يليها حِلّيت وهو جبل أسود طويل بلا غرض، وعن يساره فى ميل الحِمَى ماء يقال له نَفْى بروى أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت أحساء تحسى من البطحاء ووراءه وَارِدَات وهى أَقْرُن حُمْرٌ مُشْرِفات على بطن السِّرِّ وأَعْشَاش التى ذكرها الفرزدق

عَرَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ

وقَنَوان وهما قرنان جبلان وفيهما يقول الكلابىّ

أَيَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا مَعَارِفُ مَا بَيْنَ ٱلْحِمَى فَأَبَانِ
وَهَلْ زَايَلَ الرَّيَّانُ بَعْدُ مَكَانَهُ وَغَوْلٌ وَهَلْ بَاقٍ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ
وَطَلْحَةُ أَعْشَاشِ ٱلَّتِى ضَابَ ظِلُّهَا اذَا مَالَ مِنْهَا بِٱلضُّحَى قَنَوَانِ
وَكَانَ ٱلْهَوَى قَدْ مَتَّ لِلنَّأْيِ مَوْتَةً فَعَاشَ ٱلْهَوَى لَمَّا بَدَا قَنَوَانِ

الرِّيَّان من مياه الضِّباب، وأيمن من قَنَوَيْن وأسفل منه القُرْبة بلعاء بئر وغِرْيَف والحَصاة حصاة جَبَلة هضبة عظيمة فى شعب، منها دخلت بنو عامر من تميم فى حربهم المعروفة بيوم جَبَلة وهى لنمير اليوم وبتحفُها [254] من عن يسارها بطن السِّرّ وهو أسفل وادى الرُّمّة وتقعُه من ورائه بطن السرّ وميّتُه وهو واد فيه الماء عُكّاس وخفّ والنَّطوف وفى أسفله أَدْنَى مياه حَنَذ والعُنَينة والأَعْبُد ومكينة تدعو أسفله فى القَرْيتين فى وسط السِّرّ وهو قيعٌ مضرّج ضوءه خمسة أميال ثمّ ترجع عن بطن السرّ تخفق رمال الشعثبول عن يسارك وأنت مستقبل مطلع الشمس وسِرْ وتجد الماء فى غار فاج وبين السِّرّ والسرير فى غلّ له الجلد فيه مياه كثيرة وضوءه قدر صفح نهار،

من مياهه المَضْلُوق والصَّلبيّة وفى طرفها الثُّبْر وهى عثعثة من رملٍ صغارٍ منقطعة وغول يقال له عاقل ومن مياه السِّرّ سِلّى وسَاجر وهما مَاءان ۞

ومن قصد شرقىّ الحمَى من المياه السّاقة والحنوقة الى بطن الرِّشاء وهو بين الحنوقة وبين ثَهْلان وابن نُخْن وثَهْلان جبل وابن نُخْن جبل منقطع من ثَهْلان ثمّ من غير ذلك الحراميّة والأسودة والحريجة وكُنَيْفة والعُوَيْند ۞

ومن جنوبىّ ضَرِيّة فى الحمَى الكَوْد بئر ولها قرن يقال له الكَوْد ومِدْعَى وزَقا مَاءان قال الشاعر [255]

فَلَنْ تَرِدِى مِدْعَى وَلَنْ تَرِدِى زَقًا ... وَلَا ٱلْكَوْدَ إِلَّا أَنْ تَمَنَّى أَمَانِيَا

وذو عُثَث واد ودون هذه المواضع بين النّير وبين ضَرِيّة والنّير جبل قال

وَلَنْ تَسْمَعِى صَوْتَ ٱلْمُهِيبِ عَشِيَّةً
بِذِى عُثَثٍ يَدْعُو ٱلثِّقَالَ ٱلتَّوَالِيَا

والنُّخَوان ثنيّة والشَّطون بئر، ومن مياه النّير الحنابج وذو بحار والجنجنانة وجفنة بها نخل وحصن لبنى عَمْرو بن كلاب، وأسفل من جفنة الأنسُر وهى جُبيلات منخرجات فى جَوّ من الأرض سُود يضربن الى حُمْرة، وبظهر النّير بينه وبين الجنوب بطن العُبْرى وأحساء بنى حوتنة وحلاقيم ماء، وفى رأس العُبْرى سُوَاج والأَخْرُج وفى الأَخْرُج ماء يقال له الصّمّاح وبنى التّجريب وصَوْقَع والمَدّان مَدّان الغائط وهو ماء والهضب هضب القليب والحفير حفير الضّبيب ومعدن الحسَن، وأسفل من ذلك زريعين، وقد ذكرنا القرى من الحمَى فى الطّريق المحجّة مثل الأنبجة وذى عاج ومنها العبامة وهى قليب الحارث ابن عُبّاد عن يسارها خدبات والذّنائب والذّنائب مشرفات على الذّثينة والنخل قرن مطروح أسود فى قبل الضّنجة [256] وثنيّة قصّة فى الحمَى مشرفة على رأس التّجزير، انقضى الحمَى وآخره من الجنوب هضب شبيب ۞

ومما يصالى الحمى بطن الرشاء وهو بظهر نهلان الى ذات النطاق، ومن مياه نهلان ذو يقن وذو قلحاء والريان والكلاب والشعراء، وأسفل من ذلك ذرو الشريف وغلانه ومياهه ومن [؟] اسرها البرقعة، وخانع والنشاش ماءان مقبلان نحمران وهو جبيل مطروح من دونه السمنات، وتربد وعكاش ماءان، والبرقعة والنشاش ماءان، وخانع ماء، والحنفس وخلص مشرفتان على الرقط ووادى ذى خشب وهو فرع العرض يدفع فيه الأجرعان.

ذكر الحنفس من مياه الشريف وهو من مياه ماسل جاوة ومن مياه الشريف ذو سقيف والجعور وهى الجعموشة وطويلة الخطام وعصير وطحى وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف الذى فى طرف ذى خشب فوراء العبلاء والرعابة يبرعن وبوردان النعم ثم ماسل جاوة وهو حصنان ونخل وزروع وبشط العرض الأيسر ماء تيشر فى ناحية البرم، ثم ماسل الحصحج وفى فرعها صحراء يقال لها جرار والرملة ومن ورائهما هضيبات حمر يقال لهن مجيرات، وعن أيمانهن [257] قصب يقال له قصب السمنات، وفى الشريف غلان من طلح كثير لا تحصى وفيه نخل وماء يقال له العريفة عن يسار ذلك قصد جنوب، ومن قصد مطلع الشمس صلية وبرقة الأمهار والغبيضة وتمنى ومياه تمنى الكعلة والغدرة، ثم أسافل العبرى والبيضاء ماء رواء بئر وأحساء وذو سمير، ثم يذبل فذلك مياهه الفراد وحليمة والعضبة ماء فى بطن السرة والحدة واليتيمة مقبلتان نزابن عمية.

سواد باهلة فوقه الحاضرة من الشمال منه وبينه وبين المعرب البيم بيم ظنة والمشقرية نخل نصلة أسفل من ذلك وثهمد قرية كانت عظيمة الشأن ثم من شط العرض الأيسر الى المنحدر، وبه ثهمد جبلان طويلان جدا مشرفان على سخين وسخنة قريتين ونخل لباهلة وعلى عبران والشط ثم ذلك قرى وزروع ونخيل، ثم من قرى باهلة مرتفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابحثة وذو تلوح أعلاه

حصن بنى عصام صاحب النّعمان بن المنذر، والقويع فى ثنيّة وجزالى والثّريّا والجوزاء فى وادٍ عن يمين ذى الطّلوح فيه نخيل [258] وقرى، وفى ثنيّة الحقير نخل وفى أسفله المقترب والتّخر ثمّ تحفه البيضة قفّ أبيض فيه مياه ونخل ومزارع، من مياهه عشبرة والكفافة والغاضريّة والخلائق، وعن يسارها شعبعب وهى قرية كانت لبنى طفيل ابن قرّة هى وحاجر الملح وعن يمين سواد باهلة الى قيه وصقب [؟] بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الرّاكب من مسافة نصف نهار فى وسط رميلة يقال لها رملة الأطهار وفى أعلاه سوقتين ويحفه رمل جراد وهو منقطع وجدة بين المروت وبين جراد وهو أسفل رمل الشّقائق وفيه نخيل ونخلة ماءان لبنى تميم وفيه ماء يقال له السّخامة ويطرفه ماء يقال له الحفيرة حفيرة النّصرم وذاك حين انصرم جراد، ثمّ تنشو رملة الحوامض تلّ منقطع الرّمل ميلا أو أكثر فبرملة الحامضة ماء هو الحامضة ملح يسلح الابل، ثمّ واسط ثمّ الحاجر غير حاجر المحجّة وفيه ماء عذب وبه الملح ملح الحاجر وملح الحاجر قرارة بين أكثبة فى وسط القرارة غدير والقرارة سبخة وملح تحيت أبيض وأحمر وفى وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسلّ منه زبد أبيض خفيف وهو أعذب الملح فيجفّف فيصير ملحا وبين أطراف هذه السّبخة ومساقط [259] الأكثبة نخل، ثمّ أسفل من ذلك فى حائل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيرا ثمّ انقطع بضعف أهله، وبطن منيم وفى بطن منيم مياه أملاح منها الجذّاء عند منجدع الرّمل مقابلة لقفّ الوحى، وفى بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صوقع والضّبيب وقنى والهوّة وهى مياه ملح لا ملح ولا عذبة وهى مقابلة لقفّ مذق وقفّ مذق معترض بين الثّنايا ثنايا الأودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قفيف ضعيف سهب الأعلى ☆

ورجعنا الى بقيّة البيضة فهى تحفّ اربب وهو واد رغاب ضخم

فيه بطون من قُشَيْر مربح بالكُدَيْد وهو أسفل وادى الرِّيب وفى وسطه بنو حَيْدَة وفى أعلاه العُبيّدات وشرف من بنى قُرّة وفى أعلاه واد يقال له عنَان والعُذَيْب نخل وقرية وبينه وبين سَوّاد بَاهِلَة ماء يقال له الغَابَة نخل، وبحفف الرِّيبَ من عن يساره جبل يقال له جبل عريفة وصَف أُمّ صَبَّار ووراء ذلك فى ناحية البيضة ماء يقال له الشُّعُور ثمّ بطن العمق فيه حِسى ابن بَعْجَاء والمبهلة وهى مياه أملاح قَذِرَة وقَرْن ظَبْى وزرّة هضبتان احداهما سوداء والأخرى حمراء، وعن يسار ذلك القتّد وهو [260] جبل أسود وفيه مياه عذاب ضمائر وعنزة وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسُدَيْرة فُسَاس والضّمائر فهذه المياه الأربعة عذاب وبقيّتها أملاح فالمبهلة منها سُمّيت بذلك أنّ من شربها أبهل أو سراويله أو ازاره فينفذه، ثمّ من فوق ذلك ممّا يحفّ الرِّيبَ الى بلاد بَاهِلَة والضّواحى وهى فَسْحَاء من الأرض ليس فيها قِران، ثمّ الفرع وهو يصبّ فى بطن السِّرْدَاح مقابل للفهاد وبين شطّ السِّرْدَاح وبين الفهَاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط واحده الملْطَاط سَبَبٌ يقطع بينه وبين مثله فرانة الجبال وفى فرعه الثنيّة ثنيّة السُّود سود باهِلَة وعن يمينه من دون الثّنيّة ماء يقال له المغبرا وقرية عثيمة يقال لها العَوسَجَة وهى معدن وكذلك شَمَام معدن فضّة ومعدن نحاس وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن وكان به بَيْتَا نارٍ يُعبَدان، والثّنيّة ثنيّة حِصن بن عِصَام معدن ذهب أيضًا ۞

والفَلَجُ قطب وما حوله دائرة فطلع الشمس منه البيّاض ثمّ الرمل رمل الكُدَيْد وهو بينه و بين تَبْرِين وليس بينهم ماء ثلاثة أيّام بلياليها فى الدَّهْنَاء [261] ووراء تَبْرِين والنّخّ رمل الى عُمَان متّصل لم يطأه أبو مالك، ومحاجّة عُمَان فى هذا الزمن تأخذ على تبرين وعلى النّخّ ۞ ومن قصد الشمال من الفَلَج واد يقال له شُعْب هو بينه وبين اليمامة، فمن أخذ على البيّاض وعلى النُّمَى ورد غديرًا ماء يقال

له الهَرْمَة ثم لحيفانة بماء يحدر من جَوْجَان وطريقه على الثَديَيْن قُرْنان أبيضا الأسفلَيْن أسودا الأَعْلَيَيْن كأنّهما ثَدْيَا امْرأة، وكبْد قارة سوداء مشرفة يقال لها كبْد البَياض بين تحف الأعورة والبَياض ❁ فمَنْ أخذ من الفَلَج الى اليَمامَة انْتَجَف فليس يشرب الّا بماء يقال له العُقَيْمَة فى بطن النَجَف أو مُخْمسَة وهى ماء بطرف قطمان بفرع المَغْسل وعن يسارها بُراق شعارٍ متقاودة الى قاع الضّاحية الى حصن سيح الغمر ❁ ومَنْ أخذ الثَقَن من الفَلَج الى اليَمامَة أخذ أسافل أودية جَعْدَة والأودية أولها أُكْمَة تصبّ على الفَلَج فيأخذ الغادى على أسفل الغَيْل من الثَقن وهو وادٍ رَغاب كثير النّخل كثير الحصون وفرعه الصّدارة ثمّ يقطع غُلْغُل والشُجّة والنّصح، فإن أحبّ شرب بدلاميس ثمّ نسلة ثمّ الخَرْج، وإن أحبّ [262] شرب بالمِراه ثمّ بَرْك ثمّ بُرَيْك ثمّ يأخذ على المجازة واجْلَة تلك البلاد ❁

ومن الأودية التى تدفع فى الخَرْج ذو أُرُل وماوان وتَمَر وقلاب كلّ ذلك يحدر فى الخَرْج يجمع واديًا واحدًا ويتغشّاه من أسفله وادى المَغْسل والرِمْلَة تحفّه فيها نَقَا العزّاف مشرف على الخَرْج وبين المَجازة وبين الخَرْج رُمَيْلة يقال لها سُلَيْسلة عرضها ميل والسّلاسل من الرمل عثاعث صغار لا خلّ بينها ❁ ومن قِبْلة الفَلَج فرع وادى أُكْمَة وبه بنو عَبْد اللّه بن جَعْدَة فأوّل جرع منها الروقيّة والثانى الباحة ثمّ جرع الظاهرة ثمّ القرعة ثمّ كُرْر عن يمين الثَنيّة ثمّ تنحدر من الثَنيّة ففى أصلها ماء يقال له النّباجة من عن يمينك وأنت قصد المغرب ثمّ أسفل من ذلك فى الجوف جوف الثَنيّة ماء يقال له وحاة ثمّ فى بطانة العَارض من عن يمينه معان متدانيان يقال لهما أوان والخُبَيّانيّة بين العَارض وبين الذَبيل والذبيل رملة وعثة بظهرها مياه قد ذكرناها وفى وسطه مياه منها الحذيقة وماءان آخران الراتغة وضرف وبطرف مُوَيْه آخر ثمّ تقصد كأنّك تريد مكّة فقصد أملم وجهك ماء ملح يقال له الضّاحية ثمّ على بطن طليق مكّة النَّصْريّة ماء عَذْب [263]

ثمّ الأَخْرَابَة وهى فى أجواف عَمَايَة ثمّ تخرج فى صحراء حَمَّة بعد أن قطعتَ عَمَايَة اليُسْرى واليُمْنَى عن يمينك وقطعتَ فجوات قُصَيْبَات سود متقابلات والعَمَايَات مياه منها السَّكُوك وطُرَيْف وأَحْسَاء الثَّمَام، ثمّ ترد الأَحْسَاء أَحْسَاء مُرَيْفِق ثمّ تدخل فى أعراف لُبْنَى حيال ضُلْعَان بها ماء يقال له العَسِير ثمّ المُحْدَث مُحْدَث نَمَلَى ❁

ثمّ رجعنا الى الضّريّة الأخرى فتأخذ على الهَدَّار فَهَدَّار بنى الحَرِيش أوّل جزع فيه القطنيّة لبنى خَلَدَة من الحَرِيش ثمّ الأَقْطَار لبنى خَالد ثمّ الفَرْعَة لبنى رَبِيعَة والحَشْرَج لبنى المُجَرّ الّذى يعنيه عَنْتَرَة

وَآخَرَ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُمْحِى

ثمّ الثُّتَنج وهى قارات فى قابل فَأُو الهَدَّار من قصد الذَّبيل ثمّ تقطع الذَّبيل قطع الجبل وهو الرّمل فأوّل مشرب فى هذه المحجّة ماء لجرم يقال له ممكن ثمّ يأخذون على قرن أُحامر ويعابلون الصّاقب صاقب الدَّخول، ومن عن يمينه قنّان غَمرات وبطن الرِّكاء فى وسطه الدَّخول ماء قريبٌ من صَفَا الأَضيط وعَضْب ذى أَقْدَام وبظهر ذلك رأس سُحَام وهذه المواضع الّتى يقول فيها امرؤ القيس

لِمَنِ الدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِى أَقْدَامِ
[264] فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاسِمٍ تَمْشِى النِّعَاجُ بِهَا مَعَ الآرَامِ

وبشتّ غَمْرَة ممّا يلى الرِّكاء أحساء معصبة فترد الدَّخول ولها عَلَم يقال له مَنْخِر عصبة ثمّ تقع فى رملة عَبد الله بن كلاب ثمّ ترد الأَخْضَر بأسفل وادى تُرَبَة ثمّ بيشة ان تياسرَ وان تيامَنَ فعلى بُرَيْم ومياهه الّتى سمّينا فيما تقدّم البغرة وذَصحَة وذوات العرعاء وهضب الحَمَارَة وهما ماءان، وهضب الأَوْقَب أوقب بنى الأَعْلَم وكلّ ذلك خنس عن يمين الضّريّة منحدرا من مَكّة بين غَمرَة وبين العَقِيق وفى وسط السُّرَّة من أرض بنى كلاب ومن ديار نُبَيْنَى من قُشَيْر اليَنْكبر وهو قنّة حمد ولا ضريّة فيها وفيه مياه اوشل وما عفٌ يقال له

خَنْجران، وعن يمين اليَنْكير مياه متقاودة لليَنْكير منها الرِّسْل رِسْل تَيَاس وهو قرن أسود ضَخْم ورمل بطن السُّرّة من وراء بَجّاد هو المنسوب رمل تِيَاس فيه قبر العَلَاء بن الحَضْرَمىّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وماءة يقال له النُّهَيْقة واللّقيطة ماءة والقَعْنَبيّة ثمّ بطن السِّرْداح وأسفل من تِيَاس الضَّرِبّة الى طرف القَتَد وبالقَتَد ماءة يقال له الأكباد ۞

ثمّ رجعنا الى الفَلَج تهبّ الجنوب منه المذراع مذراع بنى قُشَيْر لبنى عَبْد اللّه [265] بن سَلَمة وصُدَىّ بن عِيَاض من بنى الحَرِيش، ثم الشَّطْبَتان وهما نخل ومياه لبنى الحَرِيش، ثمّ بئر فى شطّ البَيَاض من ظهر البَيَاض فتمرّ بقرون وهو ماءة ضعيف، ثمّ حُمَام ماءة، ثم شطّ بنى الكَرَوّش من بنى قُرْط من المُقْتَرِب، وعن يمينه ثمرة والحُلَيْقة وهى فى وسط الغضا بين العقيق والمُسْتَقْتَرِب، ثمّ العَقِيق مدينة فيها مائتا يَهُودىّ ونخل كثير وسُبوح وآبار ثمّ الغَضَا، ثمّ النخل خلّ الفسوة، ثمّ المَعْدِن مَعْدِن العَقِيق ثما أخذ الى الهُجَيْرة ومن دون ذلك الحُثبريّة والرَّخَمة ماءان فى مدافع جَاش ۞

ثم رجعت الى الطّريق من المُقْتَرِب تريد اليَمَن قصد نَجْران فتشرب بحِسْى كُبَاب الذى يقول فيه مَرْوان بْن أَبى حَفْصَة

وَٱلْعِيسُ قَدْ عَلَتِ الذَّمِيلَ وخَلَفَتْ   بَطْنَ ٱلْعَقِيقِ بِنَا وَحِسْىَ كُبَابِ

فان تيمّنت شربت ماءة عَادِيًّا يسمّى قرية الى جنبه آبار عَادِيّة وكنيسة منحوتة فى الصخر، ثم ترد تَجْرَ ماء يقول فيه المَجْنُون

خَلِيلَىَّ إِنْ حَانَتْ وَفَاتِى فَرَفِّعَا   بِىَ ٱلنَّعْشَ حَتَّى تَدْفِنَانِى عَلَى تَجْرِ

ثمّ حمى والوَحَف وبئر الرَّبيع ثمّ مَدْود من أسفل نَجْران وإن تياسرت علوت البيض ثم شربت بالحفر حَفَر الشَّرْبَاء وفى الطّريقين [266] كليهما تقطع رمل حقيل وإن دان بغدير الثناىّ ماءة شربت به والّا فلا مَشْرَب الّا ببئر الرّبيع، وامّا الأنْعُم والأَنَاعم وسُلَيْمانَيْن ففى وسط الحَمَادة وتَوَاعم فى دَمْخ، والأنعم أيضا واد يصبّ من

هضبة عَرْوَى الى بئر المُنْتَهبَة والقُصَيْبَتان اللّتان ذكرنا فى أخبار بنى وَائل قصبة الرَّغْلم والرَّغْلم جملع منها سُفُوح وأَرْطَاة والبَرْدَان والطَّويل وكلّ ذا فيه نخل كثير ورُمَيْلة فى رَمْلة الرَّغْلم مُشرفة على ثَرْمَدَاء، وقصبة ابن خَوْلى بالحَمَادة، وبطن نَعْمَان بالينْكير، وبطن نَعْمَان بين الطّائف وعَرَفة، ونَعْمَان واد أيضا يصبّ على صَائقَين من عن يسار قُوهَة نِسَاح وهما ماءان، وفى قُوهَة نِسَاح ماء يقال له الوَخْرَاء وقَرَار النَّعلم ورملة اليتيمة والرَّخيمة والنَّاهِيَة ووَشَل الذِّئب مياه يكتنفن رَوْضَة يقال لها رَوْضَة أمّ المحلّ الى فرع ملك الى ثَنيّة النَّجْد الى قرارة المذنب من رملة الوَرِكَة وفى رملة الوَرِكَة حواء من نخل كثير وقَارات المَعَانيق تأخذ عليهنّ الطَّريق من مَكّة الى حَجْر، ومن العَارِض واد يقال له تَوْلَب ووادى حُنَيْظلة يصبّ فى فرع نَعَام وتَوْلب يصبّ فى نِسَاح وفرع مَأْوَان الّذى يصبّ على [267] الخَرْج اسمه العَلَاة ففى العَلَاة الأَوشَال الّتى يفيض عليها الوعل الثَّيْتَل والثَّيْتَلة، عَاقل بحذاء النّير من الدَّهْنَاء الوَحيد نَقًا منقطع مشرف على حَفَرَىْ بنى سَعْد ورمل وَهْبِين عن يمين الحَفَرَيْن لغَمد الى الصَّمّان، خَزْوَى كثيب منقطع وَحْدَه ضَيل، والحَسَن نَقًا احَمّ مليح منقطع، وأُضُم والكَرَاظم أكثبة طوال مُتقابلة، وأَرْمَاح أكثبة طوال حداد، ولِوَى رِمَاح أسفل منهنّ كلّ ذا من الدَّهْنَاء، والمَرُّوت بين خَائل وبين الوَرِكَة وهو قُفّ منبطح انبطاحًا فى رأسه القرار والمياه فمن أوّل مياهه تِبْرَاك ومنبه ثمّ أَعْرَى ثمّ العُوَيْند ومياه يقال لها الآباط به نلطة وابط الرّمكة وفيه قرار مَثْبات وحُمُوص ❊

معادن اليَمَامَة ديار رَبيعَة الّتى توطّنتها اليوم عُقَيْل بن كَعْب، معدن الحَسَن والحَسَن قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير، ومَعْدِن الحُفَيْر بناحية عَمَايَة وهو معدن ذهب غزير، ومعدن الضّبيب عن يسار هضب القليب، ومعدن الثَّنيّة ثَنيّة ابن عِصَام البَاهلىّ معدن ذهب، ومعدن العَوْسَجَة من أرض غَنىّ قُرَيْق المُغَيْرا ببطن

السَّرْنَاح والمُغَيْرا الماء الّذى يقال [268] أنّه رُمِىَ عليه شاس بن زُهَيْر ابن ثَعْلَبَة بن الأَعْرَج الغَنَوِىّ ويقال المُغَيْرا قرن يقال له الوَتَدة فى بطن الوادى، ومعدنا شَمَلِم الفضّة والصُّفْر، ومعدن تِيَاس ذهب مُخِفّ بتِيَاس، ومعدن العقيق معدن المحاجّة بين العُمَق وبين أُفَيْعِيَة، ومعدن بيشة ومعدن الهُجَيْرة ومعدن بنى سُلَيْم فهذه معادن نَجْد ✿

امطار هذه البلاد الوَسْمِىّ أوّلها [وله من الانواء] الحُوت والسَّرَطَان والبُطَيْن والثُّرَيّا والدَّبَران والهَقْعَة والهَنْعَة اذا طلعت عشاء أو طلعت نظائرها بُكْرَة، ثمّ يتلوه الرّبيع من الذِّراع الى السِّمَاك، ثم الصّيف من السِّمَاك الى النَّعائم، ثمّ الخَريف من النَّعائم الى الحُوت ولا مطر فيه هناك بَعْدُ ✿

معارف الجن من هذه الأرض رمل حَوْضَى، ورمل المَغْسِل، والسُّمَيْرِيّة ويقال بالكَلْبِيّ المُشْرِفَيْن على الخَرْج، وضِلَع الخُرَيْبَجة من معارف الجنّ المعروفة، وجنّ البَدِىّ والبَدِىّ من أمواه الضّباب، والبَقّار وعَبْقَر، وأكثر أرض وَبَارِ، وذى سُمَار يضرب بجنّ ذى سُمَار المثل وبغول الرّبصات وبعُذار مُلَح ولَحْج ✿

مواضع الرياح أكثر هذه المواضع رياحًا الخَضْرِمَة من اليَمَامة وبالفَلَج [269] وبحَلْى من أرض كنانة، وبالبَوْن من أرض هَمْدان وأسفل الجَوْف، الدَّهْنَاء صائمة الدّهرَ لا رياحَ فيها غير تنسّم سَموم أنصاف النّهار بناقع السّراب وزاهى الآل فى كلّ هذه المواضع وهو ما سامت الثّور والجَوْزاء ✿

صفة رِيَاح الاقْطار والزّوايا، ريح المشرق القَبُول وهى الصَّبَا ويقابلها من المغرب الدَّبُور، والجَنُوب تهبّ من اليَمَن ويقابلها الشَّمَال من قصد الشأْم، ويسمّى حيّز الجنوب التَّيْمَنا وحيّز الشَّمَال الجِرْبِيَاء، وما هَبّ بين الجَنُوب والقَبُول النَّكْبَاء، وما بين الجَنُوب والدَّبُور الدّاجن، وما بين الشَّمَال والدَّبُور وهى مقابلة النَّكْبَاء أَزْيَب، وما بين الشَّمَال والقبول فى مقابلة الدّاجن الجَرْجَف، وبين القَبُول والنَّكْبَاء البَاذَخْش وهى الرّيح المَيِّتة، وبين الدّاجن والدَّبُور [...، وبين الدَّبور] والأَزْيَب

الضّارف، وبين الشّمال والحَرْجف الرّيح العَقيم اثنتا عشرة ريحًا لاثنى عشر بُرْجًا ۞

الأَمْيَاهُ الأَمْلاحُ

الدّبيل أملاح من أوّله الى آخره، لحذيقة والرّابغة وصَبيب والهُوة ومياه الشَّبَّة وفيها يقول الحارث بن ظالم

فَلَوْ طَاوَعْتُ عَمْرَكَ كُنْتُ مِنْهُمْ وَمَا أَلْفِيتُ أَنْتَجِعُ ٱلسَّحَابَا
وَلَا صِفْتُ الشَّبَّةَ كُلَّ عَلمٍ أَجُدُّ عَلَى أَبَاتِرِهَا ٱلذُّبَابَا
أَبَاتِرِ مِلْحَةٍ بِحَزِيزِ سُوءٍ تَبِيتُ سُقَاتُهَا صَرْعَى سِغَابَا

ومن أملاح مياه العُصق المنْهلة والنّعجاوى، ومن أملاح [270] العَبامة والثُّعل والبغرة وأحساء بنى جُرَيّة وبَنُوفة حنْتَل وناصحة والبعرة والنُّجليّة والنّقرة والمَجازة مَجازة الطّريق سوى مَجازة اليَمامة بين اجْلة وبين الفرعة ۞ مياه الحَمادة أملاح ونُجَيْل ونجلة والأبْاط والحَفيرة والحامضة وشَعْبَعْب مياه مُنيم الّا الجدة فيه يُفاء وبرك وأوان والحُيّانيّة والنُّهيقة واللّقيطة وما احتازته بذران قُبّة ارام الى خلفة وعَبايَة عذاب كلّه والقضانيّة ملح ببطن السُّرة ۞ فلمّا الملح الّذى يُمتاح فصباح مِلْح الحاجِر وملح المطلفيّة وملح القَصَبيّة وملح يَبْرين وملح بناحية البَحْرَيْن وفى رؤس الجبال ملح نحيت أحمر عروق وهذه ملحات أهل نَجْد ۞ فأمّا ملح اليَمَن فمن جبل الملح بمأرِب وملح بالقُمة من تِهامة بناحية مَوْر والمَهْجَم وكثير من مياه تِهامة أملاح فمنها المعجر والجبال والحويتيّة وجوّ حلىّ وكلّ ما قارب السّاحل جميعًا أملاح الّا اليسير ۞

نَبَاتُ أرضِ نَجْد من الشّجر كلّه

اذا اجتمع فى مكان السَّمُر فهى الحَرَجَة، فاذا اجتمع فى مكان السَّلم [271] فهو ضارِب السَّلم وهو الضّارِب، واذا اجتمع فى مكان الطَّلْح فهو الغَوْل وجماعته الغُلّان ويقل واحده غَلّ، واذا اجتمع فى مكان العُرْفُط فهو سَهْب العُرْفُط، فاذا اختلط من كلّ ذلك فى مكان

فهو الخَلِيطَة، واذا اجتمع من السَّرْح فى مكانٍ قيل وادى السَّرْح، واذا اجتمع فى مكان من السِّدْر وهو الدَّوم والعِلْب قيل المَرِيع قال الراجز

كَأَنَّهُنّ بِٱلْمَرِيعِ ذِى ٱلدَّوْمْ نَعَائِمٌ خَجٌّ عَلَيْهِنّ ٱلْقَوْمْ

واذا اجتمع فى مكان الثُّمام والضَّعَة فهى العُقْدَة عُقْدَة الثُّمام وعُقْدَة الضَّعَة، واذا اجتمع فى مكان العَرْفَج فهو الحَاجر وجماعه الحُجْرَان والتَّنْضُب هو مشاكل للشَّوْحَط لا يَنبُتُ الّا فى رؤوس الجبال، واذا اجتمع فى مكان النَّصِىّ قيل حَاجِر النَّصِىّ، وصَفْحَة النَّصِىّ اذا كان فى مكان، وقَجْل النَّصِىّ ما كان منابت النَّصِىّ فى الرّمل والهُجُول، واذا اجتمع فى مكانٍ أَثْل فعَرِين، فاذا اجتمع من الغاف فى مَكان فهو مكان الغَاف، واذا اجتمع الأَرَاك فى موضع فهو الغَرِيف، وما اجتمع الأَرَاك وغيره فأَيْكَة، فاذا اشتبكت العِضَاه فلم يصبح ما تحتها فعَشَّة ✿

أَسْمَاء العُشْب الّذى يهيج وينحطم بنَجْد

العَرْفَصَان، [272] والبَقْل، والذُّرَق، واليَعْضِيد، والمَكْنَان، والشُّقَارَى، والخُمْخُم، والأَيْنَمَة، والهَيْنَمَة، والنَّبَاد، والصَّفْرَاء، والقَفْعَاء، والحُرْبُث، والصَّقل، والحفنة[؟]، والغُرَيْراء، والأُقْحُوان، والخُزَامى، والرُّفْرُف وما تدانى من نبات العُشْب واتّصل بعضه ببعض، والحَنْوَة، والكِرْش، والضَّبْعَاء ثمّ تهيج فهى البُهْمَى وهى أيضا العِرْبُ، والرِّبَّة، والحَبَّة، والذُّعَاع والقَتّ ✿ والرِّقَة من المَرْتَع الّذى لا يَبِيدُ أصله ويحيى كلّ عام بالمطر ويتربّل فى أبارد الأرض بغير مطر، يتربّل اى يهيج حتّى كأنّه مُطِر، وأكثره يكون بالرّمل، والثُّدَّاء، والمَكْر، والخَطْرَة، والنَّصِىّ، والسَّبَط، والقَصْبَة، والكَرِيّة، والجُلْبَة، والرُّخَامَى، والضَّعَة، والنَّصِىّ، والثَّغَام، والسَّحَم، والغَضْوَر، والتَّنُّوم، والثُّمَام وهو الجَلِيل، والعَرْفَج، والسَّخَاء، والهَيْشَر، فهذه الأشياء سوى نشر الرِّقة والأوّل العُشْب، ومن العشب أيضا الحُوَاء، والقُطْبَة، والحَمْأة، والثَّغر ✿ ومن الرِّقة

أيضًا الشِّيح، والقَيصيص، والقَيْصُوم، والحَلَمَة، والحَاج، والحَاذ، والسُّلّج ✿ الحُموض الغَضا، والرِّمْث، والعَرَاد، والعَصَل، والقصّة، والطَّحْمَة، والسَّحَمَة، والقُرْمل، والاخْرِيط، والعُنْظُوان، والحُرْض وهو الأُشْنَان، والقَضْقَاض، والرُّغْل وهو أطيب الحَمْض، [273] فاذا رعت الابل الحمض قيل هنّ حَوامِض، واذا رعت المرعى كانّما ما كان سُمّيت مُخَلّة، وأطيب الالبان [الابل اذا رعت] الحَمْض الرُّغْل والعَرَاد والرِّمْث ولَبَن الحَمْض الى الرّقة، وأخثر الالبان الابل اذا رَعت العُشْب أو السّحاء وأمَرّه اذا رعت المُرار والمَرار من العُشْب ✿

صِفَاتُ بِقَاعِ الأَرْضِ نَجْد وغيرها

الأرض القَوَاء الّتى لا أنيس بها وكذلك المَنْزِل القَوَاء وأقْوَت البلاد وهى القِىّ ونازلها مُقْوٍ، والغَلّ الّتى لم يُصبْها مطر، والخَصْبة الّتى بها المَرْتَع، وهى تسمّى اذا لم يكن بها مرتع جَدُوب، ومُمْحِلة، ومُسْنِتة، وأرض سَنَة، وأرض سُنُونَ، وأرض مُرْتِعة اذا كان بها مَرْتَع، وأرض مُحْيِيَة اذا كان بها حياة، ومُجْدِبة اذا ما أجدبت من المرتع ✿ ومن أسامى الأرض السَّهْب وهو البلد المستوى ويكون فيه قلّة نبات شتّى، والحَزْم وهو ما ارتفع فوق الأرض، الحَزْن ما غَلُظ من الأرض، والنَّفنف ما تَطاوح من الأرض بارتفاع وانخفاض، والقَراديد رؤوس الحُزون، والغَدَافِد ما ارتفع من الأرض، والسَّبَاسِب ما اطّرد من الأرض واستوى، والبَسَابِس مثله مقلوب وهى القِفَار، والقِفار الّتى لا أنيس بها وهى قَفْر، والمَذانب ما كان من أودية القرار الّتى فى الرّمل [274] لأنّها مسلك ماء القرارة خارجًا منها، والتَّنَاهى ما انتهى اليه الماء من الرّمل فتحيّر من غير مَسلك، وشقائق الرّمل ما فرق من ذلك الرّمل بين الجبل وهى الدَّكادك والهُجْل أيضًا، والجِوَاء نقر وسط جبال الرّمل مُنْهاتة فى الرّمل لا يقع فيها شىء الّا هلك ولا تزال كذلك أبدًا ولا مخارج لمائها، وقد ذكرنا الخَتْعَت والسَّلاسل، والصَّحراء الأرض المستوية وأصحر القوم برزوا فى القاع، والعَراء ما تعرّى

من أرض السّاحل عن ماء البحر، والعَرَاء فى البَحْر الموضع القليل الماء، والصُّحُون والصَّحَاصِح ما استوى من الأرض واستدار، والدِّمَاث اللّيّنة من الأرض الّتى قد خالطها سهلة الرّمل، والجَرَاثِيمُ ما لفّت الرِّيَاح الى أصول الشّجر من التُّراب، والسَّهْلَةُ والجَرْعَاء والأَجْرَعُ الأرض المستوية من سهلة خالصة دون البُرَق، عُجْمَة الرمل وجمعها عُجَم الرّمل وعَجَالم وهى ما ارتفع فى السّماء ولم تُنْبِت شجرًا، واذا أنبتت الشّجر وهى عجمة قيل العجمة الشَّعْرَاء، والدِّعص الكثيب الأحمر الّذى لا يُنْبِت وجمعه دِعَاص ودِعَصَةٌ وأَدْعَاص، والنَّقَا الحُرّ من الرّمل، والعَقَدُ ما طال من الرّمل ولم يكن فيه طريق ولا خُلول، والقَوْز والقِيزَانُ ما طال من الرّمل وبينها خلّ، والوَعَاس واحدتُها وَعْسَاء، وأسافل الجبال الأَهْيل الأَمْيَل وفيه تَسِيخ الأَقْدَام وقوائم [275] الدّوابّ، والدَّهَاس ما ضرب من أسافل الرّمل الى السّواد، والقَاف ما كان وادٍ متّسع المقدم والقَلَم، ومن الأرض السَّمْرَاء والصَّلْعَاء وهى الّتى لا تُنْبِت، وهى الحَصَى والأَمَاعِز واحدها أَمْعَز وأَمْعُوز وهى ما كان فيها من ذا الصّخر، والمَرْوَة وهى الأَعَابِل أيضًا واحدها أَعْبَلُ وهى العَبْلاء أيضا، الحَزَابِى ما ارتفع واتّصع مثل الآكام قل الرّاجز

إنْ لَمْ أُكَلِّفْكِ حَزَابِىَ ٱلْأَكَمْ وَدَلَجَ ٱللَّيْلِ فَخَصِّينِى بِذَمْ

والتَّلّ والجميع التُّلول وهو ما ارتفع من تراب منقول، والجَبْنُون والجُمْهُورُ ما ارتفع من الأرض وابيضّ، والثَّوْرُ القرن الّذى فى رأسه بياض والثَّور قطعة الأَقِط، والبُرْقَةُ المختلطة السّهلة بالحجارة والجميع بُرَق، والأَبَارِقُ أبارق الرّمل الخالص وسمّيت الأبارق لبُرُوق خُرَّتها وخُلوصها وطولها، والأبرق الواحد ما كان أسفله سَهْلٌ وأوسطه صخرٌ وأعلاه سهلٌ، والغَائِطُ من الأرض ما لم يكن فيه ماءٌ، والرُّبَا ما ارتفع من الأرض السَّهْلَة واحدتُها رُبْوَةٌ ورَابِيَةٌ، والفِنْدُ قطعة من الجبل، والرَّعْنُ جسمه، أصول الجبال المنا [?] والحَصِيص والحِضْن والجَرّ، والجلام أطراف الجبال النّاعِقة حيث انجلم الطّول وانقطع ✿ [276]

صِفَة العَرُوض من جزيرة العَرَب

الفَلَجِ من العَرُوض على حدّ تثليث السّاكن وهو بلد أربابُه جَعْدَة وقُشَيْر والحَرِيش بنو كعب والحَرِيش أقلّ الفِرَق ويسمّى فَلَجًا لانفلاجه بالماء أي انفتاحه، والفَلَجان جبلان بمأرِب بينهما مسلك ومن ذلك قيل للثَغر ذى الثنايا الشتّات مُفَلَّج وأفلج، وفَلَجْتُ بمُحَجّتي بِنْتَ بِهَا واقتطعتُ بها حقّى، ومثل الفَلَجَيْنِ بمأرِب المأزِمَان تجمع بين منًى وعرفات وهما جبلان بينهما مضيق، ولذلك قيل للعضّ أزْمٌ والسَّنَةُ الأَزُوم العاضّة للمال وهى الأَزْمَة، والأزْم للحصر واطباق الفم على المُضَار، فالحَرِيش فى وادٍ من الفَلَجِ يقال له الهَدّار فيه نخل وزرع على آبار وسَوانٍ من الابل وقد قلّت الحَرِيشُ به وتفرّقت وجاور كثير منها باليَمَن، وبالهَدّار حصن مُوسَى بن نُمَيْر الحَرِشيّ وحصن أبى سَمُرَة وحِصْن زَلّ عنّى اسمه؛ وأمّا قُشَيْر فهى بالمَذَارِع وبه الحصون والنّخل والزرع والسَّيح يجرى تحت النّخل والآبار أيضًا، فأوّل حصون بنى قُشَيْر بالمَذَارِع حصن العُقَيْدَة من بنى فِرَاش وأهله جَفْنَةُ الفَلَجِ كُرماء وجوهٌ [ذوو] العدّ، [وحصن] السَّمُرِيّين وهم بنو أبى سَمُرة من جَعْدَة، وحصن الفراشيّين من بنى فِرَاش، وحصن بنى عيّاض وعيّاض من الحَرِيش بصداء من المَذَارِع، وحصن [277] بنى نَبيت من بنى قُرّة بصداء من المَذَارِع، وحصن العَادِيّة بالصّافية لبنى سَوَادَة من قُشَيْر وهم طوالع الأحساب؛ وحصن آل شِبْل بالصّافية أيضًا من بنى هُرَيْم، وحصن بنى النَّجوىّ من بنى هُرَيْم، وحصن أُمّ الجحاف الهُرَيْمىّ، وحصن الجحاف بن العَنْبَر الهُرَيْمىّ، وحصن آل ضِرَار من بنى هُرَيْم، وحصون بنى ثَوْر، وحصن بنى مُنَيْب بالأكمة، وحصن بنى قُرْط من قُشَيْر، وبالمَذَارِع وغيرها قصبٌ دون الحصون تخلف تسمّى التّنيّة منها قصبة يقاتل عليها ومنها قصبة الشّمّى وقصبة آل رُتَيْز وحصن بنى عَبْد الله من آل حَيّان وقصبة عُمَيْثل وهذا كلّه بالمَذَارِع؛ وأمّا بلد جَعْدَة بن كَعْب فإنّ منها عن جانب حصن

الأَحَابِشَة من قُشَيْر والهَيْصَمِيّة لبنى صُهَيْب من بنى قُشَيْر وهى مدينة حصينة يركض على جدرها أربع من الخيل ويجهد الغالى بالسّهم أن ينال رأسها، وأمّا الحاصل من دار جَعْدَة فسوق الفَلَج الّذى تسوّقه نزار واليَمَن وهو لبنى شمرة من جَعْدَة ثمّ على أثرها من سَيْحَى جَعْدَة حصن يقال له مُرْغِم أى يُرْغِمُ العَدُوّ بامتناعه دونه وهو لبنى ابى سَمُرة والقصر العادىّ [278] بالأَثْل من عهد طَسْم وجَدِيس وصفته أنّ بانيه بنى حصنًا من طين ثلثين ذراعًا دَكّة ثمّ بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرّئيس الّذى يكون فيه والأَثْل والنّخل وساكنه اليوم بنو أبى شَمْسَة وسوق الفَلَج عليها أبواب الحديد وسَمْك سورها ثلثون ذراعًا ويحيط به الخَنْدَق وهو منطّق بالقصّاص والحجارة والشّارُوق تامةً وبسطةً فَرَقًا أن يحصر أو يرسل العدوّ السّيوح عليه وفى جوف السّوق مائتان وستّون بئرًا ماؤها عَذْبٌ فُراتٌ يشاكل ماء السّماء ولا يغيض وأربعمائة حانوت ولبنى جَعْدَة سيحان يقال لأحدها الرّقادى وللآخر الأَطْلَس، وأمّا سيح قُشَيْر فاسمه سيح اسْحٰق، فأمّا الرّقادى فانّ مخرجه من عين يقال لها عَيْنُ ابن أَصْمَعَ ومن عين يقال لها الرَّبّاء مختلطتين، وأمّا الأَطْلَس فانّ مخرجها من عين يقال لها عَيْن النّاقة ويقول أهل الفَلَج فى اشتقاق هٰذا الاسم أنّ امرأة مرّت بها على ناقة لها فتقحّمتْ بها النّاقة فى جوف العين فخرج بعدُ سوارها بنهر مُحَلِّم بهَجَر البَحْرَيْن ومُحَلِّم نهر عظيم يقال أنّ تُبَّعًا نزل عليه فهاله ويقال أنّه [279] فى أرض العَرَب بمنزلة نهر بَلْخ فى أرض العجم، وسائر بنى جَعْدَة ببلد يقال له أُكْمَة به النّخل والزّروع والآبار والحصون، وباقى بنى جَعْدَة ببلد يقال له الغَيْل به الزّرع والآبار والحصون وبغُلْغُل والثّجة، والثُجّة بأرض نجد قد ذكرها الرّداعىّ والثُجّة بالسّحول من اليَمَن، وبخراصة، ثمّ وراء ذٰلك مسالك وبلاد مثل بِرْك وبُرَيْك بلا ألف ولام وفى حَرّة كِنانة من تِهامة البِرْك والبُرَيْك قال الرّاجز

اِذْهَبْ اِلَيْكَ قَدْ قَطَعْتَ الْبَلَدَا   اَلْبِرْكَ وَالْبُرَيْكَ وَاثْمُعْقَدَا

والمَجَازَة واجْلَة، قَالَ الجَرْمِيّ اجْلَةُ لجَرْم أسفل بُرْبُك والمَجَازَة لبنى هِزّان، قَالَ وأعلى بُرْبُك لبنى نُفَيْع وهم من بنى شَيْبَان ولآل المُغْرَب وآل أبى قُرَّة، وأَكَمَة لبنى عَبْدِ آللّهِ بن جَعْدَة، والغَيْل لعَبْد آللّه بن جَعْدَة، ونَعَلم يُعْرَف لآل رَاشِد من بَادِيَة بنى عُبَيد، والقصور والشُّرَيق للسَّمُرَات، والهَيْصَمِيَّة لقُشَيْر، والجذول أعلى منها لبنى قُشَيْر، والغَقِيّ لآل حمار من تَمِيم، والحَائِط لبنى تميم* قَالَ أَحْمَدُ بن الحَسَن العَدِيّ الفَلَجِيّ رمل الدَّبِيل وراء العَارِض عَارِض اليَمَامَة وانّ الدَّبِيل حدّ الى ما بين اليَمَامَة ونَجْرَان قال ابن أبى حَفْصَة يوم وَفَد على مَعْنٍ الى اليَمَن [280] من اليَمَامَة

لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا تَخَطَّتْ نَاقَتِى عَرْضَ ٱلدَّبِيلِ وَلَا قُرَى نَجْرَانْ

قال ورمل الدَّهْنَاء بين اليَمَامَة والبَصْرَة مُقْبِلًا من عُمَان وذاهبًا الى المَغرب قصد مِصْر وأمّا الرّمل الّذى يقال له رمل حُفَا فانّه بين نَجْرَان والعَقِيق*

أَسْمَاء تُمْرَان الفَلَج، الصُّفْرِيّ سَيّد التُّمور وذلك أنّه يُغْرَق فى البحر فيَمُات سائر التُّمْرَان ما خلا الصُّفْرِيّ، ثمّ السَّرِيّ، ثمّ اللَّصَف، ثمّ الفَحَاحِيل، ثم المُجْتَنَى، ثمّ الجَعَادِيّ، ثمّ الشَّمَارِيخ، ثم المُشَمْرَخ، ثمّ الصَّرَفَان، ثمّ البَيَاض، ثمّ السَّوَاد وهما ألوان كثيرة، ثم البَرْنِيّ وله اقالة وجَميل مثل جميل الكبش السّمين ولا يعمل الخمر من مثله، والفَلَج طَيّب الطّعام ولا مُوتٍ به ولا وَبَاءٌ وفيه يقول بعض شعرائهم

حَتّى أَرَى ٱلعَقِيقَ وَٱلْفَلَجَ ٱلعَيْنَ وبِٱلْعَيْنِ ما يَطِيبُ مَعَاشِى
بَلَدٌ لَا يُؤْذِيكَ فِيهِ خُمُوشٌ يَخْمِشُ ٱلوَجْهَ وَٱخْتِلَافُ ٱلكَرَاشِ

اليَمَامَةُ

أرض اليَمَامَة حَجْرٌ وهى مصرها ووَسَطُها ومَنْزِلُ الأُمَرَاء منه واليه يُجْلَبُ الأشياء، ثمّ جَوٌّ وهى الخِضْرِمَة وهى اليَمَامَة وهى من حَجْر على يوم وليلة وفيها بنو سُحَيْم وبنو نُمَيْر [281] وبنو عامر بن حَنِيفَة وبنو عاجِل، والعِرْض وهو وادٍ باليَمَامَة من أعلاها الى أسفلها وفيه قُرَى

ينزلها بنو حنيفة وأسفله الكرس قرية بها بنو عدىّ بن حنيفة، والى جنبها قرية يقال لها منفوحة لبنى قيس بن ثعلبة، وفوق ذلك قرية يقال لها وبرة بها ناس من البادية، وفوق ذلك قرية يقال لها العوقة فيها ناس من بنى عدىّ بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد، وفوق ذلك قرية يقال لها مهشمة والعمارية مقرونة بها بها بنو عبد الله بن الدول، وفوق ذلك قرية يقال لها قيشان بها بنو عامر بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومسيلمة لبنى عدىّ ابن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقل لها الهدّار بها بنو هفّان بن الحارث بن الدول، وفوق ذلك واد آخر يقال له وادى قرّان وبه قرية يقال لها قرّان وهو الذى يعنى علقمة بن عبدة بقوله

سُلّاءةٌ كَعَصَى النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا   ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

وبقرّان هذه القرية بنو سحيم، وأسفل منها قرية يقل لها ملهم قال مرقّش

بَلْ هَلْ شَجَتْكَ ٱلظُّعْنُ بَاكِرَةً   كَأَنَّهُنَّ ٱلنَّخْلُ مِنْ مَلْهَمِ

وقال طرفة

وَأَنَّ نِسَاءَ ٱلحَيِّ يُرْكُدْنَ حَوْلَهُ   يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا

وبها بنو غبر بن يشكر، وفوق ذلك قرية يقل لها القريّة بها بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، ومن جانب اليمامة الآخر قرية يقل لها المجازة بها بنو هزّان من عنزة، والى جانبها قرية يقال لها مرّان بها بنو هزّان وبنو ربيعة ناس من النمر بن [282] قاسط، وأدنى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها ثيبان بها ناس من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن سكن الهدّار بنو ذهل، وبعقرباء من العرض قبور الشهداء وعقرباء اليوم لبنى بكر من بنى ظالم من نمير، والنقب لبنى عدىّ بن حنيفة وتلعة ابن عطاء وهى لبنى عامر بن حنيفة، والسدوسيّة لبنى سعد وهى حزوى وأحسبها التى

عنى ذو الرمّة بقوله

لَعَدْ جَشَأَتْ نفسي غَدِيَّةَ مُشْرِف ويَوْمَ لِوى حُزْوَى فَقُلْتُ لَهَا صَبْرَا

وقد ملك الخِضْرِمَة بعد بنى عُبَيْد من حَنيفة آل أبى حفصة ثمّ غلب عليها الأُخَيْضِر بن يوسف العُلْوِىّ فسكنها، والضُّبيعة لبنى قَيْس، والمَلْحاء لبنى قَيْس، والخَرْج لبنى قَيْس، والنُّقَيْرة والعُوَيْند من أعلى الجبيبح [?] من اليَمامة لبنى خَديج من تميم وبئر النَّقير بناحية البَحْرَيْن أيضًا على عشر قِيَم لا تُنْكَش ويجتمع عليها كثير من وُرّاد العَرَب وربّما سقى عليها عشرة آلاف بعير فتصرب عنها جميعًا بعَطَنٍ وهو حَسيف قليذم

وعارض اليَمامة وهو جبل مسيرة أيّام ومنه قصّة بنى بَكْر وتَغْلب وهو يوم التَّحالُف ✿ قال الجَرْمىّ المَجازة من أرض اليَمامة لبنى سُلَىّ وبنى ضُبَيْع وبنى كَبير من جَرْم، فأما سُلَىّ فهو ابن جَرْم كُبْر وبنو [283] كَبير من الهَوْن وضُبَيْع بطن من سُلَىّ ✿ وديار جَرْم من بين العَرَب متفرّقة منها باليَمامة ومنها بالبَصْرة ومنها بالعَقيق ومنها بحَضْرَمَوْت وكن لها دار بصَعْدة فى وادى بَشِر ولها دار ما بين صَنْعاء ومأرِب ولها بدَنينة وأحْوَر مَسْلم وخاصّة لبنى دينار وبنى سُبَيْلة وقد يحاربون بعض مَذحِج وتغزيه وفى ذلك يقول بعض شعراء بَلْحرث

أمّا كَبيرٌ وَدينارٌ فَقَدْ عَلِقَا فى غابَةِ الحَبْلِ مَيْدَبَيْنِ فى الشَّرَكِ
وَحَارِقٌ وَبُطُونُ الهَوْنِ كُلُّهُمُ وَإنْ تَدَعْنى فَلَا أُوذِى بَنى آنْبَرِكِ

غابة الحبل أنشوطته، ميدبين وقعت فى الرّبقة أيديهم وبَدَيْتُهُ أصبتُ يَدَيْه،

قال الجَرْمىّ الوَشْم من أرض اليَمامة وهو للقُرَاوشَة من بنى نُمَيْر وأوّل الوَشْم ثَرْمَداء وأُثَيْفِيَة وهى لمعشر عُمارة بن عَقيل وذات غِسْل قال الشاعر

أَيَا ذاتَ غسلٍ يَعلمُ اللهُ انّنى نَجِدُّ من بين البلاد صديقُ

وأُشَيْقِر والشَّقْراء وهما لبنى تَميم، وبُلْبُول وفيه يقول عُمَارَةُ حيث دفن ابنه

سَقَى ٱللّٰهُ بُلْبُولًا وَجَرْعَاءَهُ ٱلَّتِى   أَقَامَ بِهَا ٱبْنِى مَصِيفًا وَمَرْبَعَا
كَأَنْ لَمْ أَنُدْ يَوْمًا بِرَجْمَةَ مِنْ حِمًى   عَدُوًّا وَلَمْ أَدْفَعْ بِهِ ٱلضَّيْمَ مَدْفَعَا

قال ومنها وممّا يُعَدّ فى حوزها سَوَاد باهِلَة وأوّله من مشرقه [284] بلد يقال له القُوَيْع يعرف ببنى زِيَاد من بَاهِلَة، ثمّ أعلى منها حصن آل عِصَام وهو من ولد عِصام خادم النّعمان ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا وفى عِصَام يقول النّابِغَةُ

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

وقوله   فَحَيِّىْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ

وجَزالَى عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر

أَلَا يَا بَنِى عَصْمٍ جَزَالَى وَحَتَّةٌ   مَرَاطِيبُ تُجْنَى كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
اذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا ٱلْمَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ   صُدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَرُوعُوا لَهُمْ سَرْبَا

يقول تحسدون عليها وهى لبنى عُصَيْم من بَاهِلَة ومواليها، ومُرَيْغِق فهو لبنى حِصْن، وانشطّ لموالى عِصَام، ومَأْسَل وحَصَن غير حَصَن بنى عُكَاظ من أرض بَاهِلَة، والفرعة وادى نخل لبَلْحرِث بن بَاهِلَة، ثمّ أيمن من ذلك الرِّيْب فهو لبنى مريح ولبنى عُبَيْدة ولحَيْدة وهذه البطون من مُعَاوِيَة بن قُشَيْر، وقَرْقَرا من اليَمَامَة والهَزْمَة وفيها اليوم بنو شِهَاب بن ظَالِم من نُمَيْر، الدَّخُول ناحية الهَزْمَة وقَرْقَرا وتُوضِح وإيّاها عَنَى امْرُؤ ٱلْقَيْس بقوله

بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ وحَوْمَلِ   وَتُوضِحَ فَٱلْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا

وحَصَنُ بَاهِلَة وادى نخل كالحَصَن نَجْرَان وحَصَن عُكَاظ جبل [285] وفيه يقول الأَعْشَى

كَالْخَلْقَاءِ مِنْ هَضَبَاتِ ٱلْحَصَن

وقال الرّاجز

لَمَّا بَدَا شَعَفٌ بِأَعْلَى ٱلسِّيِّ   وَحَصَنٌ مِثْلُ قَرَى ٱلزِّنْجِىِّ

ومَأسل جَلْوة لبَاهلة ومَاسل الجُمَح لبنى ضِنَّة من بنى نُمَيْر وذو سُدَيْر وادى ضِنَّة من نُمَيْر وبطن المعرّس وبطن الجوف حدٌّ بين ضِنَّة وبَاهلة وابنَا شَمَام فهما لبَاهلة

يَبْرين يَبْرين فى شرقىّ اليَمَامَة وهى على محجّة عُمان الى مكّة وكلّها ادخل فى محاذاة اليَمَامَة الى الجنوب شيئاً وبينهما وبين حَضْرَمَوْت العجم بلد واسع لا يُقْطع ومنظرها من اليَمَامَة بين المشرق والجنوب وما بين يَبْرين وبين البحر الرمل ومنها طريق الى اليمامة والى البَحْرَيْن وهى أرض منقطعة بين الرمل وهى ذات نخل كثير من الصُّفْرىّ والبَرْنىّ وذات زرع قليل وبها بَثْق كُبَار على هيئة بعض الأنهرة وساكنها من لُحوم العَرَب اى بطون العرب ويقال طَخوم مثل لحوم ثمّ استخرجتها من أيديهم قُشَيْر ثم أخرجت القرامطة بنى قُشَيْر عنها

والعارض جبل منقاد عشرة أيام يعارض مَنْ خرج عن نَجْران أربع مراحل فلا يزال يماشى الانسان [286] حتّى يقطع الفقىّ وهو أقصى اليَمَامة ومن الفقىّ الى البَصْرة عارضة الدَّهْناء والصَّمَّان ولدّو قيعان وحُزون وغير ذلك وطريق يَبْرين الى اليَمَامَة فى أودية العارض فيما صالى اليَمامة من قرى اليَمامة، وفى العارض الصيد الذى ذكرنا، ومن أوطن اليَمامة القصيم لعَبْس، والنِّبَاج لبنى مُجيد من قُرَيْش، والثُّقار لبنى قَطَن من نُمَيْر، والبرم لضِنَّة من نُمَيْر، والسّرّ لبنى صَلاءة من نُمَيْر قال الأبرص الصّلاعىّ

قال الأطبّاء ما يَشْفيكَ قُلْتُ لَهُمْ   رِمْثٌ من الرِّمْد وأَسْرَبْنى بشَفيتى

رَمَد بعد الفَلَج من أرض اليَمامة وهو فى دوّ من الأرض أى قاع وسيل العارض تمرّ بسيوفه وهو منه على تَوم وسيوله تصبّ من جُشّ من مَغابض من العارض شرقًا ومن أرض نجد وأعراضه غربًا ومن ناحية الأخضر بنهية بيشة بعطان وتَرْج وتَبَالة ورُنية وتُرَبة وهو رمل قاطع للأرض محيط يحتوى على حمّة مثل النون فيقرّ فيها الماء سنين وكذلك تُوضح باليَمامة بنهية بين رمل، ونهى المذنب مثل ذلك

منبعه العارض ويحدّه الرّمل، وطريق العقيق الى اليمامة على غربىّ الفلج على عماية وهى مسلم لبنى عقيل وبأعلاها غمرة وادى نخل [287] وآبار لجرم، ومطعم ماءٌ لهم قالت الجرميّة

أحبّ تنابا مطعمٍ وحلالهم وأنعام جرمٍ حيث لاح صليبها

أى غارها وأعلاها، ومن أحبّ تطرّق الفلج الى اليمامة من العقيق ۞

فأمّا مراحل نجران الى العقيق فأوّلها الكوكب وهو قلت، ثمّ الحفر، ثمّ ثلاث مراحل، ثمّ العقيق وسمّى عقيقًا لأنّه معدن يعقّ عن الذهب وهو لجرم وكندة ففيه الآن الكنادرة من كندة وفيه أموال لآل الحصاة من الجعاوم بالجيم، وفى حمير الخعاوم بالخاء، أفصت اليمّ من أمّ لهمّ جرميّة يقال لها أمّ زيد من بنى حرب من الهون بن جرم، والمقترب بين العقيق والفلج وهو لبنى قرط من نمير ثمّ لبنى خمام وهو من العقيق على مرحلة، ومن نجران الى العقيق أربع مراحل، ومن العقيق الى الفلج سبع بطاف، ومن الفلج الى الخرج ثلاث مراحل خفاف، ومن الخرج الى الخضرمة مرحلة، وبين الخضرمة والفقىّ وهو طرف اليمامة أربع مراحل، وبين الفقىّ والبصرة عشر مراحل فى قاع لا يلقى المنسم فيه حصبة ولا جندلة وأنشد

راحت من الشّمّان بين الأجبل ترفع ذيل السّابل المخنطل

وقال الجرمىّ وأخبره أبوه أنّه سمع راجزًا يحدو فى الفلاة ولا يرى شخصه [288] وهو مقبل فى بعض أسفاره وهو يقول

جاءت من الشّام تؤمّ الطّائف تذرى حصى المعزا له خذارف
تجش أيديها كخذف القاذف حتّى بدا النّجم المعالى الطّارف
فقرّبوا الرّحال والزّخارف وعلّقوا السّيوف والقطائف
من كلّ صهباء وتبٍ شارف قبّ الكلى قد شتّت المعالف
يحدو بها كلّ فتى غطارف طبّ بمجهول الفلاة عارف
مختتمٍ بالرّيط والمطارف

قال ابو محمّد ينبغى ان يكون سمعه ليلًا وهو سائر جنابه لأنّ سمعه

بالنهار من غير شخص ممّا يستحيل عند ذوى الألباب، وقال مالك ابن حريم الهمدانىّ يذكر أعراض اليمامة وجُراد

اذا سألتك نفسك أن تراني بملك الجوف فاغترب انتجادا
تراني بالقرارة غير شكّ نقودها مسوّمة جيادا
علينا كلّ فضفاض دلاص وأسياف ورنانق عادا
سنحمى الجوف ما دامت معين بأسفله مقابلة عرادا
ونلحق من يزاحمنا عليه بأعراض اليمامة أو جرادا
تبيت مع الثعالب حيث باتت وتجعل صمغ عرفطها زادا ☆

وانّا قد ذكرنا معين فى هذا الموضع فلنا نذكر ما بالجوف [289] من الآثار والعمور ونذكر ما هى من أوطان الجوف وظاهره وبلد شاكر،

صفة الجوف عمران وهو لنشق، وبيت نمران والخربة البيضاء لخشاشية لبنى دالان، والخربة السوداء بالشاكرية، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهى مذاب وخبش والخارد والمنبج وحام ثم أسفل بلد بنى دالان، ومن الصغار شعبة والفلقة وعين ☆ أوطان نهم من الجوف أوبن وعرعرين وسروم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم وحمين وكب وسدنا وهرابا وغزار والمغالة ووسط والمليح ونيب والبياض ونحاس وطب ووادبا بنى الأجدع ووادى الشوار وسراه وعشرة وخبان كلّ واحد منهما خبّ واديا به، منبه ونمر ثم فضيب ثم خلف، وهذه أودية تصبّ من قابل نهم الشمالىّ الى الفرض والغائط ☆ وممّا هو بين نهم وبين عبد بالمراسى حدّ رغند وأعنه ورحب وعرعرين ونسم ومليل وقصاة نعمن وهى نمرعبة وحلتان وسروم والعقل وذو الدوم وسلية والقعيو وجبل الظهر [290] وأوطان المراشى البرود لصبرة، والخلاف لحميدات، والحلل وأتن وطفحان ومرغب وبه الملانية أرض وواد لملانة بن أرحب، والنيل وعيو والأفتول والشقراء وهى لصبرة، ثم بلد دغمة برط وجبل وعضلة والصمع والجفرة ثلاثة أودية تسيل فى الغائط وعربز وفسمام

من الحجر ولوادعة ممّا يصلى نُقْمَة وأَرْحَب القوّ وطُلاع لواثلة والعشّة والسّرير الى وثْـرَان كـلّ هـذا شعْراء بين شاكر والشعر لخمط الى رأس المحتَبية للحَنَاجِر، والمَنامَة لَواثلة ✿ أُوديـة وَاثلَـة أمْلَـح ورحوب مسيلها الى رباق ومُـرز واديان ينتهيان فى الغائط، وكتاف يسيل الى العقيق والعَقيق يصبّ فى الغائط والفَحْلَوَيْن بلـد هوتف غيـر وادٍ، والعطف والفَقارَة واديان يسيلان فى صَدَخ وادٍ لأمير ينتهى الى الغائط، وحَلَف يفيض الى التكّيم بهاوه [?] ثمّ الغائط والحَصَن بنَجْرَان لها ولأمير وسدرا والسّلانّة وهُراب وعُراد وهو الّذى ذكره مَالك بن حَرِيم بقوله [291]

سَتَحْمِى ٱلْجَوْفَ مَا دَامَتْ مَعِينٌ   بِـأَسْفَـلِـهِ مُـقَـابِـلَـةٌ عُـرَادَا

وأوْبَن ومطَارَان مطارة النّجدات من نِهْم ومطَارَة أَجْرَم بطن فى نِهْم من أجرم وبجير، والحَفْر من بلد بنى شهر بن نِهْم، وعرعران والمنهرة وأبلان والقَتْول فى سوائل ومواضع تكتنف أوبَن ✿

هـذه ما بين اليَمَن ونَجْد والعَرُوض والعِرَاق والعصاب البَحْرَيْن وأحْوَازه اذا أجملنا أرض البَحْرَيْن وهى أرض المُشَقَّر فهى هَجَر مدينتها العُظْمَى والعُقَيْر والقَطيف والأحْسَاء وحُلَّم نهرهم وممّا يطوف بها ويقع بينها وبين البَصْرَة وبينها وبين اليَمَامَة وبينها وبين نَجْد فَسَفَوَانُ وفيه يقول الرّاجز

جَارِيَةٌ بِسَفَوَانٍ دَارُهَا   لَمْ تَدرِ مَا ٱلدَّهْنَا وَلَا نِقَارُهَا
وَلَا ٱلدِّجَانِيُّ وَلَا تِعْشَارُهَا

النّقار نقر فى الرّمل، وكاظمة، ومُسَلَّحَة بئر كانت أجاجًا تُذْرِب البطون وعَذُبَ ماؤها فصار فُراتًا، والنّقيرَة وبها البئر العدّ الّتى ذكرناها، والسّودة ووادى أبى جَامع والجشريّة والقُرْنَتان لبنى تَميم والرُّصَافة ✿ انقضت أرض البَحْرَيْن وسنذكر المواضع المشهورة بين اليَمَن ونَجْد والعَرُوض والعِرَاق والشّام وذكر محجّة العِرَاق فى هذه، قَالَ أبو محمّد [292] لو فتنّا البَحْرَيْن على نحو ما فتنّا الفَلَج لكثرت على أنّا قد ذكرنا منها أطرافًا وكذلك كثير من اليَمَن ونَجْد والسّراة لو استقصينا فيه لكثر

الوصف والتمثيل على ذلك أن نذكر سرار وادى نجران وسوائل الجوف الصغار دون أعراضه فينتشر منهما مواضع كثيرة ۞ فسرار نجران شوكان والجوز والذاران والحمدة والنجلاتيان ونفحة ونعامان والبيران والحصن ويسكن هذه المواضع وايعة من همدان دون الحصن فانه دار لوائلة بن شاكر بن بكيل وجيرة لهم من ثقيف، وقبل يام رعاش وراحة ولباخة العليا ولباخة السفلى ولبيتان انفصى شق همدان، ومن أوطان بلحرث سوحان وهينان وبه تحصنت بنو الحارث عن العلوى أيام أجلب عليهم بهمدان وخولان فلم يستقل منهم شيئا، والموفجة وذات عبر وعكمان والغيل وسر بنى مازن من زبيد وصاغر وحصن بلى ورجلى وثبيان ومحصر وعرائس والبتائم والأرباط وأنوار حدبر وقرفر وينقم والهجر وفى القرية الحديثة والهجر القديمة موضع الأخدود ۞ وأما سوائل جوف همدان فقد ذكرنا أعراضها اللبار [293] والصغار مثل ذرار يصب فى الخارد بالمناحى، وحرر يهبط الى الخارد، والسود يهبط الى الخارد الى عشرة المقيليد الى الخارد قبل عمران، ووادى الحربة والروضتين وغبر ونهمى وذوقر وأبر وعناصان وذو خليف ومجزر وأيا وملاح والعيينة ورهنة وأقنة يهريق فى قبلة نعمن ثم الى مذاب وصفرة وأدير وعين ابن أبى عيينة وعين بنى ربيع والفعاع واللاحجة وحم الأعلى وكنن وشعب الذئب ۞

ذكر المواضع المشهورة بين اليمن ونجد والعروض والعراق والشأم وذكر محجة العراق فى هذه،

قال النجرمى الشريف الذى ينسب اليه عقبان الشريف نبى تميم، وشعبى من أحواز الشريف قال طرفة

لهند بحزان الشريف طلول تلوح وأدنى عهدهن محيل

وضرية لبنى كلاب والغمر غمر ذى كندة خلفوا عليه بعد اجلاء كندة الى حضرموت ۞ ثم ديار بكر بن وائل من تيمة الى البحرين الى سيف كاظمة الى البحر فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت ۞

وديار تَغْلِب الجزيرة بين بلد بَكْر وبلد [294] قُضَاعَة ويقال أنّ غَمْرَ ذى كِنْدَة مما صاقبه كان يسكنه بنو جُنادَة بن مَعَدّ قال عُمَر بن أبى رَبِيعَة

اذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِى كِنْدَةٍ مَعَ ٱلرَّكْبِ قَصْدًا لَهَا ٱلْفَرْقَدُ
فُهُنَالِكَ امَّا تُعَزِّى ٱلْهَوَاءَ وَامَّا عَلَى اثْرِهِمْ تَكْمَدُ

وغَمْرَةُ بلد غير غَمْر ذى كِنْدَة لِغَنِيّ قال طُفَيْل

جَنَبْنَا مِنَ ٱلْأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ
وَأَعْرَافِ لُبْنَى ٱلْخَيْلَ يَا بُعْدَ مَجْنَبِ

حَضَنٌ والسّىّ لِبَاهِلَة وقد ذكرنا منازل الضِّجَاعِم من سَلِيجِ البَلْقَاء وسَلَمِيَّة وحُوَّارِين والزَّيْتُون ❊ ديار بَلِيّ أَمَجُ وغُرَان وهما واديان يأخذان من حَرّة بنى سُلَيْم وينتهيان فى البحر وهَجْشَان والجَزْل والسُّقْيا والرُّحْبَة، وأمّا معدن قَرَان فانّه نسب الى قَرَان بن بَلِيّ بن عَمْرو كما قيل فى جبال الحرم جبال فَارَان وذكرت بذلك فى التّورية وانّما نسبت الى فَارَان بن عَمْرو بن عِمْلِيق، وبَلِيّ دارٌ بشَغْب وبَدًا بين تَيْماء والمَدِينَة وفى أرض عُقَيْل سَحْبَل موضع قَتَل فيه جَعْفَر بن عُلْبَة الحَارِثِيّ مقتلةً من بنى عُقَيْل وفيه يقول

نُهُمْ صَدْرَ سَيْفِى يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ
وَلِى مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

وجُرَاد بناحية اليَمَامَة وفيه يقول مَالِك بن حَرِيم الهَمْدَانِىّ [295] فى غزاة غزاها اليه

وَحَيُّ زُبَيْدٍ يَوْمَ حَابِسَ قُتِّلُوا وَيَوْمَ بَنِى سَعْدٍ شَفَيْتُ غَلِيلِى
وَخَثْعَمُ أَرْوَيْتُ ٱلْعَنْدَ مِنْ دِمَائِهَا بِشَقَّانَ حَتَّى سَالَ كُلُّ مَسِيلِ
وَحَيُّ تَمِيمٍ اذْ لَقِينَ وَسَعْدُهَا بِرَمْلِ جُرَادَ أُهْلِكُوا بِذُحُولِ

وبَعْبَل بالحجاز من ناحية تَيْماء قال أَبو الذَّيَّال البَلَوِىّ

وَلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ بِبَعْبَلَ مَا ٱخْضَرَّ ٱلْأَرَاكُ وَأَثْمَرَا ❊

أَرْضُ جُهَيْنَةَ

يَنْبُعُ ومَثْعَر ووادى غُوَى ويَحَلُّ فيقال وادى رَشَد وكذلك أحال

رسول الله صلعم فى بنى غيّان فقال بنو رشدان ، والأشعر والأجرد وقدس وآرة ورضوى وحسنديد واضم وهو واد عظيم تفرغ اودية كثيرة وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخال وغيره وفيه يقول أميّة بن أبى الصلت

أباؤنا دمّنوا تهامة فى الـ ـدهر وسالت بجيشهم اضم

والصفراء وساية وذو خشب والحاضر وثقباء ونعف وبواط والمصلّى وبدر وجفجاف ورقاط وودّان وينبع والحوراء والمزج والأثاية والرويثة والمجتبيان والروحاء وحقل ساحل تيماء وذو المروة والعيص وفيف الفحلتين [296] وفيف الريح فى أرض هوازن وخيبر وفدك وحرّة النار وبين الى الربذة الى النقرة الى ارن الى صفينة الى السوارقيّة قرية بنى سليم ۞

منازل اياد سنداد قال الأسود بن يعفر

ما ذا أؤمّل بعد آل محرّق   تركوا منازلهم وبعد اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق   والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم   ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تخيّرها لطيب مقيلها   كعب بن مامة وابن أم دواد

وكانوا يعبدون بيتًا يسمّى ذا الكعبات والكعبات حروف التراييع فالى بارق فالخورنق فلى الجزيرة غربًا فالى كاظمة شرقًا وجنوبًا قال أبو المنذر الابدى

تحنّ الى أرض المغمّس ناقتى   ومن دونها ظهر الجريب وراكس
بها قنعت عنّا الونيم نسونّه   وغرّقت الآبنه فيف الحوارس
تجوب بنا البيداء كلّ شملّة   اذا أعرضت منها القفر البسابس
فيا حبّذا أعلام بيشة واللوى   فيا حبّذا أخشبها والحوارس

ويسمّى قرن الميقات لأهل نجد قرن المنازل ۞

ديار ربيعة من العروض ونجد

الذنب ووارادات والأحصّ وشبيث وحضن لجريب [297] والعلمين

والشَّيطَيْن ..... يذكر فيه حرب مَذْحِجٍ لِرَبيعَة

مَنَعْنَا ٱلْغيْلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ   الَى بَطْنِ ٱلْجَرِيبِ الَى ٱلْكَثِيبِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلَابٍ   غَدَاةَ ٱلطَّعْنِ فِى ٱلْيَوْمِ ٱلْعَصِيبِ
وَهُمْ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ   وَضَرَّاتِ ٱلْحُبَابَةِ وَٱلْهَضِيبِ

وخَزَاز وفيها يقول بعض من شهدها من خَوْلَانَ

كَانَتْ لَنَا بِخَزَازٍ وَقْعَةٌ عَجَبٌ   لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَحَادِى ٱلْمَوْتِ يَحْدُوهَا

ويقال فيها خَزَازَى وفى ذلك يقول أَوْس بن حَارِثَة بن لَام يَمُنّ على خَوْلَانَ بنصرة مَذْحِجٍ لِقُضَاعَةَ على بَنِى رَبِيعَةَ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا ٱلْكَبْشَ مِنْ فَرْعِ وَائِلٍ
بِأَسْيَافِنَا حَتَّى ٱشْتَكَى أَلَمَ ٱلْحَدِّ
غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِسَفْحِ عُنَيْزَةٍ
بِكُلِّ جَنِيبِ ٱلرِّجْلِ وَٱلْأَشْعَثِ ٱلْوَرْدِ
بِمَا ٱجْتَرَمَتْ فِينَا وَجَرَّتْ قُضَاعَةٌ
عَلَيْنَا فَسِرْنَا بِٱلْخَمِيسِ وَبِٱلْبَنْدِ

يريد بما جرّ خُزَيْمَة بن نَهْد وكان يتعشّق لفَاطِمَةَ بنت يَذْكُر بن عَنَزَة بن أَسَد بن رَبِيعَة، قال عُمَارَة بن عَقِيل بن بِلَال بن جَرِير

يَا لَيْلَةَ ٱلْبَرْقِ ٱلْغَمِيضِ وَدُونَهُ   مِنْ بَطْنِ طِخْفَةَ أَوْ سَوَاجٍ مَنْكِبُ
جَادَ ٱلْجَرِيبَ فَبَاتَ ضُورُ رَبَابِهِ   بِحِمَى ضَرِيَّةَ يَسْتَهِلُّ وَيَسْكُبُ
ضَوْرًا يُضِىءُ وَيَسْتَطِيرُ رَبَابُهُ   قُدْمًا وَيَدْفَعُهُ ٱلْعَذَابُ ٱلْغَيْهَبُ
فَأَطَمَّ ذَا مَرَخٍ فَبَاتَ يَكُبُّهُ   فِيمَا ٱطْمَأَنَّ [فِى] ٱلْكَثِيبِ تَوَثُّبُ
[289]وَعَلَا نُغَاطَ فَبَاتَ يَلْغَطُ سَيْلُهُ   فِى قَرْقَرَى شُعَبِى ٱلْيَمَامَةِ تَشْعَبُ
وَأَقَامَ بِٱلصَّمَّانِ عَامَّةَ لَيْلَةٍ   فَكَأَنَّ دَارَةَ كُلِّ جَوٍّ كَوْكَبُ
وَأَنَاخَ بِٱلدَّهْنَا وَشَقَّ مَزَادَهُ   بِدَهَاسِهَا وَعَزَازِهَا يَسْتَنْسِكُبُ

قالوا حِمَى ضَرِيَّةَ هو حِمَى كليب وبين الحِمَى وضَرِيَّة جبل النِّير وقد يرى قوم من الجُهَّال أَنّ ديار رَبِيعَةَ بن نِزَار كانت من تِهَامَةَ بسُرْدُد وبلد يُعْشَن من عَكّ وانّ تُبَّعًا أقطعهم هٰذه البلاد لمّا حالفوا وهذا

من الأخبار المصنوعة لأنّ الملوك أجلّ من أن يحالفوا الرّعايا وإنّما بَنَوْا هذا الخبر على وَهم وهَوًى فقالوا فى المَهْجَم وهى خزّة خَزازى وفى الأنعوم الأنْعَمَيْن وفى الذُّنَبات الذَّقائب وفى العارِضة عُوَيْرِض وإنّما عنى مُهَلْهِلٌ بقوله

عَمَرَتْ دارُنا تِهامَةَ فى الدَّهْـــرِ وفيها بَنُـو مَعَدٍ حُلولا

مَكّة وما صاقبها☆

منازل هُذَيْل عُرَنَة وعَرَفة وبطن نَعْمان ونَخْلة ورحيل وكَبْكَب والبَوباة وأَوْطاس وعَرْوان فأخرجهم منه بنو سَعْد أخرجوها فى وقتنا هذا بمعونة عجّ بن شاخ سلطان مَكّة وعَرْوانُ من أمنع جبل حِجاز وأكثره صيدًا وعَسَلًا وهو يشاكل من جبال السّراة شيئًا [299] وجبل بارِق☆

بابٌ فيه أبيات من الشُّعَراء

ممّا ذكرت العَرَبُ مواضع من نَجْد قال طَرَفة فى تَبالة

رَأَى مَنْظَرًا منها بِوادِى تَبالَةٍ فَكانَ عَلَيْهِ الزّادُ كَالْمَقْرِ أَوْ أَمَرْ

أَقامَتْ عَلَى الزَّعْراءِ يَوْمًا وَلَيْلَةً تَعاوَرُها الأَرْواحُ بِالسَّفْيِ وَالْمَطَرْ

المَقْر الصَّبِر، وقال طَرَفة يذكر الشُّرَيْف

لِهِنْدٍ بِحِزّانِ الشُّرَيْفِ طُلُولُ

وقال بعض العَرَب مَن قاظ الشُّرَيْف وتربّع الحَزْن وشتا الصَّمّان فقد أصاب المَرعى، وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِىّ

تَبِيتُ كَعِقْبانِ الشُّرَيْفِ رِجالُهُ اذا ما نَوَوْا احْداثَ أَمْرٍ مُعَقِّبِ

وَقْرٌ وذاتُ الحَاذِ موضعان والحَاذُ نبتٌ قال طَرَفة

حَوْلَ ذاتِ الْحَاذِ مِنْ ثِنْيَى وَقْرْ

النِّيرُ جبل لغاضرة قال العَجّاجُ

لَوْ أَنَّ عُصْمَ شَعَفاتِ النِّيرِ يَسْمَعْنَهُ بَشَرْنَ لِلتَّبْشيرِ

وقال طَرَفة

ظَلِلْتُ بِذِى الْأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ بِكِينَةِ سُوءٍ هالِكًا أَوْ كَهالِكِ

كِينَة مثل دِينَة أى فى دِينة، ومُثَقَّب مكان، ومُثَقَّب فى بلد

نُبْيَان قال النّابغة

عَفَتْ رَوْضَةُ ٱلْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْقُبُ

تَقْبَلْنَ باليَمَن، قال طَرَفَة

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ

ثَهْمَدٌ مَاءٌ بحَزِيز، أَضَاخ لغَنِيّ، [300] اساد بنَجْد، ودَد موضع بسِيف كَاظِمَة قال طَرَفَة

خَلَايَا سَفِينٍ بِٱلنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

غَمْرَةُ من بلاد غَنِيّ قال طُفَيْل

جَنَبْنَا مِنَ ٱلْأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ   وَأَعْرَافِ لُبْنَى ٱلْخَيْلَ يَا بُعْدَ مُجْنَبِ

والقَنَانُ جبل لبنى أَسَد قال طُفَيْل

وَلَمَّا بَدَا هَضْبُ ٱلْقَنَانِ وَصَارَةٌ

وصَارَة موضع رمل عالج يقطع بين جبلى طَيِّء وأرض فَزَارَة فى الدَّهْنَاء، وشَرْجٌ وأَيْهَبُ من بلد غَنِيّ، مُحَجَّرٌ بين غَنِيّ وبنى أَسَد، رَمَّانُ وحَقِيلٌ بلدان بين غَنِيّ وطَيِّء، أَدَام من أحواز مَكَّةَ، والدَّامُ بين اليَمَامَة وأرض خَثْعَم، والبَيْزَم بأرض الكَلَاع، والدُّهْوم بمَأْذِن، ومَدَامُ لهَمْدَان، الجِنَاب وأَنْهَب من أرض غَطَفَان، أَرِيك الأبيض من أرض بنى أَسَد وأُوَارَة فأمّا أُرَيْك بضمّ الألف فبناحية نَخْلَة وأَوْعَال وأَذْرِعَات وبطن ذى عَلَج ومُتَالِع لغَنِيّ قال طُفَيْل فى الخيل

أَبَنَّتْ فَمَا تَنْفَكُّ حَوْلَ مُتَالِعٍ   لَهَا مِثْلُ آثَارِ ٱلْمُبَقِّرِ مَلْعَبُ

حَرْسٌ ماء لغَنِيّ، قال طُفَيْل وذكر يَبَنْبَم من نَجْد العُلْيَا

أَشَاقَتْكَ أَظْعَانٌ بِحَفْرِ يَبَنْبَمِ   غَدَوْا بُكَرًا مِثْلَ ٱلنَّخِيلِ ٱلْمُكَمَّمِ

ثمّ ذكر سَمْسَم من أرض الفَلَج [301]

أَسَفَّ عَلَى ٱلْأَفْلَاجِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ يَعْلُو مَخَارِمَ سَمْسَمِ

وتَبْنَان من بلد غَنِيّ، وتَبِن ببلد مُرَاد، وتَبِن أيضا باليَمَن قال السَّيِّدُ الحِمْيَرِى

فَلَا وَقَفْتَ عَلَى ٱلْأَطْلَالِ مِنْ تَبِنٍ   وَمَا وُقُوفُ كَبِيرِ ٱلسِّنِّ بِٱلدِّمَنِ

ويَلْمَلَم ميقات أهل تِهَامَة وجاء فى بعض الحديث أَلَمْلَمْ مكان الياء همزة قال طُفَيْل

وَسَلْهَبَةٍ تَنْضُو ٱلْجِيَادَ كَأَنَّهَا ۝ رَدَاةٌ تَدَلَّتْ مِنْ فُرُوعِ يَلَمْلَمِ

ويقال لَمْلَم أيضًا، مِنًى بمكّة غير مُنَوَّنة من مَنَى الأديم عَطَنَهُ ومِنًى منوّن من ديار غَنِيّ قريب من طِخْفَةَ وهو حِمَى ضَرِيَّة، وبالحِمَى الرُّخَام جبل صغير، والرَّيَّانُ وادٍ بالحِمَى، ذُو طُلُوحٍ فى ديار تَمِيم من نحو كَاظِمَة قال جرير

مَتَى كَانَ ٱلْخِيَامُ بِذِى طُلُوحٍ

وذو طَلَحٍ مكان قال الحُطَيْئة

مَا ذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِى طَلَحٍ ۝ حُمْرِ ٱلْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

وقَاطِرَة موضع، ومُسْحُلَانُ وحَامِر موضعان قال الحُطَيْئة

مُسْحُلَانُ وَحَامِرُهْ

خُمْر باليَمَن، وقُرْقُرَى من اليَمَامة وقُرَاقِر موضع، وسُوَى موضع قال الرّاجز

فَوَّزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى

وقال النّابغة يصف الدَّوّ

وَأَنَّى ٱهْتَدَيْتَ وَٱلدَّوُّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا ۝ وَمَا كَانَ سَارِى ٱللَّيْلِ بِٱلدَّوِّ يَهْتَدِى

بِأَرْضٍ تَرَى فَرْخَ ٱلْحُبَارَى كَأَنَّهُ ۝ بِهَا كَوْكَبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ

[302] سُحَامٌ مكان قال امرؤ القيس

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِسُحَامِ ۝ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِى أَقْدَامِ

ضَارِجٌ مكان قال الحُطَيْئة

وَكَانَتْ عَلَى ٱلْأَطْوَاءِ أَطْوَاءِ ضَارِجٍ ۝ تُسَاقِطُنِى وَٱلرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهُدِ

وقال أيضًا يذكر يَبْرِينَ

إِنَّ ٱمْرَءًا رَهْطُهُ بِٱلشَّأْمِ مَنْزِلُهُ ۝ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا ٱغْتَرَبَا

وقال أيضًا فى ضَوْد

خَنَلَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ ٱلطَّوْدِ تَحْدُرُهُ ۝ حَصَّاءُ لَمْ تَتْرُكْ دُونَ ٱلْعَصَا شَذَبَا

يقال بلاد طَوْد ولا يقال بلاد الطَّوْد إلّا أنْ يريد بلاد الجبل كما يقال

أرض السّهل أرض السّهول وأرض الجبال، وقد يروى من بلاد الطُّور، الشَّيِّطانِ ماء لبنى بَكْر بن وَائل قال الأعْشى

بِٱلشَّيِّطَيْنِ مَهَاةٌ تَبْتَغِى ذَرَعَا

وقال الأعْشى

كَخَذُولٍ تَرْعَى ٱلنَّوَاصِفَ مِنْ تَثْلِيثَ قَفْرًا خِلَالَهَا ٱلْأَسْلَاقُ

قال أبو ٱلنَّجْمِ

دَارٌ تَعَفَّتْ بَعْدَ أُمِّ ٱلْغَمْرِ بَيْنَ ٱلرَّحِيلِ وَبِقَاعِ ٱلصَّقْرِ

وقال طَرَفَةُ

بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِى مِنَ ٱلنَّجْدِ فِى قِيعَانِ جَاشٍ مَسَايِلُهْ

وقال أيضًا

فَذُو ٱلنِّيرِ فَٱلْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ ٱلْحِمَى وَقُفٌّ كَظَهْرِ ٱلتُّرْسِ تَجْرِى أَسَاجِلُهْ

أى سراته، وقال الحُطَيْئَةُ [303]

كَظِبَاءِ حَرْبَةَ سَاقَهُنَّ إِلَى ظِلَالِ ٱلسِّدْرِ نَاجِرْ

يُمثّل بوحش حَرْبَةَ ووَجْرَةَ والنهار وذِى فَارٍ وتَبَالَةَ وخَوْمَل وظِباء سلام وظلام الحبيل والدّبيل ۞

بَابُ من لَفِيف مساكن العَرَب بين العِرَاق والشّأم واليَمَن

أُرَيك الأبيض فى بلد بنى أَسَد وأُرَيْك بمكّة، رَأْسُ ٱلْكَلْب جبل باليَمَامَة، نَطَاعِ ماء لبنى ضَبّة، صُوَّةُ الأَجْدَاد فشِبَاكُ بَاعجَةَ فجَائِز من ديار إيَاد، وُقُر والغَمْر وقَطَن لتَميم، وَبَارِ اليومَ لبنى سَعْد من تَميم وفى رمل، وسَنَام والرَّقْم لتَميم، الحُكَكَاتُ وعقل من البَحْرَيْن، السِّتَار لبنى تَميم، الأَنْبَارُ والحِيرَةُ والقَصْرُ الأَبْيَضُ والبَقّةُ وسِنْدَاد والخَوَرْنَق والسَّدِير وبَارِق مَحاضر العَرَب القديمة من حيّز العِرَاق، مُثَقّبٌ من ديار بَكْر، ويَثْقُب من ديار مُرّة، اضَم واد لأَشْجَعَ وجُهَيْنَةَ، وقُوّ جبل، والقَوّ فى بلد هَمْدَان، جُرْثُم لمُزَيْنَةَ، يُسُرٌ ووُقُرٌ وذَاتُ الحَاذ وجُفَاف وذو خيم أودية، وذو خيم جبل، ثَهْمَد ماء بجَزِير، أَضَاخ لغَنِيّ، دَرْمَى بادية البَحْرَيْن، القُفّيْن أحدهما لغاضِرَة والثّانى لبنى

يَرْبوع، ضَرْغَد حَرّة بأرض غَطَفان، يقال فى نَجْد العُليا النَّجْد وفى السُّفلى أرض نَجْد قال طَرَفة

مِنَ النَّجْدِ فِى قِيعَانِ جَلْسٍ مَسَائِلُهْ

الحِمَى حِمَى ضَرِيّة الى سُوَاج [304] والأَخْرَج والنِّير أقصى حِمَى ضَرِيّة، النِّير جبل لغاضرة، العُفْر بالعالية، الشُّرَيف شرقيّه والشَّرَف غربيّه وهو من أودية نَجْد، غَمْرة وأَعْراف غَمْرة ولُبْنَى جبل غير مصروف مؤنّث كذلك، تِعار لغنيّ، والقَنان جبل لبنى أَسَد، والحَلّ وصارة عالج بلد رمل يمرّ بين طيّء وفَزارة لكَلْب، شَرْج وأَيْهَب من بلد غنيّ، مُتَحَجِّر بين غنيّ وطيّء، ورَمّان وحُقيل بين طيّء وغنيّ أيضا، الدَّام فى ديار بنى عامر بن رَبيعة بن عُقَيل ما بين تَرْج واليَمامة، وأَدام بمكّة، والجَناب من أرض غَطَفان، بطن ذى عَلَج مُتالِع وقَرِيّ بين أَسَد وتَميم، العَقيق عَقيقان العَقيق الأعلى للمُنْتَفِق ومَعَه معدن صُعاد على يوم أو يومين وهو أغزر معدن فى جزيرة العَرَب وهو الّذى ذكره النّبىّ عليه السّلام فى قوله مُطِرت أَرْض عُقَيل ذَهَبا، والأسفل هو فى طيّء، حَرْس ماء لغنيّ، الفَلْج وسَمْسَم وجَدُود ماء لغنيّ، وتَبْنان ماء لهم أيضا، قَرْقَرَى حيث التقى الزِّبْرِقان بالحُطَيْئة، تَرِيم من ديار تَميم، وتَرِيم وتَرِيس بحَضْرَمَوْت، ذو تَلَح وهو ذو ضُلوح، جَدُود ومُسْحُلان وحامِرٌ عُبَيْدان وادى الحَيّة وبها حديث، ذو ضُوَالة موضع، ضارِجٌ والوُتُر وحاجِر لبنى بَكْر، قُتائِدة موضع وقُصائِرة ومثلهما عُتائِد، شَعَبْعَب وغَبْغَب وكَبْكَب جبل أحمر فى رأس عَرَفة، وذو طُوًى والعَيْر والعَيْرة وكُدًى وكَداء والقُرْش والمَرْك وعَزْوَر من أحواز مَكّة

ناحية البَحْرَيْن واليَمامة الى نَجْد خَيْم وخُفاف وبُسْر أودية قد ذكرناها، ذو الخال جبل ممّا يلى نَجْد من ناحية البَحْرَين، ووادى الخُزامى وأَوْعال وذات أَوْعال هَضْبة فيها وَشَلٌ من ماء، أَذْرِعات من حيّز الشام، الأُنَيْعِم وهو الأَنْعَم وأَوَارة والدَّخول وحَوْمَل وتُوضِح والمِقْراة

ومَأْسَل ودَارَةُ جُلْجُل ماء، وعُنَيْزَة ووَجْرَة وظَبى ماء لكَلْب أيضًا، وعَرْعَر واد لحَلىّ، ضَارِجٌ والعُذَيْب وقَطَنٌ وثَيْتَل والسِّتَار ويَذْبُل ومَأْسَل جبلٌ، كُتَيْفَة، وتَيْمَاء هنالك تَيْمَاء منزل كثير النّخل عادل عن محجّة العِراق وهو غير تَيْمَاء السَّمَوْءل، أَبَانُ جبل فى ديار بَكْر وتَغْلب، المُجَيْمِرُ جبل لبنى فَزَارَة، والغَبِيط أرض لفَزَارَة، تَيْمَرُ موضع المُشَقَّر بالبَحْرَيْن نحو هَجَر وبه نخل لا يبرح الماء فى أصوله، وشَابَةُ والعَمِيم وعَضْوَر، والغَمِيم بالغَين ما بين مَرّ وعُسْفان، والغَضْوَرُ حَشِيش، وحَمَلٌ وأَعْفَرُ جبلان نحو عَالِج، تَانِف وطَرْطَر وبِرْبَعيض ومَيْسَر مواضع فى بلد طَيّء، وطَرْطَر فى بلد حَكَم أيضًا، وشَوْط وحَيَّة من بلاد طَيّء، وزَيْمَر جبل، نُقَار فى أسفل نَجْرَان ونُقَار بالقاف بناحية يَذْبُل مُتَالع شَامَان [306] ويَنُوف والقَوَاعِلُ جَبَلان يقال عُقَابُ يَنُوف وعُقَابُ مَلَاع فيضاف الى يَنُوف والى مَلَاعها كما يقال عُقْبَانُ الشُّرَيْف وعَاجْرَاء السُّلَّى وعَنْقَاء مُغْرِب أى مُبعِد، جَوّ ومِسْطَح فى بلد طَيّء، شَتَّا عُسُل لطَيّء، مُخَطَّطٌ موضع، الثَّلْج أيضًا موضع، خَوْعَى فى بلد يَرْبُوع، أُثَال وذو أَوْرَال موضع، عَسْعَس وغَوْل وأَنْعُس محالّ كِنْدَة، الاثْمُد موضع، والغَوْل موضع فيه فِرَق مُنْفَرِدة، الأَوْداء ماء لضَبَّة الى ما يصلى نَطَاع، لماص لطَيّء، أُسَيْس وحَاقَة بين البَحْرَيْن وبنى أَسَد، عَمَايَةُ وجُواثَا وصَاحَتَان وثُعَالَةُ وأَخْرُبٌ وصَاحَةُ كلّ هذه مواضع بالبَحْرَيْن، ايرُ جبل شُرَيْب ومُطْرِق ومَاذِق فى ديار رَبِيعَة، أُثَال والاَصْهَب ماءان بالسِّتَار، الذَّبَابَات اكَامٌ هنالك وأَنْدَمَات وأُمّ أَوْعَال هضبة هناك ❊

منازل اياد عَيْنُ أُبَاغ وهو واد، والرَّقَمَتَان وذُو شُعَب ويَبْضَان الغَضَى وخَبَّة وعَرْيَان موضعان أخراب، وجَاثِر وحُرُض وعمير والغمر وغَمْرَة وغَمْر ذى نَنْدَة ومَرْجَح وقَصِيب حيث قتل عَمْرو بن أُمَامَة، والنَّسْر وعَاقِل وبه قبر الحَرِث الملك بن عَمْرو المَقْصُور الكِنْدى، ونَعْمَان الذُّبَيل الحَجُور وذو حسى ويَاجَج وضَمْر ونَجّ والنِّبَاج والكُلَاب ورَحْرَحَان وخُوع وادى افاعة من ارض تَمِيم وافاعة بالجَنَد، وذَات

الحوصل لعَبْس، الأشجعان جبل بلد، مظلم جبل بلد بالعرب من النسار وكان بالنّسار وقعة [307] وبالعُروق وبدُوارة ومُلْتَق والمستّاه من ديار بَكْر ثَهْمداء وشُعَبا وذو الغَبيط ونبير وحِرَاء وثبير غَيْنَى ونَبير الأحْدب وثَبير الأخْرج وعَيْهم على طريق اليَمامة الى نَجْد انعَى وحَوْضى ورَقَبى وخُزَى، الثّعلر جبل، وأسْحَمان جبل، وجبل الأمْرار اليثوان وذو حرض والنُدَيْد وكانت به وقعة، نَمَخ جبل الصّمّان، وحَوْمَل لتميم، والوقيط أيضًا وكانت به وقعة بينهم وبين بَكْر، مُغامر ماء، عُرَاعِر ماء بين كَلب وذُبْيان وقد ذكرناه، مَرُّوت وذو تَوْم وأدْمّ بديار سُنْبُنة وأدَمّ بالسّحول جبلانِ، ذو التّجليل من مواضع الوحش وذو التّجليل على محجّة نَجْد فيه ثُمام وهو الجليل، ووُعال من بلد ذُبْيان، الدّنا واليها ينسب أمواه الدّنا جمعةُ ماء وعُوَيْرِضات، رُقبنة موضع تُنْسب اليه الرّماح وهي قرية على شطّ البحر في المشرق وكذلك الخطّ في البحرين واليه تنسب الرّماح الخطّيّة، وأمّا قنى مُرّان فقالوا مُرّان على محجّة البصْرة بينها وبين مكّة أربع رحلات فاذا قيل القنى المُرّان فانّها جماعة مارِنٍ، ومَرّ الظّهْران أسفل مكّة وقد ذكرناه، تِرْعَيْوط بلد ناحية الشّأم بين جُذام وكلب، وبض الأسم واد هنك وحِسْمى [308] وحَبْداء وحَرِب وجِلّق دير غسّان وايلياء وفيه قال النّابغة

مَحَلّتُهُمْ ذاتُ الاِلهِ وَدِينُهُمْ

ويروى مَحَلّتُهُمْ ذاتُ الاله أي مكّة من ديار خُزاعة، ويروى

مَحَلّتُهُمْ دارُ الالهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَواقِبِ

أي ما يخشون غير الآخرة، ومحلّتهم مواعظهم في ذات الله عزّ وجلّ، وحارث الجَوْلانِ جبل بالشأم، ومن بلد كلب خَنْثة وماء الذّنَبة بِسُوى ومياه المنتشر وقُراقر ماء بالشأم ايضًا، وذو أرُل، ومن بلد بَليّ وجُهينة الشّرع والخَيبين واضم، الثّنيّين جبل بالشأم

أسواق العرب القديمة وقد ذكرنا عَدَن، ومكّة، والجند،

ونَجْرَانُ، وذُو المَجَازِ، وعُكَاظ، وبَدْر، ومَجَنَّة، ومِنًى، وحَجْرُ اليَمَامَةِ، وهَجَر البَحْرَيْنِ، الرَّوض رَوْضَة نُعْمِىّ، ورَوْضَة الأَجْدَاد، وروض القَطَا، وروض الأَجَاوِل، ورِيَاض الخَيْل بتَبَالَة، أُبَيْر والكَوَاثِل والأَمْرار لفَزَارَة، والأَطْوَاء والسُّلُوب وعَاقِل البَحْرَيْنِ، وعَاقِل لبَاهِلَة أيضاء. الجُمُومَيْن وحَامِرٌ لذُبْيَان، صَادِرٌ موضع، وَادِى القُرَى لعُذْرَة قال النَّابِغَة

عَظُمَ اللُّهَى أَبْنَاءُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ   لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا فِى ٱلحَنَاجِرِ
[309] هُمُ مَنَعُوا وَادِى ٱلقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ   بِجَمْعٍ شَدِيدٍ لِلْعَدُوِّ ٱلمُكَابِرِ

الغُمَيْصَاء لكِنَانَة فى تِهَامَة الحِجَاز، الرُّمَيْثَة لآل مُرَّة، والرُّوَيْثَة فى طريق المَدِينَة، كُنَيْبٌ ماء لفَزَارَة، الدَّثِينَة [ماء لبنى سَيَّار والدَّثِينَة] باليَمَنِ أيضا. أُقُر موضع غير وُقُر، جَوْش أرض البَلْقَيْن، وحَدَد أرض لكَلْب، اللِّصَاف وحَرَّة النَّار لبنى مُرَّة من جُهَيْنَة، وحُسُم ويقال ذو حُسُم، ورَاكِس والضَّوَاجِع، الإِلّ جبل الموقف بعَرَفَة، لِصَاف وثَبْرَة موضعان غير اللِّصَاف، وعرشات والقَرِيتَيْنِ كان بها وقعة بين وَبَرَة بن رُومَانُس الكَلْبىّ وبين بنى عامر بن صَعْصَعَة غير القَرْيَتَيْن من الشَّائع، اللُّهَيْم لمُرَّة، الدماخ وأُظْلُم موضعان لكلاب، تَهْلَان والنِّير لذُبْيَان، أُوَرال موضع، شَرْج موضع، الرَّقْمَتَانِ، الغُمَيْر بناحية الحِيرَة والغُمَيْر بناحية يَنْبُع، هَبُود جبل، مَنْوَر جبل، قُزَح موضع، بطن نخل موضع فى ناحية العِرَاق، وحَيْز نخل، عبرة الشُّقاق موضع، الأُداحِم نهايا ماء الأَحَصّ وشُبَيْث لرَبِيعَة، ذو سَلَامَان موضع، الجَوْفَاء والغُمُوص ذو الرَّضْم حلال وأَسْنُمَة وأُنْبُطَة فى مواضع الوجش، أرمد موضع، عثاعث كانت به وقعة، شَاحِب كان به يوم، تَكْرِيت لإياد ⊙

ديار تميم صُلُب رَهْبَى ومغنى المثنى، فِتَاق وأُبْلُق هدابين وبرمى وأشْمُس وسَقْمَان وطلح والفَلْج بُرْقَة الثَّوْر [310] الزُّرْق ومَعْقُلَة والخَلْصَاء والقُوَيْجات ووَاحِف ووَقْبَين وذو الفَوَارِس كلّ هذه من ديار تميم، النِّسِّى، وباليَمَن أُسِّىٌّ، الأَشْيَمَيْن ذَات المَوَاعِيس وقُوَيْن والقُفَيَّيْن وجَبْعَاء منك والدّخل ودُخُول هُبَالَة وهى شعوق فى الأرض عميقة يكون

فيها الماء وكان بهبالة وقعة، شارع أصلاب شنظب وثلج ومتالع ماءان كل هذه لتميم، وقسا والمصانع والجفار وجفير والأشيم والعروق والدهناء وجبعاء العجوز وعمارة ومشرف وقرار قو ومعان وثلج وسويقة وخميط والعذافين وخشياء النقين وأثال جبل قال عبيد *كأن حاركها أثال *ذات غسل تثلج الشبيبة فملح وهو من أمكنة الوحش، سفوان والأحارم منه والخضر، والخضر أيضا في بلد الجرامقة، القصيبة ومرأة قريتان لبنى امرئ القيس من تميم، والشمليل والخلصاء وواحف والرمادة، والرمادة بالجوف، صريمة حوضى السبال، الوشيج والمنتصف والأفرحان والقنع وعناق وفتاق وأجماد الزجاج معن واحف بستان القرينة النمبط جلاجل، وجلاجل لوائعة، أريك القوارس [311] غير أريك الأبيض والقوارس أجبال، الشبا وبردى نهر بناحية دمشق، البزواء بين مكة والمدينة، وخبت البزواء بناحية عليب وعليب واد بين الخبتين خبت البزواء وخبت أذن وهو في مساقط بلاد بارق من غور السراة وهي بقرة والملحة ويسران وذات أعشار وتربان جبل لهم من ناحية ذات أعشار وأعلى قنونى، ومن المنازل الحجازية نخلة وعرور وطفيل وضع والبويب وبليل وشراوة والنياع وينبع وما حولها وخمة وسويقة وذات الطلح مما يصلى ضربون الكوفة والمقريب وفرعان والشطآن وشوطان وصاس ودعان وحصى وينبع النخيل أسفل ينبع والنخيل، تريم بين زينف [وتضرع،] وبلد السكاسك بطن تضرع، ورحاب والنهار البضيع مجاسم وريم غير ريم عرمرم وذو بذود في دير كنانة، آجام شوطى وهي شوطان فيما اخال وتغلم والبداند وشصب ومرجم وودان وأعظام وأرنم وعنيز وبرصم والبليد جنب تضرع، الأنيل موضع، والدخانك وذو دم وذو وجمى والدوانك وبصاق ونافل قرية من الرويثة وشنوكتان بدفعان [312] في اروحه وأرند والمرتبح وذو رنط وتبيسان وقرس النجبد والمسرب وغيقد وآرال وحرما قدم وتنصب وبرق النجبا وصندد ونعدى جبلان تبكب وعمر، وقد ذكرنا

والرُّكى ومُجَالِح وادٍ من أودية تِهَامَة الحِجَاز، الرِّسيسَان، قَلَس جبل الى جنب رَضْوَى، وأَيْلَة أيضا جبل، الذَّنَائِب غير ذَنَائِب ديار رَبِيعَة، ويَعَان، المَذَاهِب والبَلْقَاء والمُوَقَّر من مساكن سَلِيح، بِرْمَة ممّا يصلى الشَّأم، حفرة يصلى حدود مِصْر، بَلَاكِث بين المَرْوَة وشَبَكَة الدَّوْم قريب من بِرْمَة وبِرْمَة قرية فوق حُنَيْن من طريق مِصْر، وشَبَكَة الدَّوْم عرض من أعراض المَدِينَة، وبَلَاكِث الأُخْرَى بين غَمْر والعُنَاب وهو عُنَابَة، وحُنَيْن الآخر بين مَكَّة وقَرْن وبه يوم حُنَيْن، بَيْدَح وتَرِيم من مواضع عَزَّة كُثَيِّر شَابَة نَجْدِيَّة والمَنْحُو وعمَارات بالحِجَاز وبالنَّجْد من ديار جَنْب وادى العُشَيْرَة بالحِجَاز ورمل العُشَيْرَة ناحية السِّرَّيْن وكنخ والدُّونَكَيْن ماء العَنَاقَيْن وبُلَيَّيْن وبِرَام جبلان، رملة لَجَّة ممّا يصلى الشَّأم، كُتَانَة وقُعْرَى مَيَاسِر، ومن ديار إياد العُذْقَة والسَّلَوْطَح وجَوّ طُرَيْف كانت [313] به وقعة لبنى مُرّ، ظَلِم من بلد طَيِّء، رَهْوَة جبل الحَوْض، بلد لمحصر من ديار ضِنَّة وفَزَارَة، ومحصر بنَجْرَان، حَائِل والمَرُّوت من الحِمَى قال الرّاجز

إذَا ظَعَنَّا حَائِلًا وَٱلْمَرُّوتْ ... فَأَبْعَدَ ٱللّهُ ٱلسَّوِيقَ ٱلْمَلْتُوتْ

الشَّرَى جبل قال القُشَيْرِىّ

رَأَى وَهْوَ فِى رَأْسِ ٱلشَّرَى مُتَمَنِّعًا ... مَصَادِرَ نَجْدٍ وَٱلْفَضَاءَ فَرَجَّعَا

صُعَائِد وكُتْمَان ماءُ المُتَثَلَّم وعَوْق، المَخَاضَة والطَّمْعَاء فى ديار ذُبْيَان، أُتَيْدَة، ذو قطّ من ديار هَوَازِن، وشَمْطَة والوَضَاح ووادى المُسْتَبَاح وذو خُشُب ومَعْشَر وعَاثِرَة والبَدَى من بلد بنى عَامِر، وذو بَلِى والسِّرّ ماءان، فمَجْدَل فدعَان فأمثال فرَدْم فالأَجَاوِل فشَلِيل من مواضع الوحش يقال ظبى الشَّلِيل، وكَشْر وكُشْر فى بلد هَمْدَان، ذو سُوَيْس عصنان وألة والصُّلَيْب وعَمَايَة وقلح والأَبَاتِر وجوان، وجُرَاد موضع رمل، والعَرْجَاء شَوَان وكفف من ديار سُلَيْم، انصَّلْعَاء من ديار جُهَيْنَة، شَحْنَة العَلَايَة وهى من مواضع الوحش، والمُنْتَضَى من ديار هُذَيْل وأُمْسِلَة الرِّشَاء من بلد تَمِيم وسُوَيْقَة حجاز المُنتبل وسَاجِر وسَاحُوق [314] من ديار بنى

عامر، مَوْثِبْ وخَدّاد من أرض أيد، بُنَيْنَة من بلد رَبيعَة، حَلْيَة ومِشْعَل من السَّراة، أُنَيْف فَرْع لُهذيل، الرُّنْقاء وبُراخة لبنى أسد

محاجّة العراق فى هذه الجزيرة الى مكّة يسمّى كلّ طريق يكثر الاختلاف عليه محاجّة لأنّ [موضع ?] الثلاثى والمرور من الأشياء محاجوجٌ ومنه حجحجت الشجّة أورثها الميل فقدّرتها به ولذلك حَجُّها، وسمّى الحَجاج من الاخدع حَجاجًا لاطالته بالعين، ويسمّى الطريق المدروس الأيتار المُلَيكىّ لوعس ترابه كما يُملك العجين وما كان من الطريق فى ملك واد ولا يقوله العرب الّا مُصَغَّرًا والقياس ملكىّ، ويسمّى الطريق الضيّق الحَبْل شَرَكا وحِبال الطريق أينارة، وطريق جادّة اى مَجْدُودة بالوَطْى، وقارعة الطريق فى معنى مقروعة من قرعها بالحافر والخُفّ، والرّيع الطريق

عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وعُشْر ونصف عُشْر وبينها وبين قصْرِ ابن هُبَيْرة ستّة وثلاثون ميلًا، وعرض القصْر اثنتان وثلاثون درجة ونصف وبينه وبين القَنْطر أربعة وعشرون ميلًا، وعرض القَناطر اثنتان وثلاثون درجة [315] وسُدْس وبينها وبين الكُوفة اثنان وعشرون ميلًا، وعرض الكوفة اثنتان وثلاثون درجة وبينها وبين القادسيّة أربعة عشر ميلًا، وعرض القادسيّة اثنتان وثلاثون درجة أيضا بينها وبين المغيثة ستّة وثلاثون ميلا، عرض المغيثة احدى وثلاثون درجة وثُلْث وخُمْس بينها وبين القَرْعاء خمسة وعشرون ميلًا، عرض القَرْعاء احدى وثلاثون درجةً منها الى واقصة اثنان وعشرون ميلًا، عرض واقصة ثلاثون درجةً ونصف منها الى العَقَبة خمسة وعشرون ميلًا، عرض العَقَبة ثلاثون درجةً منها الى القاع عشرون ميلًا، وبالجَوْف موضع يسمّى القاع كانت فيه وقعة بين همْدان ومراد، عرض القاع تسع وعشرون درجة وثُلُثا درجة منه الى زُبالة ثمنية عشرِ ميلًا، وعرض زُبالة تسعٍ وعشرون درجة ورُبْع ومنها الى الشُّقوق تسعة عشر ميلًا، وعرض الشُقوق تسعة وعشرون جزءا أنشدنى الجَرْمى لابن شرسان

القريعىّ من نُمَيْر فى مُهاجاة المُخْتار العُقَيْلىّ

ثَنَيْتُ عُرَى ٱلتَّجِيرِ لِمَأْبِضَيْهِ   فَدَامَ عَلَى ٱلْخَبِيبِ وَزَادَ شَيَّا
[316] فَأُورِدُهُ ٱلشُّقُوقَ فَلَمْ أَنْقَهُ   بِهَا مَاءٌ وَقَدْ هَبَطَ ٱلرَّكِيَّا
وَأُورِدُهُ زُبَالَةَ كُلَّ عَامٍ   يَجُشُّ عَلَى ذُؤَابَتِهِ ٱلْحُلِيَّا
وَأُورِدُهُ نِبَاجَ بَنِى مُجَيْدٍ   لَوَ أَنَّ ٱلْعَبْدَ كَانَ بِهَا قَوِيَّا

ومن الشُّقُوق الى البِطَان اثنان وعشرون ميلاً، وعرض البِطَان ثمانية وعشرون جزءا .... ومنها الى الخُزَيْمِيَّة ثمانية وعشرون ميلاً، وعرض الخُزَيْمِيَّة سبعة وعشرون جزءا وثُلُثَا جزء ومنها الى الأَجْفُر عشرون ميلاً، وعرض الأَجْفُر سبع وعشرون درجةً وثُلُث ومنها الى فَيْد ثمانية وعشرون ميلاً، وعرض فَيْد سبعة وعشرون جزءا منها الى تُوز أربعة وعشرون ميلاً، وعرض تُوز ستّة وعشرون جزءا وثلاثة أرباع جزء ومنها الى سَمِيرَاء خمسة وعشرون ميلاً، وعرض سَمِيرَاء ستّة وعشرون جزءا ونصف ومنها الى الحَاجِر ثلاثة وعشرون ميلاً، وعرض الحَاجِر ستّة وعشرون جزءا وربع ومنها الى مَعْدِن النَّقْرَة ثمانية وعشرون ميلاً، وعرض المَعْدِن ستّة وعشرون جزءا ومنها الى العُسَيْلَة ستّة وعشرون ميلاً، وعرض العُسَيْلَة خمسة وعشرون جزءا ونصف [317] ومنها الى بَطْنِ نَخْل ثمانية وعشرون ميلاً، عرض بَطْنِ نَخْل خمسة وعشرون درجةً ومنه الى الطَّرَف عشرون ميلاً، عرض الطَّرَف أربعة وعشرون جزءا ونصف ومنه الى المَدِينَة أربعة وعشرون ميلاً ومنها الى السَّيَالَة ثلاثة وعشرون ميلاً، عرض السَّيَالَة ثلاثة وعشرون جزءا وثُلُثَا جزء ومنها الى الرَّوْحَاء أربعة وعشرون ميلاً، وعرض الرَّوْحَاء ثلاثة وعشرون جزءا وثُلُث من الرَّوْحَاء الى الرُّوَيْثَة ثلاثة عشر ميلاً، وعرض الرُّوَيْثَة ثلاثة وعشرون جزءا وسُدْس ومنه الى العَرْج أربعة وعشرون ميلاً، وعرض العَرْج ثلاثة وعشرون جزءا ومنه الى السُّقْيَا أربعة وعشرون ميلاً، وعرض السُّقْيَا اثنان وعشرون جزءا وثلاثة أرباع ومنه الى الأَبْوَاء تسعة عشر ميلاً، وعرض الأَبْوَاء اثنان وعشرون ونصف

ومنها الى الجُحْفة ثلاثة وعشرون ميلًا، وعرض الجُحْفة اثنان وعشرون وسُدْس ومنها الى قُدَيْد أربعة وعشرون ميلًا، وعرض قُدَيْد اثنان وعشرون جزءًا ومن قُدَيْد الى عُسْفان ثلثة وعشرون ميلًا، وعرض عُسْفان أحد وعشرون جُزءًا وثُلُثا جزء ومنها الى مَرّ الظَّهْران [318] ثلثة وعشرون ميلًا، وعرض مَرّ أحد وعشرون جزءًا وعُشْر ونصف عُشْر ومن مَرّ الى مكّة ثلاثة عشر ميلًا، وعرض مكّة أحد وعشرون جزءًا ✿

ومن أخذ الجادّة من مكّة الى مَعْدِن النُّقْرة فمن مكّة الى البُسْتان تسعة وعشرون ميلًا وعرض البُسْتان أحد وعشرون جزءًا ورُبْع، ومنه الى ذات عِرْق أربعة وعشرون ميلًا وعرض ذات عِرْق أحد وعشرون جزءًا وثُلُثا جزء، ومنها الى الغَمْرة عشرون ميلًا وعرض الغَمْرة اثنان وعشرون جزءًا، ومنها الى المَسْلَح سبعة عشر ميلًا وعرض المَسْلَح اثنان وعشرون جزءًا ونصف، ومنه الى الأُفَيْعِيَة ثمانية وعشرون ميلًا ونصف وعرض الأُفَيْعِيَة ثلاثة وعشرون جزءًا، ومنها الى حَرَّة بنى سُلَيْم ستّة وعشرون ميلًا وعرض حَرَّة بنى سُلَيْم ثلاثة وعشرون جزءًا ونصف، ومنه الى العُمَق اثنان وعشرون ميلًا وعرض العُمَق أربعة وعشرون درجةً، ومنه الى السَّليلة ثلاثة عشر ميلًا وعرض السَّليلة أربعة وعشرون جزءًا ونصف، ومنها الى الرَّبَذة ثلاثة وعشرون ميلًا وعرض الرَّبَذة خمسة وعشرون جزءًا، ومنها الى الماوان ستّة وعشرون ميلًا وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف، ومنها الى مَعْدِن النُّقْرة عشرون ميلًا وهى ملتقى الطَّريقين [319] فهذا تقدير طريق العراق فى العُروض على ما عمله بعض علماء العراق ✿

محاجّة صنعاء على تقدير العُروض الّذى بين صَنْعاء ومكّة على طريق نَجْد اثنتان وعشرون مرحلةً ومن البُرُد خمسة وثلاثون بريدًا تكون أميالًا أربعمائة وعشرون ميلًا، فما كان بين صَنْعاء وصَعْدة فعلى سَمْت ما بين مطلع بَنات نَعْش ومغيبها، والى كُتُنّة على سمت

مغيب الأوّل منها، والى بيشة على سمت مغيب الأوسط منها الّذى الى جنبه السُّهى وهو نجم صغير لا يدركه الّا بَصَر الشابّ من النّاس، والى مَنَاقب على سمت مغيب الآخر منها الّذى يطلع آخرها ويغيب آخرها أيضا، ومن رأس المَناقب الى مَكّة آخذًا نَحْو المغرب ونحو الجنوب لأنّ مكّة فى غربىّ الفُتُق وبين الفُتُق والمَناقب مرحلة فاعرف هٰذا المعنى ۞ من صَنْعَاء الى رَيْدَة عشرون ميلًا وعرضها أربع عشرة درجةً وأربعة أخماس درجة، ومنها الى ثَافت ستّة عشر ميلًا وعرضها خمس عشرة درجة ونصف عُشْر، ومنها الى خَيْوَان خمسة عشر ميلًا وعرضها خمس عشرة درجةً وخُمْس وسُدْس عُشْر درجة، ومنها الى العَمَشيّة سبعة عشر ميلًا وعرضها خمس عشرة [320] درجةً وربْع وخُمْس درجة، ومنها الى صَعْدَة اثنان وعشرون ميلًا وعرض صعْدَة خمس عشرة درجةً وأربعة أخماس درجة، ومنها الى العَرِقة فى المحاجّة اليُسْرَى المعديمة والى بقعة فى المحاجّة اليمنى المحدثة اثنان وعشرون ميلًا وعرض العَرِقة ستّ عشرة درجةً وثُمْن درجة، ومنها الى مَهْجَرَة اثنا عشر ميلًا، وقد يُجْعَل مرحلةً ويطوى أكثرُ ذٰلك الى أُرَيْنب من العَرِقة الى أُرَينب خمسة وعشرون ميلًا وعرضها ستّة عشر جزءًا وثُلْث وخُمْس جزء، ومنها الى سَرُوم الفَيْض أربعة عشر ميلًا وعرضها ستّة عشر جزءًا ونصف وخُمْس جزء، ومنها الى الثُجّة ستّة عشر ميلًا وعرضها ستّة عشر جزءًا وثُلُثا جزء وربْع جزء، ومنه الى كُتْنة عشرون ميلًا وهى على تمام خمسة عشر بَرِيدًا من صَنْعاء وثمانين ومائة ميل وكُتْنة أوّل حدّ الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءًا وسُدْس ونصف عُشْر وعرضها وعرض جُرَش واحد لأنّه منه على خطّ الطول من المشرق الى المغرب على مسافة أقلّ من يوم ومن الهُجَيْرة وتثليث عن يوم فى مشرقها، ثمّ منها الى يَبَمْبَم عشرون ميلًا وذٰلك مئتا ميل من صَنْعاء وعرضها سبعة عشر جزءًا ونصف [321] وسُدْس عُشْر جزء، ومنها الى بَنَات حَرْب عشرون

ميلًا وعرضها سبع عشرة درجةً وأربعة أخماس درجة، ومنها الى الجُسَداء اثنان وعشرون ميلًا وعرضها ثمانى عشرة درجةً وعُشر ونصف عُشْر، ومنها الى بيشة بَعْطان أحد وعشرون ميلًا وعرضها ثمانى عشرة درجةً وثُلْث وثُمْن، ومنها الى تَبالة أحد عشر ميلًا وهى من صَنْعاء على ثلاثة وعشرين بريدًا ومائتين وستّة وسبعين ميلًا وعرضها ثمنية عشر جزءا وثُلث وثلاثة أعشار جزء، ومنه الى القُرَيْحا اثنان وعشرون ميلًا وعرضها تسعة عشر جزءا، ومنها الى كُرَى ستّة عشر ميلًا وعرض كَرَى تسعة عشر جزءا وسُدْس وثُلث عُشر، ومن كرى الى تُرَبة وهى أبيدة خمسة عشر ميلًا وعرضها تسع عشرة درجةً وثُلْث وثُمْن درجة، ومنها الى الصَّفْن اثنان وعشرون ميلا وعرض الصّفن تسع عشرة درجةً وثُلْثان وثُمْن، ومنها الى الفُتُق ثلاثة وعشرون ميلًا وهى من صنْعاء على ثلاثين بريدًا وثلاثمائة وستّين ميلًا والفُتُق والطّائف ومكّة على خطّ الطّول من المشرق الى المغرب اذا صلّيت بالفُتُق [322] استقبلتَ المغربَ فوقعتْ الطّائف بينك وبين مكّة وعرض الفتق عشرون درجةً وعُشْر درجة وفى مرحلة صَفْن الى الفُتُق بريد جِلْذان هو بقدر بريد ونصف وكن الفَصّال الذليل يقول ثلاثة أشياء لا يسع فيها الّا الجِدّ والانكماش دون الزّخرخة والفُتُور فيقال له وما هى يا أبا يُوسُف فيقول مباضعة العجوز وأدم اللُّحُوح باللّبن وبريد جِلْذان، اللُّحُوح وتسمّى الصّليح خُبز الذُّرَة على الطّبق يكون على رقّة الثّياب لا يحتمل فاذا وقع فى اللّبن استرخى فلم يحتمل الّا بأكثر الأصابع ومع اليمنى الأدب بكلّها٭ ومنه الى رأس المَنْعب اثنا عشر ميلًا وهى منتهى التشريق الى وجه الشمال ثمّ رجعت نحو المغرب والجنوب وعرض رأس المَنْعب عشرون درجة وربع وثُلث عُشر وليس بمنزل والمنزل قَرْن ويسمّى قَرْن المَنازل، ومن رأس منعب الى قَرْن ستّة أميال ومن قرن الى الزّيمة ثمنية عشر ميلًا وعرضه عشرون جزءا وسُدس وسُدْس عُشر، ثم الزيمة الى مكّة وعرضه عشرون درجة وعُشر٭

محجّة صنعاء الى مكّة طريق تِهامَة، من صَنْعاء صلّيت من البَوْن ثمّ المَوْبد ثمّ أسفل العرقة وأَخْرف ثمّ [323] الضّرجَة ثمّ رأس الشّقيقة ثمّ حرَض ثم الخُصُوف من بلد حَكَم ثمّ الهَجَر ثمّ عَثْر ثمّ بَيْض ثمّ زنيف ثم ضَنْكان ثمّ المُعَقّد ثمّ حَلْى ثمّ التجو ثمّ الجُوْينية من قَنُونا وتسمّى القَناة ثمّ دَوْقة وهى للعَبْديّين من بقايا جُرْهُم ثمّ الى السِّرَيْن ثمّ المعجز ثم الخَيال ثمّ الى يَلَمْلَم ثمّ مَلَكان ثمّ مكّة، هذه طريق السّاحل والمحجّة القديمة ترتفع الى حَلْى العُلْيا وتسمّى حَلْيَة واليها ينسب أُسود حَلْيَة وهى الّتى يعنى الشَّنْفَرى بقوله

بريحانة مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نَوّرَتْ لَهَا أَرَجٌ مِنْ حَوْلِهَا غَيْرِ مُسْنِتِ

ثمّ الى عَشَم ثمّ على اللّيث ومَرْكُوب الى يَلَمْلَم، ولطريق صَنْعاء هذه مختصَر فى بلد هَمْدان من صَنْعاء الى رَيْدَة ثمّ الى رأس الشُّرُوّة من بلد وادِعة ثمّ البَطَنَة ثمّ خرج

محجّة عدن، من عَدَن الى المَخْنَق، ومن المَخْنَق الحُجّار، ومن الحُجّار المَسيل، ومن المَسيل عَبْرة، ومن عبرة الى كُهالة بئر ذى يَزَن مضويّة بحجارة سُود من رأسها الى الماء طويلة، ومن كُهالة المأجليّة ثمّ المقعديّة ثمّ الى زَبيد ثمّ الى المَعْقِر ثمّ الكَدْراء ثمّ المَهْجَم وبالمَهْجَم تفضى محجّة صَنْعاء على وادى سَهام وهى بعيدة الّا أنّها تسلك الأمان ثمّ بَلْحَة من وادى [324] مَوْر ثمّ الحَسارة ثمّ العبّابة ثمّ الشَّرْجَة ثمّ العُرْش ثمّ عَثْر

محجّة حضرموت من العَبْر الى الجَوْف ثمّ صَعْدَة وتنضمّ معهم فى هذه الطّريق أهل مأرب وبَيْحان والسَّرْوين ومَرْخة فهذه محجّة حَضْرَمَوْت العُلْيا، وأمّا محجّتهم السُّفْلَى فمن العَبْر فى شَنْز صَيْهد الى نَجْران شِبْه من ثمانية أيّام ثمّ من نَجْران حَبَوْنَن وهو واد يغيب من بلد يام من ناحية سَمَنان وهى كثير الأرطى وبه بئر زِيَاد الحارثىّ جاهليّة وحِبَوْنَن بدسر الخاء من مناهل العَرَب المشهورة

وكذلك بئر الرّبيع بن عَبْد ٱللّٰه من نَجْران على مرحلة لمن قصدها من حَضْرَمَوْت ومَأْرِب وقُتل عَبْدُ ٱللّٰه بن الصّمّة أخو دُرَيْد بتخليف دَكَم من أعلى حِبَوْنَن قتله بَنُو الحارث بن كَعْب وفيه يقول القائل

اسحع [؟] مِنَ ٱلْمَاشِى بِتَرْج

وفيه يقول دُرَيْد

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ ٱلْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ ذَلِكُمُ ٱلرَّدِى

وفى بَلْحَرِث سيف دُرَيْد ذو الجمر والّذى أخذه هُبَيْرة بن مالك الخمارِىّ وفيه يقول دُرَيْد

أُتِيحَ لَـهُ مِـنْ أَرْضِـهِ وَسَمَائِـهِ هُبَيْرَةُ وَرَّادُ ٱلْمَنَايَا عَلَى ٱلتَّجْرِ

[325] وسمّى ذا الجمر لفقرٍ فى متنه تسمّى كلّ واحدة منها جمرة وهو اليوم فى آل بِسْطام منهم، ثمّ المَلَحات ثمّ لوزة ثمّ عَبالِم ثمّ مَبِيع ثمّ الهُجَيْرة ثمّ تَثْلِيث ثمّ جَاش ثمّ المَصَامَة ثمّ مجمعة تَرْج والتقتْ بمحجّة صَنْعَاء بتَبَالة محجّة صَنْعَاء تلتقى بها محجّة العراق واليَمَامَة والبَحْرَيْن بالمُشَاش بين حُنَيْن والعُوارة ٭

محجّة عَدَن على طَرِيق صَنْعَاء منها، من عَدَن لَحْج بلد الأَصَابِح، ثمّ الصُّهَيْب وبها سَبَأُ الصُّهَيْب قبيلة من سَبَا، ثمّ الحَبِيل وليس بقرية وهو حَبِيل تُرْخُم كالجبوب البسيط، ثمّ أُسفل الأَرْم وهو وادى الأَجْعُود، ثمّ صَبِر، ثمّ تَرْبَد من رُعَيْن، ثمّ ذو بلول من أرض رُعَيْن، ثمّ شُرَاد من أرض رُعَيْن، ثمّ أعلى شَرْعَة من ناحية عباصر، ثمّ يَكْلَى، ثمّ صَنْعَاء، ثمّ محجّة صَنْعَاء، وربّما ضرحوا الكثيب الأَبْيَض بين لَحْج والصُّهَيْب، وربّما ضرحوا من نريد اخذ عُبَان ثمّ بَدْر ثمّ الصُّهَيْب ٭

محجّة عَدَن العُلْيَا على الجَنَد ثمّ محجّة الجَنَد معها الى صَنْعَاء، من عَدَن الى لَحْج ثمّ نَعُوِيَة ثمّ وَرَزان ثمّ الجَنَد ثمّ السَّحُول ثمّ حَقْل قَتَاب ثمّ ثَمَار ثمّ خِدَار ثمّ صَنْعَاء وفى أقصد [326] وأَوْعَر، فيها نَقِيل صَيْد يسرة بالحمائل مرحلتين، هذه الطّرق اليُسرى

للجَنَد، ومن أخذ اليمنى فعلى عُلْصان وفى هذه الطّريق من النُّقُل يُسْلِح وصَيْد وتَخْلان وخُزْر وأمّا ما دون هذه النُّقُل فلا يُعَدّ ✿

عَجَائِب اليَمَن الّتى ليس فى بلد مثلها

منها باب عَدَن وهو شِصْر مقطوع فى جبل كان محيطًا بموضع عَدَن من السّاحل فلَمْ يكنْ لها طريق الى البرّ الّا للرّجل لمن ركب ظَهْرَ الجبل فقُطع فى الجبل بابٌ مبلغ عرض الجبل حتّى سلكه الدّوابّ والحمائل والحامل والجفّات ✿

وقَنْع بَيْنُون جبل قطعه بعض ملوك حِمْيَر حتّى أخرج فيه سيلًا من بلد ورائه الى أرض بَيْنُون ✿ وقلعة النُّجُوّة لأبى المُغَلّس فى أرض المَعَافِر وهو مرّانى من هَمْدان هى تطلع بسُلّم فاذا قُلع لم تُطْلَع ✿

ومنها جبل تُخْلَى وهو جبل واسع الرّأس ذو عرقة مطيقة به تُزِلّ الوَبْر والقِرَد وتحت العرقة عرقة وفى مواضع منه عرق مترادفة وليس تعمّ جميعه الّا العرقة العُلْيا والّتى تحتها ورأسه واسع جدًّا فيه ثلاث قلاع حُصون فأوّلها بيت فَائِس وهو من أرفع ما فيه وفيها مسجد قدم كان النّاس يزورونه [327] والمِصْنَار مثلها فى الرّفعة، وبيتُ رَيْب حصن ذو عرقة منقطعة عليها قصور آل المَنْصُور وحُرَمهم وأموالهم لا مسلك لها غير باب واحد، والأرأس حصن بينها وبين بيت فَائِس وهو حصن واسع وفيه من القرى قرية بيت رَيْب وهى قرية السّوق الّتى بها التّجّار وقرية الجوش ومَيْدان وبيت زُود وبيت أنْبورى وسَمَع وبيت فائس والمِصْنَار هذه كلّها قرى، وله من الأبواب الّتى لا تدخل الّا باذن باب السّرْج وهو باب صَنْعاء وبلد هَمْدان، وباب الابرار لبلد قُدَم وتَمَل وشَرس، وباب المَكَاحل نُعَيّان والمُخَلَّفة وبلد حَاجُور والشّرف وبلد حَكَم ومَكّة، وباب أُدَام نُشَمام وبلد عَكّ ومِلْحَن والمَهَاجم والكَدْراء وزَبِيد وعَدَن، وباب العَشّة ليس محجّة، وباب غبقان ليس محجّة، وباب العَذْن، وتُغلق هذه الأبواب على هذه الحصون وهذه القرى على ضياع تؤدّى خمسة آلاف ذهب برًّا وشعيرًا يكون سبعة آلاف وخمسمائة قفيز ومن البرك والغيول على غيل عَبَلة

وبركة سمّع وبركة ميدان وبركة حلّة وبركة السّوق وبركة بيت فانس وعلى غيل عين بُياضة وعين العَشّة وعين بيت الهتل وعين النوعرين وتُغلق على مَيْدانه وأنْوِبَاته [328] ومجزرته ومساجده ومراعيه وأغنامه وبقره وخيله ما خلا الابل فانّها لا تطلعه وهو مع ذلك كثير السّباع فى رأسه ولا مُوذٍ به من هوامّ الأرض لم يُرَ فيه ثُعْبان ولا أفْعَى ولا عَقْرَب ولا صفرة ولا قَمْص ولا بَعُوض ولا بنات وَرْدَان وهى الصّوامير ولا خُنْفَساء ولا كُتّان وهو البَقّ وقد يدخله البقّ فى أمتعة المسافرين اليه فيَمْتن اذا صِرْن فيه وهو قليل الذُّبَاب والعَنْكبوت كثير الغُراب والحِدْأة ٭ فامّا جَوّه وهواءه فمعتدل فى الشّتاء خاصّة لأنّه يكون فى الشّتء صاحيًا والّذى عَنَيْتُ من الشّتاء فهو فصل الخريف عند الحُسّاب وهو عصر الميزان والعَقْرب والقَوْس وقد ربّما شابهه فيه عصر الجَدْى والدّلْو والحوت وأكثر ذلك يعظم فيه نَوْء الثُّرَيّا وهو عصر الجَدْى ونصف الدّلْو ونَوْء الصّواب فى الحوت، وعصر الحَمَل والثّور والجَوْزاء وهو الرّبيع عند الحُسّاب فيه صرير كثير المطر والبَرد والبَهَاجا فاذا اتّصل الثُّرَيّا بالصّواب بالرّبيع كادت أن لا تُرَى عليه الشّمس مدّةً للضّباب الّذى يتعصّب به فيَقْعدها الكلاب فاذا أتى عصر الصّحو وظهرت الشّمس نباحتها [329] الكلابُ، والخريف وهو عند الحُسّاب الصّيف وهو عصر السّرطان والأسد والسُّنْبُلة به كثير الأمطار والصّواعق فيه كثيرة لارتفاعه وقد تُحدث فيه وتختطف من أهله وانّما الرّعد لقوّة قدحة البرق ومَبدئ حركته وكلّ راعدة صاعقةٌ لأنّها اذا عَلَتْ فى جوّ بلغت تلك الحركة منتهى مَداها فى الجوّ قبل أن تصل الى الأرض فاذا قَرُبت اللّامعة من الأرض وقع صوتها وحركته الى الأرض ولم تبلغ مَداها فأحدثت فيما نقيته من الأجسام كلسعه الّذى يلقاه الجسم عن قريب فيمخّضه بشدّة درءته فاذا أصاب جسمًا فى أقصى مَداه وقع فيه وهو عالٍ ذهب الدّرء، وكان المستولى على كثير من طبعه الغمر فلا يزال فى أيّام الصّحو

صاحيًا حتّى يَدْحَض الشّمس من جزء وسط السّماء والقمر منها بمنظر وحينئذ يثور البُخار من بطون الأودية حوله ومن بطون شِعابه سَحابًا أبيضَ كثيفًا وهو يظهر ويكثُف ويرتفع فى سُرْعة فلا يدور من الفلك جزءان أو ثلاثة حتّى قد التبس ذلك البُخار رأس الجبل من جميع جوانبه فيعتمّ به ونظرته عليك [330] ضلعًا يحول بينك وبين النّظر الى دابّتك اذا كانت قُدّامك أو بينك وبين رفيقك اذا بَدَرَك فإن كنت فى وقت نَوْء كان ذلك السّحاب الّذى أنت فيه ينهمل رَذاذًا غزيرًا ثمّ ارتفع وتكاثف فاذا تكاثف وقع فيه لامعة البرق وتبعها صوت الرّعد عجلًا وريّثًا على قدر بُعْد العقيقة من البرق، ومثال ذلك أنّك اذا كنتَ فى بعض السّهول وكان منك على مَدَى البَصَر من يضرب بصاقور فى حَجَر او بفأس فى شَجَر فنظرتَ الى وقعة الفأس لم يتأدّ اليك صوتها الّا عند وقوع الضّربة الثّانية وصوت الضّربة الثّانية عند وقوع الضّربة الثّالثة وربّما كان أبْطأ على قدر البُعْد وكذلك البرق ربّما التمع ثلاث لمعات متتابعات فلم يُسْمَع رعدة الأولى الّا بعد تقضّى اللّمعة الثّالثة، وربّما تكاثف ذلك السّحاب اذا ظهر من بطون الأودية دون الشّعاب والنّف وتضاغط على المنتصف من قعدة الجبل فوقع فيه لامعة البرق فبرقت تحتك ونظرتَ الأودية متشقّقةً بالسّحاب وفوقه الشّمس فاذا انقشع السّحاب نظرتَ الى مه المطر يسيل فى بطون الأودية [331] واذا أصبح على رأسه الصّحو غبّ المطر وصفا الجوّ نظرتَ من أىّ مرآيه شئتَ ومن أىّ أشرافه رَكِبْتَ أرض تِهامةَ من تحته من مُوسّط بلد حَكَم الى المَهْجَم ومن شُرْدُد وتنظر سائلة مَوْر كالشّيبة البيضاء بين خَمْل تِهامةَ وزَغبها وعُرُقُنها ثمّ تنظر البحر طريدة ياقوتيّةً فأمّا الحادّ البصر فانّه ينظر من خلف البحر جزائر الفرسان، وأمّا ما ينظر منه من الجبال فعُرّ خَولانَ من شمانيه وأكمة خضارير ورأس وِتْران عن مسيرة سبعة أيّام وستّة وخمسة وسْحَيْب جبل بنى عامر بحَرَض،

ومن غربيّه جبال الشَّرَف ورَيْشان جبل مِلْحَان عن قرب كقُرب عِنْوم منه من شماليّه، ومن جنوبيّه بُرع وشِبَام حَرَاز ومَسْار وضلع جُبْلان وحرف أَنس وضُوران ورأس سحمر وبخار ويُنْظر هو من هذه المواضع ولولا أنّ قعدته في الأودية دون أن يكون على ظاهر مُنْجِد لكان يُرى من أرض نَجْد، وأمّا من شرقيّه فلا يُرى بلدْ لأنّ جبال المَصَانع تعلوه مثل جبل ذُخَار ومَدَع وحَضُور بني أزْد وهى فى أعلى خطّ السّراة وهو فى مُوسّطها ولذلك اعتدل هواءه لأنّه ارتفع من حَرّ تهامَة وسمومها وتطأمن من نَجْد [332] اليَمَن وبَرْده ويبسه، فأمّا سعة رأسه الّذى تحويه العرقة وتدور به الأبواب فانّه يكون لمن مسحه ميلاً ونصفًا فى مثله أو يزيد الى ميلَيْن الّا ثُلُث واذا رآه الجاهل حكم على أنّه ميلين وزيادة فى مثلهما وتحفّ به من الأودية وادى لَاعَة وهو طَمَام وفرعاه عَطْوَة ورأسها بُيَاضَة والعَشَّة من رأس الجبل والتّهلم وهو من جبل ذُخار والشّوارق ومَسْوَر والحُتَر وتصبّ فيه أودية أخرى مثل اليعمل وضلع الجَنّات وغيرها ووادى عيّان ووادى تَمْل ووادى قَيْلَاب، وكلّ هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الامواز والأقصاب أعنى قَصَب الشّيرين ويقال الشّيرى وهو قصب المُصّار وقصب السُكّر وسمّى قصب المُصّار لأنّه يمصر بالفم أى يمضغ فيبلع ماؤه، وصفوحه مُكْتَسية بالمزارع والعشاش الّتى تكون للبقر مراتع، ومن وُلِدَ فى رأسه فقبيح غير صبيح وخاصّة النّساء ومن ولد فى صَفْحه فصبيح غير قبيح ونباع سَكَنه وأهله يخالف طباع مَنْ فى صفوحه فى العقل والنَّجْدة والطّول والتّمام والفصاحة والشراح الأَلْسُن، ونبت رأسه البيرغة والأثّبَة والصَّعْتَر ومن الزّرع [333] البُرّ والعَلَس والشّعير والجُعْرَة واسم هذا الجبل وَقَيْت وهو منسوب الى تُخْلَى بن عَمْرو الحِمْيَرىّ من ولد شمّر ذى الجَنَاح بن العَنَف وأخبار تُخْلَى كثير

ومنها جبل عِنْوَم وأهله الأَقْهُوم من هَمْدان ثمّ من حَاشد وفيه

بطن من خَوْلَان بن عَمْرو بن الحَاف ثمّ من ولد يَعْلَى بن سَعْد ابن عَمْرو بن زَيْد بن مَالِك بن زَيْد بن أُسَامَة وهو قبالة تُخْلَى من شماليّه وعلى وصفه من جبال السَّرَاة وهو أحصن وأتلع وأوسع وقعداته على بلد غير ذى أودية فهو يكون أكثرَ دهره صاحيًا الّا فى أيّام الأمطار ولذلك خالف جبل تُخْلَى لما فى رأسه من العنَب والخَوْخ والرُّمّان والتّين وغير ذلك وفيه نبات شبيه بالصَّنْدَل الأبيض يقاربه فى الرّائحة وقد يُدَاخِل الصَّنْدَل الهِنْدىّ وزرع رأسه فى الكثرة مُقارب لزرع جبل تُخْلَى الّا أنّ البُرّ فى هِنْوَم أكثر وهو منقطع العرق وليس له غير طريقين لا يطلعهما سوى الرّجال ولا يطلعه مثل جبل تُخْلَى دابّة لوَعْرة طريقيه فاذا أرادوا دابّة يستنفعون بها فى رأسه مثل البقر للحرث والحَمير للحمل حملها الرجال مَجْلَةً وعفوةً صغارا، وطباع [334] ساكنة رأسه كطباع ساكنة رأس جبل تُخْلَى .... الغَبَاوَة عليهم وسلامة النّاحية والعفّة وكَلال اللّسان وخَسَاسَة الخلق وحزونتها أغلب، وفى صفوح هِنْوَم من بطن حَاشِد خمسة آلاف مُقاتِل، وزروع صفوحه الذُّرَة، وصفوحه أكثر بلاد اللّه نحلًا وعَسَلًا ربّما كان للرّجل خمسون جَبْحًا وأكثر ويكون العَسَل هنالك ستّة أرطال بالبَغْدَادىّ وسبعة وثمانية بدرهم قَفْلَة، ومن فى صفوحه أهل نَجْدة وصَباحة وحُسْن نساء على سبيل مَنْ فى صفوح تُخْلَى الّا أنّ هؤلاء أرجل وأحدّ وفى رأسه عيون غزيرة وقرن مرتفع عليه مسجد وتحته غَيْل وأخباره كثيرة ۞

ومنها جبل بَرَط وسكنه دُهْمَة من شَاكِر بن بَكِيل ورأسه واسع فى عداد بلد من البلدان وزروعه كثيرة أعقار وعلى المسانى وهى النّواضح، وخبّرنى مَنْ قَبَضَ عُشور العَلَوىّ خمسة آلاف فرق، وأهله أنجد هَمْدَان وحُمَاة العَوْرة ومَنَعَة الجار ويسمّون قُرَيْش هَمْدَان وبلغ القتل بين دُهْمَة وأختها وَائلَة ابنى شَاكِر فى عصرنا هذا ثلثمائة رجل من الجميع التحيّر فتحيّر فى جَارٍ كان لوائلة قتلته دُهْمَة وهم

على أشدّ ما كانوا عليه ورأس بَرَط من أصحّ اليمن وأطيبه وأعدله هواء وهو بين الغائط ونَجْد [335] ✿

ومنها جبل تَنْعَمَة لخَوْلان العالية وهو حصن حصين وليس مثل بَرَط فى السّعة وفى رأسه زروع أعقار وعلى الآبار فهذه للحصون الّتى بها ماءها ومرعاها وجميع مرافقها ✿ ومنها جبل نُخَار فيه قُرًى ومياه وعيون وحصنان أحدهما كَوْكَبَانُ من جانب وشُرَيْب الثّانى من جانبه الآخَر ✿

ومن عجائب اليمن حَقْلُ صَنْعَاء وأوّل من ارتاده بعد الطّوفان سَامُ ابن نُوح بعد الغَرْق المتعالّ فوجدَهُ من طيّب الاقليم الأوّل، قيل فتذكر علماء صَنْعَاء عن كابرٍ فكابرٍ أنّه وضع مِقراته وهو الخيط الّذى يُقَدَّر به البناء على موضع الظَّبْر بالظّاء والظَّبر جبل قريب من صَنْعَاء كما يقولون وهو حرف الجبل وحَرْف البناء، ولا يذهبون الى التّصْبير من الاساوة وتصبير النّاقة ناقة مُصَبَّرة، فبنى الظّبْر فلمّا أجدّ فى البناء أتى طائر مُسِفًّا للمقراة فاختطفها وطار بها وأَتْبَعَه بصرَه حتّى ألقاها على جَنْبَة النّعيم فوضع ليبنى به فأسفّ ذلك الطّائر للمقراة فاحتملها حتّى ألقاها على حرّة غُمْدَانَ فأسّ سَامُ غُمْدَانَ واحتفر به بئره [336] الّتى هى الى اليوم معروفة ببئر سَام ✿ فأمّا طباع صَنْعَاء فصحيح على أنّ الغالب عليها البَرْد ونصحّتها بلبس الانسان به فى الشّتاء عند جمود الماء لبباس الخزّ والكتّان والرّقائق فلا يدخلها البرد لأنّه بَرْد يابس والدّليل على يُبْسه أنّه بعقّر أطراف العُمّال والصُّنّاع ويُشينها بالدّم ويلبس الانسان الصّوف والمُبَطّنات ودواويج الثّعالب فى صيفها فلا تؤذيه، وخبّرنى عمر الشّهابى عن أحمد بن يُوسُف الحذاقى أنّه نظر الى ماء جامد بناحية بيت بَوْس فى أوّل حزيران وهو أصفى قليل، ولا يتحوّل الانسن الشّتاء والصّيف من مكانه فاذا اشتدّ بها الصّيف وحرّ فدخل الرّجل نقيل على فراشه لم يكن له بُدّ من أن يتدثّر لأنّ بيوتهم فى الصّيف باردة

لأجل قصّة الخير المسيّع بها بواطن البيوت فيدخل فى المخدع على فراشه ويُطْبِق عليه الباب ويسبل السِّتْرين والسَّجْف فلا يتغيّر صباء البيت لأجل الرُّخام الّذى يكون فى الجدرات والسّقف بل اذا كان فى السّقف رُخامَة صافية نظر عَوْم الطّائر بظلّه عليها اذا حاذاها وتؤدى الرّخامة لَمعَان الشّمس الى القصّة فتقبلها بجوهرها وبريقها ✿ [337]

وقال بعض مَنْ دَخَلَ صَنْعاء من العراقيّين من العجب أنّ بيت فضّة بصَنْعاء بدينارَيْن يريد القصّة المخيّرة والخيرة عصّة مثل عصّة الصّبر فيها غَرى تغرى به قداح النّبل ويُلْصَق به الغرار فتطبخ هذه العصّة حتّى تُذيب ماءها ويستولى على ذلك الغَرَى ثمّ خيضَ به الغرّة ويقال الجصّ فلا تموت مع الخيرة الّا لأوان بعد ما يستمسك الجصّاص ترقيعها وتصريفها على ما يريد فاذا جمدت أركبتْ الأيْدى فسحتْ فظهر لها بَريقٌ جوهرىّ كبريق المصقول من الجواهر ثمّ دخلها البياض مع ذلك الصّقل حتّى تشاكله الفضّة المصقولة وسائر الجصّ فى البلاد يُطبّع اللّباس ببياضه ولا يكون له جوهريّة، ومن عتْق قصّة اليَمَن أنّها اذا خيضت بالماء ثمّ ضُرِبَ بها على موضع خشن ثمّ ألزمتها يد الرّجل وهو فوق شىء يحمله ثم ضُرِبَ منها بشىء على يده ثمّ تركت حتّى تموت فانّه اذا نُحّى ما تحت الرِّجل وترك عَلّقته بيده تلك القصّة بشدّة قبضها واجتماعها فيَرُبّ وهى تجبر الكسر بقبضها هذا وقصبتها وحيلتها ✿

جميع الثّمار بها من العنَب المُلاحىّ والدّوالىّ والأشْهب [338] والدُّرّبج والنّواسىّ والزّيادىّ والأطراف والعُيون والقَوارير والجُرَشىّ والنّشانىّ والتّابكىّ والرّازقىّ والضُّروع ويُؤتى اليها من خَيْوان بالرُّومىّ ومن الجوف بالوادىّ، وبها الرُّمّان الحُلْو والحامض والممزوج والمليسىّ، والسَّفَرْجَل ونبيس يلحق به سَفَرْجَل البلاد لأنّ فيه شيئًا من الحموضة والقبض، والاجّاص، والمِشْمش والتّفّاح الحُلو والتّفّاح الحامض والممزوج، والخَوخ الحِمْيَرى والخَوخ الفارسىّ والخوخ الهِنْدىّ، والجَوْز

الفرك، واللّوز الفرك والحُلْو منه والمُرّ، والكُمَّثْرى وقد وُجِد الى صَنْعاء قَدْمةً، وبها الوَرْد والباقلاء الأخضر ولا يتركونه يبلغ وجميع أصناف البقول وجميع الحُبوب۞ والقِدْرُ بها لها رائحة وللخُبْز بها رائحة عجيبة شهيّة تُشَمّ من بُعْد وكذلك القدور وكيزان الماء من الفخّار لها عند مباشرة الماء وهي جُدُدٌ رائحة طيّبة مُقوِّية للرّوح وتردّ الى المغشيّ عليه نفسهُ وهذه الثلاثة الأرواح لا يشاركها فيها شيء من البلاد۞ ثمّ اذا طُبخ اللّحم بالخلّ وأُنزِل القِدْر بها مُغطّا شهرًا وشهرين ثمّ أتيتَ بعد هذه المُدّة فتجِدُهُ [339] جامدًا فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه وهذا لا يكون الّا بصَنْعاء وقد خبّر بذلك جماعةٌ منهم اِبْراهيمُ بن الصّلت طبخ قِدْرًا له وكان عَزَبًا فلمّا كملت وكَلّت نارُها عزم على الغداء فهو كذلك حتّى أتاه رسول أبي يعْفِر اِبْراهيم بن مُحَمَّد بْنِ يعْفِر فأتبعه من ساعته الى شِبَام فلمّا وصله امرهُ بالمُضيّ الى مَكّة وكان أحدَ الطرّاديين وأمر له بنفقة وزاد ودفع اليه كُتُبًا يُوصلها بوالي مَكّة فمضى الى مَكّة وأقام حتّى خرج جوابه وعاد الى شِبَام فأوصل جوابه ثمّ صُرِف الى منزله قال فدخلتُ وأنا جائع فنظرت الى ذلك القِدْر على الأثافي والى ذلك الخُبْز قد يَبِس في مَنديله قال فكسرت من الخُبْز شيًا في قَصْعَة وأحْرَرْت ذلك القِدْر وكَبَبْتُهُ على ذلك الخُبْز حتّى تشرّبْهُ فكان كقدر أسخنته يوم ثالث وذلك بعد شَهْر وكسرٍ۞ وكان الحاجّ يأكلون سُفَرة طريّة الخُبْز ويابسة غير متغيّرة من صَنعاء الى كُتْنَة والى أبعَد وكنتُ أنظر الى التُّجّار اذا حملوه الى مَكّة من صَعْدَة يأكلون سُفَرة طريّةً الى نصف الطريق ويابسةً تدقّ وتُذَرّ الى مَكّة ونحن نستعمل في أسفارنا خُبْز المَلّة والسّمن واللّحم والكشك [340] والمُبَلّد ونرى أنّ خبز السُّفْرة اذا فُتّ من وَعثاء السَفَر، وقال لي أبي رحمه الله تعالى سألني رجل ببَغْداذ بما تأدمون في أسفاركم قلت بالسّمن قال أبتشمّن قال قلتُ وما تلسّمن قال هو ضرب من السّمّ قال أمّا والله لو ذُقْتَ البَرطيّ

منه والمَغْرِبىّ والكُلَيْبىّ والجَنْبىّ لعَلمتَ أنّ دُهْن اللّوْز مَعَهُ وَضَرٌ ولذلك لا يعمل أهل اليَمَن حَلاواهم الّا به لأنّه أطيب وأجود من الشيرق المقشّر ومن دُهْن الجَوْز واللّوْز ولطيبه يشربه النّاس شُربًا ويكون له رائحة شهيّة تدعو النّفس معها الى شُرْبه والاستكثار من التأدّم به وله لُطْف فلا يكاد يجمد لرقّته ولُطْفه وخفّته والسّمن ممّا يَبِينُ به اليَمَنُ ﴿ وتجدُ ذلك كذلك فى لَطافة لحوم الضّأن ولحوم البَقَر فأمّا الجَنَدىّ منها فربّما بلغ الثّور منها ثلاثين دينارًا مُطَوّقًا فانّه أطيب من لحم الحَمَل الشّهرىّ فى سائر البلاد لرقّته ولُطْفه ودَسَمه ولا يكون له رائحة، ولأهل صَنْعاء الرّقاق الّذى ليس هو فى بلد رقّةً وسَعَةً وبياضًا لمُواتاة متانة البُرّ، وأبرار اليَمَن العربىّ التّليد [341] والنُّسول بُرّ العَلَس وهو ألطفها خُبْزًا وأخفّها خفّةً، والرّغيف بصَنْعاء لا ينكسر ولكنّه ينعطف ويندرج طُومارًا وكسره السُّفّار قطعًا، والخُبْز بها ضروب كثيرة، ولمَصانعهم فضلٌ لحال اللّبن، واللّبن الرّائب بصَنْعاء وبلد هَمْدان ومشرق خَوْلان وحِمْيَر وجَهْران أثخن من الزّبد فى غير اليَمَن مع الغذاء واللّذّة والطّيب وزبدها بمنزلة الجُبْن الرّطْب فى غيرها وأشدّ ويحمل القطعة فلا يعلق بيدك منها كثير شىء، ولهم مع ذلك ألوان الطّعام والحَلاوى والأشربة الّتى تؤثر على غايات ألوان كُتُب المطابخ، ولهم مثل ألوان السّمائد وألوان البُقَط والكشك السّترىّ وألوان الحُلْبة ومعقّدات الأُتْرُجّ والقَرْع والجَزَر وقَديد الخَوْخ والرّانج واللّبّ وغير ذلك ممّا اذا سمع به الجاهل ازْدَراه واذا شرع فيه قضم على طيبه بعض أنامله، وبه الشُّهد الحَضُورىّ المَاذىّ الجامد الّذى يقطع بالسّكاكين وقد ذكره امْرُؤُ القَيْس بقوله [342]

كَأَنّ ٱلْمِسْكَ وَٱلْكَافُو رَ بِٱلرَّاحِ ٱلْيَمَانِيّ
عَلَى أَنْيَابِهَا وَهْنًا مَعَ ٱلشُّهْدِ ٱلْحَضُورِيّ

ويهدى الى العراق ومَكّة وسائر البلدان فى القَصَب وصفة عمله أنْ يُحَرّ فى الشّمس ويُصَيّر فى عقود قَصَب البراع وأُقيمت تلك القصبة

أيّامًا فى بيت بارد حتّى يعود الى جموده ثمّ خُتِمَتْ أفواه القصب بالقصّة وحُمِلَ فاذا أراد تقويمه على الموائد ضرب بالقصبة الأرض فانفلقت عن قَصَبَةِ عَسَلٍ قائمة فقُطعت بالسّكّين على طَيْفُورِيّةٍ أو رغيف ✿ وباليمن من غرائب الحُبوب ثمّ من البُرّ العربىّ الّذى ليس بحنطة فذا مُلِكَ عجينُه ثمّ أردتَ قطع شىء منه تبع القطعة تابعةٌ منه تطول كتابعة القُبَّيْط، والميسانىّ والنُّسول والهلباء لا يكون الّا بنَجْرَان، ومنه الأذْرع الأملس والأحمر الأحرش، واللُّوبيَاء، والعتْر، والاقْطن، والطّهْف، وألوان الذُّرَة البيضاء والصّفراء والحمراء والغبراء، والسّمْسِم الّذى لا يلحق به لاحق خاصّةً المَأرِبىّ والجَوْفىّ كثير الضّياء صاف طيّب، وقد يزرع بها الحِمّص والباقلّى والكمّون وغير ذلك ✿

ومن عجائب اليَمَن أنّ أكثر زروعها أعقار فلذلك متن عجينها [343] ولان خُبْزُها وهو أن تشرب الجِرْبَة فى آخر تموز وأوّل آب ثمّ تُحْرَث بايلول اذا جمّت أى شربت ماءها وجفّ وجهها ثمّ تُحرث فى تشرين كرّةً أخرى ثمّ فى تشرين الآخر كرّةً ثالثةً ثمّ بُذِرَتْ فى كانون الأوّل فأقام فيها الزّرع الى ايار وضُرِبَ ولم يُصِبْه ماء فأمّا القرارة بالهَجَيْرة فانّه يُصْرَم بها متعجّلاً بنيسان وآخر أذار فتكون الجِرْبَة بها كثير من جمّها فتُحْرَث وتُبْذَر فيها ثانيةً فتأتى بطعام مُعْجِل لحرارة الزّمان يصرم بحزيران ✿ وأمّا مَأرِب والجَوْف وبَيْحَان فانّ الوِدْن وهو الجِرْبَة والذّهب بلغة أهل تهامة يمتلى من السّيل فاذا امتلأ نُقّ فيه الطّهْف والدُّخْن فنصب الماء ثار نبته فلا يجمّ الجربة فى شهر وأيّام حتّى تصرم وتحرث للزّرع الّذى ذكرناه، فربّما طُرِحَ فى الوِدْن مع بذر الذُّرَة والسّمْسم واللُّوبياء والعتر والقثّاء والبطّيخ والقرع فبلغ كلّ ذلك أوّل أوّل وهذا يكون فى أقصى الجُزُر مثل أعراض نَجْد ونَجْرَان والجَوْف ومَأرِب وبَيْحَان وتهامَة عن كَمَلِها ✿ ومن ذلك الذّرة [344] بنَجْرَان فى قبل يَام من نحية رغاش وراحَة يكون

فى قصبة الذّرة مطّوان وثلاثة وأكثر ولا يكون فيها بالموضع على هذا ۞

ومن ذلك الأترجّ بنجران ليس حمّاض فيه كبار أحلى من العَسل تبلغ الواحدة ربع دينار وخُمس وسُدس وليس له نظير فى بلد ۞ ومن ذلك سُكّر العُشر لا يكون الّا بنجران ولا يكون منها الى شقّ بلحرث فيما بين الهَجَر وسرّ بنى مازن وهو سكّر ينزل من الهواء على ورق العُشر فى قولهم واخاله فيكون بقدرة اللّه عزّ وجلّ من العُشر وقد يوجد منه شىء فى الموضع على غير العُشر وهو ضرب من المنّ وهيئته مثل قطع اللّبان والمُصْطَكى وقد يُنحَلّ ويعمل منه سُكّر كُبّار مطبّع فى القوالب وقد أهديتُ منه الى أخٍ لى بالعراق فأعجب منه من رآه ۞ ومنها المَحَط ويسمّى القَصّاص وهو خالق للبواسير ولا تصيب هذه العلّة أحدًا بخَيْوان لاستعمالهم ايّاه فى القدور ويُعَقّد بالعَسل ويُهْدَى وأهدى منه بعض سلاطين تهامة الى العراق وجرت كُتُبٌ اليه أن احتفظ بحظائر هذه الشجرة فأعلمهم أنّه نبات جبال [345] قبائل وادعة وأرحب ۞

ومنها الورس واللّبان اللّذان لا يكونان فى غير اليمن ويصيّران فى جميع الأرض، وبها النّخل البعل الّذى لا يشرب الّا من السّيل وربّما أسنت فأتى بالتّمر عن رىّ سنة وثنتين، وبها القَسْب من التّمر الّذى يُستحق ويحلو مع السّويق كالقند فذاك بنجران، وبها المُدبّس الّذى لا يلحق به برنىّ خيبر، قال لى أبى رحمه اللّه تعالى قد دخلتُ الكوفة وبغداذ والبصرة وعُمان ومصر ومكّة وأكثر بلاد النّخل وطعمتُ التّمران ما رأيت مثل مُدبّس نجران جودةً وعظم تمرةٍ خاصّةً تملأ الكفّ التمرة، وبها من الجرب الكبار الّتى تأتى بعشرين ألف ذهب فذاك ثلاثون ألف قفيز سمران فى جانب صنعاء وجربة حران بشراد والحصر وأرض الزّم بالجوف والحرجة بمأرب ۞

ومن الآبار العجيبة البئر المعطّلة بريدة، ومنها بئر سراقة لمراد فى أسفل الجوف طولها خمسون باعًا وماؤها عذب فرات لا يكدّرها

الدّلاء، وبئر سام بن نوح بصنعاء، وكُهالة بئر ذى يزن بين زبيد وعدن، وبرهوت بسفلى حضرموت، [346] وبئر ميمون المذكورة فى القرآن ✿

المواضع التى لا تضرّ فيها الأفاعى، ناعط لا يُلدَغ بها أحدٌ ولا بموضع تُشرِف عليه ويكون منها بمنظر، وصنعاء لطلسم كان بها فى باب المصرع، ومثلها ظَفارِ وبها تراب اذا طُلِىَ به بيت مُتَهَرِّج لم يدخله كُتّانة يُحمَل ويُباع، وبالمَعافر عصاة كثيرة تدفع مضارّه ✿

وبها جبل المِلح فى بلاد مأرِب ولا نظيرَ له وهو ملح ذكر ذو جوهرية وصفاء كالبلّور وهو الملح البرّى وكان النبىّ صلعم أقطعه الأبيض بن حَمّال السبائى يوم وفد عليه فلمّا ولّى قيل انّك أقطعته يا رسول الله الماء العِدّ فاستقاله فيه فأقاله، وبالشَرَف من همدان النمور العُرَى أى لا يشرب من عين الّا من المطر ✿

وباليمن من كرام الابل الأرحبيّة لأرحب بن الدعام من همدان، والمَهْريّة ثم من المهريّة العيديّة تُنسَب الى العيد قبيلة من مَهْرة، والصَدَفيّة، والجرميّة، والداعريّة تُنسَب الى داعر من بلحرث، والمَجيديّة ومنها الابل المهريّة المُعَنْبرة ✿

ومن البقر الجَنَديّة والخدبريّة فى الجسم والقوّة وضيب اللحم وتبلغ فى الجسم مبلغًا عظيمًا، والجُبْلانيّة السود [347] الحُرْش التى تُدبَغ جلودها للنعل يبلغ الجلد منها عشرة مثاقيل وأكثر والى عشرين، ومنها الشُرْع المُدَرْقَمة العوسيّة الشمسيّة وبلغ الأَشْرَع المُدَثّر الأَحْرَش دنانير ولهذه البقر صيالة وحدّ فى قرونها وبأس وتقتل السباع وفى الاعراب من البقر والأُخرى الذُرْب والذُرْبة السنام ✿

ومن الحمير للسُروج الحضرميّة ثم المَعافريّة، وذوات الأشر وحقة والشَرَع والشُبومة والخُشونة الخشبيّة منه ✿

ومن الخيل العَنْسيّة والجوفيّة والحجيجيّة وفى خيل نهد أنفسّ خرجت والحرادت وليست مثل المعثّرة وحرّرتة منثًا ونهد تمر

وصَباحة على أنّها ليست بجسام وهى أسهم وأجمع قلوبًا ويطأن القتيل ويحملن السلاح الثقيلة ويَحْمِلْن بها ويجرين فلا يَنْقص الثقل من جَرْيِهن شيئًا والشوافيّة، وبها جلود النَّمِر النفيسة المُحْلَولكة السواد اليَقِق البياض ويبلغ الجلد دنانير ويتّخذ منها مع السروج القَرْش النفيس وكذلك بها فرش العباء المُلَوَّن النفيس ويكون جلالًا للخيل وهى من أحسن شىء وهى مُلَبَّن مثل تلبين الوَشْى لَبِنَة بيضاء والى جنبها لَبِنَة سوداء جرداء [348] غير مُخمَلة، وبها آلة الحرير النفيسة المُلوكيّة والأنطاع الصُّتّ التى لا تكفّ فى مطر الأيّام وفرش الريح من هذا الحرير وهو عجيب، وبها آنية الهَيْصَمِى وهو حَجَر يشاكل الرُّخام الّا أنّه أشدّ بياضًا يُخْرَط منه كثير من الآنية، وبها الكَاذِى الذى لا مثله فى بلد يشبه رائحة السُّنْبلة فى الثوب غمره ودهنه نفيس، وبها الذُّعْبب وهو اللَّبِيّ وهو من حبوب الباه ودهنه نفيس ومن خير ما نُقِل به شارب النبيذ وقد يجفّف ويُطْحَن فيقوم مقام الخُبْز، فأمّا حشائش اليَمَن فكثيرة لمن تفقّدها۞

معادن الجوهر قد ذكرنا معادن الذهب فأمّا معدن الفضة بالرَّضْراض فما لا نظيرَ له وبها معادن حديد غير معمولة مثل نُقُم وغُمْدان، وبها فصوص البَقَران ويبلغ المثلّث بها مالًا وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عِرْق أبيض فوق عِرْق أسْوَد والبَقَرانُ ألوانٌ ومعدنه بجبل أُنس وهو ينسب الى أُنس بن أَلْهَان بن مَالك، والسَّعْوانيّة من سَعْوان واد الى جنب صَنْعَاء وهو فصّ أسود فيه عِرْق أبيض ومعدنه بشِهَارة وعَيْشان من بلد حَاشد الى جنب هِنْوَم وظُلَيْمة والجمش من شرق هَمْدان، والعُشَرِيّ وهو حجر السماويّ [349] من عُشار بالقرب من صَنْعَاء، والبلّور يوجد فى مواضع منها، والمَسَنِيّ الذى يعمل منه نُصُب السكاكين يوجد فى مواضع منها، والعقيق الأحمر والعقيق الأصفر العتيقان من أَلْهَان، وبها الجَزْع الموشّى والمسيّر وهو فى مواضع منها منه النُّقْمِيّ وهو فحل الجزع والسَّعْوَانى والصَّهْرِى

منه أَجْنَسُ والخَولانىّ والنَجْرَتىّ من عُذَيْقة والشِّزْب يعمل منه ألواح وصفائح وقوائم سيوف ونُصُب سكاكين ومداهن وقحَفة وغير ذلك وليس سواه الّا فى بلد الهِنْد والهِنْدىّ بعرق واحد۞

مواضع النِّياحة على المَوْتى خَيْوان ونَجْران والجَوْف وصَعْدة وأعراض نَجْد ومأرِب وجميع بلد مَذْحِج، فأمّا خَيْوان فانّ الرّجل المنظور منهم لا يزال يُناح اذا مات الى أن يموت مثله فيتّصل النواح على الأوّل بالنّواح على الآخر وتكون النِّياحة بشِعْرٍ خفيف تُلَحِّنه النّساء ويتخالسنه بينهنّ وهنّ يَصحْنَ وللرّجال من الموالى لحون غير ذلك عجيبة التّراجيع بين الرجال والنّساء وقد ذكرنا نعاء المَوْتَى فى كتاب القوس من اليَعْسُوب۞

المشهور من مَحافد اليَمَن وقصورها القديمة الّتى ذكرتها العَرَبُ فى الشّعر والمثل [350] محافد اليَمَن كثيرة الّذى فيها من الشِّعْر بابٌ واسع وقد جمع ذلك كلّه الكتاب الثّامن من الاكْليل ونذكر الآن المشهور منها ذكرًا مُرْسَلًا فأوّلها وأقدَمُها غُمْدان ثمّ تُلْفُم ونَاعط وصِرْوَاح وسَلْحِين بمأرِب وظَفار وهَكِر وضَهْر وشِبَام وغَيْمان وبَيْنُون وريَام وبَراقش ومَعِين ورَوْثان وأرْياب وهِنْد وهُنَيْدَة وعَمْرَان والنُّجَيْر بحَضْرَمَوْت۞

المواضع المضروب بها المثل من هذه الجزيرة على حدّ الاستبعاد يقولون لَسْتَ بمُعْجِزٍ لنا ولو بلغتَ الشِّحْرَ ولو حالت دونك تَبْرِينُ وبلغت حَضْرَمَوْتَ، قال الشَّمَرْدَلُ بن شُرَيْك يصف الرّياح

حَيْثُ يُقَالُ للرِّيَاحِ أَسْفِينَا هُوجٌ يُصَبِّحْنَ فَلا يُنْبِينَا
وَكُلَّ وَجْهٍ لِلسُّرَى يَسْرِينَا بَلَغْنَ أَقْصَى الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَا
وَحَضْرَمَوْتَ وَبَلَغْنَ الصِّينَا

فضمّ الى هذه المواضع الصّين لبعدها عنده، ويقولون أسحقه الله وأبعده وألحق روحه بأرواح الكفّار ببَرَهُوتَ، ويقولون سنبلغه ولو كان أبعد من أنف اللّوذ، ويقولون لا بدّ من صَنْعَاء ولو طال السّفر، ويقولون لو بلغ صنعاء القصيّة ولو بلغ برك الغِمد، وفى لحديث [351]

أنّ سَعْد بن مُعَاذ أو المِقْدَاد بن عَمْرو قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وهو متوجّهٌ الى بَدْرٍ لن نقول لك يا رسول اللّه كما قالت بَنُو اسْرَائيل لنبيّها عليه السّلام اذْهَبْ أَنْتَ وربُّكَ فقاتلا انّا هُهُنا قاعِدُونَ بل اذهب أنت وربّك فقاتلا انّا معكما مقاتلون واللّه لو اعترضت بنا ماء البحر لخُضْناه أو قصدتَّ بنا بِرْكَ الغِمَاد لقصدناه ✿ وفى الحديث أنّ أبا الدَّرْداء قال لو أعيتنى آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ فلم أجِدْ أحدًا يفتحها علىّ الّا رجل ببِرْك الغُمَاد لرحلتُ اليه وهو اقصى حَجَرٍ باليَمَنِ، ذَكَرَ بِرْكَ الغُمَاد ثمّ ذكر موضعه من قصور اليَمَن، قال أبو محمد قد ذكر بِرْكَ الغُمَاد مُحَمَّدُ بْنُ أَبَان بن جَرِير الخَنْفَرِى وهو فى بلد الخَنْفَرِيِّينَ بناحية حِنْوَى مَنْعَجٍ فقال

فَدَعْ عَنْكَ مَنْ أَمْسَى بِغَوْرٍ مَحَلُّهَا ببِرْكِ ٱلْغِمَادِ فَوْقَ هَضْبَةِ بَارِحِ

هٰذه مواضع فى منقطع الدُّمَيْنَة وعَزَازَة من سُفْلَى المَعَافِر، البِرْك حجارة مثل حجارة الحَرَّة خَشِنَة وَعِثَة متعاضّة تُصعب المسلك فيها ✿

ذِكرُ ما أتى من الشعر جامعًا لكثير من مساكن العَرَب ومسالكها ممّا تناهى الينا وسمعناه وذلك قليل من كثير ممّا يعلمه العَرَبُ لأنّه فى خصائص [352] من المواضع فأمّا ما أتى من الشّعر على الأفراد فى أجزاء هٰذه الجزيرة والعموم بها ممّا لا يحيط به أحدٌ ولا يقدر على جمعه واستيعابه لأنّ كلّ شاعر قد ذكر من مواضع الدِّمَن والأطلال ومواقع الغيث ومنابت الكلأ ما لم يذكره غيره الّا الخطّاء، فمن ذلك قول الأَخْنَسِ بن شِهَاب التَّغْلِبِىّ يذكر بعض منازل العَرَب من هٰذه الجزيرة

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَئُونَ وَجَانِبُ
لُكَيْزٌ لَهَا ٱلْبَحْرَانِ وَٱلسِّيفُ كُلُّهُ وَإِنْ يَأْتِهَا بَأْسٌ مِنَ ٱلْهِنْدِ كَارِبُ

السِّيف ضفّة البَحْرَيْنِ، ولُكَيْز بن أَفْصَى بن عَبْد القَيْس، ويريد بالهِنْد هاهنا السِّنْد ويقال البَصْرَة وكان صُقْعها تسمّيه العرب قديمًا بهذا الاسم.

يَطِيرُوا عَلَى أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا   جَهَامٌ هَرَاقَ مَاءَهُ فَهْوَ آئِبُ
وَبَكْرٌ لَهَا أَرْضُ ٱلْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ   يَحُلْ دُونَهَا مِنَ ٱلْيَمَامَةِ حَاجِبُ
وَصَارَتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ   لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُنْتَأًى وَمَذَاهِبُ
وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتٌ فَرَمْلَةُ عَالِجٍ   إِلَى ٱلْحَرَّةِ ٱلرَّجْلَاءِ حَيْثُ مُحَارِبُ

سمّيت الحرّة الرّجلاء لأنّها تُرجل سالكها ولا يقدر فيها على الرّكوب والحجاز كثير الحرار والحرّة هي اللُّوبة والجمع لُوبٌ [353] قال أبو سلامة ابن حبيب * حَتَّى تركْنا وَمَا تَأْوِى ظَعَائِنُنَا * يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ ٱلْخَطِّ وَٱللُّوبِ * وهي لَابَةٌ والجمع لَابٌ وقد قيل أنّ الحجاز سمّى حجازًا لكثرة الحرار فيه واحتجاز أهلها من العدوّ بها ولذلك قال النّابغة وذكر امتناعه بحرّة النّار * امّا عُصِيتُ فَانّى غَيْرُ مُنْقَلِبٍ * مِنَ ٱللِّصَابِ بِجَنْبَىْ حَرَّةِ ٱلنَّارِ * فَمَوْضِعٍ أَبْيَتِ مِنْ صَمَّاءَ مُظْلِمَةٍ * تُقَيِّدُ ٱلْعَيْرَ لا يَسْرِى بِهَا ٱلسَّارِى *

وَغَسَّانُ حَىٌّ عِزُّهُمْ فِى بُيُوتِهِمْ   يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكَتَائِبُ
وَبَهْرَاءُ قَوْمٌ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ   لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ ٱلرُّصَافَةِ لَاحِبُ

الشَّرَك حَبْل الطّريق فى المياه وغيرها

وَغَارَتْ إِيَادٌ فِى ٱلسَّوَادِ وَدُونَهُمْ   بَرَازِيقُ عُجْمٌ تَبْتَغِى مَنْ تُحَارِبُ
وَلَخْمٌ مُلُوكُ ٱلنَّاسِ يُجْبَى إِلَيْهِمُ   إِذَا قَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ فَهْوَ وَاجِبُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا   مَعَ ٱلْغَيْثِ مَا نُلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ

وقال أبو قيس بن الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج

لِأَكْنَافِ ٱلْجَرِيبِ فَنَعْفِ سَلْمَى   فَأَحْسَاءِ ٱلْأَسَاحِلِ فَٱلْجَنَابُ
إِلَى رَوْضَاتِ لَيْلَى مُخْصِبَاتٍ   عَوَافٍ قَدْ أَضَاتَ بِهَا ٱلذُّبَابُ
كَأَنَّ ٱلْمَكْرَ وَٱلْحَوْذَانَ فِيهَا   وَحُمَّاضَ ٱلتِّلَاعِ ٱلْكَهْلَ غَابُ
أَحَقُّ شَبَابُكُمْ مِنْ حَرْبِ قَوْمٍ   تَنَاحَ خُلُقٍ وَنَاحِيَةٌ وَدَابُ
[354] وَإِنْ تَأْبَوْا فَإِنَّ بَنِى سُلَيْمٍ   وَإِخْوَتَهُمْ هَوَازِنَ قَدْ أَنَابُوا
لِأَعْدَادِ ٱلْمِيَاهِ لِيَحْضُرُوهَا   وَبِٱلْجَوْلَانِ كَلْبٌ وَٱلرِّبَابُ
وَأَسْفَلَ مِنْكُمْ بَكْرٌ حُلُولٌ   عَلَى تِعْشَارَ رَسَّيَتِ ٱلْقِبَابُ

ومن ذلك قول بعض ال أَسْعَد بن مَلَكِيكَرِب تُبَّع وذكر منازل من خرج من اليَمَن فى سائر جزيرة العَرَب وغيرها

وَقَدْ فَارَقَتْ مِنَّا مُلُوكٌ بِلَادَهَا
فَصَارُوا بِأَرْضٍ ذَاتِ مَبْدًى وَمَحْضَرِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَّا خُزَاعَةُ مَنْزِلًا
كَرِيمًا لَدَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُسَتَّرِ
وَفِى يَثْرِبٍ مِنَّا قَبَائِلُ إِنْ نُعُوا
أَتَوْا سُرَّبًا مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ
هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا ٱلْيَهُودَ فَأَصْبَحُوا
عَلَى مَعْزِلٍ مِنْهَا بِسَاحَةِ خَيْبَرِ
وَغَسَّانُ حَىٌّ عِزُّهُمْ فِى سُيُوفِهِمْ
كِرَامُ ٱلْمَسَاعِى قَدْ حَوَوْا أَرْضَ قَيْصَرِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَّا قُضَاعَةُ مَنْزِلًا
بَعِيدًا فَأَمْسَتْ فِى بِلَادِ ٱلصَّنَوْبَرِ
وَكَلْبٌ لَهَا مَا بَيْنَ رَمْلَةِ عَالِجٍ
إِلَى ٱلْحَرَّةِ ٱلرَّجْلَاءِ مِنْ أَرْضِ تَدْمُرِ
وَلَخْمٌ فَكَانَتْ بِٱلْعِرَاقِ مُلُوكُهَا
وَقَدْ ضَاحَرَتْ عَدْنَانَ فِى كُلِّ مَطْحَرِ
وَحَلَّتْ جُذَامٌ حَيْثُ حَلَّتْ وَشَارَكَتْ
هُنَالِكَ لَخْمًا فِى ٱلْعُلَى وَٱلتَّجَبُّرِ
وَأَزْدٌ لَنَا ٱلْبَحْرَانِ وَٱلسَّيْفُ كُلُّهُ
وَأَرْضُ عُمَانَ بَعْدَ أَرْضِ ٱلْمُشَقَّرِ
وَمِنَّا بِأَرْضِ ٱلْغَرْبِ جُنْدٌ تَعَلَّقُوا
إِلَى بَرْبَرٍ حَتَّى أَتَوْا أَرْضَ بَرْبَرِ

وقال عَبْدُ اللّٰه بن عَبْد الرَّحْمَان الأَزْدِىّ فى كلمته الّتى يذكر فيها افْتِرَاق الأَزْدِ [355]

وَدُونَ لِقَائِهَا وَادِى عُمَانٍ   وَنَجْرَانٌ وَمَهْيَعُ نَجْدِ هَادِ
وَقَدْ جَاوَزْتُهَا تَرْجُو رَجَاءً   فَرُحْتَ مِنَ ٱلرَّجَاءِ بِغَيْرِ زَادِ
وَقَدْ تَدْنُو وَتُوصِلُ مَنْ يُدَانِى   وَتَبْعُدُ مَنْ يَحُطُّ إِلَى ٱلْبِعَادِ
وَمَا طَرَبُ ٱللَّهِيفِ إِلَى ٱلْغَوَانِى   عَلَى عقب ٱلْمَشِيبِ مِنَ ٱلسَّدَادِ
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى رَسُولًا   مُغَلْغَلَةً تُحَثُّ إِلَى مُرَادِ
وَغَسَّانَ ٱلَّذِينَ هُمُ ٱسْتَثَبُّوا   قَبَائِلُهُمْ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ
وَحَيًّا مِنْهُمُ نَزَلُوا عُمَانًا   أَرَاهُمْ لَمْ يَهُمُّوا بِٱرْتِدَادِ
فَسِيرُوا نَحْوَ قَوْمِكُمْ جَمِيعًا   وَلَا تَنْأَوْا سِوَاهُمْ فِى ٱلْأَعَادِى
فَإِنَّكُمْ خِيَارُ ٱلنَّاسِ قِدْمًا   وَأَجْلَدُهُمْ رِجَالًا بَعْدَ عَادِ
وَأَكْثَرُهُمْ شَبَابًا فِى كُهُولٍ   كَشُدِّ تَبَالَةَ ٱلشُّهْبِ ٱلْوِرَادِ
أَبَعْدَ ٱلْحَىِّ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو   وَبَعْدَ ٱلْأَكْرَمِينَ بَنِى زَيْدِ
وَبَعْدَ شَنُوءَةَ ٱلْأَبْطَالِ أَضْحَتْ   بُيُوتُهُمُ تُرَفَّعُ بِٱلْعِمَادِ

ولمّا خرج عَمْرٌو مُزَيْقِيَاءُ بن عامر مَاء السَّمَاء هو ومَالِك بن اليَمَان من مَأْرِب فى جماعة الأَزْد وظَهَرَا الى مخلاف خَوْلَان وأَرض عَنْس وحقل صَنْعَاء فَقبلوا لا يمرّون بماء الّا أنزفوه ولا بكلأ الّا أستحقوه لما فيهم من العَدَد والعُدَد والخيل والابل [356] والشاء والبَقَر وغيرها من أجناس السَّوَام وفى ذلك تضرب لهم الرُّوَّاد فى البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى، وكان من روّادهم رجل من بنى عَمْرو بن الغَوْث خرج لهم رائدًا الى بلاد اخوتهم هَمْدَان فرأى بلادًا لا يقيم مراعيه بأهلها وبهم فأقبل آئبًا حتّى وافاهم وقام فيهم منشدًا لهذه الأبيات

أَلَمْ تَعْجَبُوا مِنِّى وَمِمَّا   يُعَسِّفُنَا بِهِ رَيْبُ ٱللَّيَالِى
تَرَكْنَا مَأْرِبًا وَبِهَا نَشَأْنَا   وَقَدْ كُنَّا بِهَا فِى حُسْنِ حَالِ
نَقِيلُ سُرُوحَنَا فِى كُلِّ يَوْمٍ   عَلَى ٱلْأَشْجَارِ وَٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ
وَكُنَّا نَحْنُ نَسْكُنُ جَنَّتَيْهَا   مُلُوكًا فِى ٱلْحَدَائِقِ وَٱلظِّلَالِ
فَسُوِّسَ رَبُّنَا عَمْرٌو مَقَالًا   نَدِعْنَهُ ٱلْمِصْرَ عَلَى ٱلضَّلَالِ
فَقَبْلَ تَسُوقُ نَخْرُجُ مِنْهُ   إِلَى أَرْضٍ نُمَجَّعَةٍ وَٱنْتِزَالِ

أَلَا يَـا لِلرِّجَـالِ لَقَدْ دُهِيتُمْ   بِمُعْضِلَـةٍ أَلَا يَـا لِـلرِّجَـالِ
أَبَعْدَ ٱلْجَنَّتَيْنِ لَـنَـا قَـرَارٌ   بِـرَيْـدَةَ أَوْ أَثَـافِـتَ أَوْ أَزَالِ
وَإِنَّ ٱلْـجَـوْفَ وَادٍ لَـيْسَ فِيهِ   سِـوَى ٱلرَّبْضِ ٱلْمُبَرِّزِ وَالسَّيَالِ
وَفِـي غُـرَقٍ فَلَيْسَ لَكُمْ قَـرَارٌ   وَلَا هِـيَ مُلْتَجَا أَهْـلٍ وَمَـالِ
وَأَرْضُ ٱلْـبَـوْنِ قَـصْـدُكُـمْ إِلَيْهَا   لِتَرْعَوْهَا ٱلْعَظِيمُ مِنَ ٱلْـمُحَـالِ
وَفِي ٱلْخَشَبِ ٱلْخَلَاءِ وَلَيْسَ فِيهِ   لَكُمْ يَا قَوْمِ مِـنْ قِيلٍ وَقَـالِ
[357] وَهٰذَا ٱلطَّوْدُ طَوْدُ ٱلْغَوْرِ مِنْكُمْ   وَدُونَ ٱلطَّـوْدِ أَرْكَـانُ ٱلْجِبَالِ

يريد بالطّود ما قطع اليَمَن من جبل السَّراة الّذى بيـن نَجْدها وتِهامَتها وسمّى طَوْدًا ووُجِد فى بعض كُتُب ذى مَأذِن كتابٌ بالمُسْنَد من كريب ذى ماذنم أهل تهامة وطودم فى كلام قد ذكرناه فى كتاب الاكليل ،

أَخَافُ وَجَى يُعَقِّلُهَا عَـلَيْـكُـمْ   فَتُصْبِحُ لَا تَـسِيرُ مِنَ ٱلْكَـلَالِ
وَأَنْتُمْ يَـا بَنِي غَوْثِ بْنِ نَبْتٍ   وُلَاةُ ٱلْخَيْلِ وَٱلسُّمْرِ ٱلْعَوَالِي
إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْهَا   وَشَـمَّـرَتِ ٱلْجَحَاجِـحُ لِلْقِتَالِ ۞

وكان من رُوّادهم رجـل يقال لـه عائـذ بن عَبْد اللّه من بنى مَالك ابن نَصْر بن الأَزْد خرج لهم رائـدًا الى بلد اخوتهم حِمْيَر فرأى بلادًا وَعْـرَةً لا تحملهم مـع أهلها فأقبـل آئبًا حتّى وافاهم فقام فيهم منشدًا وأنشأ يقول

عَلَامَ ٱرْتِحَـالُ ٱلْحَيِّ مِنْ أَرْضِ مَأْرِبِ
وَمَـأْرِبُ مَـأْوَى كُـلِّ رَاضٍ وَعَـاتِـبِ
أَمَـا هِـيَ فِـيـهَـا ٱلْجَنَّتَانِ وَفِيهِمَا
لَنَا وَلِمَـنْ فِـيـهَـا فُنُونُ ٱلْأَطَـائِـبِ
أَلَـمْ تَـكُ تَغْدُو خُـوِرُنَـا مُـرْجَحِنَّةً
عَلَى ٱلْحَرَجِ ٱلْمُلْتَفِّ بَيْنَ ٱلْمَشَارِبِ
أَإِنْ قَـالَ قَـوْلًا كَـاهِـنٌ لِمَلِيكِنَـا
فَمَا هُـوَ فِـيـمَـا قَـالَ إِلَّا كَـاذِبِ

نُخَلِّفُهَا وَٱلْجَنْتَيْنِ وَنَبْتَغِى
بِجَهْرَانَ أَوْ فِى يَخْصِبَ مِثْلَ مَأْرِبِ
[358] فَهَيْهَاتَ بَلْ هَيْهَاتَ وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا
يُقَالُ وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ كَشْفُ ٱلْمَعَايِبِ
لَقَدْ رُبَّتْ صَيْدًا وَٱلسَّحُولَيْنِ بَعْدَهُ
وَعَيْنَهُمَا ٱلسَّيَّالَ بَيْنَ ٱلذَّنَائِبِ
وَغَوَّرْتُ حَتَّى طُفْتُ ٱبْيَنَ بَعْدَ مَا
خَبَرْتُ لَكُمْ نَجْحَ ٱلرُّبَى وَٱلسَّبَاسِبِ
فَلَمْ أَرَ فِيمَا طُفْتُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ
لِمَأْرِبِنَا مِنْ مُشْبِهٍ وَمُقَارِبِ
وَهٰذِى ٱلْجِبَالُ ٱلشُّمُّ نَلْغُورُ دُونَكُمْ
حِجَابٌ وَمَا فِيهَا لَكُمْ مِنْ مَآرِبِ
وَخَيْلُكُمْ خَيْلٌ رَعَتْ فِى سُهُونَةٍ
مِنَ ٱلْأَرْضِ لَمْ تَأْلَفْ طُلُوعَ ٱلشَّنَاخِبِ
أَخَافُ عَلَيْهِنَّ ٱتْوِنَا أَنْ يَنَالَهَا
وَأَنْتُمْ وُلَاةُ ٱلْمُعْلَمَاتِ ٱلْكَتَائِبِ
وَكَمْ ثُمَّ كَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرٍ
أَبَحْتُمْ حِمَاهُمْ بِٱلْجِيَادِ ٱلسَّلَاهِبِ ۞

ثُمَّ انّهم أقموا بأزَال وجانب بلد هَمْدَان فى جوار ملك حِمْيَر فى ذلك العصر حتّى استحجرت خيلُهم ونَعَمُهم ومشيتُهم وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سَهَم ورِمَع وهبطوا منها على ذُوّال وغلبوا غافقًا عليها وأقموا بتِهامَة ما أقموا حتّى وقعت الفرقة بينهم وبين كافّة عَكّ فساروا الى الحِجاز فِرَقًا فصار كلّ فخذ منهم الى بلد فمنهم مَنْ نزل السَّرَوات ومنهم مَنْ تخلّف بمكّة وما حولها ومنهم من خرج الى العِراق ومنهم من سار الى الشأم ومنهم من رمى قصدَ عُمان واليَمامة والبَحْرَين ففى ذلك يقول جُمْعَة البارقىّ [359]

حَلَّتِ ٱلْأَزْدُ بَعْدَ مَأْرِبِهَا ٱلْغَوْ رَ فَأَرْضَ ٱلْحِجَازِ فَٱلسَّرَوَاتِ
وَمَضَتْ مِنْهُمُ كَتَائِبُ صِدْقٍ مُنْجِدَاتٍ تَخُوضُ عَرْضَ ٱلْفَلَاتِ
فَأَتَتْ سَاحَةَ ٱلْيَمَامَةِ بِٱلْأَظْعَانِ وَٱلْخَيْلِ وَٱلْقَنَا وَٱلرُّمَاتِ
فَأَنَافَتْ عَلَى سُيُوفٍ لِطَسْمٍ وَجَدِيسٍ لَدَى ٱلْعِظَامِ ٱلرُّفَاتِ
وَٱتْلَأَبَّتْ تَؤُمُّ قَاصِيَةَ ٱلْبَحْرَيْنِ بِٱلْخُورِ بَيْنَ أَيْدِي ٱلرُّعَاتِ
فَأَقَرَّتْ قَرَارَهَا بِعُمَانٍ فَعُمَانٌ مَحَلُّ تِلْكَ ٱلْحُمَاتِ
وَأَتَتْ مِنْهُمُ ٱلْخَوَرْنَقَ أُسْدٌ فَٱحْتَوَوْا مُلْكَهَا وَمُلْكَ ٱلْفُرَاتِ
وَسَمَتْ مِنْهُمُ مُلُوكٌ إِلَى ٱلشَّأْمِ عَلَى ٱلتُّبَّعِيَّةِ ٱلْمُضْمَرَاتِ
فَٱحْتَوَوْهَا وَشَدَّدُوا ٱلْمُلْكَ فِيهَا فَلَهُمْ مُلْكُ بَاحَةِ ٱلشَّأْمَاتِ
تِلْكُمُ ٱلْأَكْرَمُونَ مِنْ وَلَدِ ٱلْأَزْدِ لِغَسَّانَ سَادَةُ ٱلسَّادَاتِ
وَٱلْمُقِيمُونَ بِٱلْحِجَازِيِّينَ مِنْهُمْ أَرْغَمُوا عَنْهُمُ أُنُوفَ ٱلْعُدَاتِ
مَلَكُوا ٱلطَّوْدَ مِنْ سَرُومٍ إِلَى ٱلطَّائِفِ بِٱلْبَأْسِ مِنْهُمُ وَٱلثَّبَاتِ
وَٱحْتَوَتْ مِنْهُمُ خُزَاعَتُهَا ٱلْكَعْبَةَ ذَاتَ ٱلرُّسُومِ وَٱلْآيَاتِ
أَخْرَجَتْ جُرْهُمَ بْنَ يَشْجُبَ مِنْهَا عَنْوَةً بِٱلْكَتَائِبِ ٱلْمُعْلَمَاتِ
فَوُلَاةُ ٱلْحَجِيجِ مِنْهَا وَمِنْهَا قُدْوَةٌ فِي مِنًى وَفِي عَرَفَاتِ
وَإِلَيْهَا رِفَادَةُ ٱلْبَيْتِ وَٱلْأَمْرُ بَاعٌ يُجْبَى لَهَا مِنَ ٱلْغَارَاتِ
[360] وَبَنُو قَيْلَةَ ٱلَّذِينَ حَوَوْا يَثْرِبَ بِٱلْقُودِ وَٱلْأُسُودِ ٱلْعُتَاتِ
رَجَفُوا لِلْيَهُودِ وَهْيَ أُلُوفٌ مِنْ دُهَاةِ ٱلْيَهُودِ أَيِّ دُهَاتِ
فَأَبَادُوا ٱلطُّغَاةَ مِنْهَا وَلَمَّا يَفْشَلُوا فِي لِقَاءِ تِلْكَ ٱلطُّغَاتِ
وَأَذَلُّوا ٱلْيَهُودَ مِنْهَا وَأَجْلَوْا مِنْهُمُ ٱلْحَرَّتَيْنِ وَٱللَّابَاتِ
أَصْبَحَ ٱلْمَاءُ وَٱلْفَسِيلُ لِقَوْمٍ تَحْتَ آطَامِهَا مَعَ ٱلثَّمَرَاتِ
وَرُعَاةٌ لَهُمْ تُسِيمُ سُرُوحًا وَسُقَاةٌ قَوَارِبٌ وَطُهَاتِ
أَسَرُوهَا مِنَ ٱلْيَهُودِ لَدَى تَشْتِيتِهَا فِي ٱلْقُرَى وَفِي ٱلْفَلَوَاتِ
أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي يُسَائِلُ عَنَّا كَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ نُورُ ٱلْهُدَاتِ
نَحْنُ أَهْلُ ٱلْفَخَارِ مِنْ وَلَدِ ٱلْأَزْدِ وَأَهْلُ ٱلضِّيَاءِ وَٱلظُّلُمَاتِ
هَلْ تَرَى ٱلْيَوْمَ فِي بِلَادٍ سِوَانَا مِنْ مُلُوكٍ وَسَادَةٍ وَوُلَاتِ ۞

فأمّا ساكن عُمَانَ من الأَزْد فيَحْمَد وحُدّان ومَالك والحَارِث وعَتيك وجُدَيْد، وأمّا من سكن الحيرة والعِراق فدَوْس، وأمّا من سكن الشّأم فآل الحارث محرّق وآل جَفْنَة ابنَى عمرو، وامّا من سكن المدينة فالأَوْس والخَزْرَج، وأمّا من سكن مَكّة ونواحيها فخُزَاعة، وأمّا من سكن السَّرَوات فالحجر بن الهِنْو ولِهْب وثاه وغَامد ومن دَوْس وشكر وبَارق السَّوْداء وحال وعَلِىّ بن عُثْمان والنَّمِر وحَوَالة وثُمَالة وسَلَامَان والبَقُوم وشِمْران وعَمْرو ولحق كثير من ولد نَصْر بن الأَزْد بنواحى الشِّحْر [361] وريْسُوت وأطراف بلد فارس فالجُرَيْم فموضع آل الجَلَنْدى ۞

خبر تَنَازُع مُرَاد بن مَذْحِج وقَسِىّ بن مُعْوِيَة وهم ثَقيف فى أرض وَجّ عند النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم وما قضى به فيها، هذا ما أتى عن عَامر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِىّ فى مطالبة وفد مُراد لاستخراج وَجّ عند النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، قال الشَّعْبِىّ قدم ظَبْيَان بن كُدَادة المُرَادى على النّبىّ عليه السّلام وهو فى مسجده بالمدينة فسلّم ثمّ قال إنّ المليك اللّه والهادى الى الخير آمنّا به وشهدنا أنْ لا الٰه غيره ونحن من سَرارة مَذْحِج من يُحَابِر بن مَالك لنا مآثر ومآرب ومآكل ومشارب أبرقت لنا مَخايل السّماء، وجدت علينا شآبيب الأنواء، فتوقّلت بنا القِلاص من أسافل الجَوْف ورؤوس الهَضْب ورفعتها عَزَاز الرُّبَى، وأحفتها نَادِىّ الدُّجَى، وخفضتها بُطْنَان الرِّقَاق، وقَصَوات الأعماق، حتّى حلّت بأرضك وسمائك، نُوالى من والاك، ونُعادى من عاداك، واللّه مولانا ومولاك، إنّ وَجًّا وشُرُفات الطّائف كانت لبنى مَهْلائيل بن قَيْنَان غرسوا أوديته وذلّلوا خشانه، ورعوا قُرْيانه، فلمّا عَصَوْا الرَّحْمَان، هبّ عليهم [362] الطّوفان، فلم يبق منهم على ظهر الأرض الّا من كان فى سفينة نُوح فلمّا أقلعت السّماء، وغاض الماء، أهبط اللّه نوحًا ومن معه حَزْنَ الأرض وسَهْلَها ووَعْرَها وجَبَلَها فكان أكثر بنيه نَبْتًا وأسرعهم نَبَاتًا من بعده عَادٌ وثمودٌ ودف فى

البغى كفرسَىْ رهان، فأمّا عادٌ فأهلكهم الله عزّ وجلّ بالرّيح العقيم، والعذاب الأليم، وأمّا ثمود فرماها بالدّمالق، وأهلكها بالصّواعق، وكانت بنو هانئ بن هُذْلُول بن هَوْذَلَةَ بن ثمود يسكنوها وهم الّذين خطّوا مشاربها، وأتَوْا جداولها، وأحيَوْا عراصها، ورفعوا عراشها، ثمّ انّ حِمْيَر ملكوا معاقل الأرض وقرارها، وكهول النّاس وأغمارها، حتّى اذا بلغوا أدناها وأقصاها، وملكوا أُخراها وأُولاها، فكان لهم البيضاء والسّوداء، وفارس الحمراء، والجزية الصّفراء، فبطروا النّعم، واستحقّوا النّقم، فضرب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم فى الدّنيا بالغدر فكانوا كما قال شاعرنا

ٱلْغَدْرُ أَهْلَكَ عَادًا فِى مَنَازِلِهَا وَٱلْبَغْىُ أَفْنَى قُرُونًا دَارُهَا ٱلْجَنَدُ
مِنْ حِمْيَرٍ حِينَ كَانَ ٱلْبَغْىُ مَجْهَرَةً مِنْهُمْ عَلَى حَادِثِ ٱلْأَيَّامِ فَٱنْجَرَدُوا

ثمّ انّ قبائل من الأزد نزلوها على عهد عَمْرو بن عامر ففتحوا فيها الشّرائع وبنوا فيها المصانع فكان لهم ساكنُها وعامرُها وقاربُها [363] وسامرُها حتّى نفتها مَذْحِج بسلاحها، ونحّتْها برماحها، فأجلوا عنها عنانا، وتركوها عيانا، وحاونوها زمانا، ثمّ ترامت مَذْحِج بأسنّتها، وتسرّبت بأعنّتها، فغلب العزيز أذلّها، وأكل الكثير أقلّها، وكنّا معاشر يُحابِر أوتادَ مرساها، ونظامَ أُولاها، وصفاة مَجْرَاها، فأصابنا بها القُحوط، وأخرجنا منها القُنوط، بعد ما غرسنا بها الأشجار، وأكلنا بها الثّمار، وكانوا بنو خالد بن جَذيمة يخبطون عضيدها، ويأكلون حصيدها، ويرشّحون خضيدها حتّى ظعنّا منها، ثمّ انّ قَسِىّ بن مُعاوية وإياد بن نِزار نزلوا بها فلم يصلوا بها حَبْلًا، ولم يجعلوا لها أكلًا، ولم يرضوا آخرا، ولا أوّلا، فلمّا ثرى ولدهم، وكثر عددهم، تناسَوْا بينهم حُسْنَ البلاء، وقطعوا منهم عَقْد الولاء، فطارت الحرب بينهم حتّى أفنى بعضهم بعضًا فأرِدْتُ ابين بلدنا يا رسول الله☆

قال فواقف عند رسول الله الاَخْنَس بن شريق وأسْوَد بن مسعود الثّقفيّين فقال الاَسْوَد بن مَسْعُود بن مغيث مجيبا له يا رسول الله

انّ بنى هانِئ بن هُذْلُول بن هَوْذَلَة بن ثَمُود كانوا ساكنى بطن وجّ بعد هلاك مَهْلَائيل بن [364] قَيْنَان فعطّلت منازلها وتركت مساكنها خرابا، وبناءها يَبَابا، فتحامتها العَرَبُ تحاميا، فتجافت عنها تجافيا، مخافة أن يصيبها ما أصاب عادًا وثمودًا من معاريض البَلَا، ودواعى الشَّقا، فلمّا كثرت قَحْطَانُ وضاقت بها فجاجها ساق بعضهم بعضًا فانتجعوا أرضًا فأرضًا وأقامت بنو عَمْرو بن خالد بن جَذِيمَة ثمّ انّ قَسِىّ بن مُعَاوِيَة وإيَاد بن نِزَار ساروا اليهم فساقوهم السَّمَام، وأوردوهم الحِمَام، فأخلوها وتوجّهوا منها الى اليَمَن والتمست ايادٌ المناصفة من المغنم فأبَتْ قسىٌّ عليهم وكانت قسىٌّ أكثرَ من اياد عددًا، وأوضع منهم بلدًا، فتلاحَوْا حتّى وقدت الحربُ فى هضباتها وخاضوا الأهالى فى غمراتها وأخرجوهم من سرواتها وأناخوا على الكَلْكَل وسقوهم تصبير النَّيْطَل حتّى خلا لهم خبارها وحزونها وظهورها وبطونها وقصورها وعيونها ورحلت ايادٌ الى العِرَاق وأقامت قسىٌّ ببطن وَجّ ليس لهم شائبة يأكلون ملاحها، ويرعون سَراحها ويختبطون طِلاحها، ويأبرون نخلها، ويملكون سهلها وجبلها ✿

قال رسول الله صلعم انّ نعيم الدّنيا أقلّ وأصغر من خُرْبَصِيصَة ولو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناحَ ذُبَاب لم يكن لمسلم لُحوح، [365] ولا لكافر بها براح، ولو علم المخلوق مقدار يومه لصدفت عليه برحْبها ولم ينفعه جُبُورٌ ولا خَفْضٌ ولكنّه غُمّ عليه الأَجَلُ، ومُدّ له فى الأَمَلْ وانّما سمّيت الجاهليّة لضعف أعيانها وجهالة أهلها من أدركه الاسلام وفى يده خرابٌ وعُمْران فهو له على وَضْع زلوته لكلّ مؤمن خِلْصيّ ومعاهد ذمّيّ. انّ أهل الجاهليّة عبدوا غيرَ الله عزّ وجلّ ولهم أعمال ينتهون الى مُدّتها، ويصيرون الى نهايتها، متأخّرٌ عنهم العقاب، الى يوم الحساب، أمهلهم بقدرته، وجلاله وعزّته، فغلب الأعزّ منها الأذلّ، وأكل الكثير منها الأقلّ، والله الأعلى الأجلّ، فما كان فى الجاهليّة فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرم عفا الله عمّا سلف

ومن عاد فينتقم اللّه منه واللّه عزيز ذو انتقام فلم يَرُدّها رسول اللّه مُرادٍ وقضى بها لثَقِيف وقنع ظَبْيانُ بن كُدادَةَ وأنشأ يقول

أَشْهَدُ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ وَبِٱلصَّفَا   شَهَادَةَ مَنْ اِحْسَانُهُ يُتَقَبَّلُ
بِأَنَّكَ مَحْمُودٌ عَلَيْنَا مُبَارَكٌ   وَفِيٌّ أَمِينٌ صَادِقُ ٱلْقَوْلِ مُرْسَلُ
أَتَيْتَ بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِمِثْلِهِ   وَلَا عَيْبَ فِى ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِى يُتَنَحَّلُ
[366] عَلَيْكَ قَبُولٌ مِنْ اِلَاهِى وَخَالِقِى   وَسِيمَاءُ حَقٍّ سَعْيُهَا مُتَقَبَّلُ
حَلَفْتُ يَمِينًا بِٱلْمُحَجَّبِ بَيْتُهُ   يَمِينَ ٱمْرِءٍ بِٱلْقَوْلِ لَا يَتَنَحَّلُ
بِأَنَّكَ قِسْطَاسُ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا   وَمِيزَانُ عَدْلٍ مَا أَقَامَ ٱلْمُشَلَّلُ

جَبَلٌ، وقد دخل هذا الكلام فى كتاب الاكليل مفسّرًا فأغفلنا تفسيره هذا الموضع ❊

ذكر أجزاء جزيرة العَرَب العليّة الّتى هى من اليَمَن والحِجاز مع حدود اليَمامَة وعَروضِها، قال أبو الحَسَن الخُزاعىّ وكان يسكن بأرض نَجْد العُلْيا وتوطّن عروضها وخالط أهل السَّراة وسمع من الجميع صدرًا من الأخبار القديمة قالوا أصاب أَزْمَةٌ شديدةٌ مكثوا سنةً جرداء وسمّوها سنة الجُمود لجمود الرّياح فيها وانقطاع الأمطار وذهاب الماشية وهُزالها وتَبات الغَلاء وقلّة الأطعمة وتصرّم المياه فى الأودية والآبار، ويسمّى مثل هذه السّنة الحُطْمَة والأَزْمَة واللَّزْبة والمَجاعَة والرَّمْد وكَحْل والقصر والشِّدّة والحاجر، فأقبل النّاس بالضَّجّة والعُواء والتّضرّع الى بيت اللّه الحَرام من أرض نَجْد وأكناف الحِجاز وأرض تِهامَة والسَّرَوات يدعون اللّه عزّ وجلّ بالفَرَج لهم ويستسقون وكان فى الوَفْد المستسقين من أهل نَجْد شاعرٌ يقال له [367] الحُزازة العامرىّ أنشد شعرًا يذكر آلاء اللّه عزّ وجلّ فيه ورحمته الّتى كانت تَشْمَلُهم وتشمل أرضهم بلدًا بلدًا وواديًا واديًا وجبلًا جبلًا فقال

رَبِّ نَدْعُوكَ فَٱسْتَجِبْ فَبِكَ ٱلدَّهْـرَ عَنِ ٱلْخَلْقِ تُكْشَفُ ٱلْغَمَّاءُ
اِنَّ أَيُّوبَ حِينَ نَادَاكَ لَمْ يُحْتَجَبْ لِأَيُّوبَ رَبِّ عَنْكَ ٱلنِّدَاءُ

مسه الضر فاستجبت له الدعوة لما به أضر البلاء
إن هذا الجمود للسنة الشهباء والمصمئلة الدهياء
فأغثنا اللهم ولك الحمد بغيث تجره الأنواء
ينعش الناس في السوارح والوحش وتحيى الجديدة الغبراء
فلكم ثم كم رأيت غيوثا لك تقتادها الرياح الرخاء
سقي الشحر فالمزون فما حا زت نوات القطيف فالأحساء
فاليمامات فالكلاب فبحرين فحزوى تميم فالوعساء
فالنبارات فاللوى من أثال فالعقيقان عليا فالجواء
فكثاب الذبيل فالحمرة العليا فقهر الوحاف والقوقاء
فعلى مأرب فنجران فالجو ف فصنعاء صبة عزلاء
فقرى الحنو فالمناصح منها فسروم الكروم فالطرفاء
رويت فهى للنزول من الغيث عليها نجنة خضراء [368]
ألقيت للسحاب من أرض تثليث فأرض الهجيرة الأعباء
فالشعيبات من تميم لأجنين فأجزاعهن فالميثاء
أعشب الكور كور عامر تيم حيث .... هرجاب فالماذاء
واتلأبت سيول بيشة في أعراضها فهى لجة طخياء
وكأن النخيل من بطن ترج وفى حوم حنادس ظلماء
وبحوران للأوارك والضين وفى خصب عثر ضوضاء
رويت قيعتنا تبالة غيثا فذوات الأصاد فالعبلاء
فقريحاؤها فرنية قد سا ل فوادى كلاخها فالكراء
فعكاظ فذو المجاز مع الحرة فالأبرقات فالجرداء
فحريذا وما مع الحضن المعرض فالقرن تلك والبرباء
وعلى ذات عرق فالسي فالركبة منها الملثة الوطفاء
رويت حرتا سليم وسالت شعب المعدنين فالأحفاء
فضرياتها فبرقة ثهلا ن انى حضنها استمال الرعاء
سال في حاجر فأودية التو ز سيول يضيق عنها الفضاء

قَسَمِيرًا لَهَا عُبَابٌ وَعُلِّتْ   مِثْلَهَا ٱلثَّعْلَبِيَّةُ ٱلْوَرْقَاءُ
فَٱلْحِمَاءُ مِنْ قَرْنٍ نَجْدٍ فَرِمَّا   نُ فَرَمْلُ ٱلْهَبِيرِ فَٱلدَّهْنَاءُ
فَرُبَى يَحْمَدٍ فَأَجَّا وَسَلْمَى   تَغْتَبِى فِى نَصِيِّهِنَّ ٱلظِّبَاءُ
شَاكَلَتْ فَيْدُهَا زُبَالَةَ خَصْبًا   وَكَذَاكَ ٱلشُّقُوقُ فَٱلْقَرْعَاءُ
وَسَمَا ٱلْغَيْثُ حَيْثُ بُرْقَةُ شَمَّا   ءَ وَحَيْثُ ٱللَّذِيذُ فَٱلْخَلْصَاءُ
[369] فَمُحَيَّاةُ فَٱلصِّفَاحُ فَأَعْلَى   ذِى فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَٱلْوَفَاءُ
فَرِيَاضُ ٱلْقَطَا وَأَوْدِيَةُ ٱلشُّرْ   بُبِ فَٱلشُّعْبَتَانِ فَٱلْأَبْلَاءُ

هذانِ البيتان الآخران مضمّنان وهما للحٰرِث بن حِلِّزة وهٰذه أسماء بلاد العَرَب والمناهل النَّجْدِيَّة المعروفة المشهورة والمذكورة ٱلّتى تَحْتَلّها العَرَبُ من أهل نَجْد وتُقيم على مياهها ومراعيها بالظعن والمواشى ذكرها لحزازة على ٱلولاء فأحسن احصا ها وأحكم نِظامها۞ قالوا فسمِع الوفد المستسقُون من أهل تِهامَةَ وسَرَوَاتها هٰذا الشّعر وكان فيهم شاعرٌ يقال له أبو الحيّاش الحَجْرِىّ من الحَجْر بن الهِنو فسألوه أن يقول شعرًا فى مثل ما قال الحزازة فأنشأ أبو الحَيَّاش يقول

رَبِّ مَا خَابَ مَنْ دَعَاكَ وَلَا يُحْجَبُ يَا ذَا ٱلْجَلَالِ عَنْكَ ٱلدُّعَاءُ
لَمْ يَخِبْ لِلنَّبِىِّ يَعْقُوبَ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ فِيمَا دَعَا لَدَيْكَ ٱلرَّجَاءُ
رَبِّ أَنْتَ ٱلَّذِى رَدَدْتَ عَلَيْهِ   بَصَرًا كَانَ قَدْ مَحَاهُ ٱلْبُكَاءُ
وَٱبْنَهُ يُوسُفًا جَمَعْتَ عَلَيْهِ   بَعْدَ أَنْ مَسَّ يُوسُفَ ٱلضَّرَّاءُ
وَحْشَةً مِنْهُ فِى ٱلْغَيَابَةِ لِلْجُبِّ وَفِى ٱلسِّجْنِ حِينَ طَالَ ٱلثَّوَاءُ
رَحْمَةً مِنْكَ هَبْ لَنَا انَّنَا نَحْـ   ـنُ لَكَ ٱللّٰهُ أَعْبُدٌ وَإِمَاءُ
إِنَّ هَاتَا لَأَزْمَةٌ عَمَّتِ ٱلنَّا   سَ وَمَسَّتْهُمْ لَهَا ٱلْبَأْسَاءُ
[370] وَلَكَمْ ثُمَّ كَمْ سَقَيْتَ لَنَا ٱلْأَرْ   ضَ غُيُوثًا أَتَتْ بِهَا ٱلْأَنْوَاءُ
سُقِيَتْ حَضْرَمَوْتُ مِنْهَا مَعَ ٱلْأَحْـ   ـقَافِ رِيًّا وَعُلَّتِ ٱلْأَسْعَاءُ
صُبِّقَتْ بِٱلسَّبِيلِ أَبْيَنُ حَتَّى   لَحْجُهَا وَهْىَ وَٱلسَّمَاءُ سَوَاءُ
تِلْكُمْ أَحْوَرٌ وَتِلْكَ ٱلدَّثِينَا   تُ مَعَ ٱلسَّرْوِ جَنَّةٌ خَضْرَاءُ
وَلِذُبْحَانَ فَٱلْمَعَافِرِ فَٱلسَّا   حِلِ مِنْ غَوْرِهَا ضَبَابٌ عَمَاءُ

معرى شرعب مع الجند العليا فما حازت الزبادى رواء
فالسحولان فالمذيخرة الغيثاء غلت فتحيسها العقراء
وأربت تصوب فوق زبيد مثل ما صب فى الحياض الدلاء
وبجبلان سال فى رمع التلـم وجادت على ذوال السماء
وعلى سردد مسف من الجو د لسقياه أحييت الكدراء
وبلعسانها فرض طمام فلعيان بيمة فقطلاء
سقى الطود من حراز فمن هو زن غيثا لهيدتيه الضحاء
فقرى مور فالقريصة فالشر جة فالواديان فالسلعاء
وادلهمت على قرى حرض يو مين بالسح مزنة سوداء
سقيت برقة قرى خلب منها فجازان تلك فالصبياء
فقرى بيش فالدويمات فالبر ك فحلى ممطورة غيناء
ومن الطود فالزنامات خضر رويت فالتنومة الزغراء
[371] فقرى الحجر جهوة الزرع والضر ع فأشجانها الحتا فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوسطى حكين الجنان فالحيفاء
فالشذاوان من سقامة فالمر حلة المرججتة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهبيين فالوادى ذى النجول العذاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـر فأجبال دوسها طخيا
فقرى الدارتين أرض على سهلها والجبال منها الهم
فالشيابات فالمعادن فلحا ثف فالليل أرضهن سمء
فقنونا فأرض دوقة فالليث فعشم السرين فشراء

هذه أسماء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسروية المعروفة المشهورة المذكورة التى تحتلها العرب من أهل تهامة وسرواتها بدوها وحاضرها ذكرها أبو الحياش الحجرى فأحسن احصاءها وجود رصفه فى الشعر، قالوا وكان فى المستسقين من أهل الحجاز شاعر يعرف بالعجلانى فقال له أصحابه الحجازيون قل لنا شعرا نعرض به هذين الشاعرين واذكر لنا فى قولك شبه ما ذكرا فأنشأ يقول

رَبِّ إِيَّاكَ نَحْنُ نَدْعُو وَنَرْجُو   وَلَنَا أَنْتَ ذَا ٱلْجَلَالِ ٱلرَّجَاءُ
فَٱسْتَجِبْ رَبَّنَا فَإِنَّكَ لَا يُحْـ   ـتَجَبُ لِلسَّائِلِينَ عَنْكَ ٱلدُّعَاءُ
[372] اسْقِنَا ٱلْغَيْثَ كَيْ يُفَارِقَنَا ٱلْمَحْـ   ـلُ لَهُ وَٱلسَّنَيْهَةُ ٱللَّأْوَاءُ
رَبِّ إِنَّ ٱلْحِجَازَ مُذْ كَانَتِ ٱلْأَرْ   ضُ بِلَادٌ تَدُومُ فِيهَا ٱلْغَلَاءُ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْحِجَازَ لَمْ يَكُ يُخْطِيـ   ـهَا بِمُنْهَلَّةِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّمَاءُ
يَنْعَشُ ٱلْمُرْمِلُ ٱلْمُعِيلُ لَدَى ٱلْخِصْـ   ـبِ وَتَحْيَى ٱلْبَهِيمَةُ ٱلْعَجْمَاءُ
رَبِّ إِنَّ ٱلْحِجَازَ أَجْحَفَهَا ٱلْأَزْ   لُ فَقَدْ حَلَّ فِي ذَوِيهَا ٱلْجَلَاءُ
رَبِّ إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تُضْحِي وَتُمْسِي   فَوْقَهَا وَهْيَ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ
جَمَدَتْ رِيحُهَا فَلَمْ يُرَ فِيهَا   مُنْذُ حَوْلٍ سَحَابَةٌ هَطْلَاءُ
وَلَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَطْمُو عَلَى ٱلسَّهْـ   ـلِ مَعَ ٱلْوَعْرِ فِي ٱلْحِجَازِ ٱلْمَاءُ
مِنْ غُيُوثٍ تَوَابِعٍ لِغُيُوثٍ   دَالِجَاتٍ دَرَّتْ بِهَا ٱلْأَنْوَاءُ
غُلِّ مِنْهَا جِبَالُ مَكَّةَ حَتَّى   هِيَ مِثْلُ ٱلرِّيَاضِ خُضْرٌ رِوَاءُ
شَاكَلَ ٱلزِّيمَةَ ٱلْمُغَمَّسُ وَٱلنَّخْـ   ـلَةُ فَٱلْمَوْقِفَانِ فَٱلْبَطْحَاءُ
فَمَدَارِيجُهَا يَلَمْلَمُ فَٱلْعَمْـ   ـقُ فَتِلْكَ ٱلسَّوَاحِلُ ٱلْبَيْهَاءُ
فَٱلْفُقَيَّانِ مِنْ حُذَارِقَ فَٱلْقِرْ   شُ فَهَا تِلْكَ جُدَّةُ ٱلْقَوْرَاءُ
فَجُدَيْدَاتُ فَٱلْحَوَابِطُ فَٱلْبِرْ   قَةُ تِلْكَ ٱلْغُمَيْمَةُ ٱلسَّخْمَاءُ
فَٱلْكُرَاعَانِ فَٱلْغُمَيْمُ مَغِيثَا   تٍ فَعُسْفَانُ تِلْكَ فَٱلْبَرْقَاءُ
طُبِقَ ٱلضَّاحِيَاتُ مِنْ أَمَجٍ ٱلرِّ   يَّ وَأُحْيِيَتْ قُدَيْدُهَا ٱلْفَيْحَاءُ
فَٱلْحُلَيَّتُ فَٱلسَّتَارَةُ فَٱلْجُحْـ   ـفَةُ فَٱلْقُدْسُ غُلَّ فَٱلْأَبْوَاءُ
[373] فَٱلضَّوَاحِي مِنْ بَطْنِ وَدَّانَ فَٱلْجَا   رُ فَبَدْرٌ سُقِينَ فَٱلصَّفْرَاءُ
رُوِيَتْ بِٱلسُّيُولِ سُقْيًا وَغُلَّتْ   مَعَ تِلْكَ ٱلْمُغِيثَةُ ٱلرَّوْحَاءُ
سُقِيَتْ يَنْبُعٌ فَسَاحَتُهَا تِلْـ   ـكَ فَتِلْكَ ٱلضِّيَاعُ فَٱلشَّعْثَاءُ
وَٱتْلَأَبَّتْ تَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رَضْوَى   فَبُوَاطٍ دِلْوِيَّةٌ وَطْفَاءُ
رُوِيَتْ مِنْ بَعَاعِهَا ٱلْعِيصُ فَٱلْرَّ   سُ سُيُولًا فَٱلْمَرْوَةُ ٱلْبَيْضَاءُ
وَأُرِبَّتْ تَصُبُّ فِي ٱلْحِجْرِ وَٱلْوَا   دِ كَمَا صُبَّ فِي ٱلْحِيَاضِ ٱلدِّلَاءُ
رُوِيَتْ خَيْبَرٌ بِهَا فَبَدِيعٌ   دِيمَةً كَانَ نَوْءَهَا ٱلْجَوْزَاءُ

أُعْشِبَ ٱلْقَلْعُ فَٱلْحَدَائِقُ مِنْ يَثْـرِبَ لِلْغَيْثِ فَٱلضَّوَاحِى ٱلظِّمَاءُ
سُقِىَ ٱللَّابَتَانِ فَٱلْحَرَّةُ ٱلدُّنْـيَا فَوَادِى ٱلْعَقِيقِ فَٱلْحَمَاءُ
فَٱلْخَلِيعَاتُ فَٱلسَّيَالَةُ فَٱلْفَرْعُ فَتِلْكَ ٱلسَّوَائِرُ ٱلطَّخْيَاءُ

هذه أسماء المنازل والمناهل والأودية والقرى الحجازيّة ❊

وقال ابن الأشعث الجَنْبِيّ يصف مفازة صَيْهَد وكان مسلكها من وادى نَجْرَان

فَـلَّا أَرِقْتَ لِبَارِقٍ مُتَهَجِّدِ بَرْقٍ تَوَلَّعَ فِى حَبِىٍّ مُنْجِدِ
بَرْقٍ يُذَكِّرُكَ ٱلْجَرِيدَةَ أَنَّهَا عَلِقَتْ عَلَائِقُهَا نَوَالَ الْمُسْنَدِ
عَلِقَتْ عَلَائِقُهَا فَمَا انْ بُعْدُهَا عِنْدِى بِنَاقِصِهَا اذَا لَمْ أَزْدَدِ
فَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ ثُمَّ رَاجَعَتْ ٱلْهَوَى يَوْمَ ٱلشَّرَى وَنَعَوْتُ أَلَّا تَقْعُدِى
[374] وَعَشِيَّةً قِبَلَ ٱلطَّرِيقِ يَمَانِيًا حَلَّ ٱلْعَرَائِسَ صَادِرًا مِنْ مَذْوَدِ
حِزَّاتُ حَوَازِى فِى حَيْوَتِى أَنْ أَرَى مَا دُنْتُ أُوعَدُ مِن مَفَازَةِ صَيْهَدِ
فَـاذَا مَفَازَةُ صَيْهَدٍ بِتَنُوفَةٍ تِيهٍ تَظَلُّ رِيحُهَا لَا تَهْتَدِى
وَتَظَلُّ كُدْرٌ مِنْ قَطَاهَا وُلَّهًا وَتَرُوحُ مِن دُونِ ٱلْمِيَاهِ وَتَغْتَدِى
بَلَدٌ تَخَالُ بِهَا ٱلْغُرَابَ اذَا بَدَا مَلِكًا يُسَرْبَلُ فِى ٱلرِّيَاطِ وَيَرْتَدِى
فَسَأَلْتُ حِينَ تَغَيَّبَتْ أَعْلَامُنَا مِن حَضْرَمَوْتَ أَىَّ نَجْمٍ نَقْتَدِى
قَالُوا ٱلْمَجَرَّةَ أَوْ سُهَيْلًا بَادِيًا ثُمَّ ٱقْتَدُوا بِقُفُوِّهِمْ بِٱلْفَرْقَدِ
نَتَجَشَّمُ ٱلْأَهْوَالَ نَبْغِى عَامِرًا مُتَحَرِّيِينَ عَلَيْهِ انْ لَمْ يُوجَدِ

وقال الحارث بن حِلِّزة يذكر مواضع من مَحَالّه ومَحَلّ حلاله

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ ٱلثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا ٱلْخَلْصَاءُ
فَمُحَيَّاةُ فَٱلصِّفَاحُ فَأَعْنَاقُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَٱلْوَفَاءُ
فَرِيَاضُ ٱلْقَطَا فَأَوْدِيَةُ ٱلشُّرْبُبِ فَٱلشُّعْبَتَانِ فَٱلْأَبْلَاءُ
لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِى ٱلْيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ ٱلْبُكَاءُ
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ ٱلنَّارَ أَخِيرًا تُلْوِى بِهَا ٱلْعَلْيَاءُ
أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ فَشَخْصَيْنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ ٱلضِّيَاءُ

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ   بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ ٱلصَّلَاءُ

[375] خزازى جبل فى نجد، وعَقيق وشَخْصان مكانان ۞ وقد جمع الأعشى فى بيتين من الشعر أمكنةً من محالّهم فقال

حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ ٱلْغَمِيسِ فَبَادَوْ   لَى وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِٱلسِّخَالِ
تَرْتَعِي ٱلسَّفْحَ فَٱلْكَثِيبَ فَذَا قَا   رٍ فَرَوْضَ ٱلْقَطَا فَذَاتَ ٱلرِّئَالِ

وقال عَلْقَمَةُ بن زَيْد بن بِشْر أخو بنى صُحَارِ بن خَوْلان بن عَمْرو ابن الحاف بن قُضاعة يطلب المَدَد على هَوازن وبنى سُلَيم ووصف البلاد التى سلكها من بلده الى صَعْدة ثمّ من صعدة الى صَنْعاء فى وسط بلد هَمْدان

سَقَى طَلَلًا بِٱلْجَلْهَتَيْنِ رُعُودُ   وَغُرٌّ سَوَارٍ سَيْلُهُنَّ مَجُودُ
مَنَازِلَ مِنْ أُمِّ ٱلْحُصَيْنِ عَهِدْتُهَا   تَقَادَمَ مِنْهَا ٱلْعَهْدُ وَهْوَ جَدِيدُ
وَقِدْمًا أَرَاهَا وَهِيَ جَامِعَةُ ٱلْهَوَى   بِنُوشَ بِهَا عَصْرُ ٱلصِّبَا وَيَرُودُ
تَقُولُ ٱلَّتِي مِنْ بَيْتِهَا شَخَصَتْ بِنَا   رَكَائِبُ أَمْثَالُ ٱلْعَطَائِفِ جُودُ
أَرَاكَ طَوَيْتَ ٱلْكَشْحَ عَجْرًا عَلَى ٱلَّتِي   كَلِفْتَ بِهَا وَٱلْقَلْبُ مِنْكَ عَمِيدُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أُؤَمِّلُ رِحْلَةً   إِلَى مَلِكٍ مَحْضٍ نَمَتْهُ جُدُودُ
إِلَيْكَ ٱبْنَ ذِي ٱلتَّاجَيْنِ سِرْنَ رَكَائِبًا   مُوَقَّعَةً كَأَنَّهُنَّ جُنُودُ
إِذَا ٱنْبَعَثَتْ غَادَرْنَ لِلسَّبْعِ سُنَّةً   قُرًى وَقَرَاعِيسُ ٱلْبِلَادِ وَخِيدُ
[376] إِلَى تَلِقٍ لَمْ يَعْقِدِ ٱللُّؤْمَ كَفَّهُ   وَمَا زَنْدُهُ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ صَلُودُ
نَمَاهُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ   وَبَأْسٌ غَدَاةَ ٱلْبَأْسِ مِنْهُ وَجُودُ
فَلَمَّا بَطَنَّا ٱلسَّبْلَ مِنْ تَحْتِ بَيْتَرٍ   وَأَسْفَرَ مِنْ ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ عَمُودُ
سَلَكْنَا بِبَيْنِ ٱلسَّبْلَ سَبْلِ سُحَامَةٍ   لَبَ نَمْلُ مِنْ تَحْتِنَا وَسَمِيدُ
تَرَامَى بِنَا مِثْلُ ٱلسَّعَالِي فَجَافِجٌ   وَذُو خَفْقَةٍ فَوْقَ ٱلْقُتُودِ يَمِيدُ
ضُوَيْنَ خَبِيلَ ٱلْحَنَقَيْنِ بِسُحْرَةٍ   وَمَرَّتْ بِمَاءِ ٱلْحَبْطِ وَهْيَ تَهُودُ
وَقَدْ وَدَّعَتْ حَضْنَيْ ثَقِيفٍ مَعَ ٱلْعَمَا   بِوَسْطِ نَيْلٍ وَٱلْعِبَادُ هُجُودُ
تَعَدَّتْ عَلَى مَاءِ ٱلْعُمَيْشِ وَقَدْ بَدَا   مِنَ ٱلظِّلِّ مُتَّاحُ ٱلْجَنَاحِ رُكُودُ
إِلَى مَلِكٍ يُعْطِي ٱلْبَرِيَّةَ مَالَهُ   وَقَالَ لَهُمْ عُودُوا فَسَوْفَ أَعُودُ

فلمّا تعدّى ٱلرَّكْبُ سَارَتْ نَوَاعِجٌ   سواءٌ عليها سَبْسَبٌ ونُجُودُ
اذا مَسَحَتْ أَخْفَافُهَا ٱلْأَرْضَ فى ٱلْخُطى   ظَنَنْتَ أَكُفًّا تَحْتَهُنّ خُدُودُ
تَعَالَى الَى بَابِ ٱمْرِىءٍ ذى مُرَكَّبٍ   تكَامَلَ فيه ٱلْعَقْلُ وَهْوَ وَلِيدُ
أَقَبُّ طَوِيلُ ٱلْبَاعِ مِنْ بَيْتِ أَسْلَمٍ   صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ جَلِيدُ
تَرَامَتْ بِبُوبَانٍ بِأَوَّلِ لَيْلِهَا   وَمَاءُ أُثَالٍ وَٱلْعُرَيْبِ رُقُودُ
فَصَبَّحْنَ ذَا قَيْنٍ وَكَبَّرَ وَفْدُنَا   وَقَدْ قَابَلَتْنَا أَنْجُمٌ وَسُعُودُ
تَؤُمُّ فَتًى مِنْ خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ   كَرَائِمُ نُهْلٍ وَٱلْمَجِيدُ مَجِيدُ
خولان تقول اسم ذى يزن الأكبر نُهْل وحمير تقول عامرٌ [377]
تَكَامَلَ فيه مَنْصِبٌ لَمْ يُلَتْ بِهِ   وَمُلْكٌ نَمَاهُ تَالِدٌ وَتَلِيدُ
وَمَدَّ ٱلَيْهِ يَوْمَ غَيْمَانَ اذْ دَعَا   مِنَ ٱبْنَاءِ عَمْرٍو أَشْبُلٌ وَأُسُودُ
وَمَالَتْ الَى رُكْنَى عَجِيبٍ رِكَابُنَا   يُقَلِّبُهَا خَفْضٌ لَهُ وَصُعُودُ
يُؤَمِّلْنَ نَصْرًا مِنْكَ يَا خَيْرَ سَيِّدٍ   وَأَنْتَ وَصُولٌ لِلْقَرِيبِ وَدُودُ
وَحَلَّ لِسَرْحِ ٱلْجَارِ عَنْ بُعْدِ دَارِهِ   لِتَخْوِيفِكَ عَنْهَا حَيْثُ كَانَ حُيُودُ
تَحَامَيْنَ أَحْمَى مِنْ عُدَاةِ أَقَرِّهَا   فَوَارِسُ قَيْسٍ وَٱلْمُغِرُّ يَذُودُ
فَلَمَّا ٱسْتَوَيْنَا رَأْسَ نَوْدٍ مُنَقَّفٍ   هَبَطْنَا وَبَطْنُ ٱلْقَاعِ مِنْهُ بَعِيدُ
الى ٱلْغَوْلَةِ ٱلْفَيْحَاءِ تَهْوِى بِفِتْيَةٍ   أَضَرَّ بِهِمْ مِنْهُ سُرًى وَسُهُودُ
وَقَدْ فَارَقَتْ دَارِى جُمَاعَ وَأَهْلَهَا   الَيْكَ وَفِيهَا ثَرْوَةٌ وَعَدِيدُ
وَدَارًا أَضَافَ ٱلْكَرْمُ وَٱلزَّرْعُ حَوْلَهَا   وَمَا بَيْنَهَا أُطْمٌ تُنِيفُ مَشِيدُ
وَمَالَتْ الَى أَجْزَاعِ حَيْفَةَ ضُمَّرًا   شَوَازِبَ فى سَيْرِهِنَّ وَئِيدُ
فَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ أَزَالَ قُصُورَهَا   تَبَادَرَ مِنَّا مُخْبِرٌ وَبَرِيدُ
وَلَمْ نَرَ الَّا مُرْدِفَ ٱلْأَرْضِ رِحْلَةً   لِاعْظَمِهَا دَارًا وَنَحْنُ حُفُودُ
أَبَا ٱلْمُنْذِرِ ٱلْفَيَّاضَ يَا خَيْرَ حِمْيَرٍ   وَخَيْرَ بَنِى نُهْلٍ الَيْكَ تَرِيدُ
تُرِيدُ نَوَالًا مِنْ سِجَالٍ غَزِيرَةٍ   فَأَنْتَ لَهَا فى ٱلنَّائِبَاتِ مُفِيدُ
شَوَازِبُ قَدْ نَطْوِى ثَقِيلًا وَسَبْسَبًا   وَرَوْحًا بِلَيْلٍ قَرْعُهُنَّ شَدِيدُ
وَقَطَّعْنَ تِيهَ ٱلْأَرْضِ مِنْ دِمْنَتَى دَفَا   الَيْكَ وَقَدْ تَعْصِى ٱلْمُنَى وَتَرِيدُ
صَرَفْتُ الَيْكَ ٱلْقَوْمَ تَدْمَى كُلُومُهُمْ   نُبَدِّلُ قَرْحٍ مِنْهُمُ وَنَعُودُ

وَيَرْتَاشُ قِدْحٌ مِنْهُمْ ذُو تَمَرُّطٍ   وَيَفْتَاقُ يَوْمًا مِنْكَ وَهْوَ سَدِيدُ
وَنَصْدُرُ مِنْكَ بِٱلَّتِى تَتْرُكُ ٱلْعِدَى   عَبَادِيدَ مِنْهُمْ خَائِفٌ وَشَرِيدُ
لَعَمْرُكَ مَا أُنْلِى بِغَيْرِ مَوَدَّتِى   وَمَا لِى سِوَى مَا قَدْ عَلِمْتَ شُهُودُ

وقال طَرَفَةُ فجمع طرفًا من بلد مَذْحِجٍ فى بَيْتٍ [378]

أَتَعْرِفُ رَسْمَ ٱلدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهْ
كَجَفْنِ ٱلْيَمَانِى زَخْرَفَ ٱلْوَشْىَ مَاثِلُهْ
بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِى
مِنَ ٱلنَّجْدِ فِى قِيعَانِ جَاشٍ مَسَائِلُهْ

وقد جمع لَبِيدٌ كثيرًا من نَجْد والحِجَاز فى قصيدته الكُبْرَى فقال

عَفَتِ ٱلدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فمِنًى منوّن موضع قريب من طِخْفَةَ بالحِمَى فى بلاد غَنِىٍّ ومِنَى مَكَّةَ غير منوّن وأُخِذ من مِنَى الأديم وهو عَطْنه وفى الخبر أنّ آدم عليه السّلام تمنّى رُؤْيَةَ حَوّى بمِنًى فسمّيت مِنَى بذلك وأقبلت من جُدَّةَ فتعارفها بعرفات، والرِّجمة والرجمات والرِّجَام أجبل تكون فى القاع صغار كالهضبات اللّطاف والغَوْل والوغل والغولة واحد وهى ما انحنى من الأرض،

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا   حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا
حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا ٱلسَّرَابُ كَأَنَّهَا   أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ   أَهْلَ ٱلْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ ٱلْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ   فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

مواضع بنى أَسَد وغَنِىٍّ، [379]

فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ   مِنْهَا وِحَافُ ٱلْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا
بِأَحِزَّةِ ٱلثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا   قَفْرَ ٱلْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فِى نِهَاءِ صُعَائِدٍ   سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

ويروى فى شقائق عالجٍ والشّقيقة أرض تشقّ بين رملين، ومنها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا   جِنُّ ٱلْبَدِىِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

البَدِيّ موضع ينسَبُ اليه كثرةُ الجِنّ ولا يكاد يعرف كما يعل جنّ عَبْقَر وجِنّ ذِى سُمَار وذو سُمَار موضع معروف ويقولون غول الرّبصات موضع معروف بنَجْد وجنّ وَبَار وهى أرض كانت بها أمم من العَرَب العاربة ولم أَلْقَ من يعرفها، وتشذّر شبهها بالناقة اذا تشذّرت وهو أن تَرَلْتَمّ اذا ضُربت عاقدًا لذنبها ناضحةً ببولها ۞

وقال أبو دُوَاد فذكر عدّة مواضع من مَحالّ اياد

أَوْحَشَتْ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِى تِعَارُ فَـأُرُومٌ فَـشَـابَـةٌ فَـالسِّـتَـارُ
بَعْدَ مَا كَانَ سِرْبُ قَومِى حِينًا لَـهُـمُ ٱلنَّخْلُ كُـلُّـهَـا وَٱلْبِحَارُ
[380] فَإِلَى ٱلدُّورِ فَٱلْمَرُوْرَاتِ مِنْهُمْ فَحَفِيرٌ فَـنَـاعِـمٌ فَـٱلـدِّيَـارُ
فَقَدْ أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلْجٍ وَمَصِيرٌ لِصَيْفِهِمْ تِعْشَارُ

الدُّورُ جُوبٌ تنجاب فى الرمل وبفلج يريد بها أجبل رمل، وقال أيضا

أَقْفَرَ ٱلدَّيرُ والأَجَارِعُ مِنْ قَوْ مِى فَغرقٌ فَرَامِحٌ فَخَفِيَّهْ
فَتِلَاعُ ٱلْمَلَا إِلَى جُرْفِ سِنْدَا دٍ فَقَوٌّ إِلَى نِعَافِ طَمِيَّهْ

قال العَجّاجُ فى الدّور وهو يصف ثورا

مِنَ ٱلدَّبِيلِ نَاشِطًا لِلدُّورِ بَـرْكَـبُ كُـلَّ عَـاقِـرٍ جُمْهُورِ

وقال زُهَيْرٌ يذكر ثمانية مواضع

شَجَّ ٱلسُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لِينَةَ لَا طَرْقًا وَلَا رَنِقَا
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى اذَا هَبَطَتْ أَيْدِى ٱلرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا
دَانِيَةً لِشَرَوْرَى أَوْ قَفَا أَدَمٍ يَسْعَى ٱلْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِزَقَا

ومنها أيضا

فَسَارَ مِنْهَا عَلَى شِيمٍ يَلُمُّ بِهَا جَنْبَىْ عَمَايَةَ فَالرُّكْنَ فَٱلْعُمُقَا

أَدَم هذا جبل بالحجاز وأدم جبل باليمن والدّمّ والدّم باليمن وقال يذكر غيرها

صَحَوْا قَلِيلًا عَلَى كُثْبَانِ أَسْنُمَةٍ وَمِنْهُمْ بِٱلْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ
ثُمَّ ٱسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ

وقال الأَعْشَى [381]

وَتَنَوَّفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهَا عُمَانَ وَحِمْصَ فَأُورِى شَلِمْ
أَتَيْتُ ٱلنَّجَاشِيَّ فِى دَارِهِ وَأَرْضَ ٱلنَّبِيطِ وَأَرْضَ ٱلْعَجَمْ
فَنَجْرَانَ فَٱلسَّرْوَ مِنْ حِمْيَرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى حَضْرَمَوْ تَ فَأَوْفَيْتُ هَمِّى وَحِينًا أَهِمْ

أُورِى شَلِم هو ايلياء وقال الأَعْشَى أيضًا

أَلَمْ تَرَنِى جَوَّلْتُ مَا بَيْنَ مَأْرِبٍ إِلَى عَدَنٍ فَٱلشَّأْمِ وَٱلشَّأْمُ عَانِدُ
وَذَا فَائِشٍ قَدْ زُرْتُ فِى مُتَمَنِّعٍ مِنَ ٱلنِّيقِ فِيهِ لِلْوُعُولِ مَوَارِدُ
بِبَغْدَانَ أَوْ رَيْمَانَ أَوْ رَأْسِ سَلْيَةٍ شِفَاءٌ لِمَنْ يَشْكُو ٱلسَّمَائِمَ بَارِدُ
وَبِٱلْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابَ لَوْ بِتَّ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ ٱلْمَاءِ جَامِدُ
وَنَادَمْتُ فَهْدًا بِٱلْمَعَافِرِ حِقْبَةً وَفَهْدٌ سَمَاحٌ لَمْ تَشِبْهُ ٱلْمَوَاعِدُ
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ ٱنْتَجَعْتُهُ فَنِعْمَ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱللَّيْلُ رَاكِدُ

وقال طَرَفَةُ ويقال للخِرْنِق

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى ٱلشَّهْبُ فَٱلْأَمْلَاحُ فَٱلْغَمْرُ
فَعِرْقٌ فَٱلرِّمَاحُ فَٱللِّوَى مِنْ أَهْلِهِ قَفْرُ
وَأَبْلِىٌّ إِلَى ٱلْغَرَّا ءِ فَٱلْمَأْوَانُ فَٱلْحِجْرُ
فَأَمْوَاهُ ٱلدَّنَا فَٱلنَّجْدُ فَٱلصَّحْرَاءُ فَٱلنَّسْرُ
فَلَاةٌ تَرْتَعِيهَا ٱلْعِينُ فَٱلظِّلْمَانُ فَٱلْعُفْرُ

وقال أَبُو دُوَادٍ يصف غَيْثًا [382]

وَغَيْثٍ تَوَسَّنَ مِنْهُ ٱلرِّيَا حُ جُونًا عِشَارًا وَعُونًا ثِقَالَا
اذا كَرْكَرَتْهُ رِيَاحُ ٱلْجَنُو بِ أَلْقَحْنَ مِنْهُ عِجَافًا حِيَالَا
وَإِنْ رَاحَ يَنْهَضُ نَهْضَ ٱلْكَسِيرِ جَلْجَلَهُ ٱلْمَاءُ حَتَّى أَسَالَا
فَحَلَّ بِذِى سَلَعٍ بَرْكَهُ تَخَالُ ٱلْبَوَارِقَ فِيهِ ٱلذُّبَالَا
فَرَوَّى ٱلضُّرَافَةَ مِنْ ثَعْلَعٍ يَسُحُّ سِجَالًا وَيَفْرِى سِجَالَا
تَخَالُ مَكَاكِيَّهُ بِٱلضُّحَى خِلَالَ ٱلدَّقَارِى شَرْبًا ثُمَالَا

وقال امْرُؤُ ٱلْقَيْسِ وذكر عشرة مواضع من أرض البَحْرَيْنِ

غَشِيتُ دِيَارَ ٱلْحَيِّ بِٱلْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ ٱلْعِيَرَاتِ

فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَنَفْيٍ فَمَنْعِجٍ   إِلَى عَاقِلٍ فَٱلْجُبِّ ذِى ٱلْأَمَرَاتِ

وقال وذكر عشرة مواضع من أرض البَحْرَيْن

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِسُحَامِ   فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِى أَقْدَامِ
فَصَفَا ٱلْأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاسِمٍ   تَمْشِى ٱلنَّعَامُ بِهَا مَعَ ٱلْآرَامِ
أَفَمَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بِعَاقِلٍ   كَٱلنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ

وقال أيضًا

عَفَا شَطَبٌ مِنْ أَهْلِهِ فَغَرُورُ   فَمَوْبُولَةٌ إِنَّ ٱلدِّيَارَ تَدُورُ
فَجِزْعُ مُحَيَّاةٍ كَأَنْ لَمْ تَقُمْ بِهِ   سَلَامَةُ حَوْلًا كَامِلًا وَقَدُورُ

وقال ذُو ٱلرُّمَّة [383]

تَمُرُّ لَنَا ٱلْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا   بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ
تَقَضَّيْنَ مِنْ أَعْرَافِ لُبْنٍ وَغَمْرَةٍ   فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ ٱلْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ
تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرَّانَ عَمْدًا وَمَنْ بِهِ   مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱزْوَرَّتْ سُرَاهُنَّ عَنْ حَجْرِ
فَأَصْبَحْنَ بِٱلْحَوْمَانِ يَجْعَلْنَ وِجْهَةً   لِأَعْنَاقِهِنَّ ٱلْجَدْىَ أَوْ مَطْلَعَ ٱلْفَجْرِ
فَصَمَّمْنَ فِى دَوِّيَّةِ ٱلدَّوِّ بَعْدَمَا   لَقِينَ ٱلَّتِى بَعْدَ ٱللُّتَيَّا مِنَ ٱلضُّمْرِ
وَأَصْبَحْنَ يَعْدِلْنَ ٱلْكَوَاظِمَ يَمْنَةً   وَقَدْ قَلِقَتْ أَجْوَازُهُنَّ مِنَ ٱلضَّفْرِ
وَقُلْتُ وَشِعْرٌ وَٱلْعَرَائِسُ بَيْنَنَا   وَسُمْرُ ٱلذُّرَى مِنْ هَضْبِ نَاصِفَةِ ٱلْحُمْرِ
إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَقْوَامُ فَٱذْكُرْ بِمِدْحَةٍ   بِلَالًا أَخَاكَ ٱلْأَشْعَرِىَّ أَبَا عَمْرِو

وللكُثَيِّر

قَبَائِلُ خَيْلٍ مَا تَزَالُ مُظِلَّةً   عَلَيْهِمْ فَمَلُّوا كُلَّ يَوْمٍ فَتَنَّهَا
دَوَافِعَ بِٱلرَّوْحَاءِ طَوْرًا وَتَارَةً   مَخَارِمَ رَضْوَى خَبْتَهَا فَرِمَالَهَا
يُقَبِّلْنَ بِٱلْبَزْوَاءِ وَٱلْجَيْشُ وَاقِفٌ   مَزَادَ ٱلرَّوَايَا يَصْطَبِبْنَ فِضَالَهَا
وَقَدْ قَابَلَتْ مِنْهُ ثَرًى مُسْتَجِيرَةً   مَدَافِعَ مِنْ وَجْهِ ٱلثَّرَى فَتَعَالَهَا
وَخَيْلٌ بَعَثْتَ فِى سُمَيْرَةٍ   لَهُ لَا تَرُدُّ ٱلذَّائِدُونَ نِهَالَهَا

ثَرًى أسفل وادى الجِىّ، وقال

عَفَا مَيْثُ كُلْفَى بَعْدَنَا فَٱلْأَجَاوِلُ
فَأَثْمَادُ حَسْنَى فَٱلْبِرَاقُ ٱلْقَوَابِلُ

كَأَنْ لَمْ تَكُنْ سُعْدَى بِأَعْنَاءِ غَيْقَةٍ
وَلَمْ تُرَ مِنْ سُعْدَى بِهِنَّ مَنَازِلُ
وَلَمْ تَتَرَبَّعْ بِالسَّرِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا الصَّيْفَ خَيْمَاتُ الْعُذَيْبِ الظَّلَائِلُ
إِلَيْكَ ابْنَ لَيْلَى تَمْتَطِي الْعِيسُ صُحْبَتِي
تَرَامَى بِنَا مِنْ مَبْرَكَيْنِ الْمَنَاقِلُ
[384] تَخَلَّلُ أَحْوَازَ الْخُبَيْبِ كَأَنَّهَا
قَطًا قَارِبٌ أَعْدَادَ حُلْوَانَ نَاهِلُ
وَأَنْتَ أَبُو شِبْلَيْنِ شَاكٍ سِلَاحُهُ
خَفِيَّةُ مِنْهُ مَأْلَفٌ فَالْغَيَاطِلُ
لَهُ بِجَنُوبِ الْقَادِسِيَّةِ فَالشَّرَى
مَوَاطِنُ لَا يَمْشِي بِهِنَّ الْأَرَاجِلُ

وقال وذكر كثيرًا ما بين مكّة ويثرب من المواضع

يَا خَلِيلَيَّ الْغَدَاةَ إِنَّ دُمُوعِي سَبَقَتْ لَمْحَ طَرْفِهَا بِانْهِمَالِ
قُمْ تَأَمَّلْ وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالِ
قَاضِيَاتٍ لُبَانَةً مِنْ مُنَاخٍ وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ

تقول العرب وقفنا بالجبال فنعرف أنّهم أرادوا عرفة

حُزِيَتْ لِي بِحَزْمِ فَيْدَةَ تُحْدَى كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرِّقَالِ
قُلْنَ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا طَالِعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالِ
قَارِضَاتِ الْكَدِيدِ مُجْتَزِعَاتٍ كُلَّ وَادِي الْجُحُوفِ بِالْأَثْقَالِ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهُنَّ مُتَّسِقَاتٌ كَالْعَدَوْلِيِّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي
حِينَ وَرَّكْنَ دَوَّةً بِيَمِينٍ وَسَرِيرَ الْبُضَيْعِ ذَاتَ الشِّمَالِ
جُزْنَ وَادِي الْأَمِيَةِ مُخْتَصِرَاتٍ مَدْرَجَ الْعَرْجِ سَالِكَاتِ الْخِلَالِ
وَالْعُبَيْلَاءُ مِنْهُمُ بِيَسَارٍ وَتَرَكْنَ الْعَقِيقَ ذَاتَ النِّصَالِ
طَالِعَاتِ الْغَمِيسِ مِنْ عَبُّودٍ سَالِكَاتِ الْخَوِيِّ مِنْ أَمْلَالِ

وقال أيضًا [385]

وَمَا ذَكَرَهُ تُرْبِي خُصَيْلَةَ بَعْدَ مَا
ظَعَنَّ بِأَحْوَازِ ٱلْمَرَاضِ فَتَغْلَمِ
فَأَصْبَحْنَ بِٱللَّعْبَاءِ يَرْمِينَ بِٱلْحَصَى
مَدَى كُلِّ وَحْشِيٍّ لَهُنَّ وَمُسْتَمِي
مُوَازِنَةً هَضْبَ ٱلْمُضَيَّحِ وَٱتَّقَتْ
جِبَالَ ٱلْحِمَى وَٱلْأَخْشَبَيْنِ بِأَخْرُمِ
إِلَيْكَ تُبَارِي بَعْدَ مَا قُلْتُ قَدْ بَدَتْ
جِبَالُ ٱلشَّبَا أَوْ نَكَّبَتْ هَضْبُ تِرْيَمِ
بِنَا ٱلْعِيسُ تَجْتَابُ ٱلْفَلَاةَ كَأَنَّهَا
قَطَا ٱلْكُدْرِ أَمْسَى قَارِبًا جَفْرَ ضَمْضَمِ
تَشَكَّى بِأَعْلَى ذِي جَرَاوِلَ مَوْهِنًا
مَنَاسِمَ مِنْهَا تَخْضِبُ ٱلْمَرْوَ بِٱلدَّمِ
تَبُوقُ ٱلْعِتَاقَ ٱلْحِمْيَرِيَّةَ صُحْبَتِي
بِأَعْيَسَ نَهَّاضٍ عَلَى ٱلْأَيْنِ مِرْجَمِ
كَأَنَّ ٱلْمَطَايَا تَتَّقِي مِنْ زُبَانَةٍ
مَنَاكِبَ رُكْنٍ مِنْ نَضَادِ مُلَمْلَمِ
تُعَالِي وَقَدْ نَكَّبْنَ أَعْلَامَ عَابِدٍ
بِأَرْكَانِهَا ٱلْيُسْرَى هِضَابَ ٱلْمُقَطَّمِ

وقال يصف الغيث على كثير من الحجز

سَقَى أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهَا   وَنِسْوَتِهَا جَوْنُ ٱلْحَنَاتِمِ بَاكِرُ
أَحَمُّ رَجُوفٌ مُسْتَهِلٌّ رَبَابُهُ   لَهُ فِرَقٌ مُسْحَنْفِرَاتٌ صَوَادِرُ
تَصَعَّدَ فِي ٱلْأَحْنَاءِ ذُو عَجْرَفِيَّةٍ   أَحَمُّ حَبَرْكَى مُرْجِفٌ مُتَمَطِّرُ
وَأَعْرَضَ مِنْ ذَهْبَانَ مَغْرَوْرِقَ ٱلذُّرَى   تَرَبَّعَ مِنْهُ بِٱلنَّصَفِ ٱلْحَوَاجِرُ

ذَهْبَان بصنكان وذهبان برحبة صنعاء [336]

أَقَامَ عَلَى جُمْدَانَ يَوْمًا وَلَيْلَةً   فَجُمْدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَعِّرُ
وَعَرَّسَ بِٱلسِّكْرَانِ يَوْمَيْنِ وَٱرْتَكَى   يَجُرُّ كَمَا جَرَّ ٱلْمَكِيثُ ٱلْمُسَافِرُ

بذى قيذب حرن تنجزه الصبا   وتدفعه نفع الطلا وهو حاسر
وسيل اكناف المرابد غدوة   وسيل منه ضاحك والعواقر
ومنه بصحر المحو زرق غمامه   له سبل واقور منه الغفائر
وتبق من نحو النخيل كانه   بيلبل لما خلف النخل ذامر
ومر فاروى ينبعا فجنوبه   وقد جيد منه حيدة فعباثر
له شعب منها يمان وربق   شام ونجدى وآخر غائر
فلما دنا للابتين تقوده   جوافل دهم بالرباب عواجر
رسا بين سلع والعقيق وفارع   انى احد للمزن فيه غشامر
باسحم رحاف كان ارتجازه   توعد اجمال لهن قراقر
فمسى يسح الماء فوق وعيرة   له باللوى والواديين حوائر
فاقلع عن عش واصبح مزنه   افاق وآفاق السماء حواسر
فكل مسيل من تهامة طيب   تسيل به مسلنطحات تعاثر
تقلع عمرى العضاه كانها   باجوازه اسد لهن تزائر
يغادر مرعى من اراك وتنضب   وزرقا باثباج البحار يغادر
وكل مسيل غرت الشمس فوقه   سقى الثريا بينه متجاور
ومن ام خشف بنعلاية شدن   اطاع لها بان من المرد ناضر
ترعى به البردين ثم مقيلها   ذرى سلم تاوى اليها الجآذر
باحسن من ام الحويرث سنة   عشية نمعى مسبل متبادر

وقال أيضا [387]

كان حدائج الظعن بغيقة لما هبطن البراق
نواعم غمر على ميثب عظام الجذوع احلت بعاق
كذعم الزرب بقعقعيا غدت من سميحة او من جواذ
اذا حل اهلى بالابرقين ابرق ذى جدد او دعاق
وجئت حديقة من ارضه رواء يسبن حفرى دماذ
جواذ من البحرين ودءاثى بتهمة، وقال عبيد
شعر من اهله مدحوب فقطبيت فذنوب

فَرَاكِسُ فَثُعَيْلِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ عَرِيبُ

وقال امرؤ القيس

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ ٱلْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ ٱلسَّلِيطَ بِٱلذُّبَالِ ٱلْمُفَتَّلِ
قَعَدتُّ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ ٱلْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ
عَلَا قَطَنًا بِٱلشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى ٱلسِّتَارِ فَيَذْبُلِ
فَأَضْحَى يَسُحُّ ٱلْمَاءَ فَوْقَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى ٱلْأَذْقَانِ دَوْحَ ٱلْكَنَهْبَلِ
وَمَرَّ عَلَى ٱلْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ ٱلْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ ٱلْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ ٱلسَّيْلِ وَٱلْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ ٱلْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ ٱلْيَمَانِي ذِي ٱلْعِيَابِ ٱلْمُحَمَّلِ

وقال فى مثله [388]

قَعَدتُّ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ تِلَاعِ يَثْلَثٍ فَٱلْعَرِيضِ
أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ ٱللِّوَى لَهُ فَوَادِي ٱلْبَدِيِّ فَٱنْتَحَى لِلْأَرِيضِ

وقال الأعشى يصف عارضًا

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَى وَقَدْ ثَمِلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ ٱلشَّارِبُ ٱلثَّمِلُ
بَرْقًا يُضِيءُ عَلَى ٱلْأَجْزَاعِ مَسْقِطُهُ وَبِٱلْخَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ
قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ ٱلْخَالِ جَادَهُمَا فَٱلْعَسْجَدِيَّةُ فَٱلْأَبْلَاءُ فَٱلرِّجَلُ
فَٱلسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ ٱلرَّبْوُ وَٱلْجَبَلُ
حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ ٱلْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ ٱلْقَطَا فَكَثِيبُ ٱلْغَيْنَةِ ٱلسَّهِلُ

وقال الشماخ يصف موارد الحمير

وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إِلَى ٱلشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رَكِيٌّ نَوَاكِزُ
وَبَيْنَهُمَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ ٱلْمَفَاوِزُ
عَلَيْهِ ٱلدُّجَى ٱلْمُسْتَنْشَآتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا ٱلْجَزَائِزُ

تُعَادِى اذَا ٱسْتَذْكَى عَلَيْهَا وَتَتَّقِى — كَمَا يَتَّقِى ٱلْفَحْلَ ٱلْمَخَاضُ ٱلْجَوَامِزُ
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ ٱلْحُبَيْلِ فَجَاوَزَتْ — عِشَاءً وَمَا كَادَتْ بِشَرْفٍ تُجَاوِزُ
وَهَمَّتْ بِوِرْدِ ٱلْقُنْتَيْنِ فَصَدَّهَا — مَضِيقُ ٱلْكُرَاعِ وَٱلْقِنَانُ ٱلنَّوَاهِزُ
وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ وَدِيعَةِ عَثْلَبٍ — وَلِٱبْنَى عِيَاذٍ فِى ٱلصُّدُورِ حَزَائِزُ
وَحَلَّاهَا عَنْ ذِى ٱلْأَرَاكَةِ عَامِرٌ — أَخُو ٱلْخُضْرِ يَرْمِى حَيْثُ تَرْمِى ٱلنَّوَاجِزُ

وقال شَبِيبُ بْنُ ٱلْبَرْصَاءِ [389]

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسَنَامِ — فَٱلْأَبْرَقَيْنِ فَضُوَةِ ٱلْأَرْجَامِ
فَٱلشَّيْكَرَانِ الَى دَجُوجٍ كَأَنَّهَا — وَرَقُ ٱلْمَصَاحِفِ خُطَّ بِٱلْأَقْلَامِ
كَلْبِيَّةٌ قَذَفَ ٱلْمَحْلُ دِيَارَهَا — حُرُمَاتِ جَوْشٍ وَسَاحَةَ ٱلْأَسْلَامِ

وقال ٱلْمُتَلَمِّسُ

أَلَكَ ٱلسَّدِيرُ وَبَارِقٌ — وَمُبَايِضٌ وَلَكَ ٱلْخَوَرْنَقْ
وَٱلْقَصْرُ مِنْ سِنْدَادَ ذُو ٱلْكَعَبَاتِ وَٱلنَّخْلُ ٱلْمُنَبَّقْ
وَٱلْغَمْرُ وَٱلْأَحْسَاءُ وَٱللَّذَّاتُ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقْ
وَٱلْقَادِسِيَّةُ كُلُّهَا وَٱلْجَوْفُ مِنْ عَانٍ وَطَلْقْ

وقال ٱلْقُطَامِىُّ يصف غيثًا على مواضع

أَرِقْتُ وَمُعْرِضَتُ ٱلْبَرْقِ دُونِى — لِبَرْقٍ بَاتَ يَسْتَعِرُ ٱسْتِعَارَا
تَوَاضَعَ بِٱلسُّحَاسِحِ مِنْ مُنِيمٍ — وَجَادَ ٱلْعَيْنَ وَٱفْتَرَشَ ٱلْغِمَارَا
وَبَاتَ يَحُطُّ مِنْ جَبَلَىْ نَوَارٍ — عَوَارِبُ سَيْلِهِ قَلَعًا كِبَارَا
يَسُحُّ وَيُغْرِقُ ٱلنَّجَوَاتِ مِنْهُ — وَيَبْعَثُ عَنْ مَرَابِضِهَا ٱلصَّوَارَا
وَيَعْضُدُ ٱلرِّتْلَ اذَا عَلَاهُ — وَانْ أَمْعَنَ مِنْ فَزَعٍ فِرَارَا
وَحَبْلٍ مِنْ حَبَالِهِ مُسْتَجَدٍّ — أَبَيْتُ لِأَهْلِهِ الَّا ٱدِّكَارَا
يُخَادِعُنِى بِذُومَةَ بِٱلْقَوْمِى — اذَا مَا قُلْتُ قَدْ نَهَضَ ٱسْتَحَارَا

وقال زُهَيْرٌ [390]

لِمَنْ طَلَلٌ كَٱلْوَحْىِ عَفٍ مَنَازِلُهْ — عَفَا ٱلرَّسُّ مِنْهُ فَٱلرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهْ
فَرَقْدٌ فَصَارَاتٌ فَأَكْنَافُ مَنْعِجٍ — فَشَرْقِىُّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهْ
فَوَادِى ٱلْبَدِىِّ فَٱلطَّوِىُّ فَثَادِقٌ — فَوَادِى ٱلْقَنَانِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِلُهْ

وقال زهير أيضا

صحوا قليلا على كثبان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك
ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

وقال الأسود بن يعفر

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلها ... كعب بن مامة وابن أم دواد

وقال المثقب

لمن ظعن تطالع من صبيب ... فما وردت من الوادى لحين
مررن على شراف فذات رجل ... ونكبن الذرانح باليمين
وهن كذاك يوم قطعن فلجا ... كأن حمولهن على سفين

وقال ابن مقروم [391]

تجانف عن شرائع بطن عمرو ... وجد به عن السيف الكراع
فأقرب مورد من حيث راحا ... أثال أو غمازة أو نطاع

وقال عبد بنى الحسحاس يصف غيثا

يضيء سناه الهضب هضب متالع ... وحب بذاك البرق لو كان عانيا
نعمت به بالا وأيقنت أنه ... يحط الوعول والصخور الرواسيا
وما حركته الريح حتى حسبته ... بحرة ليلى أو بنخلة ثاويا
فمر على الأنهاء فانتج مزنه ... فعق طويلا يسكب الماء ساجيا
ركاما يسح الماء من كل فيقة ... وغادر بالقيعان رنقا وصافيا
ومر على الأجبال أجبال طيئ ... كما سقت منكوب الدوابر حافيا
أجش هزيم سيله مع ودقه ... ترى خشب الغلان فيه طوافيا
له فرق منه ينجين حوله ... يفقئن بالميث الدماث السوابيا
فلما تدلى للجبال وأهلها ... وأهل الفرات جوز البحر مضيبا
بكى شجوه فاغتض حتى ظننته ... من الأين لما جلجل الرعد حابيا
فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت ... نساء تميم يلتقطن الصياصيا

وقال أبو ذؤيب يصف غيثا [392]

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ
شَرِبْنَ بِبَحْرِ ٱلرُّومِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ ذُرَى فَرَدَاتٍ عَهْدُهُنَّ نَتِيجُ
اذا حَنَّ يَوْمًا وَٱسْتَوَى فَوْقَ بَلْدَةٍ تَوَلَّى وَأَثْبَاجُ ٱلْحُقُولِ تَمُوجُ
يُضِيءُ سَنَاهُ رَيِّقًا مُتَكَشِّفًا أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ ٱلْيَهُودِ خَلُوجُ
كَمَا نَوَّرَ ٱلْمِصْبَاحُ لِلْعُجْمِ أَمْرَهُمْ بُعَيْدَ رُقَادِ ٱلنَّائِمِينَ عَرِيجُ
أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ يُدْعَى تَحْتَهُنَّ خَرِيجُ
تُكَرْكِرُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ مُسَفْسِفَةٌ فَوْقَ ٱلتُّرَابِ دَرُوجُ
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو ٱلْآكَامَ وَهَيْدَبٌ مُسِفٌّ بِأَذْنَابِ ٱلتِّلَاعِ خَلِيجُ
عَلَاجِيمُهُ غَرْقَى رِوَاءٌ كَأَنَّهَا قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ
كَأَنَّ ثِقَالَ ٱلْمُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ وَشَابَةَ بَرْكٌ فِي جُذَامَ لَبِيجُ
لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةَ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ ٱلسَّحَابِ عَجِيجُ

وقال ساعدة بن جُؤَيَّة يصف مطرا

فَسَقَاكِ ذُو حَمَلٍ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابٌ تُشَيِّمُهُ حَرِيقٌ مُثْقَبُ
سَاجٍ تَجَرَّمَ فِي ٱلْبَضِيعِ ثَمَانِيًا يَلْوِي بِعَيْقَاتِ ٱلْبِحَارِ وَيَجْنُبُ
حَتَّى تَرَى عَنْقٌ وَرَجَّعَ فَوْقَهُ رَعْدٌ كَمَا هَدَرَ ٱلْفَنِيقُ ٱلْمُصْعَبُ
لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكِرْفِئٍ فِئَةٌ كَمَا لَبَجَ ٱلنُّزُولُ ٱلْأَرْكُبُ
فَٱلسِّدْرُ مُخْتَلِجٌ فَأُنْزِلَ طَافِيًا مَا بَيْنَ عَيْنَ إِلَى نَبَاتَا ٱلْأَثْأَبُ
وَٱلدَّوْمُ مِنْ سَعْيَا وَحَلْيَةَ مُنْزَلٌ وَٱلدَّوْمُ جَاءَ بِهِ ٱلشُّجُونُ فَعُلْيَبُ
ثُمَّ ٱنْتَمَى بَصْرَى وَأَصْبَحَ جَالِسًا مِنْهُ لِنَجْدٍ طَائِفٌ مُتَغَرِّبُ

وقال ابن الرقاع يصف غيثا [393]

وَصَاحِبٍ غَيْرِ نِكْسٍ قَدْ نَشَتُّ بِهِ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ فِيهِ مُمْهَدٌ أَنِقُ
فَقُمْتُ أُخْبِرُهُ بِٱلْغَيْثِ لَمْ أَرَهُ وَٱلْبَرْقِ إِذْ بَاتَ مَحْرُورٍ لَهُ أَرِقُ
مُزْنٌ تُسَبِّحُ فِي رِيحٍ شَآمِيَةٍ مُكَلَّلٌ بِعَمَاءِ ٱلْمَاءِ مُنْتَطِقُ
ثُمَّ ٱكْفَهَرَّ شَرِيقِيَّ ٱللِّوَى وَأَتَى إِلَى تَوَالِيهِ مِنْ سَفَرِهِ رَفِقُ
تَرَبَّصَ ٱللَّيْلُ حَتَّى قَلَّ سَائِمُهُ عَلَى ٱلرُّوَيْشِدِ أَوْ خَرْجَائِهِ يَدِقُ

حَتَّى اذا ٱلْمَنْظَرُ ٱلْغَرْبِيُّ جَازَهَا ... مِنْ حُمْرَةِ ٱلشَّمْسِ لَمَّا اغْتَالَهَا ٱلْأُفُقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَجْفَارٍ كَلَاكِلَهُ ... وَشُبَّ نِيرَانُهُ وَٱلْتَجَّ يَأْتَلِقُ

وقال أيضًا

يَا شَوْقُ مَا بِكَ يَوْمَ بَانَ حُدُوجُهَا ... مِنْ ذِى ٱلْمُوَيْقِعِ غُدْوَةً فَرَآهَا
وَكَأَنَّ نَخْلًا فِى مُطَيْطَةَ ثَاوِيًا ... بِٱلْكِمْعِ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحِجَاهَا
فَوْقَ ٱلْجِمَالِ اذا دَنَيْنَ لِسَابِقٍ ... أَنْزِلْنَ آخِرَ رِيَّهَا فَحَدَاهَا
وَجَعَلْنَ مَحْمَلَ ذِى ٱلسِّلَاحِ مِجَنَّةً ... نِهْىَ ٱلْيَتِيمَةِ وَٱفْتَرَشْنَ لِوَاهَا
وَصَدَدْنَ مِنْ وَادِى أُثَيْدَةَ بَعْدَ مَا ... بَدَتِ ٱلْخَمِيلَةَ فَٱحْزَأَلَّ صُوَاهَا
قُرِّيَّةٌ حَبْلُ ٱلْمَقِيظِ وَأَهْلُهَا ... بِحِسَى مَآبَ تَرَى قُصُورَ قُرَاهَا
وَٱحْتَلَّ أَهْلُكَ ذَا ٱلْقُتُودِ وَعُرْدًا ... فَٱلصَّحْصَحَانَ فَأَيْنَ مِنْكَ نَوَاهَا

وقال أيضا [394]

فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ ٱهْتَدَيْتِ وَدُونَنَا ... دُلُوكٌ وَأَشْرَافُ ٱلْجِبَالِ ٱلْقَوَاهِرُ
وَجَيْحَانُ جَيْحَانُ ٱلْجُيُوشِ وَآلِسٌ ... وَحَزْمُ خَزَازَى وَٱلشُّعُوبُ ٱلْقَوَاسِرُ

وقال ابن مُقْبِل يصف غيثًا

تَأَمَّلْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ ... يَمَانٍ مَرَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَفَتَّرَا
مَرَتْهُ ٱلصَّبَا بِٱلْغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ ... فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا
يَمَانِيَةٌ تَمْرِى ٱلرَّبَابَ كَأَنَّهُ ... رِئَالُ نَعَامٍ بَيْضُهُ قَدْ تَكَسَّرَا
وَطَبَّقَ لَبْوَانَ ٱلْقَبَائِلِ بَعْدَ مَا ... كَسَى ٱلرِّزْنَ مِنْ صَفْوَانَ صَفْوًا وَأَكْدَرَا
فَأَمْسَى يَحُطُّ ٱلْمُعْصِمَاتِ حَبِيُّهُ ... وَأَصْبَحَ زَيَّافَ ٱلْغَمَامَةِ أَقْمَرَا
كَأَنَّ بِهِ بَيْنَ ٱلْطَّاةِ وَرَهْوَةٍ ... وَنَاصِفَةِ ٱلسُّوبَانِ عَبْدًا مُسَعَّرَا
فَغَادَرَهُ مُخْلَوِيًا يَمْشِى ضِبَاعُهُ ... عَبَاهِيلَ لَمْ يَتْرُكْ لَهَا ٱلسَّيْلُ مَحْجَرَا
أَقَامَ بِشُطَّانِ ٱلرَّكَامِ وَرَاكِسٍ ... اذا عرى [؟] أَبِى أَنَمَه فِى ٱلْبِيلِ بَرْبَرَا
أَنَاخَ بِرَمْلِ ٱلْكَوْمَحَيْنِ انَاخَةَ ٱلْيَمَانِى قِلَاصًا حَطَّ عَنْهُنَّ أَكْوُرَا

فى هٰذه ممّا ذكرته العَرَب من أوطنها كفاية ۞ فمن أحبّ أن يستقصى فيه فليتبع صفات العَرَب لمواقع الغيث وموارد حَمير الوحش فهٰذان الفنّان يجمعان أكثر مياه العَرَب وأوطانها ولا نعلم أحدًا

وصف من جزيرة العَرَب مسافةَ أربعةٍ وعشرين يومًا بشعرٍ طَبْعِيّ ونشر بصفة الابل والفلوات سوى أَحْمَد بن عِيسَى الرَّدَاعِيّ رحمه الله من خَوْلَان العالية وكان يسكن بِرَدَاع من أرض اليَمَن ومنها وصف البلاد الى مكّة على مَحَجّة صَنْعَاء فى أرض نَجْد العُلْيَا، وقد سمعتُ لرجل من البَصْرِيّين شيئًا فى صفة طريق البَصْرَة غَيْرَ مرتضى بل ضعيفًا وكان أَبُو يُوسُف بن أَبِى فَضَالَةَ الأَبْنَاوِيّ جدّ أَبِى يُوسُف الّذى كان فى زَمَن مُحَمَّد بن يَعْفُر قد قال فى مَحَجّة صَنْعَاء شعرًا أرجوزةً ضعيفةً فاهْجِرت وأُذِيلت حتّى دَرَسَتْ وفقد من ينشدها غير الأبيات الّتى لا قوّةَ بها ولا طَبْعَ وكان كثير من اهل صَنْعَاء لا سيّما الأَبْنَاء قد غيّروا فى قصيدة الرَّدَاعِيّ أشياء نَفَاسَةً وحَسَدًا فلم يكن بصَنْعَاء لها نسخة على الاستواء فلم أَزَلْ ألتمس صحّتها حتّى سمعتها من أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُبَيْد من بنى ليف من النُّفُوس وكان لا يدخل فى عصبيّة ولا يَلِتُ أحدًا حقّه وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن بِرَدَاعٍ وفرقة بصَنْعَاء فقال لى روانيها أَحْمَد بن عِيسَى بِرَدَاعٍ عشرة أبيات عشرة أبيات حتّى حفظتها وأنا حدث فلم تَزُلْ عنّى وهى على ما سمعت بالجميع لغاته الّا ما كان منها معيبًا من جهة الاضطرار ولا فائدةَ فيه فقد نقفته وأصلحته وفسّرت منها ما لم يسقط الى العامّة لغته وهذه الأرجوزة فردة فى فنّها الّا أن يقفوها قافٍ مُجيد وشاعر مفلق وقد كان له سواها شعر لا بأس به

تمّ

أُرْجُوزَةُ ٱلْحَجِّ

قال أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ٱلرَّدَاعِيُّ رحمه الله

١

أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ مِنْ مَقَالِي   فَٱلْحَمْدُ لِلْمُنْعِمِ ذِي ٱلْجَلَالِ
وَٱلْمَنِّ وَٱلْآلَاءِ وَٱلْإِفْضَالِ   وَٱلْمُلْكِ وَٱلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْعَالِي
عُدَّ خَلِيلِي كَمْ مَضَتْ لَيَالِ   مِنْ شَهْرِ ذِي ٱلْقَعْدَةِ مَعْ شَوَّالِ
ثُمَّ ٱنْمِ بِٱلْكُورِ عَلَى شِمْلَالِ   عَيْدِيَّةٍ أَوْ قَطِمٍ نَيَّالِ
قَدْ دَقَّ مِنْهُ مَوْضِعُ ٱلْحِبَالِ   ثُمَّتَ نَادِ ٱلْقَوْمَ بِٱرْتِحَالِ

٢

فِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ بَنِي أَبِيكَا   فَإِنَّهُمْ أَوْلَى بِمَا يَعْنِيكَا
وَأَسْرِعِ ٱلْقَوْمَ لِمَا يُرْضِيكَا   إِنِّي سَأُصْفِيكَ ٱلَّذِي أُصْفِيكَا
فَٱسْمَعْ إِلَى قَوْلِي إِذَا أُوصِيكَا   أَوَامِرًا أَضْعَافَ مَا يُسْنِيكَا
مَنْ يَسْرُهُ يَرْغَبْ وَيَزْدَدْ فِيكَا   ثُمَّ ٱدْعُ رَبًّا مَالِكًا مَلِيكَا
فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَكْفِيكَا   وَقُلْ صِحَابِي ٱرْتَحِلُوا وَشِيكَا

قال وينشد * فَإِنَّهُ أَجْدَرُ مَنْ يَكْفِيكَا * يقول بعض العرب في عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدَ ٱلْمَلِيكِ قال مَيْمُونُ بْنُ جَرِيرٍ * فَلَمْ يَرْدِي صَخْرَةً مَلْمُومَةً * وَيُجَارِي فِي ٱلْعُلَى عَبْدَ ٱلْمَلِيكِ ❊

٣

حَتَّى إِذَا هَمُّوا إِلَى ٱلتَّرْحِيلِ   فَٱنْمِ بِكُورِ ٱلنَّيِّسِ وَٱلشَّلِيلِ
مَتْنَيْ هِجَانٍ هَوْجَلٍ مُهِيلِ   لَمْ يَضْمُبْ قَيْنٌ عَلَى فَصِيلِ
وَلَمْ تَعَطَّفْ قِبَلَ ٱلْأَصِيلِ   عَلَى حُوَارٍ لَا وَلَا أَفِيلِ

وَلَمْ تَضَعْ لِلْقِطْمِ ٱلْفَحِيلِ   كَلْكَلَهَا مِنْ ضَبَعٍ مُشِيلِ
رَعَتْ عِفَاءَ ٱلْعَرْشِ فَٱلشَّلِيلِ   فَٱلْحَشِّ فَٱلْأَغْوَانِ فَٱلْغَلِيلِ

هذه خمسة مواضع بعُرُوش رداع، مُهيل أى يهيل من يراها، لم يطمثها لم يذمرها اذا طمت بالحوار ۞

٤

فَٱلْأَجْرَعَيْنِ فَحِمَى أَكْرَابِ   فَٱلضَّمَانَيْنِ إِلَى ٱلشَّحْبَابِ
فَأَحْرُمًا مِنْهَا إِلَى ٱلثَّعْلَابِ   مَوَاطِنًا مُكْلِئَةَ ٱلْجَنَابِ
ثُمَّ إِلَى حَنَانِ ذِى ٱلْحِدَابِ   مَصْدَرُهَا عَنْ مَشْرَعِ ٱلتَّرْحَابِ
ثُمَّ إِلَى غَرْبِيَّةِ ٱلْأَنْصَابِ   أَلْفُ صَفَايَا كَرِعَانِ ٱلْجَابِ
جَادَ لَهَا مُحْلَوْلِكُ ٱلسَّحَابِ   بِمُثْلَئِبٍّ غَدِقِ ٱلتَّسْكَابِ

٥

فَهِىَ عُلَنْدَاةٌ عَنُودٌ كُلَّمَا   هَيَّجَهَا ٱلرَّاعِى اذَا تَرَنَّمَا
شَبَّهْتَهَا ٱلْعَيْرَ ٱلْمَصَكَّ ٱلْمِصْدَمَا   جَادَ لَهَا ٱلدَّلْوِىُّ لَمَّا أَثْجَمَا
وَٱجْتَلَبَ ٱلنَّوْءُ ٱلسِّمَاكُ ٱلْمِرْزَمَا   بِبَارِقٍ عَالٍ اذَا تَضَرَّمَا
أَوْ رَاعِدٍ تَيَّمَ ثُمَّ تَمَّدَمَا   فَٱكْتَهَلَ ٱلنَّبْتُ بِهِ فَأَنْعَمَا
صُفْرًا وَحَوْذَانًا وَبَقْلًا مُنْجِمَا   وَصِلِّيَانًا وَنَصِيًّا أَسْحَمَا

هذه ضروب من النّبت، وشبّه النّاقة بحمار الوحش ۞

٦

فَذَاكَ مَرْعَاهُ وَطَلْحٌ وَغَرَزْ   وَتَبْلٌ حُفَّتْ بِهِ ذَاتُ ٱلْحَفَرْ
وَعُقْبَةٌ بِٱلْقَهْرِ مِنْ ذَاتِ ٱلشَّرَزْ   فَٱلْمَتْنُ قَدْ نُخِّسَ مِنْهَا فَغَنَزْ
وَٱلْكُتْرُ قَدْ صُعِّدَ عُلْوًا فَنَشَزْ   وَأُضْمِرَ ٱلْأَخْدَعُ مِنْهَا فَضَمَزْ
وَذَابِلُ ٱلْمَرْفِقِ أَبْذَى فَبَرَزْ   بِعَضُدٍ لَكَّاءَ فَٱكْتَنَزْ
فَهْىَ كَسِيدِ ٱلْبِيدِ عِنْدَ ٱلْمُغْتَمَزْ   مُجْلَى اذَا ٱلرَّاكِبُ فِى ٱلْغَرْزِ ٱحْتَفَزْ

شبه النّاقة بحمار الوحش، والغَرْز ركاب الرّحل والغرز حيث يهمز بعقبه، وأضمر طُوِىَ وضمزت النّاقة على جرّتها أطبقت لحييها، وذكر العضد ههنا وقد اثبتها فى موضع ثانٍ فقال بعضد، والسّيد الذّئب،

يقول كلّما يغرز رجله فى الرّحل تثب كما قال ذو الرُّمّة * حتّى اذا ما آستوى فى غـرزها تثب *

٧

قاتلك بالغادى أمام الركب   كوماء قد أوفت تملّ الحقب
فى مرتع رغد وعيش رطب   تستنّ فى فيه فناء رحب
فى مشرع عذب ومرعى خصب   فى ذاك لا تحنو لصوت الصقب
إيّاك أدعو فاستجب يا ربّى   أنت رجائى ثقتى وحسبى
وصاحبى فى بعدى وقربى   فاغفر لى الذنب وصاحب صحبى

المرتع المراد الّذى ترتع فيه أى تردّد، وتستنّ تسوم يقال أعطوا الركاب أسنّتها ورتع فى سنّه اى فى قصده ومن ذلك سر على سننك أى سمتك والسّنن الجرى على ثبات، والحقب الوقت الطويل، والرّكب موضع *

٨

أدعوك يا ذا السّؤدد الممجّد   وذا العلى فى عزّه المؤبّد
من لم يزل قدما ولم ينفد   ولم يلد ولدا ومن لم يولد
صلّ على الهادى النّبىّ المهتدى   على النّبىّ المصطفى محمّد
وابعثه يا ذا المنّ يوم المشهد   مقامه المحمود غير الانكد
وأعطه من عزّك المؤبّد   حظّا ممضّا بقلوب الحسّد

٩

وأخلفه فى عترته وآله   ربّ ومن والاهم فواله
وزده اجلالا على اجلاله   وابسط عليه الرزق من حلاله
وأعطه منك التّقى فى منّه   ربّ ومن عاداهم فقاله
بفعله يا ربّ أو مقاله   وخذه فى العمياء من ضلاله
واحتلّ به يا ربّ فى احتياله   وحلّ به يا ربّ عن محاله

١٠

دُعَاءُ السَّفْرِ عِنْدَ المَخْرَجِ

يَا رَبِّ يَا مُنْزِلَ آيَاتِ السُّوَرْ   اغْفِرْ لَنَا ٱلذَّنْبَ فَأَوْلَى مَنْ غَفَرْ
ثُمَّ ٱكْفِنَا ٱلهَزْلَ وَوَعْثَاءَ ٱلسَّفَرْ   وَٱلسُّوءَ مِنْ مُنْقَلَبٍ عِنْدَ ٱلصَّدَرْ
وَٱطْوِ لَنَا ٱلْبُعْدَ وَبَارِكْ فِى ٱلْأَثَرْ   وَعَافِنَا يَا رَبِّ مِنْ سُوءِ ٱلنَّظَرْ
فِى ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ وَمِنْ سُوءِ ٱلْقَدَرْ   وَسَهِّلِ ٱلْحُزْنَ وَمَحْذُورَ الضَّجَرْ
يَا صَاحِ قُمْ فَٱرْحَلْ وَدَعْ عَنْكَ ٱلفِكَرْ   وَقُلْ الٰهَ ٱلْخَلْقِ جَنِّبْنَا ٱلْعَسَرْ

الذَّنب يريد الذّنوب كَمَا يقال هو جَعْدُ الشّعرة يريد الشّعر، وَعْثَاء السَّفَر العَنَت ✿

١١

أَوَّلُ مَسِيرِهِ

ثُمَّ ٱنْدَهِ ٱلْعِيسَ بِزَجْرٍ مَاضِ   ذِى عَنَقٍ لَا هَدَجِ ٱلْايِفَاضِ
وَٱدْعُ إِلَى ٱللّٰهِ ٱلْجَلِيلِ ٱلْقَاضِى   مُبْرِمِ أَمْرِ ٱلْغَيْبِ وَٱلتَّقَاضِى
يَا رَبِّ فَٱصْرِفْ حَدَثَ ٱلْأَعْرَاضِ   عَنْ صُحْبَتِى وَعَرَضَ ٱلْأَمْرَاضِ
ثُمَّ ٱلْقَنَا مِنْكَ بِوَجْهٍ رَاضِ   حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَلَى الفِرَاضِ
بِحَيْثُ فَاضَ ٱلسَّيْلُ ذُو ٱلْأَفْيَاضِ   بِخَصِرٍ ذِى ٱلرَّوْضِ وَٱلرِّيَاضِ

هٰذه مواضع بين رَدَاع وَأَسْبِيل، والعَنَقُ والهَدَجَانُ والايفَاضُ ضروب من السّير ✿

١٢

قَالَ بِهِ ٱلْقَوْمُ ضُحًى وَوَدَّعُوا   وَقِيلَ ٱلرَّكْبُ ٱلَّذِينَ شَيَّعُوا
قُومُوا فَحَيُّوا صَحْبَكُمْ ثُمَّ ٱرْجِعُوا   فَبَاحَ بِٱلشَّوْقِ عُيُونٌ تَدْمَعُ
ثُمَّ ٱزْلَأَمَّتْ قُلُصٌ تَلَمَّعُ   كَمَا ٱزْلَأَمَّتْ قَطَوَاتٌ وُقَّعُ
وَكَبَّرَ ٱلْقَوْمُ مَعًا وَٱسْتَجْمَعُوا   وَصَعَّدَ ٱلْقَوْمَ لِعَنْسٍ مَطْلَعُ
بِحَيْثُ يَرْفَضُّ ٱلْكَرِيفُ ٱنْتَزَعُ   ثُمَّ ٱلْهَرُوجُ وَعَلَيْهِ ٱلْمَشْرَعُ

أى كمطير انقضّا من قراميحها، ويروى * ثُمَّ ٱزْلَأَمَّتْ بَكَرَاتٌ تَضْلَعُ *

ويروى * ثُمَّ ٱزْلَأَمَّتْ طَلْقًا تَلَمَّعُ * والتلمّع والملمّع مسير فيه تلدّد الى خلف، والكريف جوبة عظيمة فى صفا يكون فيها الماء السّنة وأكثر والهَرُوج موضع من بلد عَنْس من مذحج ❁

١٣

ثُمَّ مُعَشَّى لَيْلِهَا أُسَيُّ   حَيْثُ بَنَى حَمَّامَهُ ٱلنَّبِيُّ
حَتَّى اذَا مَا وَقَعَ ٱلْمَطِيُّ   وَقَامَ يَلْحَى نَفْسَهُ ٱلْكَرِيُّ
وَجَنَّهُ لَيْلٌ لَهُ دَوِيُّ   هَبَّتْ كَمَا هَبَّ ٱلْقَطَا ٱلْكُدْرِيُّ
عَنْ ظَهْرِ شَوْكَانَ لَهَا خُوِيُّ   يَنُصُّهَا حَادٍ قُرَاقِرِيُّ
هِمَّتُهُ ٱلْإِدْلَاجُ وَٱلْمُضِيُّ   ثُمَّ ٱلْمُضَحَّى ٱلْمَنْهَلُ ٱلرَّوِيُّ

حمّامه يريد حمّام سُلَيْمَان بن دَاوُد عليه السّلام، خَوّى أى امتدّ فى الأبواع ومنه خَوّى للصّلوة اى تفتّح وخَوّى البعير أى تفتّح باركًا، قال امرؤ القَيْس * كَالنَّخْلِ مِن شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ ❁

١٤

ذُو حَدَبٍ ثُمَّ ٱلْمُعَشَّى ٱلثَّانِى   يَكْلَى وَمَغْدَاهَا عَلَى سَيَّانِ
وَقَدْ قَصَتْ مِنْ أَبْوَرِ ٱلْخَوْلَانِى   أَوْصَارَهَا عَنْ مَشْرَعٍ رَيَّانِ
قَدْ حُفَّ بِٱلْخُوخِ وَبِٱلرُّمَّانِ   وَهَمُّهَا بِٱلسَّيْرِ ذِى ٱلْأَذْعَانِ
صَنْعَاءُ أَعْنِى جَنَّةَ ٱلْجِنَانِ   بِحَيْثُ شِيدَ ٱلْقَصْرُ مِنْ غُمْدَانِ
أَرْضُ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ وَٱلْإِحْسَانِ   بِهَا مَقِيلِى وَبِهَا اخْوَانِى

قال أبْوَر وهو يريد بئر الخَوْلَانى لأنّ الموضع يسمّى بهذا الاسم وفيه بُوُور كما قال * انّى ٱلْكُثَيِّبَاتِ طَرِيقًا قَدْ حَكَمْ * والكثيبة واحدة، وكذلك يقول العرب أخذنا طريق الشُّقُرات وهى شُقْرَةٌ واحدة وأخذنا طريق الدّحاض الى نَجْرَان وهما دَحْضَتَان قال آخر * اذَا أَعْتَلَيْنَ ٱلدَّحْضَتَيْنِ فَٱرْكَبْ * فَقَدْ رَضِينَ بِٱلْوَنَا وَبِٱللَّغَبْ ❁

١٥

صَنْعَاءُ ذَاتُ ٱلدُّورِ وَٱلْآطَامِ   وَٱلْقِدَمِ ٱلْأَقْدَمِ ذِى ٱلْأَقْدَامِ
وَٱلْعِزِّ عَنْ ذِى ٱلسَّطْوَةِ ٱلْغَشَّامِ   أُسِّسَتْ بِعِلْمٍ لِٱبْنِ نُوحٍ سَامِ

بِعِلْمِ رَبٍّ مَلِكٍ عَلَّامِ   اذْ رَادَهَا سَامٌ بِلَا تَوْهَامِ
وَرَادَهَا مِنْ قَبْلِ أَلْفَىْ عَامِ   مَا بَيْنَ سَفْحَىْ نُقُمِ ٱلنَّقَّامِ
وَبَيْنَ عَيْبَانَ ٱلْمَعِينِ ٱلسَّامِى   فَأُسُّهَا فِى سَالِفِ ٱلْأَيَّامِ

الآطامُ الحصون المرتفعة من الطين فشبّه بها منازل صَنعاء لارتفاعها، والقُدّامُ الملك، وذو السَّطْوة تُبّعٌ، وذُكر أنّ أوّل من بناها بعد الطوفان سامٌ وأنّها عمرت بين آدم ونُوح ألفى عامٍ، ونُقُمٌ وعَيْبانُ جبلا صَنْعاء ✿

١٦

فَهِىَ بِقَوْلِ ٱلْعِلْمِ غَيْرِ ٱلشَّكِّ   مُخْتَتَمُ ٱلْعِلْمِ وَدَارُ ٱلْمُلْكِ
وَعِصْمَةُ ٱلْمَأْزُولِ حَتَّى ٱلدَّكِّ   أَمَا وَمُجْرِى مَاخِرَاتِ ٱلْفُلْكِ
أَلِيَّةً مَا شُبْتُهَا بِٱلْإِفْكِ   لَقَدْ عَلَتْ صَنْعَاءُ دَارَ ٱلشِّرْكِ
فِى ٱلدَّهْرِ عَنْ عِزٍّ مُعِينٍ مُشْكِى   وَأَصْبَحَتْ مَعْدِنَ أَهْلِ ٱلنُّسْكِ
سَقْيًا لِصَنْعَاءَ بِجُودٍ حَشْكِ   وَأَرْدَقَتْ عِزًّا رَفِيعَ ٱلسَّمْكِ

المَأْزول من الأزل الخائف ويقول أنّها علت دور الشّرك فى الجاهليّة وعلت فى الاسلام بنُسك أهلها ✿

١٧

بِلَادُ مُلْكٍ ضَلَّ مَنْ يَقِيسُ   أَرْضًا بِصَنْعَاءَ لَهَا تَأْسِيسُ
مَا لَمْ يُعَدِّ ٱلْحَرَمُ وَٱلْأَبِيسُ   أَرْضٌ بِهَا غُمْدَانُ وَٱلْقَلِيسُ
بَنَاهُمَا ذُو ٱلنَّجْدَةِ ٱلرَّئِيسُ   تُبَّعُ مُلْكٍ وَبَنَتْ بِلْقِيسُ
فَهْوَ أَبْنَاءُ ٱلْأَقْدَمِ ٱلْقُدْمُوسُ   بِقَوْلِ صِدْقٍ مَا بِهِ تَلْبِيسُ
إِنْ صَرَحَتْ شَعْرَاءُ دَرْدَبِيسُ   وَٱلْعِزُّ فِيهَا وَٱلنَّدَى وَٱلْكَيْسُ

ويُروى يَحْصِبُ شَرْحٌ وَبَنَتْ بِلْقِيسُ، غُمْدَانُ والقَلِيسُ مَحْفِدا صَنْعاء وقد ذكرنا أخبارهما فى كتاب الاكليل ✿

١٨

صَنْعَاءُ جَادَتْكِ ٱلسَّحَابُ ٱلسُّودُ   بِمُكْفَهِرٍّ وَدْقُهُ مَهْدُودُ
أَرْضٌ بِهَا لِىَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَعْكُودُ   إِخْوَانُ صِدْقٍ سَادَةٌ شُهُودُ
أَفْعَالُهُمْ سَعْىُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودُ   فَهُمْ بِهَا شُمٌّ سَرَاةٌ صِيدُ

نادبهم مجلسها المشهود بحيث أوى البرد المعدود
ثاو طوال الدهر لا يبيد يسأل عنها الوالد المولود

مهدود أى مهتوت منبتر وكذلك عارض منهزم ورعد هزيم قال الأعشى *
فجاءت بهم خارق منهزم ۞

١٩

ان رابها من حدث الزمان ريب عدو خرب الأضغان
قام فحامى دونها حيان قحطان والأحرار من ساسان
قبيلتا صدق اذا ما الجاني أشعل نار الحرب بالأعلان
كانوا كأسد الغاب من خفان ظلت بها غير الطل الهواني
قير عين بصلاح شاني في فتية مثل القنا المران

٢٠

حتى اذا ما ارتفع المقيل وحان منها ودنا الرحيل
أجمرن بالقوم قلاص حول وادى شعوب وبه المسيل
فالمحصبات ولها ذميل ثم الجراف ولها زميل
عن أنجد المقدم ما تميل فبالرحابات لها غليل
بالقصر منها موقف قليل مثل الثعالى وخدها ترسيل

يروى خيل من الخيلاء خائل وخول وخيل شاذ، يريد المحصبة والجراف وبنات المقدام ورحابة وقصر حوان وحوان جبل أسود الى جنب أعرام ۞

٢١

وهمها القصر المسمى بعمد ومرمل الثاني لمعمود البرد
ثم على الحيفة بالسير المجد لذى عرام مزمعات فعمد
ثم الى ريدة سيرا فارد للمنهل الرتبع في السهل الجدد
ريد سقيت الغيث جودا من بلد ارض بها العز العديد والعدد
والأمن لا يبتز فيها من أحد فلا تزل عمرة طول الأبد

يريد قصر عمد ومرمل والحيفة وأعرام البون وريدة، والمنهل يريد

بـركـة رَيْـدَة ليس فى اليَمَنِ بركة تدور حولها أَلف جمل سواها۞

٢٢

وَقَـدْ قَطَعْنَا حَقْلَهَـا وَطُـولَـهْ السَّبْسَبَ ٱلْمَهْمَهَ ذَا ٱلسُّهُولَهْ
ثُـمَّ تَـرَفَّـعْـنَـا نَـوْمَ ٱلْـغُـولَـهْ بِهَا ٱلْبَرِيـدُ صَخْرَةٌ مَجْـدُولَهْ
خَـرْسَـاءُ صَمَّاءُ وَهِـى مَسْؤُولَـهْ يَا رَبِّ فَٱجْعَلْ حَاجَتِى مَقْبُولَهْ
ثُمَّ أَكْفِ صَحْبِى ٱلْكُرَبَ ٱلْمَهُولَهْ وَمِـنْ عَجِيبٍ فَقِنَا مَحْمُولَـهْ
صَعُـوبَـةً وَٱطْـوِ لَـنَـا نُـزُولَـهْ وَبَلِّغِ ٱلـرُّكْـبَـانَ وَٱلْـحَـمُـولَـهْ

يريد ينزله عَجِيب، الغُولة شعب عظيم له غَوْل أى عمق، وقوله فى صخـرة البريد أنّها مسؤولة أى يُقرأ ما عليها من الكتاب، وعَجِيبْ منقل رفيع مصلود للرّكب فى المحامل عليه۞

٢٣

وَمَا عَجِيبٌ لَـوْ تَـرَى عَجِيبَا رَأَيْـتَ طَـوْدًا شَـامِخًـا مَهِيبَا
لَا مَـوْطِـنًـا سَهْلًا وَلَا قَـرِيـبَـا صَخْرًا صِلَخْـدًا صُلَّبًـا صَلِيبَـا
يُنْضِى ٱلْبِلَغَ ٱلسَّلِسَ ٱلنَّجِيبَـا وَٱلْخُـفُّ قَدْ يُرِى بِهِ تَنْقِيبَـا
فَكَـمْ تَـرَى مُبْتَـهِـلًا مُنِيبَـا لَا يَسْمَعُ ٱلدَّاعِى بِهِ ٱلْمُجِيبَـا
مَعْ كَثْرَةِ ٱلزَّجْـرِ وَلَا ٱلتَّرْحِيبَـا يَسْلَى ٱلْحَبِيبُ ذِكْرَهُ ٱلْحَبِيبَا

أى يظهر فيه تنقيبًا، ويريد لا يسمع الدّاعى المجيبَ ولا التّرحيب مع كثرة زجر الابل وانحذاء۞

٢٤

حَتَّى اذَا مَرَّتْ بِنَجْدِ ٱلضِّينِ عَـامِـدَةً جُـرْفَـةَ أَوْ ذَا قِـيـنِ
لَا تَشْتَكِى أَلْعُرَضَ وَذَا ٱلْوَضِينِ هَـاجَ لَهَا مِـنْ عَـدَجٍ ٱلْحَنِينِ
آلافُـهَـا لَـمْ تَـحْـنِ لِلْحَنِـيـنِ يَا نَاقَ هٰذَا ٱلْجِدُّ فَٱسْتَعِينِى
أَلْمَرِنَ ٱلْمُحْصَدُ فِى يَمِينِى أَوْ تَشْرَقِـيـنَ بِـدَمِ ٱلْـوَتِـيـنِ
ثُـمَّ ٱزْلَأَمَّـتْ كَـمَـيِّـتِ ٱلْعِينِ فِـى قُلُصٍ يَمْعَجْنَ كَـٱلسَّفِينِ

عدجت مثل سجرت بنحنين، نَجْدُ الضِّين وجُرفة وذُو قِين مواضع بين النخارف والعة۞

٢٥

ثُمَّ بَدَتْ لِلرَّكْبِ وَٱلرِّكَابِ أَثَافِتٌ مُزْهِرَةُ ٱلْأَعْشَابِ
بِهَا ٱلْبَرِيدُ خَفَّ بِٱلْجَوَابِ ثُمَّتَ نَادَيْتُ الى أَصْحَابِى
شِيبٍ وَشُبَّانٍ كَأُسْدِ ٱلْغَابِ رُوحُوا عَلَى ٱلْجَبْجَبِ ذِى ٱلْجَبَاجِبِ
ثُمَّ عَلَى ٱلْمِصْرَعِ مِنْ أَشْقَابِ ثُمَّ أُنَيْسًا غَيْرَ ذِى ٱرْتِيَابِ
الى نَقِيلِ ٱلْفَقْعِ ذِى ٱلْعِقَابِ الى ٱلْحُوَارِيَيْنِ فِى ٱقْتِرَابِ

أَثَافِتُ وهى أَثَافة بلد الكُبَارِيِّين، والجوابُ جُبَبٌ فى الصّخر محلوقة، والجَبْجَبُ والمِصْرع وأَشْقاب وأُنَيس مواضع فى بلد السَّبِيع، والفَقْع نقيل، والحُوَارِيَان نقيلان صغيران مواضع بين وَادِعَة وبكيل وأهل خَيْوَان ۞

٢٦

ثُمَّ ٱلصُّلُولَ فَالى خَيْوَانِ أَرْضِ ٱلْمُلُوكِ ٱلصِّيدِ مِنْ هَمْدَانِ
بَنِى مُعَيْدٍ وَبَنِى رِضْوَانِ وَٱلْمَنْهَلِ ٱلْمُخْصِبِ ذِى ٱلْأَفْنَانِ
مَا شِئْتَ أَبْصَرْتَ لَدَى ٱلْبُسْتَانِ مِنْ رُضْبٍ وَعِنَبٍ أَلْوَانِ
وَمِنْ جَوَارٍ شِبْهِ ٱلْغِزْلَانِ لَمْ أَرَهَا مِنْ شَهْوَةِ ٱلْغَوَانِى
لَكِنْ دَعَانِى عَجَلُ ٱلْإِنْسَانِ ثُمَّ تَرَوَّحْنَا الى بُوبَانِ

لصُّلُول نقيل الى خَيْوَان وأهل خَيْوَان هم آل أَبِى مُعَيْد من بنى بريم بن الحارث وبنو رِضْوَان وآل أبى عشرة وآل أبى حاجر وبقايا آل خَيْوَان بن مَالك، وجوارى خَيْوَان ونَجْرَان متعالمات بالنَّفاسة والصّباحة والدَّلال ومولدة الخَيْزُرَان أمّ موسَى الهادى والرَّشيد بنَجْران، ثمّ ينعت الى جُرَش ثمّ الى مَكّة ۞

٢٧

نَوْمٌ فِى ٱلسَّبِيرِ نَقِيلَ ٱلْأَدَمَهْ بِهَا ٱلْبَرِيدُ صَخْرَةٌ مُقَوَّمَهْ
وَقَدْ قَطَعْنَا قَبْلَهُ جَهَنَّمَهْ وَحَتَمُوا بِٱلْقُلُصِ ٱلْمُقَدَّمَهْ
وَقَدْ جَعَلْنَا نُقْدِمُ ٱلْمُقَدَّمَهْ فِتْيَانَ صِدْقٍ كَلُيُوثِ ٱلْمَلْحَمَهْ
عَلَى قِلَاصٍ سَلِسٍ مُصَتَّمَهْ لِلْقَوْمِ بِٱللَّيْلِ عَلَيْهِ هَمْهَمَهْ

بِلَوْمَن مِنْ بِرُكَانَ كُلَّ مَلْزِمَهْ   وَمِنْ عِيَانٍ وَعْشَةً وَأَكَمَهْ

جبل الأدمة بين بكيل ووادعة، وجهنّم بئر فى أسفله، وطمو بلد لبنى مُعْيِر بن الحارث بن سعد بن عبدود بن وادعة، وبركان وعيان بلد بنى سلمان من أرحب، مصتمة صحيحة الأحساب غير مولّدة ومن ذلك الحسب الصّتم وألف صتم غير منكسر ۞

٢٨

وَقَدْ قَطَعْنَا قَبْلَهُ شَبَارِقَا   وَطَالِعًا وَقَبْلَهُ شَمَالِقَا
وَٱنْصَعْنَ مِنْ عِظَالِمٍ حَزَائِقَا   مُعَانِقًا يُحْيِيْنَ لَيْلًا غَاسِقَا
حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ لَمْ يَكُنْ مُفَارِقَا   فَوَرَدَتْ مِنْ لَيْلِهَا ٱلْغَرَانِقَا
نِمْتُ فَلَاقَيْتُ خَيَالًا طَارِقَا   مِنْ طَيْفِ هِنْدٍ بَاتَ لِى مُعَانِقَا
وَٱسْتَرْجَعَتْ عِيسِى حَبِيبًا شَائِقَا   تَسْتَلِبُ ٱلنَّوْمَ وَتُصْبِى ٱلْعَاشِقَا

شبارق وطالع وشمالق وعظالم والغرانق وهو ماء بالعمشيّة وهذه مواضع الهُجَن من أرحب وهم ولد دعفان وأمّهم غرايب فسمّوا بذلك الهُجَن بتحريك الجيم وكذلك الهُجَن من طىّء وغيرها ۞

٢٩

ثُمَّ زَجَرْتُ نَوْمَةَ ٱلرِّبَابِ   بِقَوْلِ قُومُوا فَٱرْحَلُوا أَصْحَابِى
فَٱنْتَبِهُوا نَشْوَى بِلَا تَشْرَابِ   إِلَى نَوَاجٍ سُرُحِ ٱلْهِبَابِ
لِلْحَلْوِىِّ ٱلنَّجْدِ ذِى ٱلْهِضَابِ   فَٱلْعَمَشِيَّاتِ بِلَا تَأَبِّى
ثُمَّ عُمَيْشًا فَٱعْسِفُوا أَحْبَابِى   مَرًّا إِلَى مَجْزَعَةِ ٱلْغُرَابِ
وَمِنْ سَنَامٍ رَقَصَ ٱلْهِضَابِ   ٱلْمَاسَ مَاسَ ٱلرِّيحِ ذِى ٱلْأَذْهَابِ

الرّباب مستثقلو النّيم قال بشر بن أبى حازم * فألفهم القوم روبى نيامًا * والحلويان نفيلان، والعمشيّات بلاد فضا، وعُمَيْش موضع فيه ماء، ومجزعة الغراب موضع، وسنام والماس أكمة سوداء وكلّ هذه المواضع من بلد الهُجَن من أرحب ۞

٣٠

ثُمَّ عَلَى ٱلْحَبْتِ بِسَبْرٍ مُتْعِبِ   إِلَى بَرِيدِ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمُنْتَصِبِ

الى خَطَارِيرِ مَذَابِ فَلَذَأْبِى   ثُمَّ الى ٱلْعَقْلَةِ قُرْبًا فَاقْرُبِى
ثُمَّ أَتَدَهِ ٱلْعِيسَ بِزَجْرٍ تَطْرَبِ   أَمَّا الى ٱلْأَعْيُنِ ذَاتِ ٱلْأَعْلُبِ
وَٱلشَّرْعِ ٱلْمُخْصِبِ عَذْبِ ٱلْمَشْرَبِ   وَتَحْتُ رِجْلِى مِنْ بَنَاتِ ٱلْأَصْهَبِ
دَوْسَرَةٌ مِثْلُ ٱللَّيَاحِ ٱلْأَقْبَبِ   تَعْتَسِفُ ٱلسَّبْسَبَ بَعْدَ ٱلسَّبْسَبِ

الخبط ماء فى وادٍ لا ينزح، وخَطَارِير أَكَمَة طويلة تُرى من رأس جبل حَضُور ورأس جبل مَسْوَر، والعُقْلَة عقيبة وتسمّى الخطوة، والأَعْيُن عين ماء وعقبة، والأَعْلُب جماعة عَلْب يريد السّوائل وهى آخر بلد هَمْدَان وحدّ بلد خَوْلان، واللّياح ثور الوحش والأقبّ طويل السّروق ❁

٣١

حَتَّى اذَا أَفْضَتْ الى وَادِى أَسَلْ   وَجَاءَتِ ٱلسَّهْلَ وَخَلَّاهَا ٱلْجَبَلْ
قُلْتُ لَهَا وَهِىَ تَشَكَّى ٱلْمَيْسَ حَلْ   مَا هُوَ الَّا ٱلْحَلُّ ثُمَّ ٱلْمُرْتَحَلْ
ثُمَّ ٱزْدِلَافٌ لِمَحَلٍّ عَنْ مَحَلْ   وَتَلَجُ ٱللَّيْلَ وَاغْفَلْ ٱلْكَسَلْ
وَعَسْفُ تَهْجِيرٍ اذَا ٱلظِّلُّ ٱعْتَدَلْ   مَا سَلِمَتْ نَفْسِى وَعَدَّاهَا ٱلْأَجَلْ
أَوْ تَرِدِى بَكَّةَ لِلْبَيْتِ ٱلْمُحَلْ   فَٱنْحَزَمَتْ هَوْجَاءَ كَٱلسِّمْعِ ٱلْأَزَلْ

أَسَل ظاهر يسكنه من خَوْلان بنو حُمرة والحَنَاجِر من هَمْدان، وقوله لَها حَلْ يريد حلٍ من زجر النّوق، وعدّانى خلفنى، والسّمع الأَزَلّ الذّميم وقيل ذاك لما كان موخّره أزلّ من مقدّمه أى أنقص ❁

٣٢

فَقُلْتُ يَا نَاقِ بِجِدٍّ فَٱعْمِدِى   فَٱنْجَرَدَتْ مِثْلَ ٱلْهِجَانِ ٱلْمُفْرِدِ
تَعْتَسِفُ ٱلْفَدْفَدَ بَعْدَ ٱلْفَدْفَدِ   وَٱلصَّيْهَدَ ٱلْأَجْرَدَ بَعْدَ ٱلصَّيْهَدِ
حِذَارَ مَلْوِيٍّ مُمَرٍّ مُحْصَدِ   طَوَتْ تِبَارًا بَعْدَ وَادِى ٱلْمَطْرِدِ
كَأَنَّهَا بَعْدَ مَنَامِ ٱلْهُجَّدِ   سَفِينَةُ ٱلْبَحْرِ ٱلْعُظَامِ ٱلْمُزْبِدِ
تَجُورُ أَحْيَانًا وَحِينًا تَهْتَدِى   يَا نَاقِ مَ بَعْنِيكِ جَوْرٌ فَٱقْصِدِى

قوله يا نَاقِ أى يا ناقةُ فرخّم، والهِجان ثور الوحش، والصَّيْهَد القاع المطمئنّ ستصيد فيه السّحرق وبصيخد،

وَالْمُتَّرُ السَّوطُ، وتَيَّار ووادى المطرد موضعان من أَسَل ✿

٣٣

فَشَمَّرَتْ اذْ ضَمَّهَا ٱلْوَجِيفُ   عَنِ ٱلْخِيَامِ وَلَهَا خَفِيفُ
يَسْمَعُ مِنْ سَدِيسِهَا الصَّرِيفُ   كَٱلْفَحْلِ أَوْمَى نَحْوَهُ ٱلْعَسِيفُ
كَأَنَّهَا وَٱلطَّرْدُ ٱلْعَنِيفُ   بِحَيْثُ أَسَّتْ دَارَهَا ثَقِيفُ
ذُو خَدَمٍ فِى ظَهْرِهِ تَوْقِيفُ   أَجْدَلُ يَبْغِى صَيْدَهُ نَحِيفُ
أَوْ أَرِنٌ ذُو عَانَةٍ لَطِيفُ   جَادَلَهُ بِٱلْأَجْرَعِ ٱلْخَرِيفُ

الخِيَام موضع وقرية ثَقِيف بأَسَل، يقول كأنّها فحل الابل اذا طمع بخطمة الأَجير، وذو خَدَمٍ صقر موقّف الجناحين، والأَرِن حمار الوحش، وذو خدم اى ذو خدمة مخالبه والواحدة خدمة ✿

٣٤

بِمُكْفَهِرٍّ ذِى نَشَاصٍ مَاطِرِ   بَادَرَهُ مِنْ وَغْلِ ٱلْحَنَاجِرِ
كَٱلْعَيْرِ مِنْ خَوْفِ ٱلْقَنِيصِ ٱلشَّاخِرِ   اذَا أَحَسَّتْ زَجَرَاتِ ٱلزَّاجِرِ
اذَا نَنَتْ مَهْرِيَّةُ ٱلْأَبَاعِرِ   أَلْوَتْ بِرَحْلِ ٱلْمُدْلِجِ ٱلْمُسَافِرِ
قَدْ قَطَعَتْ بَعْدَ مَنَامِ ٱلسَّامِرِ   سَوَابِلَ ٱلْخَانِقِ ذِى ٱلْمَآثِرِ
بِحَيْثُ مُعْتَدُّ ٱلْبَرِيدِ ٱلسَّامِرِ   مَأْمُورَةً فِى قُلُصٍ ضَوَامِرِ

وَغْلُ الحَنَاجِرِ موضع بأَسَل، والحَنَاجِر من وَاٰنَحَة، والوَغْل بين الشِّعب والوادى، ويريد كالعير الشّاخر يمرّ خوف القنيص، والشّخير والسّحيل والنّهيق من أصوات الحمير، ونسب المَآثر الى الخَانِق وهو موضع لثَىّ فيه سدّا جاهليًّا، والبريد السّامر دارس الكتاب يقال عامر الأرض وسامرها أى وعافيها يقال عامرها وغامرها ✿

٣٥

خَوَارِجًا مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ دَاجِى   مُخَيَّسَاتِ ٱلْقُلُصِ ٱلنَّوَاجِى
مَهْرِيَّةً أَعْيَنُهَا سَوَاجِى   حَزَائِقًا بِٱلرُّفَقِ ٱلْحُجَّاجِ
نَوَاسِلًا يُرْقِلْنَ فِى دَمَّاجِ   نَاجَيْتُهَا فِى بَعْضِ مَا أُنَاجِى
نَاقِ صِلِى ٱلتَّهْجِيرَ بِٱلْأَدْلَاجِ   مَا لَكِ عَنْ صَعْدَةَ مِنْ مَعَاجِ

مَا ثُمَّ تَجُودِى بِدَمِ ٱلْأَدْرَاجِ   حَتَّى تَزُورِى أَبْيَنَ ذَا ٱلرِّتَاجِ

عُيُونُهَا سَوَاجٍ ابتداءٌ، الرُّفَق جماعة واحدها رفقة، وثَمَّاج وادٍ يصبّ فى الخَانِق ثمّ الى نَجْرَان، ذا الرِّتَاج ذا الباب ✿

٣٦

ثُمَّ ٱنْسَلَبَ ٱلْعِيسُ مِنْ رُخْبَانِ   لِلْحَاوِيَاتِ فَلِى قَصَّانِ
صَعْدَةَ يَا نَاقِ بِلَا تَوَانِى   أُمِّى الَى مَشْرَعِهَا ٱلرَّيَّانِ
صَعْدَ سُقِيتِ ٱلْغَيْثَ مِنْ مَكَانِ   طَابَ ٱلْمَقِيلُ لَكُمْ اخْوَانِى
فِى رُطَبٍ صُلْعٍ وَفِى رُمَّانِ   وَٱلْقَتُّ فِى أَسْوَاقِهَا لِلْمَجَّانِ
بِهَا بَنَى بَيْتَ أُكَيْلٍ بَانِى   وَيَرْسُمُ قَرْعَانُ مِنْ خَوْلَانِ

انْسَلَبَ مثل المنسلب من ثوبه ومن بطن أمّه، أُكَيْل رؤس آل رَبِيعَة بن سَعْد بن خَوْلَان بن عَمْرو بن الحَاف بن قُضَاعَة، ويَرْسُم مُسْنَدة نحوتها الى بنى سَعْد بن سَعْد وترسّمت على مَرّ ذى سُخَيم وهم من الكَلَاع، والقَتّ القصب، والمَجَّان الرّخيص يقال رخيص مجّان أى كأنّه أخذ بلا شىء، ورُخْبَان والحَاوِيَات وقَصَّان مزارع من أرض صَعْدَة ✿

٣٧

حَتَّى اذَا مَا حَانَ تَرْحَالٌ وَجَدْ   قُلْتُ لِدَاعٍ نَادِ بِٱلْقَوْمِ أَقَدْ
ثُمَّ ٱنْتَجِدْ قَدْ طَابَ حِينَ ٱلْمُنْتَجَدْ   وَهَمُّنَا بِٱلسَّيْرِ مِنْهَا ٱلْمُقْتَصَدْ
جَبْجَبُ بَيْتُ ٱلْقُرْظِيِّ ٱلْمُعْتَهَدْ   فَوَادِيَا نَسْرِينَ أَوْ بَيْتُ كَمَدْ
أُمَيْطِرٌ مَا لَكُمْ عَنْهُ مَصَدْ   وَعَنْ مَسِيلِ لِيَبِيعِ ذِى ثَأَدْ
قَدْ حَنَّتِ ٱلْعِيسُ بِتَفْرَاجِ ٱلطَّرَدْ   لِلسَّهْفَةِ ٱلشَّرْقَاءِ عَنْ غَرْبِ ٱلسَّنَدْ

يريد نادِ بالقوم أَقَدْ توخّروا والعَرَبُ تقول اذا بان لها من انسان ما تكره أَقَدْ أى أَقَدْ بَدَأْتَ بالشرّ ويقولون أَقَدْ أى أَقَدْ حان الوقت الّذى يريدون، والجباجب وبيت كمد ووادى نسرين والأُمَيْطِر مواضع فى شمالىّ صَعْدَة وفى حقلها، والثّأد من الأرض النّدى، ويروى ذى ثمد أى ذى ماء قليل، ويروى ذى تَآد أى يتأدى اليه السّيل من مواضع ✿

٣٨

يَا هِنْدُ لَوْ أَبْصَرْتِ حُسْنَ ٱلْمَنْظَرِ   قَلَائِصًا مِثْلَ ٱلْقَطَا بِخَضْبَرِ
وَفَوْقَهَا كُلُّ خِضَمٍّ أَزْهَرِ   وَكُلُّ وَغْدٍ مِنْ نُعَاسٍ مُوقَرِ
رَمَى ٱلْكَرَى نَاظِرَهُ بِمِسْهَرِ   فَهْوَ وَلَمْ يَعْوَرَّ كَمِثْلِ ٱلْأَعْوَرِ
يَدْعُو إِلَى ٱلْكَرِّ بِهِ كَالْأَصْوَرِ   يَا هِنْدُ لَوْلَا مَعْشَرٌ لِمَعْشَرِ
بِقُوَّةِ ٱللّٰهِ ٱلْأَعَزِّ ٱلْأَكْبَرِ   مَا قَفَلُوا يَا هِنْدُ حَتَّى ٱلْمَحْشَرِ

خَضْبَر موضع، والأَصْوَر المائل الوجه الى قفاه اذا أَمْلَتَه والشّابّ الجميل يُصَوِّر النّساء اليه أى يميلهنّ اليه ✿

٣٩

نَعْ ذَا وَرَاجِعْ بِٱلْقِلَاصِ ٱلْكُومِ   دُلْعَانَ وَٱحْدُرْهَا عَلَى سَرُومِ
مِنْ مَطِرَاتِ ٱلْحَاجِرِ ٱلْمَأْمُومِ   أَعْنِي بَرِيدًا حَسَنَ ٱلتَّقْوِيمِ
تَبَدَّلَتْ بِٱلشِّيحِ وَٱلْقَيْصُومِ   وَٱلرِّمْثِ وَٱلسِّيتَامِ وَٱلْأَسْنُومِ
ضَيِّ قَيَافِي ٱلْبِيدِ بِٱلتَّرْسِيمِ   مَا شِئْتَ مِنْ دَاوِيَةٍ دَيْمُومِ
قَدْ قَطَعَتْ وَٱلْقَوْمُ فِي وُجُومِ   دُونَ مَسِيلِ ٱلتَّمْرَةِ وَٱلسُّجُومِ

دُلُوع مرفوع اللّام جبل قبيلة صَعْدَة، وسَرُوم هذه هى سَرُوم الشُّرْح من بنى جُمَاعَة من خَوْلَان، والمطرات موضع، والشّيح والقَيْصُوم والسّيتام والأسنوم عضاه ممّا يرعاه الابل معروفة، فى وجوم أى فى سكوت وجم سَكَتَ فهو واجم لا ينطق ✿

٤٠

وَمِنْ ظَبِينٍ ذِي ٱلثَّرَى وَٱلرَّحْضِ   تَؤُمُّ أَمًّا بَرَكَاتِ ٱلْعِرْضِ
إِلَى ٱلْجَمِيلِ نَهْضًا مَا تُغْضِي   ثُمَّ عَلَى ٱلْعِرْضِ ٱلصَّغِيرِ تَمْضِي
مَا شِئْتَ فِي ٱلْقَوْمِ غَدَاةَ ٱلرَّكْضِ   مِنْ نَاجِحٍ نِكْسٍ وَمَلْثٍ دَحْضِ
وَمُمْسِكٍ بُخْلًا وَمُوفِي قَرْضِ   وَمُظْهِرٍ وُدًّا وَمُخْفِي بُغْضِ
وَقُلُصٍ يَفْحَصْنَ مَتْنَ ٱلْأَرْضِ   لَا يَتَشَكَّيْنَ وَضِينَ ٱلْغَرْضِ

ظَبِين موضع، وبركات العِرْض مواضع سوائل، والعِرْض واد يصبّ الى

نَجْرَان، ولَحِجٌ عسر ضيّق، والغُرْض البطان، والعرض بلد بنى ثَوْر من خَوْلان ٭

٤١

تَـوِمْ أَمَّـا وَاضِحَ ٱلـطَّـرِيـقِ   بِٱلْـعَـرِقَاتِ مَـتْـلَـفَ ٱلْغَرِيـقِ
ثُـمَّ عَلَـى ٱلثَّعْبَـانِ فَٱلْمَقِيقِ   حَيْثُ ٱلْبَرِيـدُ مُلْصَقٌ بِـٱلتِّيقِ
تَوِمْ سَجْعَ ٱلْوَعْثِ وَٱلْمَضِيقِ   أَمَّا عَلَى وَجْنَـاءَ كَـٱلْفَنِيقِ
مُنْجَمِرَةً بِٱلسَّيْرِ ذِى ٱلْعَنِيقِ   لِلْجَدَلِيَّاتِ عَـلَـى ٱلتَّوْفِيقِ
ثُمَّ عَـلَـى ٱلْقَطَارِ ذِى ٱلتَّقِيقِ   لِـلْـبَـرْدَانِ ٱلْحَسَنِ ٱلْأَنِـيـقِ

العَرِقَة نقيل فى عـرقـة مُشْرِفة عـلى وادٍ فيه ماء كـثير فاذا زَلّ انسان من هٰذه العرقة وهى كالروقة المشرفة وقع فى الماء عن بُعْـد بَعيد فاذا سارت بها الابل كان احدى كُفَّتَىْ المحمل مطلّة على الهواء، وسجْع والثعْبان والمَقيق والجَدَلِيّات مـواضـع، والقطار ماء يَسِـلُ من صفان الى البَـرْدان قصبة وهٰذه المواضع بين بنى جُمَاعـة وبين بنى حَيْف من وادعة ٭

٤٢

وَٱغْتَلَتِ ٱلشَّقْرَةَ بَـعْـدَ ٱلرَّاكِبَةْ   بِحَمْدِ رَبِّى ثُـمَّ تُصبِحُهَا نَـابِـبَةْ
وَعِمْدَانٌ قَـدْ طَـوَتْ مَـنَـاكِـبَهْ   وَحَضَنَ ٱلشَّيْبَانِ جَابَتْ جَنْبَهْ
لِمَسْجِدٍ لِـخَـالِـدٍ مُـقَـارِبَـهْ   ثُوَيْلَةُ ٱلْأَنْجُدِ فِـيـهَـا قَـرِبَـهْ
مَرًّا إِلَى مَحْذَا ٱلنَّعْلِ دَائِبَهْ   ثُمَّ مُـصَـحِّـحًـا غَـدًا بِثَنِيَّهْ
إِنْ شَـاءَ رَبِّـى لَـمْ تُرِبْهَا رَائِبَهْ   رَبِّ أَثِبْ قَوْلِى بِحُسْنِ ٱلْعَاقِبَهْ

الشَّقْرَة والرَّاكِبَة وعِمدان وحَضَن مواضع، والثُّوَيْلَة عقبة، ومسجد خالد تحت الثُّوَيْلَة عليه حِواءٌ بلا سقف، ومَحذا النَّعل وثَنِيّة مواضع كلّها لبنى حَيْف من وادعة ٭

٤٣

ثُـمَّ طَـوَتْ أَنْجُدَ مُعْرِضِينَـا   حَتَّى يَـدِ ٱلشَّحَاحِـدِ ٱلْمَنِينَـا
تَغْشَى إِلَى مَهْجَرَةِ ٱلْحَزُونِ   حَيْثُ تَـرَى بَـرِيـدَكَ رَهِينَـا

ثُمَّ أَمَرْتُ ٱلْقَوْمَ أَجْمَعِينَا   تَقَوَّزُوا ٱلْقُوتَ ٱلَّذِى يَكْفِينَا
وَأَصْدِرُوا ٱلْعِيسَ فَقَدْ رَوِينَا   ثُمَّ ٱتْرُكُوا شَرْقِيَّهَا يَمِينَا
وَغْدًا بِحَمْدِ ٱللّٰهِ آمِنِينَا   غَادِينَ بِٱلرِّضْوَانِ رَائِحِينَا

مُعْرِضِينَ موضع فى بلد وَادِعَة، ومَهْجَرة قرية فى المَنْضَج، والشّحاح اللّئيم يفتل الحِبال أخرجه على فعاله، والمنين جماعة مُنَّة من الحَبْل ونص [؟] ومنين، ويقال المنين هو المنّة نفسها ٭

٤٤

ثُمَّ ٱنْدَهُوا خُوصَ ٱلْمَطَايَا ٱلْوُسَّجِ   إِنَّ مُصَبَّحَهَا بِغَيْلِ ٱلْمَنْضَجِ
مَا لَكَ بِٱلظَّلِيفِ مِنْ مُعَرَّجِ   فَٱطَّلِبِى لِوَعْثِهِ مِنْ مَخْرَجِ
تَصَبَّحِى ٱلْمَاءَ صَبَاحَ ٱلْمُدْلِجِ   ثُمَّ ٱشْرَبِى رِيًّا بِعَذْبٍ حَشْرَجِ
لَا كَدِرِ ٱلشُّرْبِ وَلَا مُزَلَّجِ   ثُمَّ ٱصْدُرِى مِنْهُ لِسَدِّ ٱلْمَنْهَجِ
كَأَنَّ رَحْلِى ذَا ٱلْعِشَاءِ ٱلْمُدْمَجِ   شُدَّ عَلَى ظَهْرِ ٱلظَّلِيمِ ٱلْأَخْرَجِ

غَيْل المَنْضَج غَيْلُ عَلِيٍّ من وَادِعَة والمَنْضَج نقيل عظيم، والظّليف جبل فى رأس المَنْضَج، وسدّ المنهج قصدك يقال اغن سَدّك وأنا اغنى سدّى أى جانبى، والخُرجة لَوْن من ألوان النّعام سواد فى أقلّ منه من البياض ٭

٤٥

ثُمَّ ٱنْتَجِدْنَ ٱلْعِيسَ نَاجِيَاتِ   مِثْلَ ٱلسَّعَالِى بِأَفَاوِيَاتِ
أَوْ تَلْفَحَنَا ٱلْكُدْرِىَّ قَارِبَاتِ   إِلَى شَتَاتِ مُتَوَاهِقَاتِ
يَجْتَنِبْنَ وَجْهَ ٱلْأَرْضِ ذَا ٱلنُّومَاتِ   لِلْغَيْضِ مِنْ رِيَّةَ عَامِدَاتِ
مِنَ ٱلطَّلَاحِ مُتَصَلِّعَاتِ   إِلَى بَرِيدِ ٱلصَّخْرِ مِنْ ثَلَاتِ
رُحْنَ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ سَالِمَاتِ   يَا رَبِّ سَلِّمْهَا مِنَ ٱلْعِلَّاتِ

أَفَاوِيَات انْجُدْ يُمَثِّل ببردها، وشتَات وثلات ورِيَّة مواضع، والطّلاح موضع تَلْحَة الملك، وكلّ هذه المواضع فى بلد وَادِعَة مِنْ هَمْدَان وهى من احواز أُرَيْنِب ٭

٤٦

أَقُولُ لَمَّا أَخَذَتْ جُلَاجِلَا   فَضَمَّهَا وَٱلْوَعْثَ وَٱلْجَرَاوِلَا
كَٱلشَّفَتَيْنِ ضَمَّتَا ٱلْأَنَامِلَا   يَا رَبِّ بَلِّغْنَا بَلَاغًا عَاجِلَا
رَبِّ حَوِّزْنَا بِخَيْرٍ قَابِلَا   وَقِ ٱلرَّدَى مَنْ كَانَ مِنَّا قَافِلَا
وَٱغْفِرْ لِمَيْتٍ يَكُ مِنَّا نَازِلَا   وَبَلِّغْ ٱلرُّكْبَانَ وَٱلرَّوَاحِلَا
وَبَلِّغِ ٱلْخَيْرَاتِ مِنَّا ٱلْأَمَلَا   عَاجِلَهَا يَا رَبَّنَا وَٱلْآجِلَا

جُلَاجِلُ وادٍ ضيّق يقول لمّا أخذته ضمّها بضيقه مع الوعث والجراول ٱلّتى فيه وهو جَرْوَلٌ بمرّه ثمّ شبّههنّ بالشّفتين اذا ضمّتا الأنامل وهذا مثل قول زُهَيْرٍ * فَهُنَّ وَوَادِى ٱلرَّسِّ كَٱلْيَدِ فِى ٱلْفَمِ * لميت يك منّا نازلا أى لكلّ ميتٍ نمرّ بقبره ونحن ركّاب، وجُلَاجِل آخر بلد ...ائعة ۞

٤٧

مَا ذَا تَرَى فِى ٱلْقُلُصِ ٱلرَّوَاسِمِ   يَمْعَجْنَ فِى أَكْنَفِ لَيْلٍ غَاشِمِ
يَبْدُرْنَ مِنْ مُخْتَلَفِ ٱلزَّحَائِمِ   لِمَنْشَرَى عُقْدَةَ بَيْتِ نَاعِمِ
يَفْحَصْنَ بِٱلْأَخْفَافِ وَٱلْمَنَاسِمِ   رَاحَةَ عَنْ يُسْرَى ٱلْبَرِيدِ ٱلْقَائِمِ
تَوَاسُلًا بِٱلْخَبْتِ كَٱلنَّعَائِمِ   بِٱلْقَوْمِ مِنْ يَقْظَانَ أَوْ مِنْ نَائِمِ
أَقْصَى ٱلْيَنْبُعِ وَهَجُ ٱلسَّمَائِمِ   فَهْوَ عَلَى ٱلْوَاسِطِ ذُو هَمَاهِمِ

لمعج ينعت به سير الحيّات، وليل غاشم أسود يقال قُمْ بغُشْمَةٍ من للّيل أى سُدْفة ظلام، واغتشم القوم أدلجوا بسواد، والمختلف من ...يار سَنْحَان من جَنْب ويسمّى الحمرة والمَنْشَر وسمّى بهذا الاسم ...ما التقت فيه مَذْحِج وقُضَاعَة ونشروا فيه جميعهم أى تصدّقوا فيه لقتال، والعُقْدَة رأس الوادى وادى سَرُوم، وراحَةُ من وادى سروم واد ...و زرع وكرم وعضاه من عضاه الثّمر، والواسط واسط الكور وهى المصبّة لّتى فى صدر الرّاكب ۞

٤٨

قُلْتُ لَهَا فِى جُنْحِ لَيْلٍ أَسْدَفِ   وَهْىَ تُرَامِى صَفْصَفًا عَنْ صَفْصَفِ

تَطْوِى مِنَ ٱلْجَنْبِ طَوَاحَ ٱلنَّفْنَفِ   بِمَارِنٍ ذِى مَنْسِمٍ مُوَظَّفِ
وَعَضُدٍ لَمَّتْ وَابْطٍ أَجْوَفِ   وَحَارِكٍ فَعْمٍ وَقَادٍ مُشْرِفِ
وَمِشْفَرٍ رَسْلٍ وَخَدٍّ أَكْلَفِ   صُلْتٍ نَمَا فَوْقَ صَبِيٍّ مُرْهَفِ
وَوَرِكٍ عَبْلٍ وَسَاقٍ أَهْيَفِ   لَمَّا عَلَتْ فِى عَقَبَاتِ ٱلشَّفْشَفِ

أى تطوح النَّفْنف، مُوَظَّف عظيم الوظيف، والصَّبى ما نتأ من اللّحى فى مُوسطه، وذكر السّاق واجتزأ عنها بتأنيث العَضُد، والشَّفْشَف عقابٌ فى بلاد عَبِيدَة من جَنْب ۞

٤٩

عَيْرَانَةٌ كَٱلْبَازِلِ ٱلْهَمَرْجَلِ   تَطْوِى ٱلصُّوَى مِنْهَا بِخُفٍّ مُعْمَلِ
فِى أَيْنُقٍ مِثْلِ ٱلنَّعَامِ ٱلْجُفَّلِ   مَهْرِيَّةِ ٱلسَّيْرِ حِسَانِ ٱلْأَرْجُلِ
بِفِتْيَةٍ مِثْلِ ٱلرِّمَاحِ ٱلْعُسَّلِ   فَكَمْ طَوَتْ مِنْ قِيٍّ مَرْتٍ مَجْهَلِ
وَمَنْقَلٍ وَمَنْقَلٍ وَمَنْقَلِ   تَعْسِفُ بِٱلْأَخْفَافِ صُمَّ ٱلْجَنْدَلِ
تَعَسُّفًا بَعْدَ مَنَامِ ٱلْغُفَّلِ   إِلَى ٱلْجُمَيْلَيْنِ بِلَا تَأَمُّلِ

بِخُفٍّ مُعْمَلٍ أى غليظ ويقال فى كلّ شىء يكون محكمًا وَثيقًا مُعْمَل ومُعمل مارن على كثرة السّير وأنّها لا تقف على رحلة، الجُمَيْلان جبلان فيهما عقبتان من بلد بنى عَبِيدَة، بِلَا تَأَمُّلٍ بلا تَرَيُّث تأمّل أمرهٔ تلبّث فيه ۞

٥٠

يَا نَاقَ سِيرِى وَٱسْمَعِى كَلَامِى   مَا إِنْ لَنَا بِٱلْفَرْعِ ٱلرِّضَامِ
مِنْ وَطَنٍ يُقْضَى وَلَا مُقَامِ   أُمِّى بِأَخْفَافٍ وَطَرْفٍ سَامِ
عُرَاعِرَيْنِ أَيَّمَا ٱئْتِمَامِ   مِنْ بَعْدِ إِيضَاعٍ بِذِى ٱلرِّمْرَامِ
نَلْوِعِرِ ٱلطَّرْفَاءِ وَٱلْآكَامِ   حَيْثُ ٱلسَّبَرِيدُ وَٱثِنِ ٱلْمَقَامِ
قَدْ غَادَرَتْ فَرْجَةَ بِٱعْتِزَامِ   لِلثُّجَّةِ ٱلْمَاءِ ٱلْعُظَامِ ٱلطَّامِى

الفرع والرِّضام صخرٌ بعضه مرتكم على بعض كما يقال فى المرتكم رِكام، وعُراعِران موضع، وذو الرِّمْرَام والفَرْجَة بئرٌ، والثُّجَّة منهل ۞

٥١

طَوَتْ عِفَارِينَ وَوَادِى ٱلْخُنُقَهْ   وَذَاتَ عُشٍّ بِزِمَاعٍ مُعْنِقَهْ
حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ صَخْرَةٌ مُوثَّقَهْ   وَعَنْ مَسِيلٍ ضَرِبٍ مُشْرِقَهْ
وَعَنْ حَشْنَانَ تَغَشَّى طُرُقَهْ   تَنْسَابُ فِى ظُلْمَةِ لَيْلٍ مُطْبِقَهْ
شُوَيْحِطَاتٍ كَٱلشُّخُوصِ ٱلْمُطْلَقَهْ   وَجْنَاءَ كَٱلْفَحْلِ ٱلْهِجَانِ مُعْرِقَهْ
مَرَّتْ بِصَفْعَانَ تَغَشَّى سَلْفَقَهْ   جُرْمِيَّةٌ مَهْرِيَّةٌ مُخْلَقَهْ

عفار موضع والخُنُقَة وطَرِيب موضع طَيِّء الّذى انتجعوا منه الى الجبلين، وحشنان وصفعان مواضع، وصلفاع جبل أيضا فى النّاحية ❀

٥٢

لِلشُّهْبِ نِى ٱلشَّبْشَبِ مِنْ ذَاتِ ٱلْقَصَصْ
أَمْسَى إِلَى ... إِذَا ٱلْمِيلُ شَخَصْ
بِمُشْرِفٍ كَٱلْجِذْعِ نَاجٍ مِنْ قَعَصْ
يَا نَاقِ سِيرِى لَيْسَ حِينَ ٱلْمُرْتَبَصْ
تَنْصَاعُ وَٱلْعِيسُ يُزَاوِلْنَ ٱلْمَحَصْ
تَزَايُدًا حِينَ ٱلْمَطَايَا تَنْتَقِصْ
تَحَامُلَ ٱلْجَوْنِ ٱلرَّبَاعِ ٱلْمُقْتَنَصْ
مَارِيَّةُ ٱلْأَخْفَافِ لَا تَخْشَى ٱلْعَرَصْ
بِهِنَّ تَعْلُوا ٱلشُّهْبَ ذَا ٱلنَّبْوِ ٱلْأَحَصّْ
لَى ٱلْكُتَيْبَاتِ طَرِيقًا قَدْ كَحَصْ

ناجٍ مِنْ قَعَصٍ سليم من عُقْدَة وهو انحناء العُنُق الى ناحية الحارك، والجون الحمار الّذى أفلت عن سَهْم القانص، وتحامل نصا به محلّه، وكُتْنَة قرية، وذات عُشّ موضع فيه قبور الشهداء لا أدرى فى أىّ وقت قتلوا، وذات القَصَص قاع وجبل، كحص دَرَس ❀

٥٣

سِيرِى إِلَى كُتْنَةَ سَيْرَ ٱلْجِدِّ   قَصْدًا وَلَيْسَ ٱلْجَوْرُ مِثْلَ ٱلْقَصْدِ
أَمْسِى مَعَ ٱلْوَفْدِ طَرِيقَ ٱلْوَفْدِ   أَمْسَى إِلَى مَاءٍ رَوَاءِ ٱلْوِرْدِ

حَيْثُ يُرِيدُ ٱلصَّخْرَةَ ٱلصَّلَّخْدِ   يَا كُنَّ ذَاتَ ٱلرُّجُمَاتِ ٱلْجُرْدِ
أُسْقِيتِ تَسْحَامَ ٱلسَّحَابِ ٱلرُّمْدِ   مِنْ كُلِّ ثَجَّاجٍ هَزِيمِ ٱلرَّعْدِ
نَارٌ بِهَا حَيًّا نَدًى وَمَجْدِ   شَهْرَانِ أَخْوَالِي وَحَيُّ ٱلْأَزْدِ

الرُّجُمَات جماعة رُجْمَة وهى الرِّجَام مثل الاكام وهى صَخَرات دون الهِضَاب فى القاع، والرُّمْد السُّود، قال رُمْد على ضمير سحابات كما قال النَّعام المُجْفِل على النَّعامات المجفل ✿

٥٤

يَا هِنْدُ لَوْ أَبْصَرْتِ بِٱلْأَعْلَامِ   أَيَانِقًا مِثْلَ عُرُوقِ ٱلسَّلْمِ
يَحْمِلْنَ كُلَّ مَاجِدٍ هُمَامِ   وَارِى ٱلزِّنَادِ بَرِعٍ قَمْقَامِ
طَبٍّ بِوَجْهِ ٱلْحِلِّ وَٱلْإِحْرَامِ   وَكُلَّ ضُغْبُوسِيَّةٍ كَهَامِ
وَغْسَدٍ طَسْبَاقًا وَرِعٍ تَوَّامِ   ضِنٍّ بِمَا فِي رَحْلِهِ جَثَّامِ
لَا يَتَّقِي مَلَامَةَ ٱللُّوَّامِ   فَضَّلْتِ أَقْوَامًا عَلَى أَقْوَامِ

أيانقًا أى نُوقًا حُمْرًا مثل عروق الذّهب، برع رفيع ومنه برعة السّنام وبرعة النّبع، طَبّ عالم بالحلال والحرام، ضُغْبُوسِيّة يريد ضُغْبُوسًا أى من دُونِ النّاس، يقال للفحل اذا لم يَهْتَدِ للضّراب عَيَايَاء طَبَاقاء ✿

٥٥

اَنَا ٱنْتَحَوْا بِٱلْقُلُصِ ٱلشَّمَرْدَلَهْ   أُعَيْبِلًا يَغْشَوْنَ غَوْلَ ٱلْغَوْلَهْ
لِلْقَاعَةِ ٱلشَّهْبَاءِ مِنْهَا زَلْزَلَهْ   وَٱلشِّعْبُ قَدْ جَابَتْ بِلَيْلٍ أَسْفَلَهْ
فَكَمْ طَوَتْ مِنْ مَنْزِلٍ وَمَرْحَلَهْ   وَمَهْمَهٍ قِيٍّ وَتِيهٍ مَجْهَلَهْ
وَمَنْهَلٍ صَعْبٍ وَوَعْثٍ جَرْوَلَهْ   نَوَاسِلًا نُخَّلَهُ فَدَخَّلَهْ
حَتَّى أَتَتْ تَعْرَى بِوَاجٍ مُعْمِلَهْ   وَتَحْتَ رَحْلِي عَنْتَرِيسٌ عَنْسَلَهْ

أُعَيْبِل موضع من القاعة والقلعة من ذات عُشّ الى بَنَاتِ حَرْبٍ، زلزلة أى تزلزل بوقعهنّ بالأخفاف، مجهلة مضلّة وغفل لا علمَ فيه، نُخّله أوساطه، وتَعْرَى واد لجليحة من خَثْعَم فيه نخل وآبار، قِيّ قَفْر من القواة ومنه جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ✿

٥٦

ثُمَّ بتعرَى غَيرَ مَا كُنَّتِ إلّا بِسقْطِ ٱلْوَادِ شَاخِصَاتِ
أَوَاكِلًا قُوتًا وَشَارِبَاتِ عِنْدَ بَرِيدِ ٱلصَّخْرَةِ ٱلصَّفْتَاتِ
ثُمَّ تَرَامَتْ بِسَاُقَيْعِيَتِ مِثْلَ ٱلصِّيَارِ ٱلْخُنَّسِ فَارِطَاتِ
لِأُطُبِ فِي ٱلسَّيْرِ مُطْنِبَاتِ يَبَنْبَمَا لِلْوِرْدِ قَارِبَاتِ
فَشَارِبَاتٍ ثُمَّ صَادِرَاتِ بِٱلْقَوْمِ إذْ هَبُّوا مُبَادِرَاتِ

الصِّفْتَات المنفرد من هٰذا قيل رجل صِفْتَات أى طِمْل لا شىء معه ولا عليه والصِّفْتَات الجسيم أيضًا، والصِّيَار لغة فى الصِّوَار، فارطت أى موليات، لِأُطُب موضع وبعض العرب تسمّيه طبىٌ، هبّوا من النوم انتبهوا ✿

٥٧

بِٱلْخَبْتِ مِنْ ذَاتِ ٱلسَّلَامِ ٱلْمُسْهِلِ بِهَا بَرِيدٌ مِنْ صِلَابِ ٱلْجَنْدَلِ
أَخْرَسَ مَسْؤُولٌ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ بَيَّنَ مَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ
لِأُشُبِ فَرَاحَةَ فَجَلْجَلِ قَدْ غَادَرَتْ نَجْرًا رَوِيَّ ٱلْمَنْهَلِ
لِأَبْنَيْ تَدٍ بِٱلْوَخْدِ وَٱلتَّرَسُّلِ إِلَى بَرِيدِ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمُجَدَّلِ
تَؤُمُّ هَرْجَابَ بِسَيْرٍ مُعْجِلِ أَنَّى بَنَاتُ حَرْبٍ لَمْ تَعْدِلِ

ذَاتُ السَّلَامِ موضع، أخرس مسؤول يريد أنّ على بريد كتابًا ينبئ أىَّ بريد هو من العدّة، أُشُبٌ وَرَاحَةُ وجَلْجَل وابْنَا تَدٍ مواضع، وهَرْجَاب موضع سوى هَرْجَاب رداع الّذى ذكره، بنتُ حَرْب قرية وقد يوجد فيها من الذهب شىء وهو واد فيه نخل وآبار، ونَجْر واد فيه بئران والى نساء نَجْر المثل قل صدرت منه ولم تنزحه وهو أروى ما كان ✿

٥٨

حَتَّى إذَا مَا ٱرْتَحَلَ ٱلنُّزُولُ فَحَلَّ هَمِّى رَحْلَكَ ٱلْمَحْلُولُ
وَمِنْ صَنَانَ شِعْبَةُ ٱلْمَهُولُ فَٱنْجَرَدَتْ حَرْفٌ بِهَا نُحُولُ
عَنْ نَكْبَةِ ٱنْشَعَبَ لَهَا نُسُولُ لِلرَّبَضَاتِ حَيْثُ تُلْقَى ٱلْغُولُ

بِهَا بَرِيدُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمَجْذُولْ وَأَنْجُدٌ حَفَّتْ بِهَا ٱلسُّهُولْ
مَا إِنْ بِهَا زَرْعٌ وَلَا غُيُولْ إِلَّا ٱلسَّعَالِي ٱلذُّعْرُ وَٱلْهُذْلُولْ

صنان شعب بالقرب من بَنات حَرْب ويسمّى لَحْيِى الجَمَل، والرّبضات موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار وهى من صخر مُرتضَم بعضه على بعض وبها سمّى الموضع وهى مذعرة للابل ويمثّل بغول الرّبضات وقد سرتُها غير مرّةٍ ليلًا ما آنستُ بها ذاعرةً وقد يقولون أنّ سُفَراء اليَمَن كانوا اذا باتوا بها خرج فى الليل من يطرح جمر النّار ويَدْعو ببعض من يعرف من السّفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته والأصل فى ذلك أنّ بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول والغيلان من الوحش المستَشْنَع وكذلك العُدّار وهو الأيم، والهُذْلُول الذّئب يسمّى بذلك لهذلانه ۞

٥٩

ثُمَّ لَهَا بِٱلْبَسَطِ ٱلْمِيسَاعِ زَمَاعُ سَيْرٍ أَيِّمَا زَمَاعِ
قَدْ غَادَرَتْ بِٱلْوَخْدِ وَٱلْإِيضَاعِ خَصَاصَةَ ٱلْعُرْفُطِ ذِي ٱلْأَقْرَاعِ
مُرْصِدَةً مِنْهَا أَنِّي تَلَاعِ حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ لَا يُجِيبُ ٱلدَّاعِي
سَلِ ٱلْجَوَى عَنْ قَلْبِكَ ٱلْمُلْتَاعِ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْتَ لِهِنْدٍ رَاعِ
نَعَاكَ مِنْ وَجْدٍ بِهِنْدٍ دَاعٍ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْعِيسُ عَلَى أَطْلَاعِ

البسطان موضع، والايضاع من نعت السَّيْر السَّريع، وغَادَرت تركت ومنه لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً الّا أحصاها أى لا يترك، والخصَاصَةُ وتلاع موضعان، وكان الوجه لا يجيب الدّاعىَ مفتوحًا فتركه على كسرة وحمى الاعراب بالألف واللّام ۞

٦٠

لِلْجَسَدَاءِ شُخَّصًا لِلْمَاءِ فَشَفَّنِي شَوْقٌ إِلَى هَيْفَاءِ
حَوْرَاءَ بِكْرٍ رَشْدَةٍ غَرَّاءِ خُمْصَانَةٍ بَهْكَلَةٍ شَنْبَاءِ
كَٱلدُّرِّ تَجْلُو سَدَفَ ٱلظَّلْمَاءِ طَافَتْ بِرَحْلِي فِي دُجَى طَخْيَاءِ
فَقُلْتُ لَمَّا ذَبَّ لِي غِرَائِي لِلْقَوْمِ حُثُّوا ٱلْعِيسَ لِلنَّجَاءِ

وَخُذَا إِلَى ٱلْأَغْلَبِ فَٱلْمَرْخَاءِ ثُمَّ ٱلْغَضَّارِ فَإِلَى ٱلْمَيْثَاءِ

الجَسَدَاء منهل فيها بُؤور، والأغلبُ والمَرْخاء موضعان، والغضّار مُثقل الضّاد مخفّفه، وعقبة الغضّار مخنوق مضيق، والمَيْثاء موضع وكلّ هذه المواضع من تَعْرِى لخَثْعَم ❁

٩١

حَتَّى إِذَا أَوْرَدْتُهَا زَنُومَا ذَاتَيْهَا وَٱلْمَنْهَلَ ٱلْمَعْلُومَا
حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ لَمْ يَزَلْ مَأْزُومَا أَلْقَتْ ضُهَيًّا خَلْفَهَا مَذْمُومَا
قَوْدًا تَشَكَّى ٱلْأَيْنَ وَٱلسُّمُومَا يَتْبَعْنَ جَلْسًا عَيْهَمًا عُرْقُومَا
ثُمَّ قَصَدَ ٱلْكَعْبَةَ ٱلنُّجُومَا نَاجِيَةً مَنْهَجُهَا ٱلسَّأْمُومَا
نَجَادَ ثَوْرٍ ضُمَّرًا سُهُومَا يَجْشَمْنَ مِنْهَا ٱلْمَعْدِنَ ٱلْمَجْشُومَا

زَنُوم مَنْهَل فيها بِئْر طويلة قال الرّاجز فيها * إنّ زَنُومًا قطعت حبالى * وتركت كلّ جديد بالى * ضُهىّ موضع، ونجاد ثور بها مَعْدِن بِبِيشَة بُعْطان معدن الذّهب ❁

٩٢

ثُمَّ بِبُعْطَانَ بِوَاحِي ٱلْوَشْجِ ثُمَّ مِنْ بِيشَةَ وَادِي تَرْجِ
بِمَلْطَسٍ ذِي مَنْسِمٍ أَزَجِّ شَجَّا بِهِ ٱلْمَوْمَاتِ أَيَّ شَجِّ
تَعْلُو بِهِ ٱلنَّهْقَةَ ذَاتَ ٱلْفَجِّ حَيْثُ يَبِيدُ ٱلصَّخْرِ مِثْلَ ٱلْعِلْجِ
بِذِي سُمَارٍ غَيْرَ سَيْرِ ٱلْمَرْجِ تَعْسِفُ تَهْجِيرَ أَجِيجِ ٱلْوَهْجِ
لِأَقَبٍ يَخْشَى قَوَاتَ ٱلْحَجِّ يَا نَاقَ أُمِّي ٱلْقَصْدَ لَا تَعْوَجِّي

بُعْطانَ بلد لخَثْعَم ينسب اليه بيشة وهو أحد أعراض نجد الكبار، وتَرْج مثله أودية سباع وهو وادى نخل وكلاهما ذوا الآطام، والنَّهْقة نجاد وعقبة، وذو سُمَار موضع بين تَرْج وتَبَالَة واليه ينسبُ جنّ ذى سُمَار والى جنب عرانات، الآقب المقارب لأن ينال ❁

٩٣

ثُمَّ عَلَى ذَاتِ ٱلدِّمَاغِ بَالَهْ مِنْ مَهْمَهٍ يَغْتَالُ مَنْ أَقْصَى لَهْ
يَعْلُو إِلَى سُهُولِهِ جِبَالَهْ وَعَنَّ ٱلْحَذِيَنَاتِ يَغْشَى حَالَهْ

بِهَا بَرِيدُ ٱلصَّخْرِ لَا مَحَالَهْ   قُلْتُ لِعَنْسِي أَيَّمَا مَقَالَهْ
وَهْيَ تَحُثُّ ٱلرَّسْلَ بِٱلرِّحَالَهْ   مِثْلَ ٱلْبَغِيِّ ٱلطَّفْلَةِ ٱلْمُخْتَالَهْ
تَجُرُّ مِنْ ثَوْبِ ٱلصِّبَا أَذْيَالَهْ   ٱلْجِدَّ حَتَّى تَرِدِي تَبَالَهْ

ذَاتُ الدِّمَاغِ والحُذَيفَات موضعان الى جنب ذِى سُمَار، تحثّ تبسط بالرَّسل من السَّيْر ومن ذلك حثّ البعير أخرج سَيْرَهُ جمعًا، واستعار الرِّحالة فى الرَّحْل والرِّحالة تكون للخيل وهى سروج البادية هٰذا تفسير أبى عُبَيْدَة، وأقول أنّه وَهِمَ على الرَّدَاعىّ لانّ الرَّدَاعىّ أعرف من أن يقول الرِّحالة فى الرّحل وانّما قال الرَّحّالة كما يقال للنّاسب والعارف نسّابة وعَرّافة وجَحّافة وثَقّالة ونَمّامة وهَيّابة ❁

٦٤

فَوَرَدَتْ بِٱلسَّيْرِ ذِى ٱلْأَمْصَاصِ   فِى ثُمُكٍ بُوكٍ وَفِى أَنْقَاصِ
يُوضِعْنَ فِى أَغْضَفَ دَاجٍ غَاصِ   يُلْقِينَ نَضْحًا بِسَلَا ٱلْأَجْهَاصِ
يَشْرَعْنَ فِى ذِى جَدْوَلٍ قَصْقَاصِ   لِلْبَرَدَانِ مُتْرَعِ ٱلْحِيَاصِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ لَدَى ٱرْتِمَاصِ   عَلَى مَقِيلٍ غَيْرِ ذِى ايغَاصِ
حُلُّوا رُؤُوسَ ٱلْعِيسِ لِلرِّيَاصِ   يَعْسِفْنَ مِنْهَا رَمَضَ ٱلرَّضْرَاضِ

أخرج جماعة بَائك على بُوك اتباعًا لثُمك وجماعة بَائك بَوَائك وكان ذهب الى أنّ واحدها أَبْوَك وبَوْكَى وقد جاء فى مثل هٰذا قال حائل وحُول وحوائل، البَرَدَان قليب بتَبَالَة طيّب الماء عذبة وكذلك تَبالَة قرية فيها التّجّار وانبها الحِجّاز وكان فيها نخيل وغيل وكان أكثر ساكنها من قُرَيْش فخربتها البادية، والجَدْوَل هو الغيل، ورِيَاض الخَيْل موضع يسمّى بذلك ❁

٦٥

فَٱخْلَوْلَقَتْ مِثْلَ ٱلْقَطَا ٱلْقَوَارِبِ   بِٱلْقَوْمِ وَخْدًا ذُهَّبُ ٱلرَّكَائِبِ
نَجَائِبٌ ضُمِّنَتْ إِلَى نَجَائِبِ   يَخُضْنَ عَرْضَ ٱلْأَرْضِ ذَا ٱلْمَنَاكِبِ
فِى مُطْلَخِمٍّ خَضِلِ ٱلْجَوَانِبِ   خَلَائِقَةٍ ٱلْمَاءَ ٱلنَّضِيضِ ٱلنَّاضِبِ
حَيْثُ بَرِيدُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمُجَانِبِ   قَدْ عَفَّى مِنْهَا كَدَرَ ٱلْمَشَارِبِ

فَكَمْ طَوَتْ مِنْ أَوْجُهِ ٱلسَّبَاسِبِ   جَرْيًا تَعَاطَى أَقْرُنَ ٱلثَّعَالِبِ

خَصِل بارد الطّرفين بدلعهما وليل خَصلٌ أيضا الّا أنّه ذو غَيْم وداجن، خَلاقة بثر، نصيص قليل ومن هٰذا قيل ما نَصّ معك أى ما حصل معك، والجانب نعت الصّخرة كالمرأة المُقارِق والمحالب والمدابر، وجرا وأقّرن الثّعالب اكلم ❁

٩٦

ثُمَّ ٱنْتَحَتْ بِٱلْحَشَدِ ٱلْمَدَالِجِ   مُعْصَوصِبَاتِ ٱلْقُلْصِ ٱلنَّوَاعِجِ

الَى ٱلْقُرَيْحَا سَدَدَ ٱلْمَنَاهِجِ   يَشْرَعْنَ فِى مَشْرَعِهَا ٱلصَّهَارِجِ

مُدَنْيَيَاتٍ غَيْرَ مَا عَوَامِجِ   يَبْغِينَ مِنْهَا قُذُفَ ٱلْمَخَارِجِ

يَخُضْنَ هَجْرًا كَأَجِيجِ ٱلْمَائِجِ   أُنَيْقَتَىْ أُمَيْلِحِ ٱلْمَدَارِجِ

حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ كَٱلْمُسَجَّى ٱلْبَائِجِ   وَتَحْتَ رَحْلِى كَٱلْفَنِيقِ ٱلْهَائِجِ

القُرَيْحَا منهل ومعلف وكان فيه قرية خُربت وهو على وادى رُنْيَة، أَجيج الهجير احتدامه وسُعار تراه كالسّراب وكالموج، وأُمَيلح جبل، والمدارج نجاد، والبائج السّاكن الّذى لا حركة فيه ومن ذلك قولهم حزنه أمره فباج أى كأنّه مات من حَيْرته وسَهْوه، والمائج من الموج ❁

٩٧

وَجْنَاءُ تَنْصَاعُ ٱنْصِيَاعَ ٱلنَّجِبِ   عَنْ نَعَبَانِ ٱلزَّاجِرِ ٱلنَّعَّابِ

لِأَخْرُبٍ ذِى ٱلْمَنْهَلِ ٱلْعُبَابِ   عَذْبٍ نَطَفِ ٱلْوِرْدِ لِلشَّرَابِ

صَادِرَةً مِنْهُ الَى أَعْبَابِ   تَرْمِى ٱلْأَحَصَّ ٱلْوَعْثَ ذَا ٱلْحِزَابِ

بِمَارِنٍ عَافٍ مِنَ ٱلْانْقَابِ   ثُمَّ كُرَاعِ ٱلْبَابِ أَىِّ بَابِ

بَابٍ صُخُورِ ٱلْحَرَّةِ ٱلصِّلَابِ   يَا رُبَّ سَلِّمْهَا مِنَ ٱلْأَوْصَابِ

تنصاع بسرع لحمار حمار الوحش، نعّاب من نعيب الغراب، أَخْرب منهل فيه بئر، أَعْبَاب موضع، الأحصّ من الحصاص وهو الحصى لا من الأحصّ الأقرع لانّه قد ذكر أنّه ذو حزابى، عاف معف، كراع الحرّة باب منها مقلوع صخوره للطّريق ويقول الصّنعانيّون ولا أدرى أباسناد أم غيره فيسهل فيه الطّريق وهٰذه حزة نجْد ويخرج منها

فى الوقت ٱلّذى يدخلها على سير الحمولة قال ٱلرّاجز * حَرَّةٌ تَجْدٌ لَا سُقِيَتِ ٱلْمَطَرَا * مِنَ ٱلْكُرَاعَيْنِ الى وَادِى دَرَا * وقال آخر * يَا حَرَّ ذَاتَ ٱلْوَعْثِ وَٱلْجَرَاوِلِ * لَسَوْقَ نَعْلُوكِ بِكُلِّ بَازِلِ * حَتَّ ٱلْفُرُوجِ لَيِّنِ ٱلْمَفَاصِلِ ✿

٩٨

ثُمَّ ٱنْشَدَحْنَ ٱلْعِيسُ يَنْفَخْنَ ٱلْبُرَى
يَصِلْنَ بِٱلتَّهْجِيرِ أَسْبَابَ ٱلسُّرَى
لِذِى قَصِينٍ ذُبَّلًا مِنْهَا ٱلذُّرَى
خُوصًا بَرَاهَا مِنْ سِفَارٍ مَا بَرَى
ثَنِيَّةَ ٱلْحَرَّةِ عَنْهَا عُيَّرَا
حَيْثُ ٱلْبَرِيدُ جَازَهُ عَيْرُ ٱلْفَرَا
ثُمَّ عَلَى ٱلرَّقْصَةِ تَسْتَمُّ كَرَى
ثُمَّ بِشِرْيَانَةَ لَا حَيْثُ ٱلْقُرَى
ثُمَّ يَرَاحًا اِنْ تَعَدَّى كَرْكَرَا
بِهَا تَرَى ذَاكَ ٱلْبَرِيدَ ٱلْأَغْبَرَا

ذو قَصِينٍ موضع بالحرّة، وثنيّة بريد من الحرّة، عُيّرا جماعة عائر أى ماضٍ لِوَجْهِهِ ومنه قول الجاهليّة اشرق ثبير كيما نغير ومن ذلك السّهم العائر، عير الفَرَا حمار الوحش مهموز فترك الهمز، يراح موضع من الحرّة، والرّقصة موضع منها، وكَرَى وادٍ فى الحرّة عميق فيه نخل وماء وهو من مغاوص الحَمير ينزل اليه بعقبة ويصعد عنه فى أخرى، والشريانة موضع من الحرّة متطمئّن ذهب السّيل فيه مرّة ببعض رفقة صنعاء فسمّيت سَنَةَ الشّريانة وكان أصابهم طوفان ولو كانوا بكَرَى ما نجا منهم أحد، وكركر موضع فى الحرّة أيضا ✿

٩٩

ثُمَّ ٱلْكُرَاعَ وَلَهُنَّ رِيدَهْ يَنْسِلْنَ لِلْمَعْلَفِ مِنْ أَبِيدَهْ
لِوِرْدِهِ قَارِبَةً عَنِيدَهْ لِمَنْهَلٍ قَدْ أَمِنَتْ تَصْرِيدَهْ

تَــمُــدُّ نَــأْىَ مُــدَّةٍ عَتِيدَهْ   تَـخْتِـى نِيَاقِى أُجُدْ تَلِيدَهْ
عِيدِيَّةٌ عَيْرَانَةٌ مُعِيدَهْ   مِنَ ٱلرَّقِيقِ قَدْ طَوَتْ بَعِيدَهْ
وَغَادَرَتْ مُجَدَّلًا بَرِيدَهْ   مَيَّاسَةً فِى وَخْدِهَا شَدِيدَهْ

الكراع الثانى من جانب الحرّة الآخر، رِيدة ارادة كما يقال ديرة من ادارة يقول العرب أعندك ديرة أى حيلة، أُبَيْدَةُ ما بين الحرّة وناحية وبها وادٍ عظيم من أعظم أعراض نجد يسمّى تُرَبَة اذا سال مدّة، الرّقيق موضع *

٧٠

لَا تَتَشَكَّى أَلَمَ ٱلْإِيغَالِ   وَلَا ٱعْتِسَافَ ٱللَّيْلِ ذِى ٱلْأَهْوَالِ
قَدْ دَعَسَتْ وَرِقَةَ بِٱحْتِيَالِ   ثُمَّ ٱنْتَحَتْ كَٱلشَّحِجِ ٱلصَّلْصَالِ
أَقَاوِيَاتِ ٱلْحَزْنِ وَٱلرِّمَالِ   ثُمَّ صَهَاءَ عَجَلَ ٱلْأَعْجَالِ
فَنَاعِيَاتِ فَضَرَا ٱلْأَجْلَالِ   فَخُلُقَانًا ثُمَّ ذَا غَزَالِ
حَيْثُ يَبِيدُ ٱلصَّخْرُ ذُو ٱلْأَمْيَالِ   وَٱلْمَاءُ عَذْبٌ مُتْرَعُ ٱلسِّجَالِ

ورقة وأقاويات مواضع والأولى أقاويت أيضا وصهاء وناعية وضرا الأجلال وخلق وذو غزال مناهل ومواضع قفرة، والشّحج حمار الوحش *

٧١

ثُمَّ ٱنْتَحَتْ بِٱلسَّيْرِ مِنْهَا ٱلْمُتْعَبِ   اذْ سَمِعَتْ تَهْزَاجَ حَادٍ مُلْهِبِ
لِمَسْحَبٍ تَجْتَازُ أَعْلَى مَسْحَبِ   إِلَى غُرَابَاتِ ٱلْقُرُونِ ٱلْأَنْصُبِ
ثُمَّ ٱلْخُرَيْدَاءِ بِوَخْدٍ مُتْعِبِ   ثُمَّ إِلَى صَفْنٍ رَوِىِّ ٱلْمَشْرَبِ
لَا كَدِرِ ٱلشُّرْبِ وَلَا مُطَّلِحِبِ   ثُمَّ عَلَى رِثْبَةَ مَرَّ ٱلْأَرْكُبِ
حَيْثُ يَبِيدُ ٱلصَّخْرَتَيْنِ ٱلْأَشْهَبِ   صُغْرَى كَمِثْلِ ٱلْقَطَا ٱلْمُسْرِبِ

ملهب مجدّ فى حدائه، ومسحب موضع يسحب فيه الضّرارور من النّاس وقد يستعدّون نفوسهم فى محاجّة منه واحد أيضا والضّرورة من لم يحجّ والضّرورة من النّساء، والغراب قرن منتصب، والخريداء أرض واسعة، وصفن منهل يأتيه الأعلاف من أمطار ناحية الطّائف قال ابن أبى فضالة * اذا أَرَنَّتْ آغْبَنَ كُلَّ ٱلْغَبْنِ * فَمَرَّ عَلَى ٱلرِّزَقِ من

أَهْل صَفْنٍ * وركـبـة وقد ذكرها هى وذا غـزال وأمّـا غـزال فبناحية عُسْفان وفيها يقول كُثَيّر * أُنَادِيكَ مَا حَجَّ ٱلْحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ * بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةٌ وَأَهَلَّتِ * وَمَا كَبَّرَتْ مِنْ فَوْقِ رُكْبَةَ رُفْقَةٌ * وَمِنْ ذِى غَزَالٍ أَشْعَرَتْ وَٱسْتَهَلَّتِ * والأركب جماعة ركب ✿

٧٢

قُلْتُ لَهَا فِى مُطْلَخِمٍّ طَاخِ
لَدَى مُنَاخٍ أَيِّمَا مُنَاخِ
لِأَوْقَحٍ ذِى ٱلْمَنْهَلِ ٱلْوَضَّاخِ
يَا نَاقِ هَمَّ ٱلشَّهْرُ بِٱنْسِلَاخِ
فَأَزْمِعِى بِٱلْجِدِّ لَا ٱلتَّرَاخِى
فَٱنْتَهَضَتْ بِمُشْرِفٍ شَمَّاخِ
كَٱلْجِذْعِ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلشِّمْرَاخِ
كَأُمِّ أَفْرَاخٍ إِلَى أَفْرَاخِ
عَنْ ذِى طُوًى ذِى ٱلْحَمْضِ وَٱلسِّبَاخِ
قَارِبَةً لِلْوِرْدِ مِنْ كَلَاخِ

أَوْقَحٌ منهل على وادٍ عَذْبِ الماء وقيل لعليل من أهل صَنْعاءَ وهو فى منزله مَا تشتهى قال شربةً من ماء أَوْقَحٍ ، وكَلَاخٍ وادٍ ماؤه ثقيل مِلْحٌ وكل هٰذه البلاد من تَبَالَةَ الى نَخْلَةَ ديار هَوَازِن فيها من كل بطونها، ذو طُوًى موضع وذو طُوًى بمكّة أيضًا ✿

٧٣

يَا هِنْدُ لَوْ أَبْصَرْتِ عَنْ عِيَانِ   قَلَائِصًا يُوضِعْنَ فِى جِلْذَانِ
بِٱلْقَوْمِ مِنْ يَقْظَانَ أَوْ وَسْنَانِ   وَكُلِّ صَلْتٍ ثَابِتِ ٱلْجَنَانِ
أَرْوَعَ مِفْضَالٍ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ   لَا تَلِبٍ خَبٍّ وَلَا مَنَّانِ
وَكُلِّ نِكْسٍ حَصِرٍ ضِنَّانِ   مُعَمَّمٍ بِٱلذَّمِّ ضَبٍّ وَانِ
جَمِّ ٱلْخَنَا نَوَّامَةٍ حَيْرَانِ   عَلِمْتِ مَنْ ذُو ٱلْفَضْلِ فِى ٱلرُّكْبَانِ

جِلْذَان موضع قلع واسع ، خَبٌّ ثقيل يقال هو خَبٌّ ضَبٌّ ✿

٧٤

إِذَا ٱنْتَحَى ٱلْقَوْمُ عَلَى ٱلْخُوصِ ٱلْعُنُقْ
عَنْ ذَاتِ أَصْدَاءٍ سَنَامَيِ ٱلْفُنُقْ
ٱلْعَيْدَهِيَّاتِ ٱلْعَيَاهِيمِ ٱلسُّحُقْ
وَقَدْ طَوَتْ حَنْطَوَةَ ٱلْحَرْقَ ٱلْأَمَقْ
حَيْثُ يَبِيدُ ٱلصَّخْرُ عَنْ غَرْبِ ٱلطُّرُقْ
أَقُولُ لِلْبَارِقِ وَهْنًا إِذْ بَرَقْ
لِوَامِضِ ٱلْبَرْقِ ٱلْيَمَانِي ٱلْمُؤْتَلِقْ
أَيْسَرَ مِنْ نَعْمَانَ إِذْ شَقَّ ٱلْأُفُقْ
فَهَيَّجَتْ أَشْجَانَنَا لِذِي شَرَقٍ عَلِقْ
وَٱنْتَحَتِ ٱلْعِيسُ ٱلْمَوَاسِيقُ ٱلْوُسُقْ

ذَاتُ أَصْدَاءٍ موضع، والفُنُق معلف، السُّحُق الطِّوال من الابل وانّخل ومنه قيل هواء سحيق أى بعيد، والعيدهيات انهاء مزيدة، نَعْمان فوق عرفة من أرض نجد، والحنطوة موضع وكانت مرحلة أهل صنعاء قد أصيب بها سنة فقيل سنة الحنطوة ☆

٧٥

فَقُلْتُ لَمَّا ثَابَ لِي ٱحْتِفَاظِي ... وَٱلْقَلْبُ فِيهِ شُبَهُ ٱلشُّوَاظِ
سَلِّ ٱلْهَوَى عَنْ قَلْبِكَ ٱلْمُغْتَاظِ ... وَٱلْعِيسُ تَطْوِي ٱلْأَرْضَ بِٱلْمِظَاظِ
مُشْفِقَةً مِنْ زَاجِرٍ كَظَّاظِ ... مُسْهِلَةً لِلْخَبْتِ مِنْ عُكَاظِ
طَوَتْ فِجَاجَ ٱلْأَرْضِ بِٱنْدِعَاظِ ... بِمُجْمَرَاتٍ صُلُبٍ غِلَاظِ
بِفِتْيَةٍ لَا فُحُشٍ فِظَاظِ ... لَا بَلْ رُوَاةِ صُدُقٍ حُفَّاظِ

المظاظ من المُمَاظَّة وهى المُغاشّة والمُشاقّة، عُكاظ بمعكد هوازن وسوق العرب القديمة وهى لبنى هلال اليوم، والاندعاظ الاندفاع، والمُجْمَر الخفّ المستدير الصّليب الجوانب ☆

٧٦

فَٱنْجَرَدَتْ بِأَرْفَقِ ٱلْعَصَائِبِ ... عِيدِيَّةٌ مُفْعَمَةُ ٱلْمَنَاكِبِ

تَــارِكَــةً قُــرَّانَ لِـلْمَـنَـاقِــبِ   بِحَيْثُ خَطَّ ٱلْمِيلَ كَفُّ ٱلْكَاتِبِ
وَشَــرِبًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ وَاقِبِ   بِكُلِّ مَحْضٍ حَسَنِ ٱلضَّرَائِبِ
يَدْعُو إِلَـى ٱللّٰهِ دُعَـاءَ ٱلرَّاغِبِ   مِـنْ مُشْفِقٍ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَائِبِ
يَـقُـولُ وَٱلْأَمْـرُ إِلَى ٱلْـعَـوَاقِـبِ   يَا رَبِّ هَبْ لِي أَحْسَنَ ٱلْمَوَاهِبِ

المـفـعَـم المتلىّ، وقُـرّان وشَرِب مكانان من أرض عُكَاظ وقُرّان هٰذا غير قُرّان اليَمامة وقـرّان الجَوْف جَوْف أَرْحَـب، وهٰذه المواضع من الجرداء ويضرب عـلى مشرق جميع هٰذه المواضع جبـل الحَضَن من الحاجّة على يوم وكَسْر ثمّ ضرب النّاس من قُرّان وشَرِب ذات اليسار فعَلَوْا رأس السّراة وهـو المَنَاقِب خمس عقبات منها الغمضة وغيرها فانحـدروا فيها وسقطت بهم على قَرْن الحَرَض وهو الّذى وقّته النّبىّ عليه السّلام لأهل نَجْد ولأهـل تِهامَة يَلَمْلَم ولأهـل الشّأْم ومِصْر الجُحْفَة ولأهـل العِرَاق ذات عِرْق ✿

٧٧

حَتَّى إِذَا أَثْنَى ٱلرِّكَابَ مُدْنِـي   بِـقُـوَّةِ ٱلْمُنْعِمِ لَا بِـٱلْـوَهْـنِ
اسْتَبْدَلَتْ بِٱلْخَوْفِ دَارَ ٱلْأَمْنِ   وَجَاءَتِ ٱلْمِيقَاتَ وَادِي قَـرْنِ
وَمَسْجِدًا حُفَّ بِزِيِّ ٱلْحُسْنِ   بِهِ يُـهِـلُّ ٱلْحَجُّ قَبْلَ ٱلرُّكْنِ
وَٱلْمُشْعِرُونَ ٱلْبُدْنَ أَهْلُ ٱلْبُدْنِ   وَيَزْجُرُ ٱلْمُرْفِثُ كَيْ لَا يَخْنِي
وَيَتْرُكُ ٱلْفِسْقَ ٱلَّذِي لَا يُغْنِي   وَجَدَلَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِي لَا يَعْنِي

بقَرْن مسجد النّبىّ صلعم وبئره وهـو واد ونخل وحصون وهـو على رأس البَوْبات ✿

٧٨

ذَاكَ إِذَا ٱلْقَوْمُ بِقَـرْنٍ يَمَّمُوا   فَـاغْـتَسَـلُـوا بِـٱلْمَاءِ أَوْ تَيَمَّمُوا
وَقَلَّدُوا ٱلْهَدْيَ كَمَا قَدْ عَلِمُوا   وَأَحْـرَمُـوا وَأَشْـعَرُوا فَـٱعْـلَـمُـوا
وَنَشَرَ ٱلْبُرْدَ ٱلْيَـمَـانِـي ٱلْمُعْلَمُ   لِلْقَوْمِ ثُمَّ ٱسْتَقْدَمُـوا أَوْ قَدَّمُوا
حَـتَّـى إِذَا قَضَوْا صَلَاةً سَلَّمُوا   وَرَفَـعُـوا أَصْـوَاتَـهُـمْ فَـأَحْـرَمُـوا
وَمَــجَّــدُوا رَبَّـهُـمْ وَكَـرَّمُـوا   وَٱسْتَغْفَرُوا خَـالِقَهُمْ وَٱسْتَرْحَمُوا

قال ونشر البرد هو يريد ابرد كما تقول العرب قلّ الجمل وقلّ الثوب وغلا الثوب وعزّ الدينار وهم يريدون غلت الثياب وقلّت الجمال وقلّت الدنانير ✿

٧٩

هٰذَا وَهُمْ فِى مَسْجِدِ ٱلْمِيقَاتِ   ثُمَّ ٱسْتَطَفُوا فَوْقَ يَعْمَلَاتِ
حَتَّى اِذَا مَا ثُرْنَ مَجْبُوبَاتِ   لَبَّوْا جَلِيلَ ٱلصُّنْعِ ذَا ٱلْخَبَرَاتِ
بِلُغَةٍ مِنْ أَحْسَنِ ٱللُّغَاتِ   بُحًّا وَشُعْثًا رَافِعِى ٱلْأَصْوَاتِ
مُقْضِينَ بِٱلسَّيْرِ اِلَى ٱلْبِرْبِيَّاتِ   قَوْلُهُمْ يَا قَاضِىَ ٱلْحَاجَاتِ
اِغْفِرْ لَنَا يَا سَامِعَ ٱلدَّعْوَاتِ   وَٱعْفُ عَنِ ٱلْأَحْيَاءِ وَٱلْأَمْوَاتِ

البِرْبِيّاتُ أرض منقلبة الى وادى نَخْلَة ومصعدها الى قَرْن كثير لا تكاد تعدوه الرذايا والأنضاء، مجبوبات قد أكلت الرحال من أسنمتها والواحدة جبّاء والذكر أجبّ ومن الناس مجبوب ✿

٨٠

ثُمَّ ٱعْتَزَمْنَ ٱلْعِيسُ بِٱلتَّصْمِيمِ   عَوَائِدًا لِلْمَسْجِدِ ٱلْمَعْلُومِ
قَوَاصِدًا لِلْكُفْوِ فَٱلْيَسُّومِ   اِلَى بَرِيدِ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمَأْزُومِ
وَٱلْقَوْمُ فِى ٱلتَّمْجِيدِ وَٱلتَّعْظِيمِ   يَرْجُونَ عَفْوَ ٱلْغَافِرِ ٱلرَّحِيمِ
وَمَنْزِلًا فِى جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ   بِعَفْوِ رَبٍّ وَاسِعٍ كَرِيمِ
وَٱلْعِيسُ فِى ذِى طَخْيَةٍ بَهِيمِ   عَلَى سَبِيلِ ٱلْحَقِّ مُسْتَقِيمِ

المسجد المعلوم مسجد ابْرٰهيم عليه السّلام الى رأس وادى نَخْلَة ينزل الناس فيصلّون فيه ويدعون، والكُفْو واليَسُّوم جبلان بنخلة، والبهيم الليل لانّه فى رأس الشهر متحيّر بظلمه على الطريق ✿

٨١

لِضَيْعَةِ ٱلطَّلْحِىِّ مُسْتَقِيمَهْ   صَادِرَةً عَنْهَا تَؤُمُّ ٱلزِّيمَهْ
ثُمَّ عَلَى سَبُوحَةَ ٱلْقَدِيمَهْ   حَيْثُ بَرِيدُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْمُقِيمَهْ
مُطْنِبَةً فِى ٱلسَّيْرِ ذِى ٱلْعَزِيمَهْ   اِلَى أُرَيْكٍ تَغْتَلِى صَمِيمَهْ
حَمِيدَةً فِى ٱلرَّكْبِ لَا مُلِيمَهْ   بَاقِيَةً أَعْرَاقُهَا كَرِيمَهْ

اِنِّى لَأَرْجُو أَنْ تَرَى سَلِيمَهْ مَحْمُودَةً فِى ٱلرَّكْبِ لَا مَذِيمَهْ

ضَيْعَةَ الطَّلْحِىّ من قُرَيْش نخل قديمات، الزِّيمَة موضع فيه بستان ابن عُبَيْد اللّٰه الهاشِمِىّ وكان فى أيّام المُقْتَدِر على غاية العمارة وكان يُغِلّ خمسة آلاف دينار مثقال وفيه حصن للمقاتلة مبنىّ بالصّخر ويحميه بنو سَعْد، من ساكنه عروان وعدد جذوعه ألوف، وفيه غيل مستخرج من وادى نَخْلَة غزير يفضى الى فوّارة فى وسط الحائط تحت حَنِيّة ثمّ الى مأجل كبير وفيه الموز والحنا وأنواع من البقول، وسبوحة موضع، وأُرَيْك عقبة تضاف الى المكان فيقال عقبة أُريك بضمّ الألف وأَريك بفتحها الّذى ذكره الأعشى بناحية أُوَارَة والطّريق حينئذ من رَأْس المَنَاقب الى مَكّة مستقبلة ما بين المغرب والجنوب تكون الشّمس عاشيًا على صُدْغك الأيمن ۞

٨٢

ثُمّ ٱنْتَحَتْ وَخْدًا عَلَى ٱنْكِمَاشِ بِئْرَ ٱلْجُذَامِىِّ بِٱحْتِيَاشِ
اِلَى حُنَيْنٍ ٱلْمَنْهَلِ ٱلْجَيَّاشِ حَتَّى اِذَا أَفْضَتْ اِلَى ٱلْمُشَاشِ
حَيْثُ يَبِيدُ ٱلصَّخْرِ لَا تُحَاشِى مُجَّتْ بِتَاحْنَانٍ لِشَرْقٍ غَاشِى
وَٱدَّكَرَتْ لِلْأُلْفِ وَٱلْمَعَاشِ مَكَانَهَا بِٱلْعَرْشِ كَٱلْعُشَاشِ
فَٱلْحُولَ مِنْ نَشْوَةَ فَٱلْأَخْشَاشِ مَوَاطِنَ ٱلْأَكْلَاءِ وَٱلْانْتِعَاشِ

على انكماش على سُرْعَة يقال هو قوس كَمِيش الجرى أى سريعة، وأبآر الجذامىّ بئر معورة، والجذامىّ من أهل مَكّة، باحتياش باجتماع وحاش الصَّيْد جمعه، وحُنَيْن هو الّذى كانت به وقعة حُنَيْن بين النّبىّ وبين هَوَازِن، المُشَاش موضع يلتقى فيه محاجّة اليَمَن ونَجْد ومحاجّة العِرَاق والبَحْرَيْن، والعَرْش والعُشَاش ونشوة والأخْشَاش مواضع برداع، والانفاش للغنم والارعاء للابل رعى اللّيل ۞

٨٣

ثُمّ بِنَجْدِ ٱلنَّخْلِ فَٱلصِّفَاحِ لَهَا ٱنْسِرَاحُ أَيُّمَا ٱنْسِرَاحِ
فِى وَهَجِ حَرٍّ ذِى سَمُومٍ ضَاحِى وَخْدًا اِلَى فَوَّارَةِ ٱلْمُمْتَاحِ

وَٱلشَّرْعِ ٱلرَّيَّانِ لَا ٱلضَّحْضَحِ   فِى ٱلْحَرَمِ ٱلْآمِنِ لَا ٱلْمُبَاحِ
أَنْضَيْتَهُ يَا ذَا ٱلتُّقَى وَٱلْإِصْلَاحِ   بَا رَبَّنَا يَا فَالِقَ ٱلْإِصْبَاحِ
خَيْرٌ مِنَ ٱلْأَبْدَانِ وَٱلْأَرْوَاحِ   مَنْ جَاءَهُ لَا يَبْغِى سِوَى ٱلصَّلَاحِ

تجدُ الحلّ الحدّ بين الحلّ والحرم، والعوّارة على مظهر الغبل الّذى يصبّ الى بركة زُبَيْدَة بمكّة وعلى العوّارة بناء عظيم بنته زُبَيْدَة بنت جعفر ابن المَنْصُور امرأة هارون وأمّ الأمين ۞

٨٤

ثُمَّ لِشِعْبِ ٱلسِّدْرَةِ ٱلْكَبِيرِ   لَهَا مَسِيرٌ لَيْسَ بِٱلتَّعْزِيرِ
الَى حِرَاءٍ فَإِلَى ثَبِيرِ   لِبِئْرِ مَيْمُونٍ بِلَا تَقْصِيرِ
ثُمَّ لِشِعْبِ ٱلْخُوزِ تَحْتَ ٱلْبِئْرِ   عَنْ شِعْبِ جِزْمَا تَسْرًا فَتَجْرِى
لِمُسْتَقَرِّ ٱلدُّورِ وَٱلْقُصُورِ   لِتَنْزِلِى ذِى ٱلْغِبْطَةِ ٱلْمَعْمُورِ
لَا بُدَّ كُلُّ ٱلْأَمْرِ مِنْ مَصِيرِ   تَ نَاقَ قَدْ أَعْفَنْتَ بِٱلْمَسِيرِ

حِرَاء وثَبِيرٌ جبلان أعلى مكّة، وشِعْبُ السِّدْرَة حيث مسجد المرار وهو أوّل الأبطح، وبئر مَيْمُون فى بئر أهل مكّة القديمة التى كانوا يردونها واحتفرها مَيْمُون بن قَحْطان الصَّدَفيّ فى الجاهليّة القديمة قد ذكرنا خبرها وسببها فى كتاب الاكليل، وشِعْبُ الخُوز بمكّة تكون فيه البيّاعون، وجِزْمَا بمكّة ۞

٨٥

بِعُقْبَةٍ فِى ٱلْحَرَمِ ٱلْمُحَرَّمِ   أَلْقِى بِهِ تَ نَاقَ رَحْلِى وَٱسْلَمِى
فِى مَنْزِلٍ كَانَ لِرَهْطِ ٱلْأَقْدَمِ   ثُمَّ عَنِ ٱلْحَجُونِ لَا تُلْعِمِى
الَى جَوَابِيهَا ٱلْعِظَامِ ٱلْعُظَّمِ   ثُمَّ ٱشْرَبِى إِنْ شِئْتِ أَوْ تَقَدَّمِى
مِنْهَا لِرَدْمِ ٱلسُّودَدِ ٱلْمُرَدَّمِ   رَدْمِ بَنِى مَخْزُومِهَا ٱلْمُخَزَّمِ
حَتَّى تُنَاخِى عِنْدَ بَابِ ٱلْأَعْظَمِ   وَتَشْرَبِى رِيًّا بِحَوْضِ زَمْزَمِ

يقول قد أعقبت بالسّير راحة أيلم والرّاحة العقبة ومن ذلك قوله عقبة الماشى أى ركوبه ليستريح، ويريد بالرّهط الأقدم والحوانى مشارع بركة زُبَيْدَة لتطامنها، وجوابيها حياضها، وقال باب الأعظم وهو يريد

عند الباب الأعظم فأضافه اليه كما قال الله عزّ وجلّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ الحَبْل هو الوريد ۞

٨٦

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي قَدْ أَنْعَمَا   سَيَّرَنَا فِي أَرْضِهِ وَسَلَّمَا
حَتَّى أَتَيْنَا بَيْتَهُ ٱلْمُحَرَّمَا   مِنَّا فَعَظَّمْنَاهُ مَعْ مَنْ عَظَّمَا
ثُمَّ هَدَانَا نُسْكَنَا وَعَلَّمَا   كَمَا هَدَى قَبْلُ أَبَانَا آدَمَا
ثُمَّتَ طُوِّفْنَا بِهِ تَحَرُّمَا   وَسُنَّةٌ يَفْعَلُهَا مَنْ أَسْلَمَا
ثُمَّ ٱسْتَلَمْنَا رُكْنَهُ ٱلْمُكَرَّمَا   ثُمَّ رَكَعْنَا وَوَرَدْنَا زَمْزَمَا

٨٧

ثُمَّ خَرَجْنَا لِلصَّفَا بَابَ ٱلصَّفَا   حَيْثُ تَرَى ٱلْحُجَّاجَ تَدْعُو عُكَّفَا
ثُمَّ عَلَى ٱلْمَرْوَةِ رَهْوًا وُقَّفَا   وَمِنْهُمْ بِٱلرَّكْبِ مَنْ قَدْ أَوْجَفَا
هَرْوَلَةً مِنْ بَعْدِ مَشْيٍ رَسَفَا   يَدْعُونَ رَبًّا طَالَ مَا تَعَطَّفَا
أَنْ يَصْرِفَ ٱلْأَنْكَالَ عَنْهُمْ مَصْرِفَا   سَعْيًا تَرَاهُمْ شُجَّبًا وَزُحَّفَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَلَّ ثُمَّ حَرَّفَا   وَمُفْرِدٍ لِلْخَلْقِ قَدْ تَخَلَّفَا

أنّث الحُجّاج على وجه الجماعة، وحلّ من الاحلال، وزحّف بالدّعو له ۞

٨٨

حَتَّى إِذَا أَفْضَوْا مِنَ ٱلْمَشَاهِدِ   عَادُوا إِلَى بَيْتٍ مَشِيدٍ شَائِدِ
خَطَّ لِإِبْرَاهِيمَ ذِي ٱلْمَعَاهِدِ   وَلِٱبْنِهِ ٱلصَّادِقِ فِي ٱلْمَوَاعِدِ
إِذْ يَرْفَعَانِ ٱلْبَيْتَ ذَا ٱلْقَوَاعِدِ   وَيَحْفِرَانِ ٱلْمَاءَ ذَا ٱلْمَوَارِدِ
فَٱلنَّاسُ بَيْنَ شَارِبٍ وَحَامِدِ   وَطَائِفٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدِ
وَعَاكِفٍ لِلّٰهِ غَيْرِ جَاحِدِ   يَا رَبَّنَا مَنْ كَادَهُ مِنْ كَائِدِ

كأنّه قال الى بيت مشيد مشيد فأخرجه على شائد كما يقال ليل نائم وعيش ناصب اى منيم فيه ومنصب وعيشة راضية أى مرضيّة ۞

فَكُنْ لَهُ يَا رَبَّنَا بِمَرْصَدِ ... مِنْهُ بِرًّا وَتَعْظِيمًا يَزِدِ
فِي مَسْجِدٍ مَا مِثْلُهُ لِلسُّجَّدِ ... وَمَنْهَلٍ طَلِمٍ رَزِقِ ٱلْمَوْرِدِ
عَيْنٍ مِنَ ٱلْجَنَّةِ لَمْ تُصَرَّدِ ... أَمْلَمَ بَيْتٍ شَائِدٍ مُشَيَّدِ
قَدْ حُفَّ بِٱلدِّيبَاجِ لَمْ يُجَرَّدِ ... وَٱلدُّرِّ وَٱلْمَرْجَانِ وَٱلزَّبَرْجَدِ
وَرُكْنِ يَاقُوتٍ وَثَانِي عَسْجَدِ ... قِبْلَةِ بَيْتٍ مُبْيَضِّ ٱلْأَسْوَدِ

يريد منهل للسجد زمزم ويريد كسوة البيت وما يعلو عليه في الشمسة من الجوهر والعسجد والذهب ✿

٩٠

حَتَّى اذَا مَا ٱرْتَحَلَ ٱلْامَلْمُ ... بِسُنَّةٍ سَنَّ بِهَا ٱلْاسْلَامُ
وَسَارَتِ ٱلرَّايَاتُ وَٱلْاعْلَامُ ... عَادَ لِقَيِّمٍ نَقَضُوا احْرَامُ
ثُمَّ مَضَى الَى مِنًى ٱلْاقْوَامُ ... ثُمَّتَ أَمْسَوْا فِيهَا قَدْ نَامُوا
حَتَّى اذَا مَا حَسَرَ ٱلظَّلَامُ ... صَلَّوْا بِهَا ٱلْفَجْرَ مَعًا وَصَامُوا
طَوْعًا وَلَمْ يُفْرَضْ بِهَا صِيَامُ ... ثُمَّ مَضَوْا مَا انْ لَهُمْ مُقَامُ

٩١

حَتَّى أَتَوْا حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَوْقِفُ ... بِعَرَفَاتٍ فِيهَا ٱلْمُعَرَّفُ
يَوْمٌ بِهِ ابْلِيسُ غَاوٍ يَهْتِفُ ... مِمَّا يَرَى مِنْ صَرْفِ مَا يُصْرَفُ
مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ ٱلَّتِي لَا تُوصَفُ ... وَمِنْ عَطَاءِ ٱللَّهِ مَا لَا يُنْزَفُ
مِنْ حُورِ عِينٍ فِي ٱلْعُلَى تَطَرَّفُ ... شَوْقًا الَى أَزْوَاجِهَا تَشَرَّفُ
طُوبَى لِأَهْلِ ٱلْحَجِّ بِمَ أَوْجَفُوا ... بِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ عَمَّا أَسْلَفُوا

٩٢

الافاضة

حَتَّى اذَا ضَوْءُ ٱلنَّهَارِ أَدْبَرَا ... وَغَابَتِ ٱلشَّمْسُ ٱسْتَثَارُوا جُسَّرَا
يَدْعُونَ ذَا ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي تَحَضَّرَا ... ثُمَّ مَضَى امَامَهُمْ وَكَبَّرَا
افَاضَةً لَمْ يَكُ فِيهِمْ مُنْكَرَا ... قَدْ لَزِمُوا ٱلسَّكِينَةَ وَٱلتَّوَقُّرَا
حَتَّى أَتَوْا جَمْعًا وَجَاؤُوا ٱلْمَشْعَرَا ... ثُمَّ أَنَاخُوا سَاعَةً ضُمَّرَا

AL-HAMDANI'S

GEOGRAPHIE DER ARABISCHEN HALBINSEL

NACH DEN HANDSCHRIFTEN VON

BERLIN, CONSTANTINOPEL, LONDON, PARIS UND STRASSBURG

ZUM ERSTEN MALE HERAUSGEGEBEN

DAVID HEINRICH MÜLLER

Mit Unterstützung der kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien.

LEIDEN, E. J. BRILL
1884.